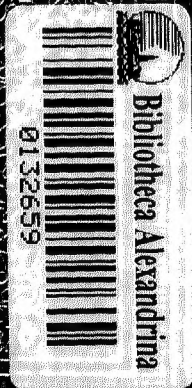


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تتبع
معه من رتبة الحجج والبراهين
مستخرج من كتاب
الدرر السنية

مكتبة
بيروت - لبنان







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية
الأمانة العامة

مَجَالُ الْأَخْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

« قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ »

الْجُزْءُ الرَّابِعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كيوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
كبرقيا: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩١

﴿ باب ﴾

﴿ جوامع مناقبه صلوات الله عليه ، وفيه كثير من النصوص ﴾

١ - ج : قال سليم بن قيس : حدثني سلمان والمقداد وحدّثنيه بعد ذلك أبوذر ثم سمعته من علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا : إن رجلاً فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال رسول الله لما سمع به لعلي عليه السلام : فاخر العرب ، فأنت فيهم أكرمهم ابن عم ، وأكرمهم صهراً ، وأكرمهم نفساً ، وأكرمهم زوجة ، وأكرمهم أخاً ، وأكرمهم عمّاً ، وأكرمهم ولداً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم سلماً ، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك ، وأنت أقرأهم لكتاب الله ، وأعلمهم بسنّتي ، وأشجعهم لقاء ، وأجودهم كفاً ، وأزهدهم في الدنيا ، وأشدّهم اجتهاداً ، وأحسنهم خلقاً ، وأصدقهم لساناً ، وأحبّهم إلى الله وإليّ ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبداً لله وتصبر على ظلم قريش لك ، ثمّ تجاهدكم في سبيل الله إذا وجدت أعواناً ، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ، ثمّ تقتل شهيداً تخبّض لحينك من دم رأسك ، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه ^(١).

٢ - ج : قال سليم بن قيس : سألت رجلاً علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له و أنا أسمع : أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال : ما أنزل الله في كتابه ، قال : وما أنزل فيك ؟ قال : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ^(٢) » قال : أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله : « ويقول الذين كفروا لست مرسلًا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ^(٣) » إيتاي عنى بن عنده علم الكتاب - فلم يدع

(١) الاحتجاج للطبرسي ، ٨٣ .

(٢) سورة هود : ١٧ .

(٣) > الرعد : ٤٣ .

شيئاً أنزله الله فيه إلا ذكره ، مثل قوله : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ^(١) » وقوله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ^(٢) » وغير ذلك . قال : قلت : فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله ﷺ ، فقال : نصبه إيتاي يوم غدیر خم فقام لي بالولاية بأمر الله عز وجل ، وقوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وسافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيره ، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ﷺ ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره ، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا ، فأخذتني الحمى ليلة فأسهرتني ، فسهر رسول الله ﷺ لسهرتي فبات ليلة بيني وبين مصلاه ، يصلي ما قدر له ثم يأتيني ويسألني وينظر إلي فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح ، فلما صلى بأصحابه الغداة قال : اللهم اشف علياً وعافه فإنه أسهرني الليلة ممّا به ؛ ثم قال رسول الله ﷺ بمسمع من أصحابه : ابشر يا علي ، قلت : بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك ، قال : إني لم أسأل الله الليلة شيئاً إلا أعطانيه ولم أسأله لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله ، وإني دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل ^(٣) ، فقال رجلان أحدهما لصاحبه : أرايت ماسأل ؟ فوالله لصاع من تمر خير ممّا سأل ، ولو كان سأل ربّه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوّه أو ينزل عليه كنزاً ينفعه وأصحابه فإنّ بهم حاجة كان خير ممّا سأل ! وما دعا علياً قط إلى خير إلا استجيب له ^(٤) .

٣ - مع : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن علي ، عن الثقفی ، عن الحكم بن سليمان ، عن يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن الحسين بن زيد الخزري ^(٥) ، عن شدّاد

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) في المصدر بعد ذلك ، وسألته أن يجمع عليك امتي بعدي فأبى علي .

(٤) الاحتجاج للطبرسي : ٨٣ . وفيه : الاستجاب له .

(٥) في المصدر : الجزري .

البصريّ ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
 لما عرج بي إلى السماء إذا أنا بأستوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة و
 زبرجد وأعلىها ذهبية حمراء ^(١) ، فقلت : يا جبرئيل ماهذه ؟ فقال : هذا دينك أبيض
 واضح مضيء ، قلت : وما هذا ^(٢) وسطها ؟ قال : الجهاد ، قلت : فما هذه الذهبية
 الحمراء ؟ قال : الهجرة ، ولذلك علا إيمان عليّ على إيمان كل مؤمن ^(٣) .

٤ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيوب بن
 نوح ، عن صفوان ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال :
 إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم
 داود النبي ﷺ فيأتي النداء من عند الله عز وجل : لسنا إياك أردنا وإن كنت لله
 تعالى خليفة ثم ينادي ^(٤) ثانية : أين خليفة الله في أرضه ، فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن
 أبي طالب ﷺ فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يامعشر الخلائق هذا علي بن
 أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا
 فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات
 قال : فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة ، ثم يأتي
 النداء من عند الله جلّ جلاله : أألمن ائتم ^(٥) بأمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث
 يذهب به ، فعينئذ تبرأ ^(٦) الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت
 بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا : لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبتروا منا كذلك
 يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ^(٧) .

(١) في المصدر : من ذهبية حمراء .

(٢) > > : وما هذه .

(٣) معاني الاخبار : ١١٣ .

(٤) في المصدر : ثم ينادى مناد ثانية .

(٥) > > : ألا من تعلق .

(٦) > > : يتبرأ .

(٧) أمالي الطوسي : ٣٩ .

ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد مثله (١).

٥ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله ، وحبّه عيادة الله ، واتّباعه فريضة الله ، وأوليائه أولياء الله ، و أعداؤه أعداء الله ، وحربه حرب الله ، وسلمه سلم الله عز وجل (٢).

٦ - لي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن سليمان بن مقبل ، عن موسى ابن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه ، فلمّا بصر بي تهلّل وجهه وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق ، ثمّ قال : إليّ يا عليّ إليّ يا عليّ ، فما زال يدنيني حتّى ألصق فخذني بفخذه ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرحمة باقبال عليّ أخي إليكم ، معاشر أصحابي إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ ، روحه من روحي وطينته من طينتي ، وهو أخي وصيّبي وخليفتي على أمّتي في حياتي و بعد موتي ، من أطاعه أطاعني ومن وافقه وافقني ومن خالفه خالفني (٣).

٧ - لي : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ أنت أخي ووزير وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني (٤).

٨ - لي : أحمد بن محمد بن حمدان ، عن محمد بن عبد الرحمن الصفّار ، عن محمد بن عيسى الدامغانّي ، عن يحيى بن المغيرة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة أُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل

(١) أمالي الطوسي : ٦١ و ٦٠ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢١ .

(٣) > > : ٢٣ و ٢٢ .

(٤) > > : ٣٧ .

بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة ، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين ، فخرجت منها حوراء كأن أشفار عينها مقادير^(١) النور ، فقالت : السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقتي الجبار من ثلاثة أنواع : أسفلي من المسك و أعلاي من الكفور و وسطي من العنبر ، و عجت بماء الحيوان ، قال الجليل : كوني فكنت ، خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن أبي طالب^(٢).

٩ - لي : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه سليمان الديلمي ، عن عمر بن الحارث ، عن عمران بن ميثم ، عن أبي سخيطة قال أتيت أبا ذر - رحمه الله عليه - فقلت : يا أباذر إنني قد رأيت اختلافاً فما ذا تأمرني ؟ قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل^(٣).

١٠ - لي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عامر بن معقل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال لي : يا باحزة لاتضعوا علياً دون ما وضعه الله ولا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله ، كفى بعلي أن يقاتل أهل الكثرة وأن يزوج أهل الجنة^(٤).

١١ - لي الطالقاني ، عن الحسن بن علي العبدي ، عن أحمد بن عبد الله الجارودي ، عن محمد بن عبد الله ، عن أبي الجارود ، عن أبي الهيثم ، عن أنس بن مالك

(١) جمع مقدمة وهو من كل شيء أوله و ناصيته و من الوجه ما استقبلت منه و المراد هنا بقرينة النور ، المناسر - مناقر السباع من الطيور - شبه الاشفار في انحنائها بها .

(٢) أمالي الصدوق : ١١٠ .

(٣) > > : ١٢٤ .

(٤) > > : ١٣٠ .

قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى يبعث أناساً وجوههم من نور ، على كراسي من نور ، عليهم ثياب من نور ، في ظل العرش ، بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء ، و بمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء ، فقال رجل : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال آخر : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على رأس علي وقال : هذا وشيعته (١).

١٢ - لى : عبد الله بن محمد الصائغ ، عن محمد بن عيسى الوسقندي ، عن أبيه عن إبراهيم بن ديزيل ، عن الحكم بن سليمان ، عن علي بن هاشم ، عن مطير بن ميمون ، عن أنس ، عن سلمان - رضي الله عنه - أنه سمع نبي الله ﷺ يقول : إن أخي ووزير خير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب (٢).

١٣ - لى : المكتب ، عن الحسن بن علي العدوي ، عن الهيثم بن عبد الله ، عن المأمون ، عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أنت وارثي (٣).

١٤ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الخروز ، عن القاسم بن أبي سعيد قال : أتت فاطمة عليها السلام النبي ﷺ فذكرت عنده ضعف الحال ، فقال لها : أما تدرين مامنزل علي عندي ؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، و فرج همومي وهو ابن عشرين سنة ، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة (٤) وكان لا يرفعه خمسون رجلاً ؛ قال : فأشرق اون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدماء حتى أتت علياً عليه السلام فأخبرته ، فقال : كيف لوحدك بفضل الله علي كلفه ؟ (٥).

(١) أمالى الصدوق : ١٤٧ .

(٢) > > ٢٠٩ .

(٣) > > ٢١٩ .

(٤) فى المصدر : سنة كاملة .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٣٩ و ٢٤٠ . وفيه : كيف لوحدتك .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (١).

١٥ - **لي** : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن يونس ، عن منصور الصيقل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لمّا أُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي في عليّ ثلاث كلمات ، فقال : يا محمد ! فقلت : لربّي ربّي ، فقال : إنّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين (٢).

١٦ - **لي** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عمر بن عبدالله ، عن الحسن بن الحسين بن عاصم ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : حدّثني سلمان الخير رضي الله عنه قال : يا أبا الحسن قلّما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله ﷺ إلّا قال : يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة (٣).

١٧ - **لي** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن عبد الرحيم بن عليّ الجبليّ ، عن الحسن بن نصر ، عن عمر بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماط ابن حرب ، عن سعيد بن جبير قال : أتيت عبدالله بن عباس فقلت له : يا ابن عمّ رسول الله إنّي جئتكَ أسألك عن عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه ، فقال ابن عباس : يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأُمّة بعد محمّد نبيّ الله ، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة ، يا ابن جبير جئتني تسألني عن وصيّ رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه و لوائه وشفاعته ، والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً والأشجار أقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب عليّ بن أبي طالب و فضائله من يوم خلق الله عزّ وجلّ الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى (٤).

(١) أمالي الطوسي . ٢٨١ و ٢٨٠ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٨٥ .

(٣) > > ٢٩٤ .

(٤) > > ٣٣٣ .

بيان : ليلة القربة إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب ليأتي بالماء . ومناقبه سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكة وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف ، فكان كل سلام من الملائكة منقبة ، وحمل الخبر على أن كلاً من الثلاثة محسوبون في الألف ، ويؤيده الآية فنفظن (١) .

١٨ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبيد الله بن موسى ، عن فطر ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إن أخي وزيرى ووصيى في أهلى علي بن أبي طالب (٢) .

١٩ - ل : أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري ، عن محمد بن عبد الحميد الفرقاني عن أحمد بن بديل ، عن مفضل بن صالح ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان لعلي عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربي : كان أول من صلى مع رسول الله ﷺ وكان صاحب رايته في كل زحف ، وانهمز الناس يوم المهراس وثبت هو ، وغسله وأدخله قبره (٣) .

بيان ، يوم المهراس هو يوم أحد ، قال الجزري : فيه « أنه عطش يوم أحد فجاءه علي بماء من المهراس فعافه و غسل به الدم عن وجهه » المهراس : صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء وقد يعمل منه (٤) حياض للماء . وقيل : المهراس في هذا الحديث اسم ماء بأحد (٥) .

(١) أى ان كل واحد من جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل عليهم السلام داخل فى الالف ، ولو لم يكن كذلك لم يصح أن يقال : كان له ثلاثة آلاف منقبة ، وكان اللازم أن يقال : كان له ثلاث وثلاثة آلاف منقبة ، وهذا خلاف ظاهر الآية « إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين » آل عمران : ١٢٤ .

(٢) أمالى الطوسى : ٢١٣ .

(٣) الخصال ١ : ٩٩ .

(٤) فى المصدر : منها .

(٥) النهاية ٤ : ٢٤٧ . وأقول : قال فى المراسد (٣ : ١٣٣٨) ، المهراس موضعان أحدهما باليمامة ، والثانى بجبل احد .

٢٠ - ل : أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن صالح البخاري ، عن يعقوب ابن حميد ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن ربيعة الحرسي أنه ذكر علياً عند معاوية وعنده سعد بن أبي وقاص ، فقال له سعد : تذكر علياً ؟ أما إن له مناقب أربع لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من كذا وكذا - وذكر حمر النعم - قوله : « لأعطين الراية غداً » وقوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » وقوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ونسي سعد الرابعة (١).

٢١ - ل : أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي ، عن محمد بن الضحّاك ، عن مجاهد النبال (٢) ، عن سليمان بن فرحان ، عن عبد الله بن أبي سليمان ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن ابن أبي سليمان ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : أعطيت في علي خمساً ، أما واحدة فيواري عورتي ، وأما الثانية فيقضي ديني وأما الثالثة فهو متكاً لي يوم القيامة في طول الموقف ، وأما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي ، وأما الخامسة فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان (٣) .

٢٢ - ل : الحسين بن أحمد الأسترآبادي العدل ، عن جدّه ، عن محمد بن أحمد الجرجاني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن زافر بن سليمان ، عن إسرائيل ، عن عبدالله ابن شريك العامري ، عن الحارث بن ثعلبة قال : قلت لسعد : أشهدت شيئاً من مناقب علي ﷺ ؟ قال : نعم شهدت له أربع مناقب والخامسة قد شهدت لها ، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة ثم أرسل علياً فأخذها منه ، فرجع أبو بكر فقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا إنّه لا يبلغ عني إلا رجل مني ؛ وسد رسول الله ﷺ أبواباً كانت في المسجد وترك باب علي

(١) الخصال ١ : ٩٩ . وأنت خبر إن مانسيه سعد قضية الغدير ، وانه لم ينسها بل أنكرها .

(٢) في المصدر ، عن مجالد النبال

(٣) الخصال ١ : ١٤١ و ١٤٢ .

فقالوا : سددت الأبواب وتركت بابه ؟ فقال : ما أنا سدوته ولا أنا تركته ؛ قال : و
بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب و رجلاً آخر إلى خيبر فرجعا منهزمين ، فقال
النبي ﷺ : لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله - في ثناء
كثير - قال : فتعرض لها غير واحد ، فدعا علياً عليه السلام فأعطاه الراية فلم يرجع حتى
فتح الله له ، والرابعة يوم غدير خم أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فرفعها حتى
رئي بياض آباطهما ، فقال النبي ﷺ : ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى
قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، والخامسة خلفه رسول الله ﷺ في أهله ثم لحق
به ، فقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي (١) .

٢٣- ل : الاثناني ، عن جدّه ، عن محمد بن الغفار ، عن عبد الله بن صالح
عن إسرائيل ، عن حكيم بن جبير ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن شدّاد ، عن ابن
عبّاس قال : كانت لعلي عليه السلام ثمانية عشرة منقبة لولم يكن له إلا واحدة لنجا ، و
لقد كانت له ثلاثة عشرة (٢) منقبة لم تكن لأحد في هذه الأمة (٣) .

٢٤- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض رجاله قال : قال أبو سعيد الخدري
كنت مع النبي ﷺ بمكة إذ ورد عليه أعرابي طويل القامة عظيم الهامة محترم
بكساء وملتحف بعباء قطناني قد تنكب قوساً له وكنانة ، فقال للنبي ﷺ : يا محمد
أين علي بن أبي طالب من قلبك ؟ فبكى رسول الله ﷺ بكاء شديداً حتى ابتلت
وجنتاه من دموعه وألصق خده بالأرض ، ثم وثب كالمنفعلت من عقاله وأخذ بقائمة
المنبر ، ثم قال : يا أعرابي والذي فلق الحبة و برأ النسمة و سطح الأرض على
وجه الماء لقد سألتني عن سيّد كل أبيض و أسود و أوّل من صام و زكّى و تصدّق
وصلّى القبليتين و بايع البيعتين و هاجر الهجرتين و حمل الرايتين و فتح بدرأ و حنين
ثم لم يعص الله طرفه عين ، قال : فعاب الأعرابي من بين يدي رسول الله ﷺ فقال

(١) الخصال ١ ، ١٤٩ و ١٥٠ .

(٢) في المصدر : ثمان عشرة .

(٣) الخصال ٢ ، ٩٦ .

رسول الله ﷺ لأبي سعيد : يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمي علي بن أبي طالب ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، قال : كان والله جبرئيل هبط من السماء إلى الأرض ليأخذ عهدكم ومواثيقكم لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

توضيح : قال الجزري : فيه : « نهى أن يصلي الرجل حتى يحتزم » أي يتلبس ويشد وسطه^(٢) . وقال : القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الحمل ، والنون زائدة^(٣) . وقال : تنكب القوس : علقها في منكبه^(٤) . و كنانة السهم - بالكسر - : جعبة من جلد لاختب فيها أو بالعكس . و البيعتان : بيعة العقبة و الرضوان . و الهجرتان : إلى الشعب وإلى المدينة . و الرايتان : راية بدر وأحد أو حنين ، أو حمل رايتين في غزوة واحدة ، أو المراد بالتثنية مطلق التكرار أي الرايات .

٢٥- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي إنك سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين قال أبو القاسم أحمد بن عامر الطائي : سألت أحمد بن يحيى^(٥) عن يعسوب فقال : هو الذكر من النحل الذي يتقدّمها ويحامي عنها^(٦).

٢٦- شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمد الخياط ، عن الخضر بن أبان عن أبي هديّة إبراهيم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي » فهبت أن أسأله من هم ؟ فأثيت أبابكر فقلت له : « إن النبي

(١) لم نجده في المحاسن المطبوع .

(٢) النهاية ١ ، ٢٢٤ .

(٣) > ٢٦٥ ، ٣ .

(٤) > ١٧٤ ، ٤ .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني المعروف بشعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث ، ولد سنة مائتين ، وعاش دهراً طويلاً ما بين سنتي ٢٠٠-٢٩١ . وما نقل عنه في معنى يعسوب مذكور في مواضع من كتابه « مجالس ثعلب » راجع القسم الأول ص ٨٧

و ٢٧٧ و ٢٧٩ . وفي نسخ البحار « أحمد بن يعقوب » وهو مصحف .

(٦) صحيفة الرضا عليه السلام : ٦ .

صلى الله عليه وآله قال : إن الجنة تشاق (١) إلى أربعة من أمّتي « فاسألهم من هم ؟ فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنوتهم ، فأثيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنوعدي ، فأثيت عثمان فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو أمية ، فأثيت علياً عليه السلام وهو في ناضح له فقلت له : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : « إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي » فاسألهم من هم ؟ فقال : والله لا سألسه ، فإن كنت منهم لأحمدن الله عز وجل ، وإن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم وأودهم ، فجاء وجئت معه إلى النبي صلى الله عليه وآله فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فلما رآه دحية قام إليه وسلم عليه وقال : خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين فأنت أحق به [منّي] فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر علي عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن ماجئنا إلا في حاجة قال : بأبي وأمي (٢) يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام إليّ و سلم عليّ وقال : خذ برأس ابن عمك إليك فأنت أحق به منّي يا أمير المؤمنين ! فقال له النبي صلى الله عليه وآله : فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبي ، فقال له : ذاك جبرئيل فقال له : بأبي وأمي يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت : إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي فمن هم ؟ فأوماً إليه بيده فقال : أنت والله أوّ لهم أنت والله أوّ لهم أنت والله أوّ لهم - ثلاثاً - فقال له : بأبي وأمي فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد و سلمان وأبوذر (٣) .

٢٧- شف : أبو بكر الخوارزمي ، عن أبي المظفر عبد الملك بن علي ، عن أحمد ابن عمر المقرئ ، عن عاصم بن حسين بن محمد ، عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن سعيد ، عن محمد بن أحمد بن الحسين ، عن خزيمة بن ماهان ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) في المصدر : مشتاقة .

(٢) في المصدر : بأبي أنت وأمي .

(٣) اليقين في أمر أمير المؤمنين : ١٨١٧ .

يأتي الناس يوم القيامة وقتاً مافيه راكب إلا نحن أربعة ، فقال العباس بن عبدالمطلب عمه : فذاك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة ؟ قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقه الله التي عقرها قومه ، و عمي حمزة أسدالله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة ، مدبجة الجنين ، عليه حلثان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ألف ركن ، على كل ركن ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام ، وبيده لواء الحمد ينادي « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فتقول الخلائق : من هذا ؟ نبي مرسل ملك مقرب حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش : ليس ^(١) بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم ^(٢).

٢٨- شف : موفق بن محمد المكي ، عن محمد بن الحسين بن علي ، عن محمد بن محمد بن عبدالعزيز ، عن هلال بن محمد بن جعفر ، عن محمد بن عمر ، عن محمد بن هارون الهاشمي ، عن محمد بن زياد النخعي ، عن محمد بن فضيل ^(٣) بن غزوان ، عن غالب الجبهي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : قال النبي ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدة المنتهى وقعت بين يدي ربّي عز وجل فقال [لي] : يا محمد ، قلت : لبّيك وسعديك ، فقال : قد بلوت خلقتي فأيتهم وجدت ^(٤) أطوع لك ؟ قال : قلت : ربّ عليّاً ، قال : صدقت يا بنيّ فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال : قلت : اختر لي فإن خيرتك خيرتي ، قال : قد اخترت لك عليّاً فاتّخذته لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد

(١) في المصدر : ليس هذا .

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ٢٢ .

(٣) في المصدر : محمد بن الفضل .

(٤) > رأيت .

قبله وليست لأحد بعده ، يا محمد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي ، و هي الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحببني و من أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد ، فقال النبي ﷺ : قلت : ربّي فقد بشرته فقال عليّ عليه السلام أنا عبد الله وفي قبضته ، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتمّ لي^(١) وعدي فالله مولاي ، قال ﷺ : قلت : اللهم أجعل قلبه واجعل ربيعته الإيمان به ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد غير أنني مختصّه^(٢) بشي من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي ، قال : قلت : ربّي أخي وصاحبي ، قال : قد سبق في علمي أنّه مبتلى ، لولا عليّ لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي^(٣) .

٢٩- شف : موفق بن أحمد المكيّ ، عن الحسن بن أحمد المقرئ ، عن أحمد ابن عبد الله الحافظ ، عن أحمد بن جعفر الشامي ، عن محمد بن حريز ، عن عبد الله بن داهر ، عن أبي داهر يحيى المقرئ ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي . و قال : يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي هذا عليّ أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و عيبة علمي و بابي الذي أوتى منه أخي في الدين و خدني في الآخرة و معي في السنام الأعلى^(٤) .

شف : محمد بن عليّ بن ياسر ، عن أحمد بن جعفر النسائيّ ، عن محمد بن حريز مثله^(٥) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الخدن بالكسر و كأمر : الصاحب و من يخادك في كلّ أمر ظاهر و باطن^(٦) .

(١) في المصدر و (م) و (د) : و ان تم .

(٢) في المصدر : محصته .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ٢٢ و ٢٣ .

(٤) > > > : ٢٣ و ٢٤ .

(٥) > > > : ٣٥ .

(٦) القاموس ٤ ، ٢١٨ .

٣٠- شف : محمد بن النجار ، عن المبارك بن أبي الأزهر ، عن أبي العلاء الهمداني
وعن عبد الوهاب بن علي ، عن أبي العلاء ، عن الحسن بن أحمد المقرئ ، عن أحمد بن
عبد الله الحافظ ، عن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن
محمد بن ميمون ، عن علي بن عباس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن حيدر
عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يا أنس اسكب لي وضوءاً ، ثم قام فصلى ركعتين
ثم قال : يا أنس أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين وقائد
الغرم المحجلين وخاتم الوصيين ، قال : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار و كتمته
إذ جاء علي عليه السلام ، فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي ، فقام مستبشراً فاعتنقه
ثم جعل يمسح عرق وجهه [على وجهه] ويمسح عرق وجه علي عليه السلام وجهه ، فقال :
يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل ، قال : وما يمنعني وأنت تؤذي
عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي (١) .

شف : من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون و
عمار بن سعد ، عن علي بن عباس مثله (٢) .

٣١- شف : مسعود بن ناصر بن أبي زيد ، عن أحمد بن محمد بن أحمد البرزاز ، عن
الحسين بن هارون بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن محمد بن علي الشروطي
قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن عمرو أبو عبد الله الحسين بن مروان بن محمد وأبو محمد عبد الله
ابن محمد القاضي ، قالوا : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم
عن أبيه ، عن مثنى بن القاسم الحضرمي ، عن هلال بن أيوب الصيرفي ، عن
أبي كثير الأنصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
« من كنت مولاه فعلي مولاه » فهذا آخر حديث البرزاز (٣) ، وزاد الشروطي في
روايته : وقال رسول الله ﷺ : أوحى إلي في علي ثلاث : إنه أمير المؤمنين وسيد

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ٢٧ .

(٢) > > > : ٣٩ و ٤٠ .

(٣) في المصدر : آخر حديث زرارة .

المسلمين وقائد الغر المحجلين (١).

٣٢- شف : علي بن محمد القزويني ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي إسحاق ، عن أبي بشر الغفاري (٢) ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادماً لرسول الله ﷺ وكانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فأتيت رسول الله ﷺ بوضوء ، فقال : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم الناس سلماً وأكثر الناس حِلماً وأرجح الناس حِلماً ، قلت : اللهم اجعله من قومي ، فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الباب ورسول الله يتوضأ ويرد الماء على وجهه علي حتى امتلأت عيناه من الماء ، فقال لرسول الله ﷺ : هل حدث في حديث ؟ قال رسول الله ﷺ : ما حدث فيك يا علي إلا خير ، يا علي أنا منك وأنت مني ، تؤدّي عني وتقي بذمتي وتغسلني وتواريني في الحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي ، فقال له علي : يا رسول الله أو ما بلغت ؟ قال : بلى ، تبين لهم ما يختلفون فيه بعدي (٣).

٣٣- شف : محمد بن جرير ، عن ناقد بن إبراهيم ، عن زكريا بن يحيى ، عن الهيثم بن جابر ، عن أيوب بن يونس ، عن الحصين بن سالم ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ عليلاً وكان علي بن أبي طالب يحب أن لا يسبقه إليه أحد فغدا إليه ذات يوم وهو في صحن داره فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فسلم عليه ، فرد عليه السلام ثم قال : يا حبيبي ادن مني لك عندي مدحة نزفها إليك : أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك ، تنزف أنت وشيعتك معي زفناً ، قد أفلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاّك ، محبّو محمد محبوبوك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعتي ! ادن مني ؛ قال : فأخذ رأس النبي ﷺ فوضعه في حجره . قال السيّد :

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ٢٧ و ٢٨ .

(٢) في المصدر : عن أبي ذر الغفاري .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ٣٥ و ٣٦ .

كان في الأصل « محبّو محمد أحبّوك »^(١).

٣٤- شا : محمد بن المظفر البزّاز ، عن عمر بن عبد الله بن عمران ، عن أحمد بن بشير ، عن عبد الله بن موسى ، عن قيس ، عن أبي هارون^(٢) قال : أتيت أباسعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرًا ؟ قال : نعم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءت ذات يوم تبكي وتقول : يا رسول الله عيّرني نساء قريش بفقر عليّ ، فقال لها النبي ﷺ : أما ترضين يا فاطمة أنّي زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً ، إن الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبياً ، واطّلع إليهم ثمانية فاختار منهم بعلك فجعله وصياً ، وأوحى الله إليّ أن أنحكك إياها ، أما علمت يا فاطمة أنك لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم علماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً ؟ فضحكت فاطمة ﷺ واستبشرت ، فقال^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنّ لعليّ ثمانية أضرّاس قواطع لم يجعل الله لأحدهم الأولين والآخرين مثلاً : هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لأحد من الناس وأنت يا فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده^(٤) ، وأخوه المزيّن بالجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخرين ، وهو أوّل من آمن بي وآخر الناس عهداً بي ، وهو وصيّ ووارث الوصيّين^(٥).

٣٥- شا : روى محمد بن أيمن ، عن أبي حازم مولى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ إنّك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لأحد مثلهنّ : أنت أوّل المؤمنين معي إيماناً ، وأعظمهم جهاداً

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ٤٩ .

(٢) في المصدر ، عن قيس بن هارون .

(٣) في المصدر : فقال لها .

(٤) في المصدر : ولداه .

(٥) الارشاد للمفيد : ١٦ .

وأعلمهم بأيام الله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعظمهم عند الله منزلة^(١).

بيان : قال الطبرسي - رحمه الله - في قوله تعالى : « و ذكرهم بأيام الله »^(٢) فيه أقوال: أحدها أن معناه : وأمرناه بأن يذكر قومه وقائع الله في الأمم الخالية وإهلاك من هلك منهم ليحذروا ذلك . والثاني أن المعنى : ذكرهم بنعم الله في سائر أيامه وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام . والثالث أن يريد بأيام الله سننه وأفعاله في عباده من إنعام وانتقام ، وهذا جمع بين القولين ، انتهى ،^(٣) وسيأتي تفسيرها في باب الآيات النازلة في القائم عليه السلام وباب الرجعة .

٣٦- شف : عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء ، عن محمد بن الحسن بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى ، عن عبد الله بن علي الصنعاني^(٤) عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليها السلام تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيبرنها وقلن : زوجك رسول الله من عائل لا مال له ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما ترضين أن الله تبارك وتعالى أطلعك اطلاعاً إلى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك ؟ يا فاطمة كنت أنا وعلي نوراً^(٥) بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : جزءاً أنا وجزءاً علي ، ثم إن قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فأمراً بلالاً فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقا منبره يحدث الناس بما خصه الله

(١) الارشاد للمفيد : ١٧ .

(٢) سورة إبراهيم : ٥ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٠٤ .

(٤) في المصدر : السمعاني .

(٥) في المصدر : نورين .

تعالى من الكرامة وبما خص به علياً وفاطمة عليهما السلام ، فقال : يا معشر الناس إنّه بلغني مقاتلكم ، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه منّي واسمعوه ، فإنّي أخبركم بما خصّ الله به أهل البيت و بما خصّ به علياً من الفضل و الكرامة و فضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين .

معاشر الناس إنّ الله قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً و اختارني علياً خليفة ووصياً ، معاشر الناس إنّي لما أسري بي إلى السماء وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات و جبرئيل و الملائكة المقربين و وصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حجاب ، بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزّة و القدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة و النور والظلمة والوقار ، حتّى وصلت إلى حجاب الجلال فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد ، لم أسأله لنفسيّ شيئاً في عليّ إلا أعطاني ، و وعدني الشفاعة في شيعته و أوليائه .

ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله : يا محمد من تحبّ من خلقي ؟ قلت : أحبّ الذي تحبّه أنت يا ربّي ، فقال لي جلّ جلاله : فأحبّ علياً فإنّي أحبّه و أحبّ من يحبّه ، فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربّي تبارك وتعالى ، فقال لي : يا محمد عليّ وليّ و خيرتي بعدك من خلقي ، اخترته لك أخاً و وصياً و وزيراً و وصيفاً و خليفة و ناصراً لك على أعدائي ، يا محمد وعزّتي و جلالتي لا يناوي علياً جبار إلا قصمته ولا يقاتل علياً عدوً من أعدائي إلا هزمته وأبدته^(١) ، يا محمد إنّي اطّاعنت على قلوب عبادي فوجدت علياً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك ، فاتّخذّه أخاً و خليفة و وصياً و زوج ابنتك ، فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيين نقيين ، فبي حلفت وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولّين علياً و زوجته و ذريتهما أحداً من خلقي إلا رفعت

(١) أباده : أهلكه .

لواؤه إلى قائمة عرشي وجنتي وبجوهة كرامتي ، وسقيته من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحد و يعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلبته ودّي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي و لعنتي ، يا محمد إنك رسولي إلى جميع خلقي ، وإن علياً وليي و أمير المؤمنين ، و على ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي و أرضي محبة منّي لك يا محمد و لعليّ ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما (١).

فقلت : إلهي وسيدي فاجمع الأمة عليه ، فأبى عليّ وقال : يا محمد إنه المبتلى والمبتلى به ، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي أمتحن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي و أرضي وما فيهنّ ، لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم وأحلّ عذابي و لعنتي على من خالفني فيكم و عصاني ، وبكم أميز الخبيث من الطيب . يا محمد وعزّتي و جلالتي لولاك لما خلقت آدم ، و لولا عليّ ما خلقت الجنة ، لأنّي بكم أجزّي العباد يوم المعاد بالثواب و العقاب ، و بعليّ و بالأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثمّ إليّ المصير للعباد و المعاد ، وأحكمكما في جنتي و ناري ، فلا يدخل الجنة لكما عدوّ ولا يدخل النار لكما وليّ ، وبذلك أقسمت على نفسي .

ثمّ انصرفت فجعلت لأخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال و الإكرام إلّا سمعت النداء من ورائي : يا محمد قدّم عليّاً ، يا محمد استخلف عليّاً ، يا محمد أوص إلى عليّ ، يا محمد واخ عليّاً ، يا محمد أحبّ من يحبّ (٢) عليّاً ، يا محمد استوص بعليّ و شيعته خيراً ؛ فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّؤوني في السماوات ويقولون : هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة الله لك و لعليّ .

معاشر الناس عليّ أخي في الدنيا والآخرة و وصيّتي وأميني على سرّي و سرّ ربّ العالمين و وزيري و خليفتي عليكم في حياتي و بعد وفاتي ، لا يتقدّمه أحد غيري ، و خير من خلف بعدي ، و لقد أعلمني ربّي تبارك و تعالى أنّه سيّد

(١) في المصدر ، من خليقتكما .

(٢) > > من أحبّ .

المسلمين وإمام المتقين و أمير المؤمنين و وارثي و وارث النبيين و وصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته و أهل ولايته إلى جنات النعيم بأمر رب العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون و الآخرون ، بيده [لوائى] لواء الحمد يسير به أمامي ، وتحتة آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين إلى جنات النعيم ، حتماً من الله محتوماً من رب العالمين ، وعدو وعدنيه ربى فيه ، ولن يخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين (١).

٣٧- شف : من كتاب محمد بن علي النظري ، عن الحسن بن أحمد المقرئ ، عن أحمد بن عبدالله ، عن محمد بن عمر بن غالب ، عن محمد بن أبي خيثمة ، عن عباد بن يعقوب الرواجني ، عن محمد بن موسى بن عثمان الحضرمي ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله عز وجل آية « يا أيها الذين آمنوا » إلا وعلي رأسها وأميرها (٢).

شف : من كتاب المناقب لموفق بن أحمد الخوارزمي ، عن الحسن بن أحمد العطار ، عن الحسن بن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن عبدالله بن أحمد ، عن محمد بن عمر بن غالب مثله (٣).

٣٨- شف : من كتاب كفاية الطالب عن عبد العزيز بن محمد الصالحى ، عن أبي القاسم بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، عن يوسف بن عبد الواحد ، عن شجاع ابن علي ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الحسين القطان ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن يحيى بن كثير ، عن جعفر بن الأقرم ، عن هلال الصدفى ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ ، فراشه من ذهب يتلأل ، فأوحى الله إلي وأمرني في علي بثلاث خصال : بأنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر

(١) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين ١٥٧ - ١٦٠ .

(٢) > > > (٢) : ١٧٦ .

(٣) > > > (٣) : ١٧٧ .

المحجّلين^(١).

شف : علي بن محمد بن محمد المغازلي با سنده عن النبي ﷺ مثله^(٢).

٣٩ - شف : من كتاب سنة الأربعين في سنة الأربعين لفضل الله بن علي الراوندي ، عن أحمد بن محمد بن أحمد ، عن علي بن أحمد بن القاسم ، عن إسماعيل بن محمد عن علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين^(٣).

٤٠ - شف : من كتاب الخصائص العلوية تأليف محمد بن علي بن الفتح ، عن أحمد بن الفضل الخو أص ، عن عمر بن عبدويه ، عن محمد بن علي بن عمر ، عن محمد بن جعفر ابن مخلد ، عن محمد بن حريز ، عن هارون بن حاتم ، عن رياح بن خالد الأسدي عن جعفر الأحمر ، عن هلال بن مقلص ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ليلة أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ في علي بن أبي طالب بثلاث خصال : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين^(٤).

٤١ - شف : من كتاب الخصائص عن أبي علي الحدّاد ، عن أبي نعيم ، عن عمر بن أحمد القضاني^(٥) ، عن علي بن العباس ، عن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين ، عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن الشعبي قال : حدثنا علي عليه السلام قال : قال [لي] رسول الله ﷺ : مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين ، فقيل لعلي عليه السلام : فأَيُّ شيء كان من شكرك ؟ قال : حمدت الله على ما آتاني ، وسألته الشكر على ما أولاني ، وأن يزيد فيما أعطاني^(٦).

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ١٧٧ .

(٢) > > > : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٣) > > > : ١٧٨ . وللحديث ذيل لم يذكره المصنف .

(٤) > > > : ١٧٩ .

(٥) في المصدر و (م) : القضباني .

(٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ١٨٠ .

شف : من كتاب الحلية لأبي نعيم الحافظ عن عمر بن أحمد مثله^(١) .

٤٢ - شف : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أيوب ، عن عمر بن الحصين العقيلي ، عن يحيى بن العلاء ، عن هلال بن أبي حميد الوزان ، عن عبد الله بن أسعد بن زرار ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : أوحى إلي في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام الملتقين وقائد الغر المحجلين^(٢) .

٤٣ - شف : من خط جدّي ورّام بن أبي فراس ممّا حكاه في مجموعته اللطيف عن ناظر الحلة ابن الحدّاد ، ممّا انتقاء من تاريخ الخطيب - وكان ابن الحدّاد حنبلياً - يرفعه عن جعفر بن ربيعة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة ، فقال له عمه العباس : ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : أمّا أنا فعلى البراق - و وصفها^(٣) : وجهها كوجه الإنسان ، وخذّها كخدّ الفرس ، وعرفها^(٤) من لؤلؤ مسموط ، وأذناها زبرجدتان خضراوان ، وعيناها مثل كوكب الزهرة ، و وصفها بوصف طويل - قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه ، قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وعمّي حمزة أسد الله وأسود رسوله سيّد الشهداء على ناقتي العضاء ، قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنة ، زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها حمل من ياقوت أحمر ، قضبانها من الدرّ الأبيض ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، ما من ركن إلّا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحدث^(٥) ، عليه حلّتان خضراوان ، وبيده لواء

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٨٦ .

(٢) > > > ١٨٣ .

(٣) في المصدر و وصفها فقال .

(٤) العرف - بالضم - الشعر النابت في محدب رقبة الفرس .

(٥) في المصدر : تضيء للراكب المحدث ثلاثة أيام .

الحمد وهو ينادي « أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله » يقول الخلائق : ما هذا إلا نبيُّ مرسل أو ملك مقرب أو حامل عرش ، فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرب ولا نبيُّ مرسل ولا حامل عرش ، هذا عليٌّ بن أبي طالب وصيُّ رسول ربِّ العالمين وإمام المتّقين وقائد الغرِّ المحجّلين ^(١) .

٤٤ - شف : من كتاب أبي الحسين النسابة ، عن عمران بن عبد الرحيم ، عن إسحاق بن بشر ^(٢) عن عبد الله بن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام : أنت إمام المتّقين وقائد الغرِّ المحجّلين ^(٣) .

٤٥ - شف : من كتاب كفاية الطالب عن عبد العزيز بن محمد بن الحسن ، عن عليٍّ بن الحسن الشافعي ، عن أبي القاسم الإسماعيلي ، عن حمزة بن يوسف ، عن عبد الله بن عدي ، عن محمد بن أحمد بن هلال ، عن محمد بن يحيى بن ضريس ، عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليٌّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين ^(٤) .

٤٦ - شف : من كتاب عليٍّ بن محمد الطبيب ، عن إبراهيم بن غسان ، عن الحسن بن أحمد ، عن عبد الله بن أبي عامر الطائي ، عن أحمد بن عامر ، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليُّ إنَّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرِّ المحجّلين و يعسوب الدين قال أبو القاسم الطائي : سألت أحمد بن يحيى ثعلب ^(٥) عن يعسوب قال : هو الذكر من النحل الذي يقدمها ^(٦) .

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) في المصدر بعد ذلك ، عن كادح بن رحمة اه .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٨٦ .

(٤) > > > : ١٩٩ .

(٥) اوردا ترجمته ذيل الرواية : ٢٥ .

(٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٩٠ .

٤٧ - شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أحمد بن عمرو بن الضحّاك ، عن محمد بن ضريس ، عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين (١) .

٤٨ - شف : من كتاب أبي الحسين النسابة عن محمد بن صالح ، عن عبدالسلام بن صالح ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمد بن عبدالله (٢) بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي ذرّ قال : سمعت النبي ﷺ يقول لعليّ ﷺ : أنت أوّل من يضافحني يوم القيامة ، وأنت يعسوب المؤمنين (٣) .

٤٩ - ل : في وصيّة النبي ﷺ لعليّ ﷺ : يا عليّ إن الله تبارك و تعالى أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي ، و أنت أوّل من يقف (٤) على الصراط معي ، و أنت أوّل من يكسى إذا كسيت ، و يحين إذا حييت ، و أنت أوّل من يسكن معي عليّين ، و أنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك (٥) .

٥٠ - ل : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد الإصبهاني ، عن الثقفيّ ، عن جعفر بن الحسن العباسيّ ، عن محمد بن عليّ السلمي ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل ، عن جابر الأنصاريّ قال : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : [إنّ] في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منهنّ (٦) في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً : قوله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » و قوله ﷺ : « عليّ منّي كهارون من موسى »

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٩٣ .

(٢) في المصدر و (م) و (د) ، عبداً .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٩٥ .

(٤) في المصدر : تقف خ ل .

(٥) الخصال ٢ : ٢ . وليست فيه كلمة «معي» ولا يخفى أنه لم يذكر السابغ من الخصال .

(٦) الصحيح كما في المصدر و (م) ، منها .

وقوله صلى الله عليه وآله : « عليٌّ منِّي وأنا منه » وقوله عليه السلام : « عليٌّ منِّي كنفي » طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي » وقوله عليه السلام : « حرب عليٌّ حرب الله وسلم عليٌّ سلم الله » وقوله عليه السلام : « وليٌّ عليٌّ ولي الله وعدوٌّ عليٌّ عدو الله » وقوله عليه السلام : « عليٌّ حجة الله وخليفته على عباده » وقوله عليه السلام : « حبُّ عليٍّ إيمان و بغضه كفر » وقوله عليه السلام : « حزب عليٍّ حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان » وقوله عليه السلام : « عليٌّ مع الحق والحق معه لا يفترقان حتَّى يردا عليَّ الحوض » وقوله عليه السلام : « عليٌّ قسيم الجنة والنار » وقوله عليه السلام : « من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل » وقوله عليه السلام : « شيعة عليٍّ هم الفائزون يوم القيامة » (١).

٥١ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ إذا كان يوم القيامة كنت أنت ولدك علي خيل بلق متوجين بالدر والياقوت ، فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون (٢) .
و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدي (٣) .

٥٢ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وهذا - يعني علياً - يوم القيامة كهاتين - وضُم بين إصبعيه - وشيعتنا معنا ، ومن أعان مظلومنا كذلك .
و بهذا الإسناد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت منِّي وأنا منك .
و بهذا الإسناد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يرى عورتي غير عليٍّ ، ولا يبغضه إلا كافر .

و بهذا الإسناد قال : قال علي عليه السلام : دعا لي النبي صلى الله عليه وآله فقال : اللهم اهد

(١) الخصال ٢ : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) عيون الاخبار : ١٩٩ .

(٣) > > : ٢١٢ .

فلبه واشرح صدره وثبت لسانه وقه الحر والبرد .
 وبهذا الإسناد قال : قال النبي ﷺ : لا يؤدّي عني إلا علي ولا يقضي
 عداتي إلا علي .
 وبهذا الإسناد قال ﷺ : خير إخواني علي .
 وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي ﷺ : ما سلكت طريقاً ولا
 فجاً إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجك .
 وبهذا الإسناد قال : قال النبي ﷺ : كفّ علي كفي .
 وبهذا الإسناد قال : قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : الجنة تشاق إليك وإلى
 عمّار وسلمان وأبي ذرّ والمقداد .
 وبهذا الإسناد قال : قال النبي ﷺ : أنت يا علي في الجنة وأنت ذوق ربها .
 وبهذا الإسناد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : إني أحب لك ما أحب لنفسي
 وأكره لك ما أكره لها (١) .

٥٣ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن أحمد بن سعيد ، عن العباس بن بكر ،
 عن محمد بن زكريا (٢) ، عن كثير بن طارق ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ﷺ
 قال : قال رسول الله ﷺ : لعلي : أنت يا علي (٣) وأصحابك في الجنة ، أنت
 يا علي وأتباعك في الجنة (٤) .

٥٤ - ما : المفيد ، عن محمد بن أحمد المنصوري ، عن محمود بن محمد ، عن أحمد
 ابن محمد بن يزيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن
 سلمان - رضي الله عنه - قال : بعثنا رسول الله ﷺ للنصح للمسلمين ثم لعلي بن

(١) عيون الاخبار ، ٢٢٠ - ٢٢٦ .

(٢) في المصدر : المفيد ، عن علي بن إبراهيم الكاتب ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن عيسى

بن مهران ، عن محمد بن زكريا اه .

(٣) في المصدر : يا علي أنت .

(٤) أمالي الطوسي : ٣٦ و فيه : أنت وأتباعك يا علي نى الجنة .

أبي طالب عليه السلام^(١) والمواولة له^(٢).

٥٥ - ما : المفيد ، عن المراغي ، عن محمد بن صالح ، عن عبد الأعلى بن واصل عن مخول بن إبراهيم ، عن علي بن خرو ، عن ابن نباتة ، عن عماد بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ لعلّي : يا عليّ إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ، زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لاترأ منها شيئاً ولا ترأ منك شيئاً ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً ، فطوبى لمن أحببك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، فأما من أحببك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك و شركاؤك في جنتك وأما من أبغضك وكذب عليك فحق على الله أن يوقفه موقف الكذابين^(٣).

بيان : قال الجزري : فيه « فلم يرزأني شيئاً » أي لم يأخذ مني شيئاً ، وأصله النقص^(٤).

٥٦ - ما : المفيد ، عن أحمد بن محمد الصولي ، عن محمد بن الحسين الطائي ، عن محمد بن الحسن بن جعفر الاصبغي^(٥) عن أبيه ، عن جدّه ، عن يعقوب بن الفضل ، عن شريك بن عبد الرحمن ، عن أبيه^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت في عليّ تسعاً : ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة واثنين^(٧) أرجوهما له وواحدة أخافها عليه : فأما الثلاث التي في الدنيا فسائر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصيتي فيهم ؛ وأما الثلاث التي في الآخرة فأني أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب يحمله عنّي ، و

(١) الصحيح كما في المصدر ، بإيضا رسول الله ﷺ على النصح للمسلمين و الائتتام لعلّي بن أبي طالب عليه السلام .

(٢) أمالي الطوسي : ٩٦ .

(٣) > > ١١٣ .

(٤) النهاية ٢ : ٧٨ . وفيه لم يرزأني شيئاً أي لم يأخذ مني شيئاً .

(٥) في المصدر : الضبي .

(٦) > : عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبيه .

(٧) > : واثنين .

أعتمد عليه في مقام الشفاعة و يعينني على حمل مفاتيح الجنة ؛ وأما اللتان أرجوهما له فإنه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً ، وأما التي أخافها عليه فغدر قریش به من بعدي (١) .

ل : الحسين بن يحيى البجلي ، عن أبيه ، عن أبي زرعة ، عن أحمد بن القاسم عن فطر بن بشر (٢) ، عن يعقوب بن الفضل ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن المزني ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله (٣) .

٥٧- ما : المفيد ، عن محمد بن عثمان الصيرفي ، عن محمد بن عبد الله العلاف ، عن محمد بن يعقوب (٤) الدينوري ، عن عبد الله بن محمد البلوي ، عن عمارة بن زيد ، عن بكر ابن حارثة الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت علياً ينشد و رسول الله ﷺ يسمع :

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي * معه ربيت و سبطاه هما ولدي
جدي و جد رسول الله منفرد * و فاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكراً لا شريك له * البر بالبعد و الباقي بلا أمد
قال : فابتسم رسول الله ﷺ وقال : صدقت يا علي . (٥)

٥٨- ما : الحفّار ، عن الجعابي ، عن علي بن أحمد ، عن عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : عليٌّ يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين . (٦)

(١) أمالي الطوسي : ١٣٠ .

(٢) في (م) و (د) عن قطر بن بشر . وفي المصدر : عن قطن بن بشر عن جعفر اه .

(٣) الخصال ٢ ، ٤٣ .

(٤) في المصدر : محمد بن أبي يعقوب .

(٥) أمالي الطوسي : ١٣١ و ١٣٢ ، و توجد الابيات في الديوان المنسوب إليه عليه السلام

ص ٢٧ مع زيادة بيت وهي :

صدفته وجميع الناس في ظلم * من الضلالة و الاشرار و النكد

(٦) أمالي الطوسي : ٢٢٦ .

٥٩- ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عمرو بن البخري ، عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون ، عن فطر قال : سمعت بعض^(١) أصحاب النبي ﷺ : لقد كان لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لو سعتهم خيراً^(٢).

٦٠- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن الحسن بن موسى بن خلف ، عن جعفر بن محمد بن فضل ، عن عبد الله بن موسى العباسي ، عن طلحة بن خير المكي ، عن المطالب بن عبد الله ، عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه قال : لما افتتح^(٣) النبي ﷺ مكة انصرف إلى الطائف - يعني إلى حنين - فحاصروهم ثم إلى عشرة^(٤) أوسع عشرة فلم يفتحها ثم أوغل^(٥) روحه أوغدة ثم نزل ثم هجر فقال : أيها الناس إنني لكم فرط وإن موعدكم الحوض وأوصيكم بعترتي^(٦) خيراً ، ثم قال : والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتنن الزكاة أولاً بعثن إليكم رجلاً مني - أو كنفي - فليضربن أعناق مقاتليكم وليسيبن ذرايكم ؛ فرأى أناس أنه يعني أبابكر أو عمر ، فأخذ بيد علي عليه السلام فقال : هو هذا . قال المطالب بن عبد الله : فقلت لمصعب بن عبد الرحمن : فما حمل أباك على ما صنع ؟ قال : أنا والله أعجب من ذلك ! .^(٧)

٦١- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن إسحاق بن فروخ ، عن محمد بن

(١) في المصدر : قال سمعت أبا الطفيل يقول ، قال بمض ٥١ .

(٢) أمالي الطوسي ، ٢٤٩ .

(٣) في المصدر : لما فتح .

(٤) كذا في النسخ و سهو ظاهر ، و في المصدر : فحاصروهم ثمانى عشر أو تسع عشر .

(٥) أوغل في السير : أسرع . أوغل القوم : أمعنوا في سيرهم داخلين بين ظهرائي الجبال أوفى أرض العدو .

(٦) في المصدر : فأوصيكم في عترتي .

(٧) أمالي الطوسي : ٣٢١ .

عثمان بن كرامة في مسندعبيدالله بن موسى ، عن محمد بن أحمد بن عبد الله الضير ، عن يوسف بن سعيد بن مسلم ، عن عبيدالله بن موسى ، عن علي بن خير ، عن المطالب بن عبد الله ، عن مصعب بن عبد الرحمن ، عن أبيه مثله (١) .

٦٢- ٥٨ : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن إبراهيم بن حفص ، عن عبيد بن الهيثم ، عن عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : لما أوقع (٢) - و ربما قال : فرغ - رسول الله ﷺ من هوازن سار حتى نزل الطائف ، فحصر أهل وج (٣) أياماً ، فسأله القوم أن يبرح منهم (٤) ليقدّم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون لا أنفسهم (٥) ، فسار ﷺ حتى نزل مكة ، فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم ينبج القوم له بالصلاة ولا الزكاة ، فقال : إنه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود ، أما والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتنن الزكاة (٦) أولاً بعثن إليكم رجلاً هو مني كنفي فليضرب أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم ، هو هذا ، وأخذ بيد علي ﷺ فأشالها (٧) ، فلمّا صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله ﷺ فأقرّوا له بالصلاة وأقرّوا له بما شرط عليهم ، فقال ﷺ : (٨) ما استعصى علي أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم

(١) أمالي الطوسي ، ٣٢١ .

(٢) في المصدر : لما واقع .

(٣) وج - بالفتح ثم التشديد ، واد (موضع) بالطائف به كانت غزاة النبي صلى الله عليه وآله .

(مرصدا لاطلاع ٣ ، ١٤٢٦) .

(٤) في المصدر : أن ينزاح عنهم .

(٥) في المصدر : فاشترط له واشترطوا لانفسهم .

(٦) > > : ليقمين الصلاة وليؤتنن الزكاة .

(٧) أي رفعها .

(٨) في المصدر ، فقال النبي صلى الله عليه وآله .

الله عز وجل، قالوا : يا رسول الله وما سهم الله؟ قال : علي بن أبي طالب ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره وملكاً أمامه و سحابة تظله حتى يعطي الله عز وجل حبيبي النصر والظفر. (١)

بيان : قوله : « ولم ينجع القوم » في بعض النسخ بالجيم و في بعضها بالخاء المعجمة ، قال الفيروز آبادي : نجع الطعام كمنع نجوعاً : هنا أكله ، و الوعظ و الخطاب فيه : دخل فائز ، و أنجع : أفلح (٢) . وقال : نجع لي بحقي كمنع : أقر (٣) .

٦٣- جا : الجعابي ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن خلف ، عن حسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحسين ابن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس ادع لي سيد العرب ، فقال : يا رسول الله ألسيت سيد العرب؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ، فدعا علياً فلما جاء علي عليه السلام قال : يا أنس ادع لي الأنصار ، فجاءوا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا معشر الأنصار هذا علي سيد العرب فأحبوه لحبي و أكرموه لكرامتي ، فإن جبرئيل أخبرني عن الله جل وعز ما أقول لكم. (٤)

٦٤- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن أحمد بن أبي مسيح ، عن أبي المعتمر عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ ، عن أبيه وعمه ، عن معاذ وعبيد الله (٥) ابني عبد الله عن عمهما يزيد (٦) بن الأصم قال : قدم سفير بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن

(١) أمالي الطوسي : ٣٢١ و ٣٢٢ .

(٢) القاموس ٣ : ٨٧ .

(٣) ٣ : ٣ .

(٤) أمالي المفيد : ٢٧ و ٢٨ .

(٥) الصحيح كما في المصدر ، عن أبي المعتمر عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ ،

عن جده عبد الله بن معاذ ، عن أبيه وعمه معاذ وعبيد الله اه .

(٦) في المصدر : يزيد .

على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ و كنت عندها ، فقالت : ائذن للرجل ، فدخل فقالت : من أين أقبل الرجل ؟ قال : من الكوفة ، قالت : فمن أي القبائل أنت ؟ قال : من بني عامر ، قالت : حيثيت ازدد قريباً ، فما أقدمك ؟ قال : يا أم المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت ، فقالت هل كنت بايعت علياً ؟ قال : نعم ، قالت : فارجع فلا تزُل عن صفه فوالله ما ضل وما ضل به ، (١) فقال : يا أمه فهل أنت محدثني (٢) في علي ﷺ بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالت : اللهم نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي آية الحق وراية الهدى ، علي سيف الله يسلمه على الكفار والمنافقين ، فمن أحبه فبحبي أحبه و من أبغضه فببغضي أبغضه ، ألا ومن أبغضني أو أبغض علياً لقي الله عز وجل ولا حجة له (٣).

بيان قال الفيروز آبادي : كبس البئر والنهر يكبسهما : طمهما بالتراب ، و رأسه في ثوبه : أخفاه و أدخله فيه ، و داره : هجم عليه واحتاط ، انتهى (٤) . ولعل الأخير هنا أنسب .

٦٥ - ١٥ : الحفّار ، عن الجعابي ، عن سعيد بن عبد الله الأنباري ، عن خلف ابن درست ، عن القاسم بن هارون ، عن سهل بن سفيان ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ، فقال : يا محمد من تحب من الخلق ؟ قلت : يا رب علياً ، قال : التفت يا محمد ، فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه . (٥)

(١) في المصدر ، ولا ضل به .

(٢) > . > : تحدثني .

(٣) أمالي الطوسي : ٣٢٢ .

(٤) القاموس ٢ : ٢٤٤ .

(٥) أمالي الطوسي : ٢٢٥ .

٦٦- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبدالله بن مسلم الملائي ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رسول الله ﷺ دعا علياً و هو محاصر الطائف ، فكان القوم استشفروا لذلك وقالوا : لقد طال نجواك له منذ اليوم ، فقال : ما أنا أنتجيتة و لكن الله انتجاه ^(١) .

٦٧- قب : الفضائل عن العكبري قال : عبدالله بن شداد بن الهاد : قال ابن عباس : كان لعلي عليه السلام ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها . ابن بطّة في الإبانة عن عبدالرزاق ، عن أبيه قال : فضل علي بن أبي طالب [على] أصحاب رسول الله ﷺ بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم . كتاب أبي بكر بن مردويه قال نافع بن الأزرق لعبدالله بن عمر : إنني أبغض علياً فقال : أبغضك الله ^(٢) أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها ؟ قال جابر الأنصاري : كانت لأصحاب النبي ﷺ ثمانية عشر سابقة خص منها علي بثلاثة عشر وشر كنا في الخمس ^(٣) .

٦٨ - جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن إبراهيم قال : حدثني الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت : يا محمد استوص بعلي خيراً فإنه سيد المسلمين ^(٤) وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة ^(٥) .

(١) أمالي الطوسي : ٢١١ .

(٢) في المصدر ، فقال قال أبغضك الله .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٠ .

(٤) في أمالي المفيد : سيد الوصيين .

(٥) أمالي المفيد : ١٠٣ . أمالي الطوسي : ١٢١ .

٦٩- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخي ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الحسن بن عطية ، عن زيد ابن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ : أُعطيت فيك تسع خصال ، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنان لك وواحدة أخافها عليك ، وأما الثلاث التي في الدنيا : فإنك وصيّ وخليفتي في أهلي وقاضي ديني ، وأما الثلاث التي في الآخرة : فإنني أُعطيت لواء الحمد فأجعله في يدك و آدم و ذرّيته تحت لوائي و تعينني على مفاتيح الجنة ، وأحكّمك في شفاعتي لمن أحببت ، وأما اللتان لك فإنك لم ترجع بعدي كافراً ولا ضالاً ، وأما التي أخافها عليك فغدره قريش بك بعدي يا عليّ (١).

٧- ٨ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي عن عبيد الله (٢) بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عليّ إنّه لما أُسري بي إلى السماء تلقّيتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتّى لقيني جبرئيل ﷺ في محفل من الملائكة فقال (٣) : لو اجتمعت أمّةك على حبّ عليّ ما خلق الله عزّ وجلّ النّار ؛ يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتّى آنست بك ، أمّا أوّل ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك يا محمد ؟ فقلت (٤) : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفاً صفواً (٥) ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال ، هؤلاء الذين يباهي الله عزّ وجلّ بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة ؛ و الثانية حين أُسري بي إلى ذي العرش عزّ

(١) الخصال ٢ : ٤٣ .

(٢) في المصدر و (م) : عبد الله .

(٣) > > فقال يا محمد اه .

(٤) > > فقلت : يا جبرئيل اه .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر : وقوف صفواً .

وجلّ قال جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمد؟ فقلت خلفته ورائي، فقال: ادع الله عزّ وجلّ، فإذا مثالك معي^(١)، وكشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها؛ والثالثة حين بعثت إلى الحقّ^(٢) فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته ووعيته؛ والرابعة خصّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي، فسألت فيك^(٣) فأجابني إليها إلّا النبوة فإنّه قال: خصّصتها بك وختمتها بك؛ والسادسة: لما طقت بالبيت المعمور كان مثالك معي؛ والسابعة هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي.

يا عليّ إنّ الله أشرف إلى الدنيا^(٤) فاخترني على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاخترتك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاخترت فاطمة على نساء العالمين، ثمّ اطّلع الرابعة فاخترت الحسن والحسين والأئمّة من ولدتهما على رجال العالمين.

يا عليّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إنّي لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السّماء وجدت على صخرتها: «لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيّده بوزيره ونصرته به» فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: ^(٥) عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: «لا إله إلّا الله أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيّده بوزيره ونصرته به» فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب؛ فلمّا جاوزت السّدرة وانتهيت إلى عرش

(١) في المصدر: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فاذا مثالك معي.

(٢) > > إلى الجن.

(٣) > > فسألت الله فيك خلاصاً.

(٤) > > على الدنيا.

(٥) > > قال.

ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش « لا إله إلا الله ^(١) أنا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي أيّده بوزيره وأخيه ونصرته به » .
يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه معي ، وأنت أوّل من يقف معي على الصراط فتقول ^(٢) للنّار خذي هذا فهو لك و ذري هذا فليس هو لك ، و أنت أوّل من يكسى إذا كسيت و يحيى إذا حييت ، وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة و أوّل من يسكن معي عليّين ، و أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ^(٣) .

٧١- ير : عبدالله بن محمد ؛ عن إبراهيم بن محمد ، عن عثمان بن سعيد ، عن أبي حفص الأعشى ، عن الأعمش قال : قال الكلبيّ : ما أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : قلت : حدّثني موسى بن طريف ، عن عباية قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا قسيم النّار ؛ فقال الكلبيّ : عندي أعظم ممّا عندك : أعطى رسول الله ﷺ عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النّار ^(٤) .

٧٢- ما : أحمد بن محمد بن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن عيسى بن هارون عن محمد بن زكريّا ، عن كثير بن طارق من ولد قنبر ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عن جدّه عليه السلام ^(٥) : قال أعطى النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام خاتماً لينقش عليه « محمد بن عبدالله » فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقّاش ، فقال له : انقش عليه « محمد بن عبدالله » فنقش النقّاش فأخطأت يده فنقش عليه « محمد رسول الله » فجاء أمير المؤمنين

(١) في المصدر : أنا الله لا إله إلا الله اه .

(٢) > > : فيقول .

(٣) أمالي ابن الشيخ ، ٥١ و ٥٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥١ و ٥٢ .

(٥) في المصدر بعد ذلك : عن ابن عباس قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً (خاتماً ط)

فقال ، يا عليّ اعط هذا الخاتم للنقّاش اه .

عليه السلام فقال : ما فعل الخاتم ؟ فقال : هوذا ، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدي أخطأت ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ما نقش النقش ما أمرت به وذكر أن يده أخطأت ، فأخذ النبي ﷺ (١) ونظر إليه فقال : يا علي أنا محمد بن عبدالله وأنا محمد رسول الله ، وتختّم به ، فلمّا أصبح النبي ﷺ نظر (٢) إلى خاتمه فإذا تحته منقوش «علي ولي الله» فتعجب من ذلك النبي ﷺ فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : يا جبرئيل كان كذا وكذا ، فقال : يا محمد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا . (٣)

٧٣- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن البرقي ، عن ابن سنان وغيره ، عن عبدالله ابن سنان ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : لقد أسرى بي ربي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وكلمني فكان ممّا كلمني أن قال : « يا محمد عليّ الأوّل وعليّ الآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم » فقال : (٤) يا ربّ أليس ذلك أنت ؟ قال : فقال : يا محمد أنا الله لا إله إلّا أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الخالق البارئ المصور لي الأسماء الحسنى يسبح لي من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم ، يا محمد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الأوّل ولا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر فلا شيء فوقني ، وأنا الباطن فلا شيء تحتي ، وأنا الله لا إله إلّا أنا بكلّ شيء عليم ؛ يا محمد عليّ الأوّل أوّل من أخذ ميثاقي من الأئمة يا محمد عليّ الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمة ، وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد عليّ الظاهر أظهر عليه جميع ما أوصيته إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمد عليّ الباطن أبطنته سرّي الذي أسرته إليك ، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ أزوّه

(١) في المصدر : فأخذه النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) في (ك) ، نظرت .

(٣) أمالي ابن الشيخ ، ٨٠ و ٧٩ .

(٤) فقلت ظ .

يا محمد عن عليٍّ ؛ ما خلقت من حلال أو حرام عليٍّ عليم به (١) .

٧٤- جا : محمد بن المظفر ، عن محمد بن الجرير ، عن محمد بن إسماعيل (٢) ، عن عبد الرحمن الوراق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن عباس قال : نظر النبي ﷺ إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : سيد في الدنيا وسيد في الآخرة (٣) .

٧٥- جا : عليٍّ بن خالد المراءغي ، عن الحسن بن عليٍّ الكوفي ، عن جعفر ابن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبيد بن خنيس العبدي ، عن صباح المزني ، عن عبد الله بن شريك ، عن الحارث بن ثعلبة قال : قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال ، فوجدا الناس ناهضين إلى الحج ، قال : فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم ، فانتبذ منهم (٤) فقال : كونا عراقيين ؟ قلنا نحن عراقيان ، قال : كونوا كوفيين ؟ قلنا : نحن كوفيون (٥) ، قال : ممن أنتم ؟ قلنا من بني كنانة ، قال : من أي بني كنانة ؟ قلنا : من بني مالك بن كنانة ، قال : رحب عليٍّ رحب و قرب عليٍّ قرب ، أنشد كما بكل كنانة منزل و نبي مرسل أسمعنا عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام يسبني أو يقول : إنه معادي أو مقاتلي ؟ قلنا : من أنت ؟ قال : أنا سعد بن أبي وقاص ، قلنا ولكن سمعناه يقول : اتقوا فتنة الخنيس كثير ، ولكن سمعناه يضي باسمي ؟ قال : لا (٦) ، قال : الله أكبر الله أكبر ، قد ضللت

(١) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : أحمد بن إسماعيل .

(٣) أمالي المفيد : ١١ .

(٤) انتبذ عن القوم : تنحى عنهم واعتزل .

(٥) في المصدر : قال : كونا كوفيين ؟ قلنا : نحن كوفيان .

(٦) > > : اتقوا فتنة الاخنس ، قال : الخنس كثير ولكن سمعناه يضي باسمي ؟ قال

لا . اقول : قال في النهاية (٢ ، ٣) ، وفيه > تفاتلون قوماً خنس الانف > الخنس بالتحريك

انقباض قسبة الانف ، والرجل اخنس .

إذا وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهم من رسول الله ﷺ لأن تكون لي واحدة منهم أحب إلي من الدنيا وما فيها أعمّر فيها عمر نوح ، قلنا : سمّهن ، قال : ما ذكرتهن إلا وأنا أريد أن أسميهن : بعث رسول الله ﷺ براءة لينبذ إلى المشركين ، فلمّا سار ليلة أو بعض ليلة^(١) بعث علي بن أبي طالب عليه السلام نحوه فقال : اقبط براءة منه و اردده إلي ، فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه وردّه إلى رسول الله ﷺ فلمّا مثل بين يديه بكى وقال : يا رسول الله أحدث في شيء أم نزل في قرآن ؟ فقال رسول الله ﷺ : لم ينزل فيك قرآن لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عز وجل فقال : لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك ، و علي منّي وأنا من علي ، ولا يؤدّي عنّي إلا علي .

قلنا له وما الثانية ؟ قال : كنّا في مسجد رسول الله ﷺ و آل علي و آل أبي بكر و آل عمر و أعمامه ، قال : فنودي فينا ليلاً : اخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله ﷺ و آل علي عليه السلام ؛ قال : فخرجنا نجرّ قلاعنا ،^(٢) فلمّا أصبحنا أتاه عمّه حمزة فقال : يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام ونحن مومنتك ومشيعه أهلك ، فقال رسول الله ﷺ : ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته ولكن الله عز وجل أمرني بذلك .

قلنا له : فما الثالثة ؟ قال : بعث رسول الله ﷺ براهته إلى خيبر مع أبي بكر فردّها ، فبعث بها مع عمر فردّها ، فغضب رسول الله ﷺ و قال : لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار ، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه قال : فلمّا أصبحنا جئونا على الركب فلم نره يدعو أحداً منّا ، ثم نادى : أين علي بن أبي طالب ؟ فجيبى به وهو أرمّد ، فتقل في عينه وأعطاه الراية ، ففتح الله على يده .

قلنا له : فما الرابعة ؟ قال : إن رسول الله ﷺ خرج غازياً إلى تبوك و

(١) في المصدر : ليله أو بعض ليله .

(٢) جمع القلع - بالفتح فالسكون - : وعاء يكون فيه زاد الراعي وماله .

استخلف علياً على الناس ، فحسدته قريش و قالوا : إنما خلّفه لكرامية صحبته قال : فانطلق في أثره حتّى لحقه فأخذ بغرز (١) ناقته ثم قال : إنّي لتابعك ، قال ماشأنك ؟ فبكى و قال : إن قريشاً تزعم أنّك إنما خلّفتني لبغضك لي و كراهيتك صحبتي ، قال : فأمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في الناس ، ثم قال : أيّها الناس أفيكم أحدٌ إلّا وله من أهله خاصّة ؟ قالوا : أجل ، قال : فإن عليّ بن أبي طالب خاصّة أهلي و حبيبي إلى قلبي ، ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فقال عليّ عليه السلام : رضيت عن الله ورسوله .

ثم قال سعد : هذه أربعة و إن شئتما حدّثكما بخامسة ، قلنا : قد شئنا ذلك ، قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فلمّا عاد نزل غدير خمّ و أمر مناديه فنادى في الناس : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله (٢) .

٧٦- ج١ : محمد بن الحسين المقرئ ، عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى ابن هاشم الغساني ، عن إسماعيل بن عياش ، عن معاذ بن رفاعه ، عن شهر بن حوشب قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : والله لا يمنّني مكان معاوية أن أقول الحق في عليّ عليه السلام ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ أفضلكم في الدين أفقهكم و بسنتي أبصركم و لكتاب الله أقرؤكم ، اللهم إنّي أحبّ عليّاً فأحبّه . (٣)

٧٧- ج١ : الجعابي ، عن محمد بن القاسم المحاربي ، عن إسماعيل بن إسحاق عن محمد بن الحارث ، عن إبراهيم بن محمد ، عن مسلم بن الأعور ، عن حبة العرنبي عن أبي الهيثم بن التيهان قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عزّ وجلّ خلق الأرواح

(١) الفرز : ركاب الرجل يكون من جلد .

(٢) أمالي المفيد ، ٣٤-٣٦ .

(٣) أمالي المفيد : ٥٣ . وقد ذكرت الجملة الأخيرة فيه مرتين .

قبل الأجسام بألفي عام ، وعلّقها بالعرش وأمرها بالتسليم عليّ والطاعة لي ، وكان أوّل من سلّم عليّ وأطاعني من الرجال روح عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(١).

٧٨ - جا : الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن المسعوديّ ، عن يحيى ابن سالم ، عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبیش قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ وسلمان في ملا ، فقال سلمان - رحمه الله : ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه ؟ فوالذي^(٢) فلق الحبة وبرأ النسمة لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره ، وإنّ له لعالم الأرض وزرّها وإليه تسكن ، ولو قد فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس^(٣).

٧٩ - يل ، فض : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء فلمّا وصلت إلى السماء الدنيا قال [لي] جبرئيل عليه السلام : يا محمد صلّ بملائكة السماء الدنيا فقد أمرت بذلك ، فصلّيت بهم . وكذلك في السماء الثانية والثالثة ، فلمّا صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ ، فقال جبرئيل عليه السلام : تقدّم وصلّ بهم ، فقلت : يا أخي جبرئيل كيف أتقدّم بهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم ؟ فقال : إنّ الله تعالى قد أمرك أن تصلّي بهم ، فأصليت بهم فاسألهم بأيّ شيء بعثوا في وقتهم وفي زمانهم ؟ ولم نشرتم قبل أن ينفخ في الصور ؟ فقال : سمعاً وطاعة لله ثمّ صلّى بالأنبياء عليهم السلام فلمّا فرغوا من صلاتهم قال لهم جبرئيل : بم بعثتم ولم نشرتم الآن يا أنبياء الله ؟ قالوا بلسان واحد : بعثنا ونشرنا لنقرّ لك يا محمد بالنبوة ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالإمامة .

وعن قيس بن عطاء بن رباح ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : دعا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال : اللهمّ آنس وحشتي واعطف على ابن عمّي عليّ عليه السلام ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد إنّ الله يقرّوك السلام ويقول

(١) أمالي المفيد : ٦٦ .

(٢) في المصدر فوائده الذي .

(٣) أمالي المفيد : ٨١ و ٨٢ .

لك : قد فعلت ما سألت و أيدتك بعليّ و هو سيف الله على أعدائي و سيبلغ دينك ما يبلغ الليل والنهار .

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر لأُمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ : و الله ما عبت صباء لولا أنّ طائفة من أمتي يقولون فيك ما قالت النصارى في أخي المسيح لقلت فيك قولاً ما مررت على ملا من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك و الماء من فاضل طهورك فيستشفون به ، ولكن حسبك أنّك منّي و أنا منك ، ترثني و أرثك و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأنّ حربك حربي و سلمك سلميّ^(١) .

٨٠ - فض : بالأسناد عن عطية قال : إنّ رسول الله ﷺ أنفذ جيشاً معه عليّ ﷺ ، قال : فأبطأ عليه ، قال : فرفع النبيّ ﷺ يده إلى السماء و قال : اللهم لا تمنني حتّى تريني وجه عليّ بن أبي طالب ﷺ .

و هذا ما يرفعه بالأسناد عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : قال رسول الله ﷺ : مثل عليّ في هذه الأمة كمثل الكعبة ، النظر إليها عبادة و الحجّ إليها فريضة .

و بالأسناد يرفعه عن جابر أنّه قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ ملكي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك لكونهما مع عليّ بن أبي طالب ﷺ ، لأنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجلّ بشيء يسخطه^(٢) .

٨١ - يل ، فض : و ممّا رواه ابن مسعود قال : دخلت يوماً على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله عليك السلام أرني الحقّ لا أنظر إليه ، فقال : يا عبد الله لج المخدع^(٣) ، فولجت المخدع و عليّ بن أبي طالب ﷺ يصليّ و هو يقول في سجوده و ركوعه : « اللهم بحقّ عبدك اغفر للخطائين من شيعتي » فخرجت حتّى اجتزت

(١) لم نجد الرواية الأولى لا في الفضائل ولا في الروضة والاخيرتان توجدان في الروضة

فقط ص ١١ .

(٢) الروضة ١٢١ .

(٣) ولج البيت : دخل فيه . والمخدع : بيت داخل البيت الكبير .

برسول الله ﷺ فرأيتَه يصلي وهو يقول : « اللهم بحق عليّ عبدك اغفر للخطائين من أمتي » قال : فأخذني من ذلك الهلع العظيم ، فأوجز النبي ﷺ : في صلاته وقال : يا ابن مسعود أكفر بعد إيمان ؟ فقلت : حاشا و كلا يا رسول الله ولكن رأيت علياً يسأل الله بك ورأيتك تسأل الله بعليّ فلا أعلم أيكما أفضل عند الله عز وجل ؟ قال : اجلس يا ابن مسعود ، فجلست بين يديه فقال لي : أعلم أن الله خلقني وعلياً من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام إذ لا تسبيح ولا تقديس ، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرضين ، وأنا والله أجل من السماوات والأرضين ، وفتق نور عليّ بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسي ، وعليّ بن أبي طالب والله أفضل من العرش والكرسي ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله أفضل من اللوح والقلم ، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحدود العين والحسين والله أفضل من الحدود العين ؛ ثم أظلمت المشارق والمغارب ، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة ، فتكلم الله جلّ جلاله كلمة فخلق منها روحاً ، ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نوراً ، فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش فزهزت المشارق والمغارب ، فهي فاطمة الزهراء ولذلك سميت الزهراء لأن نورها زهرت به السماوات ، يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله جلّ جلاله لي وعليّ : أدخلوا الجنة من شئتما وأدخلوا النار من شئتما ، وذلك قوله تعالى : « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ^(١) » فالكافر من جحد نبوتني والعنيد من جحد بولاية عليّ بن أبي طالب وعترته ، والجنة لشيعة ولاحقه ^(٢) .

٨٢ - يل ، فض : بالاسناد يرفعه إلى الأصبح قال : لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة التي كانت وفاته فيها اجتمع إليه الناس بباب القصر ، وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه الله ، فخرج الحسن عليه السلام فقال : معاشر الناس إن أبي أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته ، فإن كان له الوفاة وإلا نظر هو في حقه ، فانصرفوا يرحمكم الله .

(١) سورة ق : ٢٤ .

(٢) الفضائل ١٣٥ و ١٣٦ . الروضة : ١٨ .

قال : فانصرف الناس ولم أنصرف ، فخرج ثانية وقال لي : يا أصبغ أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين ؟ قلت : بلى ولكنني رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه فأستمع منه حديثاً ، فاستأذن لي رحك الله ، فدخل ولم يلبث أن خرج ، فقال لي : ادخل ، فدخلت فإذا أمير المؤمنين ﷺ معصب بعصا به وقد علت صفة وجهه على تلك العصا ، وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أخرى من شدة الضربة وكثرة السم ، فقال لي : يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ولكنني رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك حديثاً ، فقال لي : اقعد فما أراك تسمع مني حديثاً بعد يومك هذا اعلم يا أصبغ أنني أتيت رسول الله ﷺ عائداً كما جئت الساعة ، فقال : يا أبا الحسن اخرج فناد في الناس الصلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة ، وقل للناس : ألا من عقى والديه فلعنة الله عليه ، ألا من أبى من مواليه فلعنة الله عليه ، ألا من ظلم أحيراً أجرتة فلعنة الله عليه ؛ يا أصبغ ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله ﷺ فقام من أقصى المسجد راجلاً فقال : يا أبا الحسن تكلمت بثلاث كلمات وأوجزتهن ، فاشرحهن لنا ، فلم أرد جواباً حتى أتيت رسول الله ﷺ فقلت ما كان من الرحل ؛ قال الأصبغ : ثم أخذ بيدي وقال : يا أصبغ ابسط يدك ، فبسطت يدي ، فتناول إصبعاً من أصابع يدي وقال : يا أصبغ كذا تناول رسول الله ﷺ إصبعاً من أصابع يدي كما تناولت إصبعاً من أصابع يدك ثم قال : يا أبا الحسن ألا وإنني وأنت أبواهذه الأمة فمن عققنا فلعنة الله عليه ، ألا وإنني وأنت موليا هذه الأمة فعلى من أبى لعنة الله ، ألا وإنني وأنت أحيرا هذه الأمة فمن ظلمنا أجرتنا فلعنة الله عليه ؛ ثم قال آمين فقلت : آمين .

قال الأصبغ : ثم أغمي عليه ، ثم أفاق فقال لي : أقاعد أنت يا أصبغ ؟ قلت : نعم يا مولاي ، قال : أزيدك حديثاً آخر ؟ قلت : نعم زادك الله من مزيادات الخير ، قال : يا أصبغ لقيني رسول الله ﷺ في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبين الغم في وجهي ، فقال لي : يا أبا الحسن أراك مغموماً ألا أحدثك بحديث لا تغتم بعده

أبدأ قلت : نعم ، قال : إذا كان يوم القيامة نصب الله منبراً يعلو منابر النبيين (١) والشهداء ، ثم يأمرني الله أضع فوقه ، ثم يأمر الله أن تصعد دوني بمرقاة ، ثم يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة ، فإذا استقللنا على المنبر لا يبقى أحد من الأولين والآخرين إلا حضر ، فينادي الملك الذي دونك بمرقاة : معاشر الناس ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي ، أنا رضوان خازن الجنان ، ألا إن الله بمنّه وكرمه وفضله وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنة إلى محمد ، وإن محمداً أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب ، فاشهدوا لي عليه ؛ ثم يقوم ذلك الذي تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع أهل الموقف : معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي ، أنا مالك خازن النيران ألا إن الله بمنّه وكرمه وفضله وجلاله قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلى محمد ، وإن محمداً قد أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب فاشهدوا لي عليه ؛ فأخذ مفاتيح الجنان والنيران ؛ ثم قال : يا علي فتأخذ بحجزتي ، وأهل بيتك يأخذون بحجزتك وشيعتك يأخذون بحجزه أهل بيتك ، قال : فصفت بكلتا يدي ؛ و إلى الجنة يا رسول الله ؛ قال : إي ورب الكعبة ؛ قال الأصبع : فلم أسمع من مولاي غير هذين الحديثين ، ثم توفي صلوات الله عليه . (٢)

٨٣- فض ، يل : بالأسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال : كنّا عند رسول الله ﷺ إذ دخل علينا أعرابي فوقف علينا وسلّم فرددنا عليه السلام فقال : أيكم البدر التمام ومصباح الظلام محمد رسول الله الملك العلام ؟ أهو هذا صبيح الوجه ؟ قلنا : نعم ، قال النبي ﷺ : يا أخا العرب اجلس ، فقال : يا محمد آمنت بك قبل أن أراك وصدقت بك قبل أن ألقاك غير أنه بلغني عنك أمر ، قال : وأي شيء بلغكم عني ، قال : دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله فأجبناك ثم دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصوم والحج فأجبناك ، ثم لم ترض عنا حتّى دعوتنا

(١) فى (د) : منابر سائر النبيين .

(٢) الروضة : ٢٣ و ٢٢ . ولم نجده فى الفضائل .

إلى موالاة ابن عمك علي بن أبي طالب ومحبة ، أنت فرضته أم الله فرضه من السماء ؟ فقال النبي ﷺ : بل الله فرضه على أهل السماوات والأرض ، فلما سمع الأعرابي قال : سمعاً لله وطاعة لما أمرتنا به يارسول الله ، فإنه الحق من عند ربنا .

قال النبي ﷺ : يا أخا العرب أعطيت في علي خمس خصال الواحدة منهن خير من الدنيا وما فيها ، ألا نبئك بها يا أخا العرب ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة ، فهبط جبرئيل عليه السلام عز وجل يقرأ السلام ويقول لك : يا محمد آليت على نفسي وأقسمت علي أني لا ألهم حب علي بن أبي طالب إلا من أحببته ، فمن أحببته أنا ألهمه حب علي ومن أبغضته ألهمه بغض علي .

يا أخا العرب ألا نبئك بالثانية ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : كنت جالساً بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط علي جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد الله يقرأك السلام ويقول لك : قد فرضت الصلاة ووضعتها عن المعتل والمجنون والصبي ، و فرضت الصوم ووضعه عن المسافرين ، و فرضت الحج ووضعه عن المعتل و فرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم ، و فرضت حب علي بن أبي طالب ففرضت محبته على أهل السماوات والأرض فلم أعط أحداً رخصته .

يا أعرابي ألا نبئك بالثالثة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : ما خلق الله شيئاً إلا جعل له سيّداً ، فالنسر سيّد الطيور ، والثور سيّد البهائم ، والأسد سيّد الوحوش والجمعة سيّد الأيام ، ورمضان سيّد الشهور ، وإسرافيل سيّد الملائكة ، وآدم سيّد البشر ، وأنا سيّد الأنبياء ، وعلي سيّد الأوصياء .

يا أخا العرب ألا نبئك عن الرابعة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : حب علي ابن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تعلّق عن أمتي (١) بغصن من أغصانها أوقعته في الجنة ، وبغض علي بن أبي طالب شجرة أصلها في النار أغمصنها في الدنيا ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته النار .

(١) في (م) و (د) : من امتي .

يا أعرابي ألا أنبتك بالخامسة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر عن يمين العرش، ثم ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر محاذي منبري عن يمين العرش، ثم يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة، فينصب لعلي بن منبري ومنبر إبراهيم عليه السلام فما رأيت عينايا أحسن من حبيب بين خليلين؛ يا أعرابي حب علي بن أبي طالب حق فأحبه، فإن الله تعالى يحب من يحبه وهو معي يوم القيامة، وأنا وإياه في قسم واحد؛ فعند ذلك قال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٨٤ - فض، يل: بالسناد عن جابر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت أنا ورسول الله ﷺ إلى صحراء المدينة، فلمّا صرنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة: «هذا النبي المصطفى، وذا علي المرتضى» ثم صاحت ثالثة برابعة «هذا موسى وذا هارون» ثم صاحت خامسة بسادسة «هذا خاتم النبيين وذا خاتم الوصيين» فعند ذلك تبسم النبي ﷺ وقال: يا أبا الحسن أما سمعت؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ماتسمي هذا النخل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: نسميه الصيحاني لأنهم صاحوا بفضلي وفضلك يا علي (٢).

٨٥ - كشف: من كتاب كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الشافعي قراءة عليه بإربل، قال: أخبرنا عبد اللطيف بن محمد، عن محمد بن عبد الباقي (٣)، عن أحمد بن أحمد الحداد، عن الحافظ أبي نعيم، عن أبي بكر الطلحي، عن محمد بن علي بن رحيم عن عباد بن سعيد، عن محمد بن عثمان بن أبي بهلول، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي، عن الأعمش الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي بردة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عهد إليّ عهداً في علي، فقلت: يا رب بيته لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إن علياً راية الهدى، وإمام

(١) الروضة: ٢٧ و ٢٨. الفضائل: ١٥٤-١٥٦.

(٢) ٢٧، > ١٥٣ و ١٥٤.

(٣) في المصدر: أخبرنا عبد اللطيف بن محمد وأبو تمام علي بن أبي الفخار قال حدثنا محمد بن عبد الباقي.

الأولياء^(١) ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها الممتقين ، من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني ، فبشّره بذلك ، فجاء عليّ فبشّره ، فقال : يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يعدّ بني فبذنوبي وإن يتمّ الذي^(٢) بشّرتني به فالله أولى بي ، قال : فقلت ، اللهمّ أجل قلبه و اجعل ربيعه الإيمان ، فقال الله عزّ وجلّ : قد فعلت به ذلك ، ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحد^(٣) من أصحابي ، فقلت : ياربّ أخي و صاحبي ، فقال : إنّ هذا شيء قد سبق إنّه مبتلي ومبتلى به . أخرجه الحافظ في الحلية .

ومن مناقب الخوارزمي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد ، والجنّ حسّاب والانس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وعنه مرفوعاً إلى ابن عباس وقد قال له رجل : سبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله ! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة - قال ابن عباس : أولاً تقول إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب .

وبالإسناد عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن عليّ ، عن النبيّ صلوات الله عليهم قال : لو حدّثت بما أنزلت^(٤) في عليّ ما وطئ على موضع في الأرض إلّا أخذ ترابه إلى الماء^(٥) .

ومن مسند أحمد بن حنبل ، عن عمر بن ميمون^(٦) ، قال : إنّي لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط قالوا : يا ابن عباس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلونا

(١) في المصدر : ان علياً راية الهدى ومنار الايمان وإمام الاولياء .

(٢) > > ، وإن يتم لي الذي .

(٣) > > ، لم يخص به أحداً .

(٤) > > ، بما أنزل .

(٥) كشف الغمة : ٣١-٣٣ .

(٦) في المصدر ، عمرو بن ميمون .

يا هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أوفّ وتفّ وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله : لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ؛ قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين عليّ ؟ قالوا هو في الرحل يطحن ، قال : وما كان أحدكم يطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمم لا يكاد أن يبصر ^(١) ، قال : فنفت في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياها ، فجاء بصفيّة بنت حبيبي .

قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً عليه السلام خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه .

قال : وقال لبني عمّه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعليّ عليه السلام معهم جالس ، فأبوا ، فقال : عليّ عليه السلام : أنا وأليك في الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، فقال عليّ : أنا وأليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليّني في الدنيا والآخرة . قال : وكان عليّ عليه السلام أوّل من أسلم من الناس ^(٢) بعد خديجة .

قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين صلوات الله عليهم أجمعين فقال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

قال : وشرى عليّ نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو بكر وعليّ عليه السلام نائم ، وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله صلى الله عليه وآله فقال : ^(٣) يا نبيّ الله ، قال : فقال له عليّ : إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بشر ميمون فأدر كه ، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور قد لفّ رأسه في الثوب

(١) في المصدر : لا يكاد أن يبصر شيئاً .

(٢) > > من الناس معه .

(٣) > > قال فقال .

لا يخرج حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنك لليئم كان صاحبك نرمله ولا يتصور وأنت تتصور وقد استنكرنا ذلك .

قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ، قال : فقال له علي : أخرج معك؟ فقال له نبي الله ﷺ : لا ، فبكى علي ﷺ فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟ لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي . قال : وقال له رسول الله ﷺ : أنت وأبي في كل مؤمن من بعدي . قال : وسد أبواب المسجد غير باب علي ﷺ قال : فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال ﷺ : من كنت مولاه فإن مولاه علي ﷺ . وذكر أنه كان بدرياً . قلت وهي فضيلة شاركة فيها غيره ممن شهد بدرًا و الباقيات تقررُ دهن^(١) .

مد : بإسناده إلى المسند عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلح ، عن عمر بن ميمون مثله ، إلى قوله : فإن علياً مولاه^(٢) . فر : عن أحمد بن عيسى و محمد ، عن الحسن بن علي الحلواني ، عن أبي عوانة مثله إلى قوله : ليس له طريق غيره ، قال وأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه^(٣) ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقال ابن عباس : وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي من أصحاب الشجرة فهل حدثنا بعد أنه سخط عليهم^(٤) .

٨٦ - كشف : من كتاب كفاية الطالب عن أبي علي الكوكبي ، عن أبي السمري ، عن عوانة بن الحكم ، عن أبي صالح قال : ذكر علي بن أبي طالب ﷺ عند

(١) كشف النمة ، ٨٥ و ٨٦ .

(٢) المدة ، ١٢٣ و ١٢٤ .

(٣) في المصدر ، من كنت وليه فهذا وليه .

(٤) تفسير فرائد ، ١٥٩ و ١٦٠ . وفيه : قد رضي عن أصحاب الشجرة فهل حدثنا بعد أنه قد سخط عليهم .

عائشة - وابن عباس حاضر - : فقالت عائشة : كان من أكرم رجالنا على رسول الله ﷺ فقال ابن عباس : و أي شيء يمنعني عن ذلك ؟ اصطفاه الله لنصرة رسوله و ارتضاه رسول الله ﷺ لأخوته واختاره لكريمته وجعله أباً ذريته ، ووصيته من بعده ، فإن ابتغيت شرفاً فهو في أكرم منبت وأورق عود ، وإن أردت إسلاماً فأوفر بحظه وأجزل بنصيبه ، وإن أردت شجاعته فبهمة حرب وقاضية حتم ، يصافح السيوف أنساً لا يجد لموقعها ^(١) حساً ، ولا ينهني نعمة ، ولا يقله ^(٢) الجموع ، الله ينجده وجبرئيل يرفده ودعوة الرسول تعضده ، أحد الناس لساناً وأظهرهم ^(٣) بياناً وأصدقهم بالصواب في أسرع جواب ، عظته أقل من عمله وعمله يعجز عنه أهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعائن الله ^(٤) .

بيان : قوله : « فأوفر وأجزل » صيغتا أمر أوردتا للمتعبين . والبهمة بالضم الشجاع الذي لا يهتدي من أين يؤتى . والقاضية : الموت . ونهني عن الأمر فنهني : زجره فكف . والتنعن : التبعاد والنأي و الاضطراب والتمايل ، والنعمة : رتبة في اللسان ، ولعل قوله : « ينهني » على بناء المجهول أي لا يكف عن الجهاد لاضطراب ورثته تعرض للخوف . قوله : « لا يقله الجموع » أي لا يعدونه - إذا رأوه - قليلاً ، من قولهم « أقله » أي صادفه قليلاً ، أو لا يرفعونه ولا يحملونه ظاهراً أو باطناً من حيث المعرفة ، من قولهم « أقله » أي حمله ودفعه ، وكثيراً ما يطلق القلة على الذلة ، ولا يبعد أن يكون بالفاء من قولهم « فله » أي هزمه . قوله « ينجده » أي يعينه .

٨٧ - بشا : الحسن بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن عمه الصدوق عن القطان ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن هارون بن إسحاق ، عن عبيدة بن سليمان ، عن كامل بن العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن

(١) في (ك) : لوقعها .

(٢) في المصدر ، ولا تقله .

(٣) > > ، وأظهرهم .

(٤) كشف الغمة : ١١٣ .

عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، ومنجز عداتي ، وحبيب قلبي ، ووارث علمي ، و أنت مستودع موارث الأنبياء ، وأنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجة الله على رعيته وأنت ركن الإيمان ، وأنت مصباح الدجى ، وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجا ، ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرب المحجلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ، وماعرج بي ربّي إلى السماء قط ، وكلّمني ربّي إلا قال لي : يا محمد اقرأ علينا منّي السلام وعرفه أنه إمام أوليائي ، ونور أهل طاعتي ، فهنيئاً لك هذه الكرامة يا علي^(١).

٨٨- بشا بهذا الإسناد عن الصدوق ، عن محمد بن أحمد الشيباني ، عن الأسدي عن البرمكي ، عن عبدالله بن أحمد ، عن القاسم بن سليمان ، عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن علاقة^(٢) ، عن أبي سعيد عقيصا ، عن سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة ، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل ، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة ، يا علي أنت وصيّتي وخليفتي ووزير ووارثي وأبو ولدي ، شيعتك شيعتي ، وأنصارك أنصاري ، وأولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي ، يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً ، وأنت صاحبي في المقام المحمود ، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا ، لقد سعد من تولّاك ، وشقي من عاداك . وإن الملائكة لتقرّب^(٣) إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك ولاتيك ، والله إن أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض ؛ يا علي أنت أمين أمّتي ، وحجة الله عليها بعدي

(١) بشارة المصطفى : ٦٥ .

(٢) في المصدر : عن سعد بن غلابة .

(٣) في المصدر و (د) ، لتتقرّب .

قولك قولي ، وأمرك أمري ، وطاعتك طاعتي ، و زجرك زجري ، و نهيك نهيمي ، و معصيتك معصيتي ، و حزبك حزبي ، و حزبي حزب الله « و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » (١) .

٨٩- كنفز : روى أبو جعفر محمد الكراچكي في كتابه كنز الفوائد حديثاً مسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسي ، قال : كنّا عند النبي ﷺ في مسجده إذ جاء أعرابي فساله عن مسائل في الحج وغيره ، فلمّا أجابه قال له : يا رسول الله إن حجيج قومي ممّن شهد ذلك معك أخبرنا أنك قمت بعلي بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك (٢) من الحج و وقعته بالشجرات من خم فافترضت على المسلمين طاعته و محبته (٣) وأوجبت عليهم جميعاً ولايته ، وقد أكثروا علينا من ذلك ، فبين لنا يا رسول الله أذلك فريضة علينا من الأرض لما أدنته الرحم والصهر منك ؟ أم من الله افترضه علينا و أوجبه من السماء ؟ فقال النبي ﷺ : بل الله افترضه وأوجبه من السماء و افترض ولايته على أهل السماوات و أهل الأرض جميعاً ، يا أعرابي إن جبرئيل عليه السلام هبط عليّ يوم الأحزاب و قال : إن ربك يقرؤك السلام و يقول لك : إنني قد افترضت حبّ علي بن أبي طالب و مودته على أهل السماوات و أهل الأرض فلم أعذر في محبته أحداً فمر أمتك بحبه فمن أحبه فبحبي و حبك أحبه ، و من أبغضه فببغضي و بغضك أبغضه أما إنّه ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا خلق خلقاً إلاّ و جعل له سيّداً ، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة ، و شهر رمضان سيّد الشهور ، وليلة القدر سيّدة الليالي ، والفردوس سيّد الجنان ، و بيت الله الحرام سيّد البقاع ، و جبرئيل عليه السلام سيّد الملائكة ، وأنا سيّد الأنبياء ، وعليّ سيّد الأوصياء ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولكلّ امرئ من عملهم سيّد ، و حبّي و حبّ علي بن أبي طالب سيّد الأعمال ، و ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم .

(١) بشارة المصطفى : ٦٦ و ٦٧ .

(٢) قفل قفلا و قفولا : رجع من السفر .

(٣) في (م) و (د) : و حجته .

يا أعرابي إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش ، ونصب لي منبر عن شمال العرش ، ثم يدعى بكرسي عال يزهر نوراً فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري ، ويكون أخي علي على ذلك الكرسي فما رأيت أحسن منه حبیباً بين خليلين ؛ يا أعرابي ما هبط علي جبرئيل عليه السلام إلا وسألني عن علي ، ولا عرج إلا وقال : اقرأ علي مني السلام . (١)

٩٠- كنف : روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن عبد الله الأطروش ، عن محمد بن إسماعيل الحمصي ، عن وكيع بن الجراح عن الأعمش ، عن مروق العجلي ، عن أبي ذر الغفاري قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله ﷺ يحدثني وأنا أسمع ، إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمه ، ثم ضمه إليه وقبل بين عينيه ، ثم التفت إلي فقال : يا أباذر أعترف هذا الداخل علينا حق معرفته ؟ قال أبودر : فقلت : يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : يا أباذر هذا الإمام الأزهر ، ورمح الله الأطول ، وباب الله الأكبر ، فمن أراد الله فليدخل الباب يا أباذر هذا القائم بقسط الله ، والذاب عن حريم الله ، والناصر لدين الله ، وحجة الله على خلقه ، إن الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبياً ؛ يا أباذر إن الله تعالى جعل علي كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على أعدائه ؛ يا أباذر لولا علي ما بان الحق من الباطل ، ولا مؤمن من الكافر ، ولا عبد الله ، لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستتر من الله ستر ، ولا يحجبه من الله حجاب ، وهو الحجاب والستر ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : « شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب ^(١) « يا أباذر إن الله تبارك و تعالى تفرد ^(٢) بملكه و وحدانيته ، فعرف عباده المخلصين لنفسه ، وأباح لهم الجنة ، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته ، و من أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته ؛ يا أباذر هذا راية الهدى ، وكلمة التقوى ، والعروة الوثقى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها الله المستقين ، فمن أجبه كان مؤمناً ، و من أبغضه كان كافراً ، و من ترك ولايته كان ضالاً مضلاً ، ومن جحد ولايته كان مشركاً ؛ يا أباذر يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم ، فيكبكب ^(٣) في ظلمات القيامة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النار ، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلج من جوف قبره إلى النار .

قال أبوذر : فقلت : فذاك أبي وأمي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني ، فقال : نعم إنه لما عرج بي إلى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة ، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدمني ، فقال لي : يا محمد صل بالملائكة فقد طال شوقهم إليك ، فصليت بسبعين صفاً من الملائكة الصف ما بين المشرق و المغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم ، فلما قضيت الصلاة أقبل إليّ شر ذمة من الملائكة يسلمون عليّ و يقولون : لنا إليك حاجة ، فظننت أنهم يسألوني الشفاعة لأن الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء ، فقلت : ما حاجتكم ملائكة ربّي ؟ قالوا : إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ علينا منّا السلام و أعلمه بأننا قد طال شوقنا إليه ، فقلت : ملائكة ربّي ! تعرفونا حق معرفتنا ؟ فقالوا : يا رسول الله لم لا نعرفكم و أنتم أول خلق خلقه الله ، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله و جعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح و تقديس و تكبير له ، ثم خلق الملائكة ممّا

(١) سورة الشورى : ١٣ .

(٢) تمزخ ل ، و فى غير (ك) من النسخ : تفرد بملكه و وحدانيته و فردانيته فى وحدانيته .

(٣) كبكب الشئ : غلبه وصرعه .

أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون الله و تقدسون وتكبرون و تحمدون وتهللون ، فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليككم وتكبيركم ، فما نزل من الله تعالى ^(١) فإليك ، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم ، فلم لانعرفكم ؟ .

ثم عرج بي إلى السماء الثانية ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربّي اهل تعرفونا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لانعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه ، وخزان علمه ، والعروة الوثقى ، والحجة العظمى ، وأنتم الجنب والجنب وأنتم الكراسي وأصول العلم ؟ فاقراء علينا منّا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربّي اهل تعرفونا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لانعرفكم وأنتم باب المقام ، وحجة الخصام ، وعلي دابة الأرض ، و فاصل القضاء ، و صاحب العصا ، قسيم النار غداً و سفينة النجاة من ركبها نجا و من تخلف عنها في النار تردى يوم القيامة ، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار ، فلم لانعرفكم ؟ فاقراء علينا منّا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربّي اهل تعرفونا حق معرفتنا ؟ فقالوا : ولم لانعرفكم وأنتم شجرة النبوة ، و بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء ، فاقراء علينا منّا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الخامسة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت : ملائكة ربّي اهل تعرفونا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لانعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش ، وعليه مكتوب : « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، و أيده ^(٢) بعلي بن أبي طالب » فعلمنا عند ذلك أن علياً ولي من أولياء الله تعالى ، فاقراء علينا منّا السلام .

(١) أي من الرحمة والمغفرة . وقوله « وما صعد » أي من صالح الاعمال .

(٢) في (د) : أيده .

ثم عرج بي إلى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربّي ! تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لانعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلّا وعليها حرف مكتوب بالنور : « لا إله إلّا الله و محمد رسول الله وعليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى و جبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين » فاقرأ علينا منّا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فسمعت الملائكة يقولون : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، فقلت : بماذا وعدكم ؟ قالوا : يا رسول الله لما خلقكم أشباح نور في نور من نور الله تعالى عرضت علينا ولايتكم فقبلناها ، وشكونا محبتكم إلى الله تعالى ، فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل ، و أما عليّ فشكونا محبته إلى الله تعالى ، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصّع بالدرّ والجوهر ، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء ، يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها ، بلا دعامه من تحتها ولا علاقة من فوقها ، قال لها صاحب العرش : قومي بقدرتي فقامت ، فكلما اشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في السماء فاقرأ علينا منّا السلام (١) .

٩١- فر : جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسيّ معنعناً عن أبي ذرّ الغفاريّ رحمه الله قال : كنت عند رسول الله ﷺ ذات يوم في منزل أمّ سلمة رضي الله عنها ، وساق الحديث نحواً مما مرّ إلى قوله : لا يعلم عددهم إلّا الذي خلقهم ، فلمّا انقفلت من صلاتي وأخذت في التسبيح والتقديس أقبلت إليّ شرذمة بعد شرذمة من الملائكة فسلموا عليّ وقالوا : يا محمد لنا إليك حاجة هل تقضيها يا رسول الله ؟ فظننت أنّ الملائكة يسألون الشفاعة عند ربّ العالمين ، لأنّ الله فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء ، قلت : ما حاجتكم يا ملائكة ربّي ؟ قالوا : يا نبيّ الله إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليّ بن أبي طالب منّا السلام وأعلمه بأن قد طال شوقنا إليه ، قلت : يا ملائكة ربّي هل تعرفوننا حق معرفتنا ؟ فقالوا : يا نبيّ الله وكيف

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

لا نعرفكم وأنتم أدل ما خلق الله ؟ خلقكم أشباح نور من نور في نور ، من سناء عزّه
و من سناء ملكه ، و من نور وجهه الكريم ، و جعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه
وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنية والأرض مدحية^(١) ، ثم خلق السماوات
و الأرضين في ستة أيام ، ثم رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه ،
و أنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكة من نور ما أراد
من أنوار شتى ، و كنّا نمر بكم و أنتم تسبحون و تحمدون وتهللون و تكبرون
و تمجدون و تقدسون ، فنسبح و نقدس و نمجد ، و نكبر^(٢) .

٩٢- فر : جعفر بن محمد بن سعيد معنعناً عن علي بن الحسين عليه السلام أن
رسول الله ﷺ قال لانس : يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب - يعني علي بن أبي
طالب - فقالت عائشة : ألسنت سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم ولا فخر . وعلي
بن أبي طالب سيّد العرب ، فلمّا جاء علي بن أبي طالب بعث النبي ﷺ إلى الأنصار
فلمّا صاروا إليه قال لهم : معاشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكنم به لن تضلوا
بعدي ؟ هذا علي بن أبي طالب فأحبّوه لحبي ، و أكرموه لكرامتي ، فمن أحبّه فقد
أحبّني ، و من أحبّني فقد أحبّه الله و من أحبّه الله أباحه جنّته وأذاقه برد عفوه ،
و من أبغضه فقد أبغضني ، و من أبغضني فقد أبغضه الله ، و من أبغضه الله أكبه الله
على وجهه في النار وأذاقه أليم عذابه ، فتمسكوا بولايته ولا تتخذوا عدوّه من دونه
وليّة فيغضب عليكم الجبار^(٣) .

٩٣- فر : عبيد بن كثير معنعناً عن عطاء بن أبي رباح قال : قلت لفاطمة
بنت الحسين عليه السلام : جعلت فداك أخبريني بحديث أحتجّ به على الناس ، قالت :
نعم أخبرني أبي أن النبي ﷺ بعث إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل : أيّها الناس من انتقص أجيراً أجره

(١) في المصدر بعد ذلك : و هو في الموضع الذي ينوى فيه اه .

(٢) تفسير فرات ، ١٣٣-١٣٦ .

(٣) تفسير فرات ، ٥٢ و ٥٣ .

فليتبوأ مقعده من النار ، و من ادعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار ، و من عقى والديه فليتبوأ مقعده من النار ، قال : فقال رجل : يا أبا الحسن ماله من تأويل ؟ فقال : الله و رسوله أعلم ، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : ويل لقريش من تأويلهن - ثلاث مرّات - ثم قال : يا علي انطلق فأخبرهم أني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء ، وأنا وأنت موليا المؤمنين ، وأنا وأنت أبوا المؤمنين ؛ ثم خرج رسول الله ﷺ فقال : يا معشر قريش و المهاجرين فلما اجتمعوا قال : يا أيها الناس إن أمير المؤمنين ؛ علي بن أبي طالب أولكم إيماناً بالله ، و أقومكم بالله ، و أوفاكم بعهد الله ، و أعلمكم بالقضية ، و أقسمكم بالسوية ، و أرحمكم بالرعية ، و أفضلكم عند الله منية ؛ ثم قال رسول الله ﷺ : إن الله مثل لي أمّتي في الطين و أعلمني ^(١) بأسمائهم كما علّم آدم الأسماء كلها فمرّ بي أصحاب الرايات ، فاستغفرت لعلي عليه السلام و شيعته ، و سألت ربّي أن يستقيم أمّتي على علي بن أبي طالب من بعدي ، فأبى ربّي إلا أن يضلّ من يشاء .

ثم ابتدأني ربّي في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بسبع ^(٢) ، أمّا أولهنّ فأنّه أوّل من تنشق عنه الأرض معي ولا فخر ، وأمّا الثانية فأنّه يزود عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل ، وأمّا الثالثة فإنّ من فقراء شيعة عليّ ليسفع في مثل ربيعة و مضر ، وأمّا الرابعة فأنّه أوّل من يقرع باب الجنة معي ولا فخر ، وأمّا الخامسة فأنّه يزوّج من حور العين ولا فخر ، وأمّا السادسة فأنّه أوّل من يسكن معي في عليّين ولا فخر ، وأمّا السابعة فأنّه أوّل من يسقى من رحيق خنوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون ^(٣) .

٩٤ - فر : أبو محمد الحسن بن الحسين الزنجانيّ معنعناً عن عبد الله بن عباس قال : أبصر برجل يطوف حول الكعبة وهو يقول : اللهمّ إنّي أبرأ إليك من عليّ

(١) في (ك) ، فأعلمني .

(٢) في المصدر ، سبع خصال .

(٣) تفسير فرائد : ٨٥ و ٨٦ .

ابن أبي طالب ؛ فقال له ابن عباس : ثكلتك أمك وعدمتك فلم تفعل ذلك ؟ فوالله لقد سبقت لعليّ ﷺ سوابق لو قسم^(١) واحدة منهم على أهل الأرض لو سعتهم ، قال : أخبرني بواحدة منهم ، قال : أمّا أولهنّ فأنّه صلى مع النبي ﷺ القبلتين وهاجر معه [الهجرتين] والثانية لم يعبد صنماً قط ولا وثناً قط ، قال : يا ابن عباس زدني فأنّي تائب ، قال : لما فتح النبي ﷺ مكة دخلها فإذا هو بصرم على الكعبة يعبد من دون الله ، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ للنبي ﷺ : أطمئنّ لك فترقى عليّ فقال النبي ﷺ : لو أنّ أمتي اطمأنوا لي لم يعلوني لموضع الوحي ، ولكن أطمئنّ لك فترقى عليّ ، فاطمأنّ له فرقى فأخذ الصنم ، فضرب به الصفا فصارت إرباً إرباً ؛ ثم طفر^(٢) إلى الأرض وهو ضاحك ، فقال له النبي ﷺ : ما أضحكك ؟ قال : عجبت لسقطتي ولم أجدها ألياً ، فقال : وكيف تألم منها و إنّما حملك ثبداً وأنزلك جبرئيل ، قال ابن حرب : وزادني فيه إبراهيم بن محمد التميمي عن عبد الله بن داود ، قال : لقد رفعتني رسول الله ﷺ : يومئذ ولو شئت أن أنال السماء لئنلتها .

قال : فقال الرَّجل : يا ابن عباس زدني فأنّي تائب قال : أخذ النبي ﷺ بيدي ويد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فانتهى إلى سفح الجبل ، ورفع النبي ﷺ يديه فقال : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أشد به أزرى ، فقال ابن عباس : لقد سمعت منادياً ينادي من السماء لقد أعطيت سؤالك يا محمد فقال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﷺ : ادع ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً ، فأنزل الله « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً » الآية^(٣) .

٩٥ - **فر** : عبید بن کثیر معنعناً عن جابر بن یزید قال : قال أبو الورد

(١) فی المصدر : لو قسمت .

(٢) أى وثب .

(٣) تفسیر فرات : ٩٠ و ٩١ . والایة فی سورة مريم : ٩٧ .

وأنا حاضر - لمحمد بن علي عليه السلام : قلت (١) : أخبرني عن أفضل ما عبد الله به ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، والمحافظة على الصلوات الخمس مجموعة ، والدعاء ، والتضرع إلى الله ، وصيام شهر رمضان (٢) ، وحج البيت ، وبرّ الوالدين ، وصلة الرحم ، وكثرة ذكر الله ، والكف عن محارم الله ، والصبر على تلاوة القرآن (٣) ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وكف اللسان إلا أن تقول خيراً ، وعض البصر (٤) ؛ واعلم يا أبا الورد يا جابر (٥) ، أنّ الاجتهاد في دين الله المحافظة على الصلوات المجموعة (٦) ، والصبر على ترك المعاصي ، واعلم يا أبا الورد يا جابر أنكما لاتفتشان مؤمناً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلا عن حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٧) ، وأنكما لاتفتشان كافراً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلا وجدتماه يبغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وذلك أن الله تعالى قضى على لسان محمد ﷺ لعلي بن أبي طالب : أنه لا يبغضك (٨) مؤمن ولا يحبك كافر أو منافق ، وقد خاب من حمل ظملاً ، ولكن أحبونا حبّ قصد ترشدوا وتفلحوا ، أحبونا محبة الإسلام (٩) .

٩٦- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله ﷺ كان رأسه في حجر علي عليه السلام فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام ، فلمّا انتبه رسول الله ﷺ

(١) في المصدر : قلت رحمك الله .

(٢) زاد في المصدر هنا ، وأداء الزكاة .

(٣) في المصدر : والصبر على البلاء ، وتلاوة القرآن .

(٤) > : إلا أن يقول خيراً وعض بصره .

(٥) ليست كلمة > ويا جابر > في المصدر .

(٦) في المصدر : على الصلوات الخمس المجموعة .

(٧) > : إلا وجدتماه يحب علياً .

(٨) > : انه قال لا يبغضك اهـ .

(٩) تفسيرات : ٩٣ و ٩٤ .

قال : يا علي سمعت ؟ قال : نعم ، قال : حفظت ؟ قال : نعم ، قال : ادع بلالاً فعلمه فدعا علي ﷺ بلالاً فعلمه (١).

٩٧- فر : جعفر بن أحمد معنعناً عن سلمان -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ في كلام ذكره في علي ﷺ فذكر سلمان لعلي ﷺ فقال : والله يا سلمان لقد حدثني بما أخبرك به ، ثم قال : يا علي والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يسمع يا علي مثله قط مما يذكرون من فضلك ، حتى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها (٢) ، حتى أن الملائكة ليطالبون إلي من مخافة ما تجري به السماوات من المور وهو قول الله عز وجل « إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً » (٣) فما زالت إلا يومئذ تعظيماً لأمرك حتى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن : « اسكنوا عبادي » (٤) إن عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبتي وأكرمته بطاعني واصطفيته بكرامتي ، فقالت الملائكة : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن » فمن أكرم على الله منك ؟ والله إن نجا ، وجميع أهل بيته لمشر فون متبشرون يباهون أهل السماوات بفضلك ، يقول محمد ﷺ : الحمد لله الذي أنجزني وعده في أخي وصفيي وخالصتي من خلق الله والله ما قمت قد آم ربّي قط إلا بشرني بهذا الذي رأيت ، وإن نجا لفي الوسيلة على منبر من نور يقول : الحمد لله الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب ؛ والله يا علي إن شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كل جمعة ، وإنهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء ، وإنكم لفي أعلى عليين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه ، والله ما يلقيها أحد غيركم (٥).

(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ٣٠٢ .

(٢) مارموراً ، اضطرب ، تحرك كثيراً وبسرعة .

(٣) سورة فاطر : ٤١ .

(٤) في المصدر : عبادي .

(٥) > > ، والله ما يلقيها .

ثم قال : يا أمير المؤمنين والله لا نك زرع الأرض الذي تسكن إليه ، والله لا تزال الأرض ثابتة ما كنت عليها . فإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه والله لو فقدتموني لما رت بأهلها مودة لا يردهم إليها أبداً ، الله الله أيها الناس إياكم والنظر في أمر الله ، والسلام على المؤمنين ^(١) .

٩٨- فر : جعفر بن محمد الأودي ^(٢) معنعناً عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام فذكره سلمان لعلي عليه السلام فقال : والله يا سلمان لقد خبرني بما أخبرك ^(٣) به ، ثم قال : يا علي إنك مبتلى والناس مبتلون بك ، والله إنك حجة الله على أهل السماء وأهل الأرض ، وما خلق الله من خلق إلا وقد احتج عليه باسمك فيما أخذت إليهم من الكتب ثم قال : والله ما يؤمن المؤمنون إلا بك ، ولا يضل الكافرون إلا بك ، ومن أكرم على الله منك ؟ ثم قال : يا علي إنك لسان الله الذي ينطق منه ، وإنك لبأس الله الذي ينتقم به ، وإنك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به ، وإنك لبطشة الله التي قال الله : « ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ^(٤) » فمن أكرم على الله منك ؟ وإنك والله لقد خلقك الله بقدرته وأخرجك من المؤمنين من خلقه ، ولقد أثبت مودتك في صدور المؤمنين ^(٥) ، والله يا علي إن في السماء ملائكة ما يحصيهم إلا الله ينتظرون إليك ^(٦) ويدكرون فضلك ويتفاخرون أهل السماء بمعرفتك ، ويتوسلون إلى الله بمعرفتك وانتظار أمرك ، يا علي ما سبقك أحد من الأولين ، ولا يدركك أحد من الآخرين ^(٧) .

٩٩- فر : أبو القاسم الحسيني معنعناً عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أن

(١) تفسير فرات ، ١٣٠ و ١٢٩ .

(٢) في المصدر ، الأزدي .

(٣) > > : لقد أخبرني النبي بما أخبرك به .

(٤) سورة القمر ٣٦ . وزاد في المصدر بعد الآية : وإنك إيمان الله .

(٥) في المصدر ، العالمين .

(٦) > > : لا يحصيهم إلا الله وانت العالم بالقسط ينتظرون أمرك .

(٧) تفسير فرات ، ١٧٦ .

النبي ﷺ خرج من الغار فأتى إلى منزل خديجة كئيباً حزيناً ، فقالت خديجة : يا رسول الله ما الذي أرى بك من الكآبة والحزن ما لم أراه فيك منذ صحبتني (١) ؟ قال : يحزنني غيبوبة عليّ قالت : يا رسول الله فرقت المسلمين في الآفاق وإنما بقي ثمان رجال ، كان معك الليلة سبعة (٢) فتحزن لغيبوبة رجل ؟ فغضب النبي ﷺ وقال : يا خديجة إن الله أعطاني في عليّ ثلاثة لندياي وثلاثة لآخرتي ، وأما الثلاثة لندياي (٣) فما أخاف عليه أن يموت ولا يقتل حتى يعطيني الله مواعده إياي ولكن أخاف عليه واحدة ، قالت : يا رسول الله إن أنت أخبرتني ما الثلاثة لندياك وما الثلاثة لآخرتك وما الواحدة التي تتخوف عليه لأحتوين علي بعيري ولا طلبته حيثما كان إلا أن يحول بيني وبينه الموت ، قال : يا خديجة إن الله أعطاني في عليّ لندياي أنه يوارى عورتي عند موتي ، وأعطاني في عليّ لندياي أنه يقتل (٤) أربعة وثلاثين مبارزاً قبل أن يموت أو يقتل ؛ وأعطاني في عليّ أنه متكاي بين يدي يوم الشفاعة (٥) وأعطاني في عليّ لآخرتي أنه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنة ، وأعطاني في عليّ لآخرتي أنني أعطى يوم القيامة أربعة ألوية فلواء الحمد بيدي وأرفع (٦) لواء التهليل لعليّ وأوجهه في أول فوج وهم الذين يحاسبون حساباً يسيراً و يدخلون الجنة بغير حساب عليهم ، وأرفع لواء التكبير إلى يد حمزة وأوجهه في الفوج الثاني ، وأرفع لواء التسبيح إلى جعفر وأوجهه في الفوج الثالث ، ثم أقيم على أمّتي حتى أشفع لهم ، ثم أكون أنا القائد وإبراهيم السائق حتى أدخل أمّتي الجنة ، ولكن أخاف عليه إضرار جهلة .

(١) في المصدر : منذ صحبتني ،

(٢) > > : سبعة نفر .

(٣) > > : فأما الثلاثة التي لندياي .

(٤) في المصدر : يقتل بين يدي اه .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر : وأعطاني في عليّ لآخرتي أنه متكاي يوم الشفاعة

(٦) في المصدر « ادفع » في المواضع .

فاحتوت على بغيرها وقد اختلط الظلام ، فخرجت فطلبتة فإذا هي بشخص
فسلمت ليرد السلام لتعلم علي هو أم لا ، فقال : وعليك السلام ، أخديجة ؟ قالت :
نعم وأناخت ، ثم قالت : بأبي وأمي اركب ، قال : أنت أحق بالركوب مني
أذهبني إلى النبي ﷺ فبشري حتى آتيكم ، فأناخت على الباب ورسول الله ﷺ
مستلق على قفاه يمسح فيما بين نحره إلى سرتة بيمينه وهو يقول : « اللهم فرج
همي وبرد كبدي بخليلي علي بن أبي طالب » حتى قالها ثلاثاً ، قالت له خديجة :
قد استجاب الله دعوتك ، فاستقل قائماً رافعاً يديه ويقول : « شكراً للمجيب » قاله
إحدى عشرة مرة . (١)

١٠٠ - ١٠١ : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن فيروز الجلاب ، عن محمد بن
الفضل بن مختار ، عن أبيه ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن القاسم
ابن عوف ، عن أبي الطفيل ، عن سلمان قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه
الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عما يجد ، وقمت لأخرج فقال لي : اجلس
يا سلمان فسيشهد الله عز وجل (٢) أمراً إنه لمن خير الأمور ، فجلست فبينما أنا
كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ، ودخلت فاطمة ابنته فيمن
دخل ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها
على خديها ، فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال : ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك و
لا أبكها ؟ قالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف ، قال لها : يا فاطمة
توكلني على الله ، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم ، ألا
أبشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله - أو قالت : يا أبة - قال : أما علمت أن
الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبياً وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً ، ثم اختار
عليّاً فأمرني فزوجتك إياه ، واتخذته بأمر ربي وزيراً وصيّاً ؟ يا فاطمة إن
عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً ، وأقدمهم سلماً ، وأعلمهم علماً ، و

(١) تفسير فرات : ٢٠٦ و ٢٠٧ . وفيه : حتى قالها إحدى عشرة مرة .

(٢) في المصدر : فيشهدك الله عز وجل .

أحلمهم حلماً ، و أثبتهم في الميزان قدراً ؛ فاستبشرت فاطمة عليها السلام .
 فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال : هل سر رثك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبا ،
 قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير و فواضله ؟ قالت : بلى يا نبي الله
 قال : إن علياً أول من آمن بالله عز وجل و رسوله من هذه الأمة ، هو و خديجة
 أمك ، و أول من وازرنى على ما جئت به ، يا فاطمة إن علياً أخي و صفيي وأبوي و لدي
 إن علياً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني
 عزاك و اعلمي أن أباك لا حق بالله عز وجل ، قالت : يا أبا قد سررتني وأحزنتني
 قال : كذلك يا بنيّة أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، و صفوها كدرها .
 أفلا أزيدك يا بنيّة ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال : إن الله تعالى خلق الخلق
 فجعلهم قسمين ، فجعلني وعلياً في خيرهما قسماً ، و ذلك قوله تعالى : « وأصحاب اليمين
 ما أصحاب اليمين ^(١) » ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، و ذلك قوله
 عز وجل : « وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ^(٢) » ثم
 جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : « إنما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ^(٣) » ثم إن الله تعالى اختارني من أهل
 بيتي و اختار علياً و الحسن و الحسين و اختارك ، فأنا سيّد ولد آدم ، و عليّ سيّد
 العرب ، و أنت سيّدة النساء ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، و من
 ذريتك المهدي ^(٤) ، يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت عن قبله
 جوراً . ^(٥)

١٠١- يف : مسند أحمد عن السدي ، عن أبي صالح قال : لما حضرت عبد الله

(١) سورة الواقعة : ٢٧ .

(٢) > الحجرات : ١٣ .

(٣) > الاحزاب : ٣٣ .

(٤) في المصدر : و من ذريتكما المهدي .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٣٣ و ٣٢ .

ابن عباس الوفاة قال : اللهم انني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، و روى أيضاً : بإسناده من عدة طرق منها عن عبدالله بن بريدة عن أبيه أن أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فقال : إنها صغيرة ، فخطبها علي عليه السلام فزوجها منه . و روى ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدها أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي . و روى أيضاً من عدة طرق أن النبي ﷺ قال : علي سيّد العرب (١) .

١٠٢- قب : روى الثقات عن النبي ﷺ أنه قال : يا علي لك أشياء ليس لي مثلها (٢) : إن لك زوجة مثل فاطمة و ليس لي مثلها ، ولك ولدان من صلبك و ليس لي مثلهما من صلبي ، ولك مثل خديجة أم أهلك و ليس لي مثلها حماة (٣) ، و لك صهر مثلي (٤) ، ولك أخ في النسب مثل جعفر و ليس لي مثله في النسب ، ولك أم مثل فاطمة بنت أسد الهاشمية المهاجرة و ليس لي مثلها .

سلمان و أبوذر و المقداد : إن رجلاً فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ : فاخر العرب ، فأنت أكرمهم ابن عم ، و أكرمهم نفساً ، و أكرمهم زوجة ، و أكرمهم ولداً ، و أكرمهم أخاً ، و أكرمهم عمّاً ، و أعظمهم حلماً ، و أكثرهم علماً ، و أقدمهم سلماً - وفي خبر : وأشجعهم قلباً - وأسخاهم كفاً . وفي خبر آخر : أنت أفضل أمتي فضلاً (٥) .

١٠٣- هـ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمارة الثقفي ، عن علي بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر بن محمد ، قال حدثنا معتب مولانا ، قال : حدثني عمر بن علي بن الحسين ، قال : سمعت محمد بن أبي عبيدة

(١) الطرائف : ١٩ .

(٢) في المصدر : ليس لي منها .

(٣) حماة الرجل : أم امرأته .

(٤) في المصدر بعد ذلك : وليس لي صهر مثلي .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٥ و ٣٥٦ .

ابن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه ، عن جدّه محمد بن عمار بن ياسر ، قال : سمعت أباذرّ جندب بن جنادة يقول : رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا علي أنت أخي وصفيّ ووصيّ ووزير وأميني ، مكانك مني في حياتي و بعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ معي ، من مات وهو يحبّك ختم الله عزّ وجلّ له بالأمن والايمان ، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام نصيب (١) .

١٠٤-١٠٥ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن عبد الله الجنديّ من أصل كتابه ، عن عليّ بن منصور ، عن الحسن بن عنبسة ، عن شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأوديّ أنّه ذكر عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : إنّ قوماً ينالون منه ، أولئك هم وقود النار ، ولقد سمعت عدّة من أصحاب محمد ﷺ منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كلّ رجل منهم : لقد أعطني عليّ عليه السلام ما لم يعطه بشر : هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأوّلين والآخرين ، فمن رأى مثلها أسمع أنّه تزوّج بمثلها أحدُي الأوّلين والآخرين ؟ وهو أبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ، فمن له أيّها الناس مثلها ؟ رسول الله ﷺ هو ، وهو وصيّ رسول الله ﷺ في أهله وأزواجه ، وسدّت الأبواب التي في المسجد كلّها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتقل رسول الله ﷺ يومئذ في عينيه وهو أرمد ، فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرّاً ولا برداً ولا قرّاً (٢) بعد يومه ذلك ، وهو صاحب يوم غدیر خمّ (٣) إذ نوّه رسول الله ﷺ باسمه وألزم أمّته ولايته وعرفهم بخطرته ، وبين لهم مكانه فقال : أيّها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، قال : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرّجس وطهره

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢ .

(٢) ليست كلمة « ولا قرّاً » في المصدر .

(٣) > > > > خم .

تطهيراً ، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله ﷺ : اللهم ائتنني بأحبّ خلقك إليك وإليّ^(١) فجاء عليّ فأكل معه ، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ و قد سار أبو بكر بالسورة ، فقال له : يا محمد إنّهُ لا يبلغها إلّا أنت أو عليّ إنّهُ منك وأنت منه ، فكان رسول الله ﷺ منه في حياته وبعد وفاته ، وهو عيبة علم رسول الله ﷺ ومن قال له النبي ﷺ : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ومن^(٢) أراد العلم فليأت المدينة من الباب^(٣) ، كما أمر الله فقال : « و أتو البيوت من أبوابها^(٤) » وهو مفرّج الكرب عن رسول الله في الحروب ، وهو أول من آمن برسول الله ﷺ وصدّقه واتّبعه ، و هو أول من صلّى ، فمن أعظم فريضة على الله وعليّ رسوله ممّن قاس به أحداً أو شبّه به بشراً ؟^(٥)

١٠٥ - كنز الكراچكى : عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن المعافا بن زكريّا عن محمد بن أحمد بن الثلج^(٦) ، عن الحسن بن محمد بن بهرام ، عن يوسف بن موسى القطّان ، عن جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لو أنّ الغياض أقلام و البحر مداد والجنّ حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٧) .

١٠٦ - ن ، ل : ابن ناتانة ، والمكتب والهمداني والورّاق جميعاً ، عن عليّ عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ إنّني سألت ربّي عزّ وجلّ فيك خمس خصال فأعطاني ، أمّا أولّها فإنني

(١) في المصدر : بأحبّ خلقك اليك يأكل ممّي .

(٢) > > : فمن .

(٣) > > : من بابها .

(٤) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٩ .

(٦) في المصدر : أبي الثلج .

(٧) كنز الكراچكى : ١٢٨ و ١٢٩ .

سألته أن تَنْشُقَّ الأرض عَنِّي فَأَنْفُضَ الترابَ عن رأسي و أنت معي فَأَعْطَانِي ، و أمَّا الثانية فَأَنْبِي سألته أن يَقْفِنِي عند كَفَّةِ المِيزان و أنت معي فَأَعْطَانِي ، و أمَّا الثالثة فسألت رَبِّي عزَّ وَّجَلَّ أن يجعلك حاملَ لوائي و هو لواء الله الأكبر عليه مكتوب « المفلحون الفائزون ^(١) » فَأَعْطَانِي ، و أمَّا الرابعة فَأَنْبِي سألته أن يَسْقِي أُمَّتِي من حوضي بيدك فَأَعْطَانِي ، و أمَّا الخامسة فَأَنْبِي سألته أن يجعلك قائد أُمَّتِي إلى الجنة فَأَعْطَانِي ، فالحمد لله الذي منَّ عَلَيَّ بِهِ ^(٢) .

ل : أحمد بن إبراهيم بن بكر ، عن زيد بن محمد البغدادي ، عن عبد الله بن أحمد الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله ^(٣) .
ن : بالأسانيد الثلاثة مثله ^(٤) .
صح : عنه عليه السلام مثله ^(٥) .

١٠٧- ن : بإسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : دعا النبي ﷺ ^(٦) أن يقيمني الله عزَّ وَّجَلَّ الجِرَّ والبرد ^(٧) .

١٠٨- هـ : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عن عمِّه الحسن بن علي عليه السلام قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ في علي بن أبي طالب خصالاً . لأن يكون في إحداهنَّ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : اللهم ارحمه وترحمه عليه ، وانصره وانهضه ، وأعنه واستعن به ، فإنَّه عهدك وكنيته رسولك ^(٨) .

(١) في الميون ، المفلحون هم الفائزون .

(٢) عيون الاخبار : ١٥٣ و ١٥٤ . وفيه ، الحمد لله الذي منَّ عليَّ بك ، الخصال ١ : ١٥١ و ١٥٢ .

(٣) الخصال ١ : ١٥١ .

(٤) عيون الاخبار : ١٩٨ و ١٩٩ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ، ٨ و ٧ .

(٦) في المصدر ، دعا لي النبي صلى الله عليه وآله .

(٧) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٨) أمالي الشيخ : ٢٣٠ و ٢٣١ .

١٠٩- جا ، ما : المفيد ، عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات ، عن محمد بن همام ، عن الحميري ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قديد^(١) قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي إنني سألت الله عز وجل أن يوالي ببني وبينك ففعل ، وسألته أن يواخي ببني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجل^(٢) : والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربّه ! هلا سأله ملكاً يعضده على عدوّه أو كنزاً يستعين به على فاقته ؟ فأنزل الله تعالى « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لو لا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل »^(٣) .

قب : العياشي بإسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي إنني سألت الله - إلى قوله - : يستعين به على فاقته - فأنزل الله تعالى : « فلعلك باخع نفسك » الآية .^(٤)

١١٠- يف : رأيت كتاباً كبيراً مجلداً في مناقب أهل البيت عليه السلام تأليف أحمد ابن حنبل فيه أحاديث جليّة قد صرّح فيها نبيهم محمد صلى الله عليه وآله بالنص على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الإِنصاف وهي حجة عليهم ، وفي خزانة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالغري من هذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة .

ومن ذلك ما رواه أبو عمر يوسف بن عبد البر النميري في كتاب الاستيعاب فإنّه ذكر لعلي بن أبي طالب عليه السلام فضائل ونصوصاً صريحة عليه من نبيهم بالخلافة والتفضيل على الأصحاب ، ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله وذكر فواضله .

(١) مصنفراً اسم موضع قرب مكة . وفي النسخ « فدية » وهو سهو .

(٢) في المصدرين : فقال رجل من القوم .

(٣) أمالي المفيد : ١٦٣ - أمالي الشيخ ، ٦٦ . والاية في سورة هود : ١٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٧٧ و ٣٧٨ .

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه المناقب من الأخبار الشاهدة تواتراً وتصريحاً بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وتحقيق النص عليه ، ولقد تصفحت شيئاً يسيراً من كتاب أبي بكر بن مردويه وهو من أعيان رجال الأربعة المذاهب فوجدت فيه مائة و اثنين و ثمانين منقبة رواها عن نبيهم محمد عليه السلام في علي بن أبي طالب عليه السلام فيها تصريح بالنص على خلافته وأنه القائم مقامه في أمته ، ثم ظفرت بأصل كتاب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلاث مجلدات وهي عندي ويتضمن نصوصاً صريحة على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما ذكره الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر ، وهو من رجال الأربعة المذاهب و علمائهم و سيأتي ذكر التفاسير التي استخرجه منها ، و قد ذكر في الكتاب المذكور تصريحاتهم من نبيهم محمد عليه السلام بالنص على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة و فضائل عظيمة .

ومن ذلك ما ذكره الاصفهاني أسعد بن عبد القاهر بن شفرو في كتاب الفائق فإنّه تضمن نصوصاً صريحة من نبيهم محمد عليه السلام على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة أيضاً . و مناقب جلييلة ، و قد رأيت منه نسخة بخزانة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالغري .

ومن ذلك ما ذكره موفق بن أحمد الخوارزمي أخطب الخطباء وهو من أعيان علماء الأربعة المذاهب في كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه تضمن نصوصاً من نبيهم محمد عليه السلام على علي بن أبي طالب عليه السلام و فضائل عظيمة جلييلة ، ولايسع تسمية الكتب في ذلك و الفضائل .

و من ذلك ما رواه المعروف بحجة الإسلام ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي - وهو من أعيان العلماء الأربعة المذاهب ، صاحب كتاب الغرب و المغرب^(١) والإيضاح في شرح المقامات - في شرح كتاب المناقب ، فقال في أول الكتاب ما هذا لفظه : ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بل ذكر شي منها

(١) في المصدر : وهو من أعيان أهل السنة صاحب الكتاب المعروف .

إذ ذكر جميعها يقصر عنها بإحصاء بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء ! يدل على صدق ما ذكرته ما أنبأني به صدر الحفاظ الحسن بن العطاء الهمداني رفعه إلى أن قال : حدثنا صدر الأئمة أخطب الخطباء موفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي ، قال : أخبرني السيد الإمام المرتضى أبو الفضل الحسين في كتابه إلي من مدينة الري جزاه الله عنّي خيراً أخبرنا السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني الشيباني بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى الثماني الرازي ، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد ابن الحسين النيسابوري ، أخبرنا محمد بن علي بن جعفر الأديب بقراءتي عليه ، حدثني المعافا بن زكريا أبو الفرج ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسن ابن محمد بن بهرام ، عن يوسف بن موسى القطان ، عن جرير ، عن ليث ، عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١١١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن العباس النحوي ، عن أبي الأسود الخليل بن أسود النوشجاني ، عن محمد بن سلام الجمحي ، عن يونس بن حبيب النحوي و كان عثمانياً ، قال : قلت للخليل بن أحمد : أريد أن أسألك عن شيء (٢) فتكتمها علي ؟ قال : إن قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال ! فتكتمه أنت أيضاً ؟ قال : قلت : نعم أيام حياتك ، قال : سل ، قال : قلت : ما بال أصحاب رسول الله ﷺ ورجحهم كأنهم كلهم بنو أم واحدة وعلي بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنه ابن علة ؟ (٣) قال : من أين لك هذا السؤال ؟ قال : قلت قد وعدتني الجواب ، قال : وقد ضمنت لي الكتمان ، قال : قلت : أيام حياتك ، فقال : إن علياً تقدرهم إسلاماً وفاقهم علماً وبتهم (٤) شرفاً ورجحهم زهداً و طالهم جهاداً

(١) الطرائف : ٣٣ .

(٢) في المصدر : عن مسألة .

(٣) العلة - بالفتح - الضرة . ويقال : بنوعات أي بنوامهات شتى من رجل واحد .

(٤) بذه ، غلبه وفاقه .

فحسدوه ، و الناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم ! فافهم ^(١) .

١١٢- **أقول** : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدمت كندة حجاً جاً قبل الهجرة عرض رسول الله ﷺ نفسه عليهم كما كان يعرض نفسه على أحياء العرب ، فدفعه بنو وليعة من بني عمرو ابن معاوية ولم يقبلوه ، فلمّا هاجر و تمهّدت دعوته و جاءته وفود العرب جاءه وفد كندة فيهم الأشعث وبنو وليعة فأسلموا ، فأطعم رسول الله ﷺ بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت ، وكان قد استعمل على حضرموت زياد بن لبيد البياضيّ الأنصاريّ فدفعها زياد إليهم فأبوا أخذها ، وقالوا : لاظهر ^(٢) لنا فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك ، فأبى زياد وحدث بينهم وبين زياد شرٌ كاد يكون حرباً ، فرجع منهم قوم إلى رسول الله ﷺ و كتب زياد إليه ﷺ يشكوهم ، وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله ﷺ أنه قال لبني وليعة : « لتنهنّ يا بني وليعة أولاً بعثنّ إليكم رجلاً عدل نفسي يقتل مقاتلتكم و يسبي ذراريكم » قال عمر بن الخطاب فما تمّنت الإمارة إلّا يومئذ ، و جعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول : هو هذا ! فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال : هو هذا ، ثم كتب لهم رسول الله ﷺ إلى زياد فوصلوا إليه بالكتاب و قد توفّي رسول الله ﷺ و طار الخبر بموته إلى قبائل العرب ، فارتدّت بنو وليعة و غنّت بغاياهم و خضبن له أيديهنّ ، الخبر انتهى ^(٣) .

١١٣- و روى ابن شيرويه الديلميّ في فردوس الأخبار عن ابن عباس أن النبيّ ﷺ قال لعليّ : لوأنّ البحر مداد والغياض أقلام و الانس كتاب والجن حساب ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن .

و عن عليّ عنه ﷺ : رحم الله عليّاً ، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار .

و عن أبي ليلى الغفاريّ : ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ

(١) أمالي ابن الشيخ : ٣٣ .

(٢) الظهر ، الركاب التي تحمل الاثقال .

(٣) شرح النهج ١ : ١١٤ .

بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل .

وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : صلت الملائكة على علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس ، وذلك بأنه كان يصلي معي ولا يصلي معنغيرنا .
وعن داود بن بلال بن أحيحة عن النبي ﷺ : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل يس ، وحزقيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم .

وروي عن سلمان عنه ﷺ قال : علي بن أبي طالب ينجز عِداتي و يقضي ديني .

عمران بن حصين عنه ﷺ : علي منّي وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي .
حذيفة عنه ﷺ : علي أخي وابن عمي .

ابن عباس عنه ﷺ : علي منّي مثل رأسي من بدني .

جابر عنه ﷺ : علي منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .
عبد الله بن جعفر عنه ﷺ : علي أصلي وجعفر فرعي - أو جعفر أصلي و علي فرعي .

أنس عنه ﷺ : علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً .

أم سلمة عنه ﷺ قال : علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

أبوذر عنه ﷺ : علي باب علمي ومبين لامّتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رافة ومودته عبادة .

أنس عنه ﷺ : علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا .

حذيفة عنه ﷺ : علي قسم النار .

عمر بن الخطاب : علي أقضانا .

جابر عنه عليه السلام : عليٌّ خير البشر من شك فيه فقد كفر - و في رواية : من أبي فقد كفر .

عن جابر بن عبد الله عنه عليه السلام في قوله تعالى : « فإما نذهبنَّ بك فإنا منهم منتقمون » (١) « نزلت في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام إنه ينتقم من الناكثين و القاسطين بعدي .

وعن أم سلمة عنه عليه السلام قال : القرآن مع عليٍّ وعليٌّ مع القرآن . سلمان قال : قال النبي عليه السلام : كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عز وجل مطبقاً ، يسبح الله ذلك النور ويقدره قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، فجزءنا أنا وجزء عليٌّ .

و عن ابن عباس عنه عليه السلام قال : سبط هذه الأمة الحسن والحسين ، وحصن هذه الأمة عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام .

وعن حذيفة عن النبي عليه السلام قال : لو علم الناس متى سمّي عليٌّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال الله تعالى : « و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم » (٢) « قالت الملائكة : بلى ، فقال الله تبارك وتعالى : أنا ربكم ونبيكم وعليٌّ أميركم .

وعن أم سلمة عنه عليه السلام قال : لو لم يخلق عليٌّ ما كان لفاطمة كفو . أبو أيوب عنه عليه السلام : لقد صلّت الملائكة عليٍّ وعليٌّ عليٍّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يصلّ معي رجل غيره .

وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال : من سبّ عليّاً فقد سبّني ، ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنّم وله عذاب مقيم .

(١) سورة الزخرف : ٣١ .

(٢) > الاعراف : ١٧٢ .

وعن أبي الحمراء عنه عليه السلام : من أراد أن ينظر إلى آدم في وقاره وإلى موسى في شدة بطشه وإلى عيسى في زهده فليُنظر إلى هذا المقبل ، فأقبل علي عليه السلام .
وعن معاذ عنه عليه السلام : النظر إلى وجه علي عبادته .

وعن عمران بن حصين عنه عليه السلام : النظر إلى ابن أبي طالب عبادة .
وعن ابن عمر عنه عليه السلام : الناس من شجر شتّى وأنا وعليّ من شجرة واحدة .
وعن عمار بن ياسر قال : قال النبي عليه السلام : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زينك بزينة لم يزين الخلائق بزينة هي أحبّ إليه منها : الزهد في الدنيا وجعل الدنيا لاتنال منك شيئاً .

وعن علي عليه السلام عنه عليه السلام قال : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشييعتك ولمحبّي شييعتك ، فابشر فإنك الأنزع البطين يعني منزوع من الشرك بطين من العلم .

وعن ابن عباس أنّه عليه السلام قال : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوجك فاطمة و جعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

وعن سعد بن أبي وقاص عنه عليه السلام أنّه قال : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانبئ بعدي .

وعن عمر أنّه عليه السلام قال : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً ، وأوّل المؤمنين إيماناً ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ،

وعن علي عليه السلام أنّه عليه السلام قال : يا عليّ إنّما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الأمر فاقبله منهم ، وإن لم يأتوك فلا تأتهم .
وعن معاوية بن حيدة قال : قال النبي عليه السلام : يا عليّ ما كنت أبالي من مات من أمّتي وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً .

وعن أبي هريرة أنّه قال : يا عليّ إنّك مبتلى بالخوارج ، وأنت أوّل من تقتلهم فلا تتبعن مدبراً ولا تجهزن على جريح (١) .

(١) جهز على الجريح : شد عليه وأتم قتله .

وعن علي عليه السلام أنه قال: يا علي فيك مثل عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهتت أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له ، يا علي يدخل النار فيك رجلان : محب مفرط ومبغض مفرط كلاهما في النار .
وعن أبي سعيد عنه عليه السلام : يا علي معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي .
وعن علي عليه السلام عنه عليه السلام قال : يا علي إن لك في الجنة كنزاً وإنك ذو قرنيها .

وعن علي عليه السلام عنه عليه السلام قال : يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة الله عز وجل وأخذت أنت بحجرتي ، وأخذ ولدك بحجرتك [وأخذت شيعة ولدك بحجرتك] فترى أين يؤمر بنا ؟ إلى هنا انتهى ما استخرجته من كتاب ابن شيرويه من نسخة قديمة كتبت في زمان مؤلفه (١) .

١١٤- وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه و بالغ في تعدد مناقبه و فضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إيها واختصه بها ، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه وآله في أمره ، ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتج بها الإمامية على إمامته كخبر الغدير والمنزلة وقصة برامة و خبر المناجاة وقصة خيبر وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك ، بل الأخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره ، وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه و جلهم قائلون بتفضيل غيره عليه ! فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس مالا يوجبه رواية غيرهم .

الخبر الأول : يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها ، هي زينة الأبرار عند الله تعالى : الزهد في الدنيا ، جعلك لاترذأ من الدنيا شيئاً

(١) ومن الأسف أنا لم نظفر إلى الآن بنسخه هذا الكتاب .

ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً و يرضون بك إماماً . رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الأولياء ، و زاد فيه أبو عبد الله أحمد بن الحنبل في المسند : فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك .

الخبر الثاني : قال لوفد ثقيف « لتسلمن أولاً بعثن إليكم رجلاً مني - أو قال : عديل نفسي - فليضربن أعناقكم و ليسبن ذرايكم و ليأخذن أموالكم » قال عمر : فما تمنيت إلا مارة إلا يومئذ ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول : هو هذا ! فالتفت فأخذ بيد علي عليه السلام و قال : هذا - مرتين - . رواه أحمد في المسند و رواه في كتاب فضائل علي أنه قال : « لتنتهن يا بني وليعة أو لا بعثن إليكم رجلاً كنفي يمشي فيكم أمري ، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ؟ » قال أبوذر : فما راغني إلا برد كف عمر في حجزتي من خلفي يقول : من تراه يعني ؟ فقلت : إنه لا يعنيك وإنما يعني خاصف النعل بالبيت ، وإنه قال : هو هذا .

الخبر الثالث : إن الله عهد إلي في علي عهداً فقلت : يا رب بيته لي ، قال : اسمع إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ، و نور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحببني ومن أطاعه فقد أطاعني فبشره بذلك ، فقلت : قد بشرته يا رب فقال : أنا عبد الله و في قبضته فإن يعدّ بني فبذنوبي [و] لم يظلم شيئاً ، و إن يتم لي ما وعدني فهو أولى ، و قد دعوت له فقلت : اللهم أجلب قلبه و اجعل ربيعه الإيمان بك ، قال : قد فعلت ذلك غير أنني محتصّه بشيء من البلاء لم أختص به واحداً^(١) من أوليائي ، فقلت : رب أخي وصاحبي ، قال : إنه سبق في علمي أنه لمبتلى ومبتلى به .

ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي هريرة الأسلمي^(٢) ، ثم رواه بإسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك أن رب العالمين عهد إلي في علي عهداً

(١) في المصدر : أحداً من أوليائي .

(٢) الصحيح كما في المصدر : عن أبي هريرة الأسلمي . راجع اسد الغابة ٥ : ١٣٦ و ١٣٧ .

أنّه راية الهدى و منار الايمان ، وإمام أوليائي ، و نورجميع من أطاعني ، إن علياً أمني غداً في القيامة ، وصاحب رايتي ، وبيد عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي .
الخبر الرابع : «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وإلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في حلمه و إلى موسى في فطنته و إلى عيسى في زهده فليُنظر إلى عليّ بن أبي طالب» رواه أحمد بن حنبل في المسند ، و رواه أحمد البيهقي في صحيحه .

الخبر الخامس : «من سرّه أن يحيا حياتي و يموت ميتتي ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده ثمّ قال لها : كوني فكانت فليتمسك بولاية عليّ بن أبي طالب» ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء ، و رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند ، وفي كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ ، و حكاية لفظ أحمد : «من أحبّ أن يتمسك القضيب الأحمر^(١) الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب» .

الخبر السادس : «والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقلاً لا تمرّ بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة» ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند .

الخبر السابع « خرج ﷺ على الحجيج عشية عرفة فقال لهم : إن الله باهى بكم الملائكة عامّة و غفر لكم عامّة وباهى بعليّ خاصّة و غفر له خاصّة ، إنني قائل لكم قولاً غير محابّ فيه لقرايتي : إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ علياً في حياته و بعد موته » رواه أحمد بن حنبل في كتاب فضائل عليّ ﷺ وفي المسند أيضاً .

الخبر الثامن رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين : «أنا أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظلّه ثمّ ألكسى حلّة ، ثمّ يدعى بالنبیین بعضهم على أثر بعض ، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللاً ، ثمّ يدعى

(١) في المصدر : بالقضيب الاحمر .

بعلي بن أبي طالب لقرايته منّي ومنزلته عندي ، و يدفع إليه لوائه الحمد ، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء . ثمّ قال لعليّ عليه السلام : - فتسير به حتّى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل عليه السلام ، ثمّ تكسى حلّة ، و ينادي مناد من العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك عليّ ، ابشر فإنك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحيى إذا حييت .

الخبر التاسع : يا أنس اسكب لي وضوءاً ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال : أوّل من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتّقين ، و سيّد المسلمين ، و يعسوب المؤمنين ^(١) ، و خاتم الوصيّين ، و قائد الغرّ المحجّلين : قال أنس : فقلت : اللهمّ اجعله من الأنصار ^(٢) و كتمت دعوتي ، فجاء عليّ عليه السلام فقال عليه السلام : من جاء يا أنس ؟ فقلت عليّ ، فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه ، فقال عليّ : يا رسول الله لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل ، قال : وما يمنعني و أنت تؤدّي عنّي و تسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي « رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

الخبر العاشر : « ادعوا لي سيّد العرب عليّاً ، ففالت عائشة : ألسنت سيّد العرب ؟ فقال : أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب ، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه ، فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكنم به لن تضلّوا أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا عليّ فأحبّوه بحبّي وأكرمّوه بكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ » رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء .

الخبر الحادي عشر : « مرحباً بسيّد المؤمنين وإمام المتّقين ، فقل لعليّ عليه السلام : كيف شكرك ؟ فقال : أحمد الله على ما آتاني وأسأله الشكر على ما أولاني وأن يزيدني ممّا أعطاني » ذكره صاحب الحلية أيضاً .

(١) في المصدر ، و يعسوب الدين .

(٢) > > : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار .

الخبر الثاني عشر : « من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي وليوال وليّه ، وليقتد بالأئمة من بعدي ، فانّهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمأ وعلماً ، فويل للمكذّبين من أمّتي القاطعين فيهم صلتني لا أنا لهم الله شفاعني » ذكره صاحب الحلية أيضاً .

الخبر الثالث عشر : « بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية وبعث عليّاً في سرية أخرى وكلاهما إلى اليمن ، وقال : إن اجتمعتما فعليّ على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، فاجتمعا وأغارا وسبيا نساءً وأخذوا أموالاً وقتلانا ناساً ، وأخذ عليّ ﷺ جارية فاخصّها لنفسه ، فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريدة الأسلمي : اسبقوا إلى رسول الله ﷺ فاذكروا له كذا واذكروا له كذا لأمر عدّدها على عليّ ﷺ فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال : إن عليّاً فعل كذا ، فأعرض عنه ، فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال : إن عليّاً فعل كذا ، فأعرض عنه ، فجاء بريدة الأسلمي فقال : يا رسول الله إن عليّاً فعل كذا وأخذ جارية لنفسه ، فغضب حتّى احمّر وجهه وقال : دعوالي عليّاً - يكرّرها - إن عليّاً منّي وأنا من عليّ ، وإن حظّه في الخمس أكثر ممّا أخذ ، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي » رواه أبو عبد الله أحمد في المسند غير مرّة ، ورواه في كتاب فضائل عليّ ﷺ ورواه أكثر المحدثين .

الخبر الرابع عشر « كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق آدم قسم ذلك [النور] فيه وجعله جزئين : فجزء أنا وجزء عليّ » رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل عليّ ﷺ وذكره صاحب كتاب الفردوس ، وزاد فيه : ثمّ انتقلنا حتّى صرنا في عبدالمطلب ، فكان لي النبوة ولعليّ الوصية .

الخبر الخامس عشر « النظر إلى وجهك يا عليّ عبادة ، أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة ، من أحبّك أحبّني ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوّي وعدوّي عدوّ الله ، الويل لمن أبغضك » رواه أحمد في المسند ، قال : و كان ابن عباس يفسّره

فيقول : إنَّ من ينظر إليه يقول : سبحان الله ما أعلم هذا الفتى ! سبحان الله ما أشجع هذا الفتى ! سبحان الله ما أفصح هذا الفتى !

الحديث السادس عشر « لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ : من يستقي لنا ماءً فأحجم الناس فقام عليٌّ فاحتضن قربة ، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن تأهبوا النصرمة وأخيه وحزبه ، فهبطوا عن السماء لهم لغط يذعر من يسمعه ، فلمّا حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً له وإجلالاً » رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام و زاد فيه في طريق آخر عن أنس بن مالك « لتؤتين يا عليّ يوم القيامة بناقة من نوق الجنة فتركبها ، وركبتك مع ركبتني و فخذك مع فخذني حتّى ندخل الجنة (١) .

الحديث السابع عشر « خطب عليه السلام الناس يوم الجمعة فقال : أيّها الناس قدّموا قريشاً ولا تقدّموها ، وتعلّموا منها ولا تعلّموها ، قوّة رجل من قريش تعدل قوّة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذي قراباها أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ، لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عدّه الله بالنار » رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام .

الحديث الثامن عشر « الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى ، ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتنم إيمانه ؛ وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم » رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام .

الحديث التاسع عشر « أعطيت في عليّ خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، أمّا واحدة فهو متّسكي بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ من حساب الخلائق وأمّا الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولدته ، وأمّا الثالثة فواقف على عقر حوضي يستقي من عرف من أمّتي ، وأمّا الرابعة فسائر عورتني ومسلمي إلى ربّي ، وأمّا الخامسة

(١) في المصدر و (د) ، حتّى تدخل الجنة .

فإنني لست أخشى عليه أن يعود كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان» رواه أحمد في كتاب الفضائل .

الحديث العشرون: «كانت لجماعة من الصحابة أبواب شاردة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال يوماً: سدوا كل باب في المسجد إلا باب عليّ، فسدت فقال في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله ﷺ فقام فيهم فقال: إن قوماً قالوا في سد الأبواب وترك باب عليّ^(١)، إنني ماسدت ولا فتحت ولكنني أمرت بأمر فاتبعته رواه أحمد في المسند مراراً وفي كتاب الفضائل .

الحديث الحادي والعشرون: «دعاصلوات الله عليه علياً في غزاة الطائف فانتجاء وأطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه، فبلغه رسول الله ﷺ ذلك فجمع منهم قوماً ثم قال: إن قائلًا قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه، أما إنني ما انتجيته ولكن الله انتجاه» رواه أحمد في المسند .

الحديث الثاني والعشرون «أخضمتك يا علي بالنبوّة فلانبوّة بعدي، وتنخصم الناس بسبع لايحاجبك فيها أحد من قريش: أنت أو لهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة وأعظمهم عند الله مزيّة» رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

الخبر الثالث والعشرون «قالت فاطمة رضي الله عنها: إنك زوّجتني فقيراً لا مال له فقال: زوّجتك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً، ألا تعلمين أن الله اطلع إلى الأرض اطلّاعة فاختار منها أباك ثم اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك؟» رواه أحمد في المسند .

الحديث الرابع والعشرون «لمّا أنزل: إذا جاء نصر الله والفتح» بعد انصرافه صلى الله عليه وآله من غزاة حنين جعل يكثّر من سبحان الله، أستغفر الله، ثم قال: يا عليّ إنه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا،

(١) في المصدر: وتركى باب علي.

وإنه ليس أحد أحقّ منك بمقامي لقدمك في الإسلام وقربك منّي و صهرك و عندك سيّدة نساء العالمين ، و قبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن ، فأنا حريص على أن أراعي ذلك لولده « رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن .

واعلم أنّنا ذكرنا هذه الأخبار ههنا لأنّ كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مروا على كلامه في نهج البلاغة وغيره المتضمّن للتحدّث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول ﷺ له وتمييزه إياه عن غيره ينسبونّه إلى التيه والزهو والفخر ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة ، قيل لعمر : ولّ عليّاً أمر الجيش والحرب فقال هو أتيه^(١) من ذلك ، وقال زيد بن ثابت : ما رأينا أزهى من عليّ وأسامه . فأردنا بإيراد هذه الأخبار ههنا عند تفسير قوله « نحن الشعار والأصحاب ونحن الخزنة والأبواب » أن ننبّه على عظيم منزلته^(٢) عند الرسول ﷺ وأنّ من قيل في حقّه ما قيل لورقا إلى السماء و عرج في الهواء و فخر على الملائكة والأنبياء تعظماً و تبجّجاً^(٣) لم يكن ملوماً بل كان بذلك جديراً ، فكيف وهو يتّكبر لم يسلك قط مسلك التعظيم والتكبر في شيء من أقواله ولا من أفعاله ، و كان ألطف البشر خلقاً وأكرمهم طبعاً وأشدّهم تواضعاً وأكثرهم احتمالاً وأحسنهم بشراً وأطلقهم وجهاً حتّى نسب من نسبه إلى الدعابة والمزاح وهما خلقان ينافيان التكبر والاستطالة ، وإنّما يذكر^(٤) أحياناً ما يذكره من هذا النوع نفثة مصدور وشكوى مكروب وتنقّس مهموم ، ولا يقصد به إذا ذكره إلا شكر النعمة وتنبيه الغافل على ما خصّه الله به من العزيلة ، فإنّ ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل ، فقد نهى الله سبحانه

(١) التيه ، الفرور والكبر .

(٢) في المصدر ، عظم منزلته .

(٣) تبجج الرجل - بتقديم المعجزة على المهلة - : افتخر وتعظم وباهى .

(٤) في المصدر : وانما كان يذكر .

عن ذلك فقال : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون ^(١) » .

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه « نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و معادن العلم ، و ينابيع الحكم ، ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة ، و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة » : اعلم أنه إن أراد بقوله « نحن مختلف الملائكة » جماعة من حملتها رسول الله ﷺ فالأريب في صحة القضية و صدقها ، وإن أراد بها نفسه و ابنه فهو أيضاً صحيحة ^(٢) ، فقد جاء في الأخبار الصحيحة أنه ﷺ قال : يا جبرئيل إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل ﷺ : و أنا منكما . و روى أبو أيوب الأنصاري مرفوعاً : لقد صلت الملائكة علي وعلى سبع سنين ، و ذلك أنه لم يصل معي و مع علي ثالث لنا ، و ذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام و يتسامع الناس به . و في خطبة الحسن بن علي عليهما الصلاة والسلام لما قبض أبوه : « لقد فارقتكم في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، كان يبعثه رسول الله للحرب و جبرئيل ﷺ عن يمينه و ميكائيل ﷺ عن يساره » و جاء في الحديث أنه سمع يوم أحد صوت من الهواء من جهة السماء « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » و أن رسول الله ﷺ قال : هذا صوت جبرئيل ﷺ .

وأما قوله : « و معادن العلم و ينابيع الحكم » يعني الحكمة أو الحكم الشرعي فإنه إن عني بها نفسه و ذريته فإن الأمر فيها ظاهر جداً ، قال رسول الله ﷺ : « أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب » و قال : « أقضاكم علي » و القضاء أمر يستلزم علوماً كثيرة ، و جاء في الخبر أنه بعثه إلى اليمن قاضياً فقال : يا رسول الله إنهم كهول و ذوو أسنان و أنا فتى و ربما لم أصب فيما أحكم به بينهم ، فقال له : اذهب فإن الله سيثبت قلبك و يهدي لسانك . و جاء في تفسير قوله تعالى : « و تعيها أذن واعية ^(٣) » سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل . و جاء في تفسير

(١) شرح النهج ٢ : ٦٧٧-٦٨١ و الآية في سورة يونس : ٣٥ .

(٢) في المصدر : فهي أيضاً صحيحة ولكن مدلوله مستنبط .

(٣) سورة الحاقة : ١٢ .

قوله تعالى: « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ^(١) » أنها نزلت في علي عليه السلام وما خص به من العلم ، وجاء في تفسير قوله تعالى: « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ^(٢) » [أنا على بينة من ربي] والشاهد علي عليه الصلاة والسلام ، وروى المحدثون أنه قال لفاطمة عليها الصلاة والسلام : زوجتك أقدمهم سلماً ، وأعظمهم حِلماً ، وأعلمهم علماً ، وروى المحدثون عنه عليه السلام أنه قال: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وإلى موسى في علمه و عيسى في ورعه فليَنظر إلى علي بن أبي طالب ، وبالجملة فحالته في العلم حالة رفيعة جداً لم يلحقه أحد فيها ولا قاربه ، وحق له أن يصف نفسه بأنه معادن العلم وينابيع الحكم ، فلا أحد أحق به منها بعد رسول الله ﷺ ^(٣) .

وقال في موضع آخر: والذي صحّ عندي هو أنه عليه السلام قال لهم يوم الشورى : أنشدكم الله أفياكم أحد أخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض غيري ؟ فقالوا : لا ، فقال : أفياكم أحد قال له رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فهذا مولاه غيري ؟ فقالوا : لا ، فقال : أفياكم أحد قال له رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدي غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أفياكم من أوّتمن على سورة براءة و قال له رسول الله ﷺ : لا يؤدّي ^(٤) عني إلا أنا أو رجل مني غيري ؟ قالوا : لا ، قال : ألا تعلمون أن أصحاب رسول الله ﷺ فرّوا عنه في الحرب في غير موطن و ما فررت قط ؟ قالوا بلى ، قال : أتعلمون أنني أوّل الناس إسلاماً ؟ قالوا : بلى ، قال فأيتنا أقرب إلى رسول الله ﷺ نسباً ؟ قالوا : أنت : الخبر ^(٥) .

و قال : و روي عن النبي ﷺ في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في

(١) سورة النساء : ٥٤ .

(٢) > هود : ١٧ .

(٣) شرح النهج ٢ : ٣٤٩ و ٣٥٠ .

(٤) في المصدر : إنه لا يؤدى .

(٥) شرح النهج ٢ : ٩٦ .

ربهم^(١) « أنه سئل عنها فقال : عليّ و حمزة ، وعبيدة وعتبة ، وشيبة و الوليد^(٢) .
 و قال : في موضع آخر : كان أمير المؤمنين ﷺ ذا أخلاق متضادة ، فمنها
 أن الغالب على أهل الإقدام و المغامرة^(٣) و الجرأة أن يكونوا ذوي قلوب قاسية
 و فتك و تنمر^(٤) و جبرية و الغالب على أهل الزهد و رفض الدنيا و هجران
 ملاذّها و الاشتغال بمواعظ الناس و تخويفهم المعاد و تذكيرهم الموت أن يكونوا
 ذوي رقة و لين و ضعف قلب و خور طبع^(٥) ، و هاتان حالتان متضادتان وقد
 اجتماعتاه ﷺ . و منها أن الغالب على ذوي الشجاعة و إراقة الدماء أن يكونوا
 ذوي أخلاق سبعية و طباع حوشية و غرائز و حشية ، و كذلك الغالب على أهل
 الزهادة و أرباب الوعظ و التذكير و رفض الدنيا أن يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق
 و عبوس في الوجوه و نفار من الناس و استيحاش ، و أمير المؤمنين ﷺ كان أشجع
 الناس و أعظمهم إراقة للدم و أزهّد الناس و أبعدهم عن ملاذّ الدنيا و أكثرهم
 وعظاً و تذكيراً بأيام الله و مثاليته و أشدّهم اجتهاداً في العبادة و آداباً لنفسه في
 المعاملة ، و كان مع ذلك ألطف العالم أخلاقاً و أسفرهم و جهأ و أكثرهم بشراً و
 أوفاهم هشاشة و بشاشة و أبعدهم عن انقباض موحش أو خلق نافر أو تجهّم^(٦) مبادئ
 أو غلظة و فظاظة ينفر معها نفس أو يتكدر معها قلب حتّى عذب بالدعاية ، ولمّا
 لم يجدوا فيه مغمراً ولا مطعناً تعلّقوا بها واعتمدوا في التنفير عنه عليها « و تلك شكاة
 ظاهر عنك عارها » و هذا من عجائبه و غرائبه اللطيفة .

و منها أن الغالب على شرفاء الناس و من هو من أهل السيادة و الرئاسة

(١) سورة الحج : ١٩ .

(٢) شرح النهج ٣ ، ٤٩٨ .

(٣) غامرة . مغامرة ، قاتله و باطشه و لم يبال بالموت .

(٤) فتك الرجل : كان جريئاً شجاعاً يركب ما هم من الامور و دعت إليه النفس . فتك بفلان :

بطش به أو قتله على غفلة . و تنمر : لفلان : تنكر و تنبر وأوعده .

(٥) الخور : الفتور والضعف .

(٦) التجهّم : الاستقبال بوجه عبوس كربه .

أن يكون ذا كبروتيه وتعظم ، خصوصاً إذا أُضيف إلى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات أخرى ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في مصاص^(١) الشرف ومعدنه ، لا يشكُّ عدو ولا صديق أنه أشرف خلق الله نسباً بعد ابن عمه صلوات الله عليه ، وقد حصل له من الشرف غير شرف النسب جهات كثيرة متعددة ، قد ذكرنا بعضها ومع ذلك فكان أشدَّ الناس تواضعاً لصغير وكبير ، وألينهم عريكة وأسمحهم خلقاً ، وأبعدهم عن الكبر ، وأعرفهم بحق ، وكانت حاله هذه حاله في كلِّ زمانيه^(٢) زمان خلافته والزمان الذي قبله ، ما غيرت سجيته الإمرة ، ولا أحالت خلقته الرئاسة ، وكيف تحيل الرئاسة خلقه وما زال رئيساً ؟ وكيف تغيّر الإمرة سجيته وما برح أميراً ، لم يستفد بالخلافة شرفاً ولا اكتسب بها زينة ، بل هو كما قال عبدالله بن أحمد بن حنبل - ذكر ذلك الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم - قال : تذاكروا عند أحمد خلافة أبي بكر وعليّ عليه السلام وقالوا فأكثرُوا ، فرفع رأسه إليهم وقال : قدأكثرتم إن علياً لم تزنه الخلافة ولكنه زانها ، وهذا الكلام دالٌّ بفحواه ومفهومه على أن غيره ازداد^(٣) بالخلافة وتمّمت نقيصته ، و أن علياً لم يكن فيه نقص يحتاج إلى أن يتمم بالخلافة ، وكانت الخلافة ذات نقص في نفسها فتمّ نقصها بولايته إياها .

ومنها أن الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الأنفس وإراقة الدماء أن يكونوا قليلي الصفيح بعيدي العفو ، لأن أكبادهم واغرة^(٤) وقلوبهم ملتبهة والقوة الغضبية عندهم شديدة ، وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في كثرة إراقة الدم وما عنده من الحلم والصفح ومغالبة هوى النفس ، وقد رأيت فعله يوم الجمل .
ومنها أننا رأينا شجاعاً جواداً قط ، كان عبدالله بن الزبير شجاعاً وكان

(١) المصاص من الشيء : خالسه أوسره . يقال : فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً

(٢) في المصدر : في كلا زمانيه .

(٣) > > : ازدان .

(٤) وغر صدره على فلان : توقد عليه من الفيظ ، فهو واغر الصدر عليه

أبخل الناس وكان الزبير أبوه شجاعاً وكان شحيحاً ، قال له عمر : لو وليتها لظلت تلاطم الناس في البطحاء على الصّاع والمدّ ، وأراد عليّ عليه السلام أن يحجر على عبدالله بن جعفر لتهذيبه المال ، فاحتال لنفسه فشارك الزبير في أمواله و تجارته ، فقال عليه السلام : أما إنّه قد لاذبملاذ ، ولم يحجر عليه ! وكان طلحة شجاعاً وكان شحيحاً ، أمسك عن الإنفاق حتّى خلف من الأموال ما لا يأتي عليه الحصر ، وكان عبد الملك شجاعاً وكان شحيحاً كان يضرب به المثل في الشحّ و سمّي رشح الحجر لبخله ، وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة والسخاء كيف هي ؟ وهذا من أعاجيبه أيضاً (١) .

وقال في موضع آخر : روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله ﷺ الضوء و يسمع الصوت (٢) .
وقال في موضع آخر : أقسام العدالة ثلاثة ، هي الأصول و مآل عداها من الفضائل فروع عليها ، الأولى الشجاعة ويدخل فيها السخاء لأنّه شجاعة و تهوين للمال كما أنّ الشجاعة الأصلية تهوين للنفس ، فالشجاع في الحرب جواد بنفسه والجواد بالمال شجاع في إنفاقه ، فلهذا قال الطائي :

أيقنت أنّ من السماح شجاعة ☆ تدعى وإنّ من الشجاعة جوداً

و الثانية العفة ويدخل فيها القناعة والزهد و العزلة ؛ و الثالثة الحكمة وهي أشرفها . ولم تحصل العدالة الكاملة لأحد من البشر بعد رسول الله ﷺ إلا لهذا الرجل ، ومن أنصف علم صحّة ذلك ، فإنّ شجاعته وجوده و عفّته و قناعته وزهده يضرب بها الأمثال ، وأمّا الحكمة والبحث في الأمور الإلهية فلم يكن من أحد (٣) من العرب ولا نقل في كلام أكابرهم وأصاغرهم شيء من ذلك أصلاً ، وهذا ممّا كانت اليونانيون وأوائل الحكماء و أساطين الحكمة ينفردون به ، وأول من

(١) شرح النهج ١ : ٢٤٢ و ٢٤٥ .

(٢) > > ٣ : ٣٧٥ .

(٣) في المصدر : من فن أحد .

خاض فيه من العرب علي عليه السلام ولهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد والعدل مبثوثة عنه في فرش كلامه وخطبه ، ولا تجد في كلام أحد من الصحابة و التابعين كلمة واحدة من ذلك ، ولا يتصورونه ولو فهموه لم يفهموه ، وأنّى للعرب ذلك ؟ و لهذا انتسب المتكلمون الذين لججوا في بحار المعقولات إليه خاصة دون غيره ، وسمّوه أستاذهم ورئيسهم ، و اجتذبه كل فرقة من الفرق إلى نفسها ، ألا ترى أن أصحابنا ينتمون ^(١) إلى واصل بن عطاء ، و واصل تلميذ أبي هاشم ابن محمد بن الحنفية ، و أبو هاشم تلميذ أبيه محمد ، و محمد تلميذ أبيه علي عليه السلام ؟ فأما الشيعة من الإمامية و الزيدية و الكيسانية فانتماؤهم إليه ظاهر ، و أما الأشعرية فإنا نهم بالأخرة ينتمون إليه ، لأن أبا الحسن الأشعري تلميذ شيخنا أبي علي ، و أبو علي تلميذ أبي يعقوب الشحام ، و أبو يعقوب تلميذ أبي الهذيل و أبو الهذيل تلميذ عثمان الطويل ، و عثمان الطويل تلميذ واصل بن عطاء ، فعاد الأمر إلى انتهاء الأشعرية إلى علي عليه السلام ، و أما الكرامية فإن ابن الهيثم ذكر في كتابه المعروف بكتاب المقالات أن أصل مقالاتهم و عقيدتهم تنتهي إلى علي عليه السلام من طريقين : أحدهما أنهم يسندون اعتقادهم عن شيخ بعد شيخ إلى أن ينتهي إلى سفيان الثوري ، ثم قال : وسفيان الثوري من الزيدية ، ثم سأل نفسه فقال : إذا كان شيخكم الأكبر الذي تنتهون إليه زيدياً فما بالكم أنتم لم تكونوا زيدية ^(٢) ؟ و أجاب بأن سفيان الثوري وإن اشتهر عنه الزيدية إلا أن تزيدته إنما كان عبارة من موالة أهل البيت و إنكار ما كان بنو أمية عليه من الظلم ، و إجلال زيد بن علي و تعظيمه و تصويبه في أحكامه و أحواله ، و لم ينقل عن سفيان الثوري أنه طعن في أحد من الصحابة .

الطريق الثاني أنه عدّ مشائخهم واحداً فواحداً حتى انتهى إلى علماء الكوفة من أصحاب علي عليه السلام كسلمة بن كهيل و حبة العرنبي و سالم بن أبي

(١) في المصدر : ينتمون

(٢) في المصدر و (د) فما بالكم لا تكونون زيدية .

الجعد و الفضل بن دكين وشعبة والأعمش وعلقمة وهبيرة بن مريم^(١) وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم . ثم قال : وهؤلاء أخذوا العلم من علي بن أبي طالب عليه السلام فهو رئيس أهل الجماعة - يعني أصحابه - وأقوالهم منقولة عنه و مأخوذة منه . وأما الخوارج فانتمأوهم إليه ظاهر أيضاً مع طعنهم فيه ، لأنهم أصحابه كانوا وعنه مرقوا بعد أن تعلموا عنه و اقتبسوا منه ، وهم شيعته وأنصاره بالجمال و صفين ، و لكن الشيطان ران على قلوبهم وأعمى بصائرهم^(٢) .

وقال في موضع آخر : أليس يعلم معاوية وغيره من الصحابة أن النبي ﷺ قال له في ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت » ونحو ذلك من قوله : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » وقوله : « حربك حربي وسلمك سلمتي » وقوله : « أنت مع الحق و الحق معك » وقوله^(٣) : « هذا أخي » وقوله : « يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله » وقوله : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك » وقوله : « إني ولي كل مؤمن بعدي » وقوله^(٤) : « لا يحبني إلا المؤمن ولا يبغضه إلا منافق » وقوله : « إن الجنة لتشتاق إلى أربعة » وجعله أولهم ، وقوله لعمار : « تقتلك الفئة الباغية » وقوله : « ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي » إلى غير ذلك مما يطول تعداده جداً ، و يحتاج إلى كتاب مفرد يوضع له^(٥) .

١١٥- أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال : حدثني أبوذر وسلمان والمقداد ثم سمعته من علي عليه السلام قالوا : إن رجلاً فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله لعلي عليه السلام : أي أخي فاخر العرب فأنتم أكرمهم ابن عم ، وأكرمهم أباً ، وأكرمهم أخاً ، وأكرمهم نفساً^(٦) وأكرمهم زوجة ، وأكرمهم ولداً ، وأكرمهم

(١) بريم خل .

(٢) شرح النهج ٢٠٨:٢ و ٢٠٩ .

(٣) في المصدر ، بعد ذلك ، وقوله : « هذا مني وأنا منه » اه .

(٤) في المصدر بعد ذلك ، وقوله في كلام قاله خاصف النمل اه .

(٥) شرح النهج ٣٠١:٤ .

(٦) زاد في المصدر هنا : وأكرمهم نسباً .

عمّا ، وأكرمهم غناء^(١) بنفسك ومالك ، وأتممهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأنت أقرأهم لكتاب الله ، وأعلمهم بسنن الله ، وأشجعهم قلباً ، وأجودهم كفاً ، وأزهدهم في الدنيا ، وأشدّهم اجتهاداً ، وأحسنهم خلقاً ، وأصدقهم لساناً ، وأحبّهم إلى الله وإليّ ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش ، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً ، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله النّاكثين و القاسطين و المارقين من هذه الأُمَّة ، تقتل شهيداً تخضب لحيةك من دم رأسك ، قاتلك يعدل عاقر النّاقة في البغض إلى الله و البعد من الله ، ويعدل قاتل يحيى بن زكريّا وفرعون ذا الأوتاد .

قال أبان: وحدّث بهذا الحديث الحسن البصريّ عن أبي ذرّ قال : صدق أبوذرّ و لعليّ بن أبي طالب عليه السلام السابقة في الدين والعلم ، و على الحكمة و الفقه ، و على الرّأي والصّحة ، و على الفضل^(٢) في البسطة و في العشرة ، و في الصّبر و في النجدة ، و في الحرب و في الجود و في الماعون^(٣) و على العلم بالقضاء ، و على القراية و على البلاء^(٤) ، إنّ عليّاً في كلّ أمره عليّ ، وصلى عليه^(٥) ثمّ بكى حتّى بلّ لحيته ، فقلت له : يا أبا سعيد أتقول ذلك لأحد غير النّبيّ إذا ذكرته ؟ قال : ترحّم على المسلمين إذا ذكرتهم و تصلي على آل محمد ﷺ^(٦) و إنّ عليّاً خير آل محمد ، فقلت : يا أبا سعيد خير من حمزة و جعفر و خير من فاطمة و الحسن و الحسين ؟ فقال : إي والله إنّّه لخير منهم ، و من يشكّ أنّه خير منهم ؟ ثمّ إنّّه قال : لم يجز عليهم^(٧)

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : وأعظمهم غناء .

(٢) في المصدر ، والحكمة و الفقه و في الرّأي والصّحة و في الفضل اه .

(٣) الماعون ، المعروف

(٤) في المصدر ، و في العلم بالقضاء و في القراية و في البلاء .

(٥) : فرحم الله عليّاً وصلى عليه .

(٦) : وصل على محمد وآل محمد .

(٧) : فقلت له : بماذا ؟ قال انه لم يجز عليه اه .

اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر ، و عليّ خير منهم بالسبق إلى الاسلام والعلم بكتاب الله و سنة نبيه ، وإن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « زو جتك خير أمتي » فلو كان في الأمة خير منه لاستثناه ، وإن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين عليّ وبين نفسه ، فرسول الله ﷺ خيرهم نفساً وخيرهم أخاً ، و نصبه يوم غدير خمّ للناس ، وأوجب له الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه^(١) ، وقال له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » و لم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أئمة غيره ، في سوابق كثيرة^(٢) ليس لأحد من الناس مثلها .

فقلت له^(٣) : من خير هذه الأمة بعد عليّ ؟ قال : زوجته وابناء ، قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ جعفر و حمزة خير الناس وأصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير ، ضمّ فيه عليه السلام نفسه و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين ثمّ قال : « هؤلاء ثقلي^(٤) و عترتي في أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً » فقالت أمّ سلمة : أدخلني معك في الكساء ، فقال لها : يا أمّ سلمة أنت بخير وإلى خير ، وإنّما نزلت هذه الآية فيّ وفي هؤلاء ، فقلت : الله يا باسعيد ما ترويه في عليّ عليه السلام وما سمعتك تقول فيه ، قال : يا أخي أحقن بذلك دمي بين هؤلاء الجبابرة^(٥) الظلمة لعنهم الله . يا أخي لولا ذلك لقد شلت بي الخشب ، ولكنّي أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفون عني وإنّما أعني ببغض عليّ غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيحسبون أنّني لهم و لي ، قال الله عزّ وجلّ : « ادفع بالّتي هي أحسن » هي التقيّة^(٦) .

١١٦ - ومن الكتاب المذكور عن أبان عن سليم قال : قلت لأبي ذرّ : حدثني رحمتك

(١) في المصدر : على نفسه .

(٢) > وله سوابق كثيرة .

(٣) > قال فقلت له .

(٤) > ثقلي .

(٥) > من الجبابرة .

(٦) (٤) كتاب سليم بن قيس : ٢٩-٣١ . والاية في سورة المؤمنون : ٩٧ و سورة فصلت : ٣٤ .

الله بأعجب ماسمعته من رسول الله ﷺ يقول في علي بن أبي طالب عليه السلام قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم
تسبيح ولا عبادة إلا الطاعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من أعدائه والاستغفار
لشيئته ؛ قلت : فغير هذا رحمك الله ، قال : سمعته يقول : إن الله خص جبرئيل و
ميكائيل وإسرافيل بطاعة علي والبراءة من أعدائه والاستغفار لشيئته ، قلت : فغير
هذا رحمك الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لم يزل الله يحتج بعلي في كل
أمة فيها نبي مرسل ، وأشهدهم^(١) معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله ؛ قلت : فغير
هذا رحمك الله ، قال : نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا أنا وعلي ما عرف الله
ولولا أنا وعلي ما عبد الله ، ولولا أنا وعلي ما كان ثواب ولا عقاب ، ولا يستر
عليه عن الله سر ولا يحجبه عن الله حجاب ، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين
خلقه .

قال سليم : ثم سألت المقداد فقلت : حدثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من
رسول الله ﷺ يقول في علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إن الله توحد بملكه فعرف أنواره نفسه ، ثم فوض إليهم وأباحهم جنته ، فمن
أراد أن يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولاية علي بن أبي طالب ، ومن أراد أن
يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة علي بن أبي طالب ، والذي نفسي بيده ما استوجب
آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب عليه ويرده إلى جنته إلا بنبوتي
والولاية لعلي بعدي ، والذي نفسي بيده ما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض
ولا اتخذ خليلاً إلا بنبوتي والإقرار لعلي بعدي ، والذي نفسي بيده ما كلم الله
موسى تكليماً ولا أقام عيسى آية للعالمين إلا بنبوتي ومعرفة علي بعدي ، والذي
نفسى بيده ما تنبأ نبي إلا بمعرفتي والإقرار لنا بالولاية ، ولا استأهل خلق من الله
النظر إليه إلا بالعبودية له والإقرار لعلي بعدي .

(١) في المصدر : واشدهم .

ثم سكنت فقلت : غير هذا رحمك الله ، قال : نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ دين هذه الأمة و الشاهد عليها و المتولي لحسابها ، وهو صاحب السنام الأعظم ، و طريق الحق الأبهج^(١) والسبيل ، و صراط الله المستقيم ، به يهتدى^(٢) بعدي من الضلالة و يبصر به من العمى ، به ينجو الناجون ، و يجار من الموت ، و يؤمن من الخوف ، و يمحي به السيئات ، و يدفع الضيم ، و ينزل الرحمة ، و هو عين الله الناظرة ، و أذنه السامعة و لسانه الناطق في خلقه ، و يده المبسوطة على عباده بالرحمة ، و وجهه في السماوات و الأرض ، و جنبه الظاهر اليمين ، و حبله القوي المتين ، و عروته الوثقى التي لا انفصام لها ، و بابه الذي يؤتى منه ، و بيته الذي من دخله كان آمناً ، و علمه على الصراط في بعثه ، من عرفه نجا إلى الجنة ، و من أنكره هوى إلى النار .
وعنه عن سليم قال : سمعت سلمان الفارسي يقول : إن علياً عليه السلام باب فتحة الله ، من دخله كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً .^(٣)

١١٧ - ختم : حدثنا عبيد الله^(٤) ، عن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، عن محمد بن علي بن الفضل بن عامر الكوفي ، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق^(٥) عن محمد بن علي بن عمرو ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن أسباط ، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب^(٦) قال : لقيت الناس يتحدّثون أن العرب كانت تقول : إن يبعث الله

(١) في المصدر : الأبلج .

(٢) > > و (د) : يهتدى .

(٣) كتاب سليم بن قيس ، ١٦٨ - ١٧٠ .

(٤) في المصدر : عبد الله .

(٥) > : الحسين بن الفرزدق .

(٦) قال المحدث القمي رحمه الله في الكنى و الألقاب (١ ، ٢٧٧) : أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب - كفلس - كان من أهل الحجاز من كنانة ، معاصراً لموسى الهادي العباسي ، و كان أكثر أهل عصره ادباً و علماً و معرفة بأخبار الناس و أيامهم ، و كان موسى الهادي يدعو له متكثراً و لم يكن غيره يطمع منه في ذلك ، و كان يقول له : يا عيسى ما استطلت بك يوماً ولا ليلة ولا غبت عنى إلا ظننت اني لا ارى غيرك ، إلى آخر ما أورده في ترجمته ، و من أراداه فليراجعه .

فينا نبياً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة ، فنظروا وفتشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين ، فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدين والدنيا ، ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين منها شيء ، ووجدوا زهير بن حبّاب الدليبي ووجدوه شاعراً طبيباً فارساً منجماً شريفاً أيدياً كاهناً قائماً عائفاً راجزاً ،^(١) وذكروا أنه عاش ثلاثمائة سنة ، وأبلى أربعة لحم . قال ابن دأب : ثم نظروا وفتشوا في العرب - وكان الناظر في ذلك أهل النظر - فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما أحسبوا وكرهوا إلا في علي بن أبي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب^(٢) وأحبط الأعمال ، وكان أحق الناس وأولاهم بذلك ، إذ هدم الله عز وجل به بيوت المشركين ونصر به الرسول ، واعتز به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبي ﷺ .

قال ابن دأب : فقلنا لهم : وما هذه الخصال ؟ قالوا : المواساة للرسول ﷺ وبذل نفسه دونه ، والحفيظة ، ودفع الضيم عنه ، والتصديق للرسول بالوعد ، والزهد ، وترك الأمل ، والحياء ، والكرم ، والبلاغة في الخطب ، والرئاسة ، والحلم والعلم ، والقضاء بالمصل ، والشجاعة ، وترك الفرح عند الظفر ، وترك إظهار المرح وترك الخديعة والمكر والغدر ، وترك المشلة وهو يقدر عليها ، والرغبة الخالصة إلى الله ، وإطعام الطعام على حبّه ، وهوان ما ظفر به من الدنيا عليه ، وتركه أن يفضل نفسه ولده على أحد من رعيته ، وطعمه^(٣) أدنى ما تأكل الرعية ، ولباسه

(١) الايد - ككيس - : القوى . والقائف : الذي يعرف النسب بفراسه ونظره إلى أعضاء المولود . والمائف : المتكهن بالطير أو غيرها . والراجز : الذي يقول الشعر من بحر الرجز . وفي المصدر : الزاجر .

(٢) أي أفسدها .

(٣) في المصدر : وطعامه .

أدنى ما يلبس أحد من المسلمين ، وقسمه بالسويّة ، وعدله في الرعيّة ، والصرامة^(١) في حربته و قد خذله الناس فكان^(٢) في خذل الناس و ذهابهم عنه بمنزلة اجتماعهم عليه طاعة لله و انتهاء إلى أمره ، والحفظ وهو الذي تسمّيه العرب العقل حتّى سمّي أذنًا واعية ، والسماحة ، وبث الحكمة ، واستخراج الكلمة ، والإبلاغ في الموعدة وحاجة الناس إليه إذا حضر حتّى لا يؤخذ إلاّ بقوله ، وانفلاق ما في الأرض^(٣) على الناس حتّى يستخرجه ، والدفع عن المظلوم ، وإغاثة الملهوف ، والمروءة ، و عفة البطن والفرج ، وإصلاح المال بيده ليستغني به عن مال غيره ، وترك الوهن و الاستكانة ، وترك الشكاية في موضع ألم الجراحة ، و كتمان ما وجد في جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه وكانت ألف جراحة في سبيل الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و إقامة الحدود و لو على نفسه ، و ترك الكتمان فيما لله فيه الرضى على ولده ، وإقرار الناس بما نزل به القرآن من فضائله ، وما يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقبه واجتماعهم على أنّه لم يردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة قطّ ، و لم يرتعد^(٤) فرائضه في موضع بعثه فيه قطّ ، و شهادة الذين كانوا في أيّامه أنّه و ترفيهم^(٥) ، وظلف نفسه عن دنياهم^(٦) ، ولم يرز شيئاً في أحكامهم^(٧) ، وزكاه القلب ، وقوّة الصدر عند ما حكمت الخوارج عليه ، و هرب كلّ من كان في المسجد وبقي على المنبر وحده ، وما يحدث الناس أنّ الطير بكت عليه ، وما روي عن ابن شهاب الزهري أنّ حجارة أرض بيت المقدس قلبت عند قتله فوجد تحتها دم عبيط ، والأمر العظيم حتّى تكلمت به الرهبان وقالوا فيه و دعاؤه الناس إلى أن يسألونه عن كلّ فتنة تضلّ مائة أو تهدي مائة ، وما روى الناس

(١) صرم الرجل صرامة ، كان صارماً أى ماضياً .

(٢) في المصدر ، وكان .

(٣) > ، وانفلاق (انفلاق غل) كل ما في الارض .

(٤) > ، ولم ترتعد .

(٥) > ، أنه وفر فيهم .

(٦) ظلف نفسه عن الشيء : كفه عنه .

(٧) كذا في النسخ ، وفي هامش (د) : ولم يرشأ (ت) : ولم يرد شيئاً وفي المصدر : ولم يرتش .

من عجائبه في إخباره عن الخوارج و قتلهم ، و تركه مع هذا أن يظهر منه استقالة أو صلف^(١) بل كان الغالب عليه إذا كان ذلك غلبة البكاء عليه و الاستكانة لله ، حتى يقول له رسول الله ﷺ ما هذا البكاء يا علي ؟ فيقول : أبكي لرضا رسول الله ﷺ عني ، قال : فيقول له رسول الله ﷺ عليه وآله : إن الله و ملائكته و رسوله عنك راضون ، و ذهاب البرد عنه في أيام البرد ، و ذهاب الحر عنه في أيام الحر ، فكان لا يجد حرّاً ولا برداً ، و التأبّد بضرب السيف في سبيل الله ، و الجمال قال : أشرف يوماً على رسول الله ﷺ فقال : ما ظننت إلا أنه أشرف علي القمر ليلة البدر ، و مباينته للناس في إحكام خلقه ، قال : و كان له سنام كسنام الثور ، بعيد ما بين المنكين ، و إن ساعديه لا يستبينان من عضديه من إدماجهما من إحكام الخلق لم يأخذ بيده أحداً^(٢) إلا حبس نفسه ، فإن زاد قليلاً قتلته .

قال ابن داب : فقلنا : أي شيء ، معنى أوّل خصاله بالمواساة ؟ قالوا : قال رسول الله ﷺ له : إن قريشاً قد أجمعوا على قتلي فم على فراشي ، فقال : بأبي أنت و أمي السمع و الطاعة لله و لرسوله ، فنام على فراشه و مضى رسول الله ﷺ لوجهه ، و أصبح عليّ و قريش يحرسه ، فأخذوه فقالوا : أنت الذي غدرتنا منذ الليلة فقطعوا له قضبان الشجر فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه ، ثم أفلت من أيديهم و أرسل إليه رسول الله ﷺ و هو في الغار أن أكثر ثلاثة أبا عر واحداً لي و واحداً لأبي بكر و واحداً للدليل ، و أحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي ، ففعل .

قال : فما الحفيظة و الكرم ؟ قال : ^(٣) مشى على رجله و حمل بنات رسول الله ﷺ ضلي الله عليه و آله على الظهر ، و كمن النهار و سار بهن الليل ما شيئاً على رجله فقدم على رسول الله ﷺ و قد ثقلت قدماء دماً و مدّة ، ^(٤) فقال له رسول الله ﷺ :

(١) الصلف - محرّكة - ، الادعاء ما فوق القدر إعجاباً و تكبراً .

(٢) في المصدر : أحداً قط .

(٣) > قالوا .

(٤) تغلق : تشقق و اجتهد في العدو . و في المصدر : « ثقلت » . و المدّة - بكسر الميم - ، ما يجتمع في الجرح من القيح .

هل تدري ما نزل فيك ؟ فأعلمه بما لا عوض له لوقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية ، قال : يا عليّ نزل فيك : « فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثي ^(١) » فالذكّر أنت و الاناث بنات رسول الله ﷺ يقول الله تبارك و تعالّى : « فالذين هاجروا » في سبيل الله « وأخرجوا من ديارهم وأذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا لا كفرن عنهن سيئاتهم و لا دخلنهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب » .

قال : فما دفع الضمّ ؟ قال : ^(٢) حيث حصر رسول الله ﷺ في الشعب حتّى أنفق أبوطالب ماله ، و منعه ^(٣) في بضع عشرة قبيلة من قريش ، و قال أبوطالب في ذلك لعليّ ﷺ وهو مع رسول الله ﷺ في أموره و خدمته و موازته و محاماته .

قال : فما التصديق بالوعد ؟ قال : ^(٤) قال له رسول الله ﷺ وأخبره بالثواب والذخر و جزيل المآب لمن جاهد محسناً بماله و نفسه و نيّته ، فلم يتعجل شيئاً من ثواب الدنيا عوضاً من ثواب الآخرة ، لم يفضل ^(٥) نفسه على أحد للذي كان منه ^(٦) و ترك ثوابه ليأخذه مجتمعاً كاملاً يوم القيامة ، و عاهد الله أن لا ينال من الدنيا إلّا قدر البلغة ^(٧) ، و لا يفضل له شيء ممّا أتعب فيه بدنه و رشح فيه جبينه إلّا قدّمه قبله فأنزل الله : « وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ^(٨) » .

قال : فقيل له : ^(٩) فما الزهد في الدنيا ؟ قالوا : لبس الكرايس و قطع ما جاز ^(١٠) من أنامله و قصّر طول كمّه و ضيق أسفله ، كان طول الكم ثلاثة أشبار و

(١) سورة آل عمران ١٩٥ . وما بعدها ذيلها .

(٢) في المصدر : قالوا .

(٣) أى حامى عنه و صانه من أن يضام .

(٤) في المصدر : قالوا .

(٥) > : ولم يفضل

(٦) > : عنده .

(٧) > : إلّا بقدر البلغة .

(٨) سورة البقرة : ١١٠ .

(٩) في المصدر : فقيل لهم .

(١٠) > : جاوز .

أسفله اثني عشر شبراً وطول البدن ستة أشبار .

قال : قلنا فما ترك الأمل ؟ قال : ^(١) قيل له : هذا قد قطعت ما خلف أناملك فما لك لا تلف كمنك ؟ قال : الأمر أسرع من ذلك ، فاجتمعت إليه بنو هاشم قاطبة وسألوه وطلبوا إليه ملأ وهب لهم لباسه و لبس لباس الناس و انتقل عما هو إليه من ذلك فكان جوابه لهم البكاء و الشهيق ، ^(٢) و قال : بأبي و أمي من لم يشبع من خبز البر حتمى لقي الله ، وقال لهم : هذا لباس هدى يقنع به الفقير و يستر به المؤمن . قالوا : فما الحياء ؟ قال : ^(٣) لم يهجم على أحد قط أراد قتله فأبدى عورته إلا كف ^(٤) عنه حياء منه .

قال : فما الكرم ؟ قال : ^(٥) قال له سعد بن معاذ وكان نازلاً عليه في العزّاب في أوّل الهجرة : ما منعك أن تخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته ؟ فقال عليه السلام : أنا أجتري ، أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ، والله لو كانت أمة له ما اجترأت عليه ، فحكى سعد مقالته لرسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : قل له يفعل فإني سأفعل ، قال : فبكى حيث قال له سعد ، قال : ثم قال : لقد سعدت إذاً إن جمع الله لي صهره مع قرابته ،

فألذي يعرف من الكرم هو الوضع لنفسه وترك الشرف على غيره ، و شرف أبي طالب ما قد علمه الناس ، وهو ابن عم رسول الله ﷺ لا يبدوا منه ، أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم التي خاطبها رسول الله ﷺ في لحدها ، و كفنها في قميصه ، و لفنها في ردائه ، و ضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها ، و أن لا يبدى ^(٦) لها عورة ، ولا يسلط عليها ملك ^(٧) القبر ، و أثنى عليها عند موتها ،

(١) في المصدر : قالوا .

(٢) > : الشهيق .

(٣) > قال : فما الحياء ؟ قالوا له .

(٤) > : إلا انكفأ .

(٥) > : قالوا .

(٦) > : وأن لا تبدي .

(٧) > : ملكي القبر .

و ذكر حسن صنعها به و تربيتها له وهو عند عمه أبي طالب ، و قال : ما نفعتني
نفعتها أحد .

ثمّ البلاغة قام الناس ^(١) إليه حيث نزل من المنبر فقالوا : ما سمعنا يا
أمير المؤمنين أحداً قطّ أبلغ منك ولا أفسح ، فتبسّم وقال : وما يمعني وأنا مولد
مكيّ ، و لم يزد هم على هاتين الكلمتين .

ثمّ الخطب فهل سمع السامعون من الأولين والآخرين بمثل خطبه و كلامه ؟
وزعم أهل الدواوين لولا كلام عليّ بن أبي طالب ﷺ و خطبه و بلاغته في منطقته
ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيّة ،

ثمّ الرئاسة فجميع من قاتله و نابذه على الجهالة والعمى والضلالة ، فقالوا :
نطلب دم عثمان و لم يكن في أنفسهم ولا قدروا من قلوبهم أن يدعوا رئاسته معه ، و
قال هو : أنا أدعوكم إلى الله و إلى رسوله بالعمل بما أقررتهم الله و رسوله من فرض
الطاعة و إجابة رسول الله ﷺ إلى الإقرار بالكتاب و السنّة .

ثمّ الحلم قالت له صفية بنت عبد الله بن خلف الخزاعيّ : أيتّم الله نساءك
منك كما أيتّم نساءنا ، وأيتّم الله بنيك منك كما أيتّم أبناءنا من آبائهم ، فوثب
الناس عليها فقال : كفّوا عن المرأة ، فكفّوا عنها ، فقالت لأهلها : ويلكم الذين
قالوا هذا سمعوا كلامه قطّ عجباً من حلمه عنها ^(٢) .

(١) في المصدر : مال الناس .

(٢) كذا في النسخ و المصدر ، ولا يخلو عن تصحيف ، والظاهر انه إشارة إلى ما سيذكره
المصنف في باب معجزات كلامه عليه السلام من اخباره بالغائبات ، و نحن نذكرها لتكون
على بصيرة :

قالت صفية بنت الحارث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعيّ لملى عليه السلام يوم الجمل
بعد الوقعة : يا قاتل الاحبة يامفرق الجماعة ، فقال عليه السلام ، إني لألومك ان تبغضيني يا
صفية وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم احد وزوجك الان ، ولو كنت قاتل الاحبة لقتلت من في
هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان و عبد الله بن الزبير . انتهى . وأورد القضيّة ابن أبي الحديد
في شرح النهج ٣ : ٦٢٨ . وكذا ذكره المصنف أيضاً في المجلد الثامن من طبعة أمين الضرب
ص ٣٥١ فعلق المراجعة . والمظنون أن تكون العبارة هكذا : فقال ، كفوا عن المرأة فكفوا عنها
فقال الذين سمعوا كلامه هذا : عجباً من حلمه عنها .

ثمّ العلم فكم من قول قد قاله عمر : لولا عليّ لهلك عمر .
ثمّ المشورة في كلّ أمر جرى بينهم حتّى يجيئهم بالمخرج .
ثمّ القضاء لم يتقدّم (١) إليه أحد قطّ فقال له : عدّ غداً أودفعه ، إنّما يفصل
القضاء مكانه ، ثمّ لوجاهه بعد لم يكن إلّا ما بدر منه أوّلاً .

ثمّ الشجاعة كان منها على أمر لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون من
النجدة والبأس ومباركة الأخماس (٢) على أمر لم يمثله ، لم يؤلّ دبراً قطّ ،
ولم يبرز إليه أحد قطّ إلّا قتله ، ولم يكع (٣) عن أحد قطّ دعاه إلى مبارزته ، ولم
يضرب أحداً قطّ في الطول إلّا قدّه ، ولم يضربه في العرض إلّا قطعه بنصفين ، وذكروا
أنّ رسول الله ﷺ حمله على فرس فقال : بأبي أنت وأمي أنا ، مالي و للخيول ؟ أنا
لا أتبع أحداً ولا أفرّ من أحد وإذا ارتدّيت سيفي لم أضعه إلّا للذي أردتني له .

ثمّ ترك الفرح وترك المرح ، أتت البشرية إلى رسول الله ﷺ (٤) بقتل
من قتل يوم أحد من أصحاب الألوية فلم يفرح ولم يختل ، وقد اختل أبودجانة و
مشى بين الصّفين مختبلاً ، فقال له رسول الله ﷺ : إنّها لمشية يبغضها الله إلّا في هذا
الموضع .

ثمّ لما صنع بخبير ما صنع من قتل مرحب و فرار من فرّ بها قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله : لأعطين الرّاية رجلاً (٥) يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله و
رسوله ليس بفرّ أرفأختاره أنّه ليس بفرّ أرمعّ ضابّ بالقوم (٦) الذين فرّوا قبله ، فافتتحها
و قتل مرحباً و حمل بابها وحده ، فلم يطقه دون أربعين رجلاً ، فبلغ ذلك رسول الله

(١) في المصدر ، لم يقدم .

(٢) أى مبارزة الشجمان و إذلالهم .

(٣) كع : ضعف وجبن . كع فلاناً : خوفه وجبنه .

(٤) في المصدر ، إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تترى اه .

(٥) : غداً رجلاً اه .

(٦) : فاخباره أنّه ليس بفرار ممرضاً عن القوم اه .

صلى الله عليه وآله فنهض مسروراً ، فلمّا بلغه أنّ رسول الله ﷺ قد أقبل إليه انكفاً إليه فقال ^(١) رسول الله ﷺ : بلغني بلاؤك فأنا عنك راض ، فبكى عليّ ﷺ عند ذلك فقال له رسول الله ﷺ : أمسك ما يبكيك ؟ فقال : ومالي لأبكي ورسول الله ﷺ عني راض فقال له رسول الله : فإنّ الله ^(٢) وملائكته ورسوله عنك راضون وقال له : لولا أن تقول فيك الطوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملاء من المسلمين قلّوا أو كثروا إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يطلبون بذلك البركة .

ثمّ ترك الخديعة والمكر والغدر ، اجتمع الناس عليه جميعاً فقالوا له : أكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايته ثمّ اعزله ، فقال : المكر والخديعة والغدر في النار .

ثمّ ترك المثلّة ، قال للحسن ابنه ^(٣) : يا بنيّ اقتل قاتلي وإيّاك والمثلّة ، فإنّ رسول الله ﷺ كرهها ولو بالكلب العقور .

ثمّ الرغبة بالقربيّة إلى الله بالصدقة ، قال له رسول الله ﷺ : يا عليّ ما عملت في ليلتك ؟ قال : ولم يا رسول الله ؟ قال : نزلت فيك أربعة معالي ، قال : بأبي أنت وأميّ كانت معي أربعة دراهم فتصدّقت بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً و بدرهم سرّاً و بدرهم علانية ؛ قال : فإنّ الله أنزل فيك « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ^(٤) ثمّ قال له : فهل عملت شيئاً غير هذا ؟ فإنّ الله قد أنزل عليّ سبعة عشر آية يتلو بعضها بعضاً من قوله : « إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً » ^(٥)

(١) في المصدر؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) : إنّ الله .

(٣) : قال لابنه الحسن .

(٤) سورة البقرة : ٢٧٣ .

(٥) سورة الدهر : ٢٢-٢٣ .

إلى قوله : « إنَّ هذا كان لكم جزاءً » و كان سعيكم مشكوراً . قوله : « و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً » قال : فقال العالم : أما إنَّ علياً لم يقل في موضع : « إنَّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » ولكنَّ الله علم من قلبه أنَّما أطعم الله ، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به .

ثمَّ هوان ما ظفر به من الدنيا عليه إنَّه جمع الأموال ثمَّ دخل إليها فقال : هذا جنائي و خياره فيه و كلُّ جان يده إلى فيه ^(١)

ابيضِّي واصفري و غرتي غيري أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك . و قال : أنا يعسوب المؤمن و المال يعسوب الظلمة .

ثمَّ ترك التفضيل لنفسه و ولده على أحد من أهل الاسلام ، دخلت عليه أخته أمَّ هانئ بنت أبي طالب ، فدفع إليها عشرين درهماً ، فسألت أمَّ هانئ مـولاتها العجمية فقالت : كم دفع إليك أمير المؤمنين ؟ فقالت : عشرين درهماً ، فـانصرفت مسخطة ، فقال لها : انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لا سماعيل على إسحاق ، و بعث إليه من خراسان بنات كسرى فقال لهنَّ : أزوَّجكن؟ فقلن له : لا حاجة لنا في التزويج فإنَّه لا أكفاء لنا إلا بنوك فإن زوَّجتنا منهم رضينا ، فكره أن يؤثر ولده بما لا يعمُّ به المسلمين ؛ و بعث إليه من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدرى ما قيمته ، فقالت له ابنته أمَّ كلثوم : يا أمير المؤمنين أتجمِّل به و يكون في عنقي ؟ فقال لها : يا بارافع ^(٢) أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبيل حتَّى لا تبقى امرأة من المسلمين إلّا و لها مثل مالك ^(٣) . و قام خطيباً بالمدينة حين وُلي فقال : يا معشر المهاجرين و الأنصار يا معشر قريش اعلّموا والله أنِّي لا أرزؤكم ^(٤)

(١) البيت لمروبن عدى ، وله قصة لطيفة طويلة راجع الاغانى ١٤ : ٧٠ و القاموس ٢٥٩ ، ٢٦٠ . و معجم الشعراء للمرزبانى ، ٢٠٥ . و الجنى ما يجنى من الثمرة ، و المعنى أن كل من جنى شيئاً أكل خياره و أفضله إلا أنا لارده إلى صاحبه و أهله .

(٢) الصحيح كما فى المصدر : فقال يا بارافع .

(٣) > > > : مثل ذلك .

(٤) رزأ الرجل ماله : أصاب منه شيئاً مهما كان أى نقصه .

من فيئكم شيئاً ما قام لي عذق بيثرب ، أفتروني مانعاً نفسي و ولدي و معطيكم ؟
ولأَسْوَيْنَ بين الأسود و الأحمر ، فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال : لتجعلني و
أسوداً من سودان المدينة واحداً ؟ فقال له : اجلس رحمك الله تعالى أما كان ههنا من
يتكلم غيرك ؟ و ما فضلك عليه إلا بسابقة أو تقوى .

ثم اللباس ، استعدى زياد بن شداد الحارثي صاحب رسول الله ﷺ على
أخيه عبدالله بن شداد (١) فقال : يا أمير المؤمنين ذهب أخي في العبادة و امتنع أن
يساكنني في داري و لبس أدنى مايكون من اللباس ، قال : يا أمير المؤمنين تزييت
بزينةك ولبست لباسك ، قال : ليس لك ذلك ، إن إمام المسلمين إذا ولي أمورهم
لبس لباس أدنى فقيرهم لئلا يتبينغ (٢) بالفقر فقره فيقتله ، فلا علمن مالبت إلا من
أحسن زي قومك « وأما بنعمة ربك فحدث » فالعمل بالنعمة أحب من الحديث بها .

ثم القسم بالسوية و العدل في الرعية ، ولّى بيت مال المدينة عمار بن ياسر
و أبا الهيثم بن التيهان فكتب : العربي و القرشي و الأنصاري و العجمي و كل من
في الاسلام من قبائل العرب و أجناس العجم (٣) ، فأثاء سهل بن حنيف بمولى له أسود

(١) لم يذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله صحابي اسمه « زياد بن شداد الحارثي » نعم
عبدالله بن شداد كان من أصحابه لكن لم يعرف له أخ بهذا الاسم ، و الظاهر وقوع التحريف ، و
ستأتى في باب جوامع مكارم اخلاقه و آدابه و سننه صلوات الله عليه رواية عن الكافي (١٠١ و ١١١) و فيه
أن ربيع بن زياد شكاه عليه السلام من أخيه عاصم بن زياد حين لبس العباء و ترك الملاء . و قد
ذكرت القضية في نهج البلاغة أيضاً (١ ، ١٤٨ و ١٤٩ عبده ط مصر) و فيه أن علاء بن زياد
الحارثي اشتكى من أخيه عاصم بن زياد . و قال ابن أبي الحديد في شرحه (٣ ، ١٩ ط بيروت)
ان الذي رويته عن الشيوخ و رأيته بخط أحمد بن عبدالله الخشاب أن الربيع بن زياد الحارثي
أصابه نصابة في جبينه - إلى أن قال - : قال الربيع : يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن
زياد أخى ؟ قال : ماله ؟ قال : لبس العباء و ترك الملاء و غم أهله اه .

(٢) باغ و تبينغ : هاج .

(٣) في المصدر بعد ذلك : [سواء] .

فقال : كم تعطي هذا ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كم أخذت أنت ؟ قال : ثلاثة دنائير وكذلك أخذ الناس ، قال : فأعطوا مولاة مثل ما أخذ ثلاثة دنائير ، فلمّا عرف الناس أنّه لافضل لبعضهم على بعض إلّا بالتقوى عند الله أتى طلحة والزبير عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فقالا : يا أبا اليقظان استأذن لنا على صاحبك ، قال : وعليّ صاحبي إذن قد أخذ بيد أجيره وأخذ مكنله ومسحاته ^(١) وذهب يعمل في نخلة في بئر الملك وكانت بئر لبّيع ^(٢) سمّيت ببئر الملك ، فاستخرجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعرس عليها النخل ، فهذا من عدله في الرعيّة وقسمه بالسويّة .

قال ابن دأب : فقلنا : فما أدنى طعام الرعيّة ؟ فقال : يحدث الناس أنّه كان يطعم الخبز واللّحم ويأكل الشعير والزيت ، ويختم طعامه مخافة أن يزداد فيه ، وسمع مقلّي ^(٣) في بيته فنهض وهو يقول في ذمّة عليّ بن أبي طالب مقلّي الكراكر ^(٤) ؟ قال : ففرع عياله وقالوا : يا أمير المؤمنين إنّها امرأتك فلانة نحرت جزور في حيّتها فأخذها نصيب منها فأهدى أهلها إليها ، قال : فكلوا هنيئاً مريئاً ؛ قال : فيقال : إنّ له لم يشتكي المرأة ^(٥) إلّا شكوى الموت ، وإنّما خاف أن يكون هديّة من بعض الرعيّة ، وقبول الهدية لوالي المسلمين خيانة للمسلمين .

قال : قيل فالصرامة ؟ قال : انصرف من حربته فمسكر في النخيلة و انصرف الناس إلى منازلهم واستأذنوه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين كلّت سيوفنا و تنصّلت ^(٦)

(١) المكنل ، زنبيل من خوص . و المسحاة ما يسحق به كالمجرقة .

(٢) الصحيح كما في المصدر ، بئر ينبع .

(٣) المقلّي ، وعاء ينضج فيه الطعام .

(٤) قال في لسان العرب (٩٤٦،٦) : الكركرة رحي زور البعير والناقّة ، وهي إحدى الشفّات الخمس ، وقيل ، هو الصدر من كل ذي خف ، وفي الحديث « ألم تروا إلى البعير يكون بكر كرتة نكته من جرب » وجمعها كراكر ، و في حديث عمر « ما أجّلت عن كراكر وأسنة » يريد احضارها للاكل فانها من أطائب ما يؤكل من الابل .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر : إنه لم يشتك ألماً إلّا شكوى الموت .

(٦) في المصدر : ونصّلت . والمراد أنه زالت أثرها .

أسنة رماحنا ، فائذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدتنا ، وأقام هو بالنخيلة وقال : إن صاحب الحرب الأرق الذي لا يتوجد^(١) من سهر ليله وظماء نهاره ولا فقد نسائه وأولاده ، فلا الذي انصرف فعاد فرجع إليه ، ولا الذي أقام فثبت معه في عسكره أقام ، فلما رأى ذلك دخل الكوفة فصعد المنبر فقال : لله أنتم ما أنتم إلا أسد الشرا في الدعة وثعالب رواغة^(٢) ما أنتم بركن يصل به ولا ذو أثر يعتصر إليها^(٣) ، أيها المجتمعة أبدانهم والمختلفة أهواؤهم ما عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من ماشاكم^(٤) مع أي إمام بعدي تقاتلون ؟ وأي دار بعد داركم تمنعون ؟ فكان في آخر حربه أشد أسفاً وغيظاً وقد خذله الناس .

قال : فما الحفظ ؟ قال : هو الذي تسميه العرب العقل ، لم يخبره رسول الله ﷺ بشيء قط إلا حفظه ، ولا نزل عليه شيء قط إلا أعني به^(٥) ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قط إلى الأرض إلا سأل عنه حتى نزل فيه « وتعيها أذن واعية^(٦) » و أتى يوماً باب النبي ﷺ وملائكته يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا ، ثم دخل على النبي ﷺ فقال^(٧) : يا رسول الله سلم عليك أربعمائة ملك و نيف ، قال :

(١) قال في النهاية (٢٦٠ : ٢٦١) : الأرق : السهر ، ورجل أرق إذا سهر لعله ، فإن كان السهر من عادته قيل « أرق » بضم الهمزة والراء : وقوله « لا يتوجد » أي لا يشتكى . يقال : توجد السهر ونحوه أي شكاه .

(٢) قال في المراجع (٢ : ٧٨٧) ، الشراء بالفتح والقصر : جبل بتهامة موصوف بكثرة السباع ، انتهى . والدعة : خفض العيش . والرواغ : كثير الخداع والمكر يقال : هو ثعلب رواغ وهم ثعالب رواغة .

(٣) صال عليه : وثب . اعتصر بفلان : لاذبه والتجأ إليه . وفي المصدر : « ولا زوافر عن يفتقر إليها » .

(٤) في المصدر : قاساكم .

(٥) « » : إلا وعى به .

(٦) سورة الحاقة : ١١ .

(٧) في المصدر : فقال له .

وما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم؛ فلم يسلم عليه عليه السلام ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه قال السيد (١)؛

فظل يعقد بالكفين مستمعا ☆ كأنه حاسب من أهل دارينا (٢)
أدت إليه بنوع من مفادتها ☆ سفائن الهند معلقن الربابينا (٣)
قال ابن دأب: «وأهل دارينا» قرية من قرى أهل الشام وأهل الجزيرة (٤)
وأهلها أحسن قوم.

ثم الفصاحة وثب الناس إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين ماسمعنا أحداً قط أفصح منك ولا أعرب كلاماً منك، قال: وما يمنعني وأنا مولدي بمكة،

قال ابن دأب: فأدركت الناس وهم يعيرون كل من استعان بغير الكلام الذي يشبه الكلام الذي هو فيه ويعتبون (٥) الرجل الذي يتكلم ويضرب بيده على بعض جسده أو على الأرض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدركت الأولى وهم يقولون كان عليه السلام يقوم فيتكلم بالكلام منذ ضحوة إلى أن تزل الشمس، لا يدخل في كلامه غير الذي تكلم به، ولقد سمعوه يوماً وهو يقول:

والله ما أتيتكم اختياراً ولكن أتيتكم سوقاً (٦)، أما والله لتصيرنَّ بعدي سبايا سبايا يغيرونكم ويتغايرونكم، أما والله إن من ورائكم الأذبر لا تبقي ولا تذر، والنهاس الفراس القتال الجموح (٧)، يتوارثكم منهم عشرة (٨) يستخرجون كنوزكم

(١) أي السيد إسماعيل الحميري المادح لاهل البيت عليهم السلام.

(٢) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.

(٣) الربابين جمع الربان - بالضم والتشديد - رئيس الملاحين، وفي المصدر: يحملن الربابينا.

(٤) في المصدر: [أو] أهل جزيرة.

(٥) > > > ويعيرون.

(٦) في نسخ الكتاب: «ما أنبأتكم اختباراً ولكن أنبأتكم سوقاً» ولا يخلو عن سهو.

(٧) النهاس، الاسد والذئب والفراس: الاسد والجموح، مغرب «جموش» وفي الاحتجاج والارشاد: النهاس الفراس الجموع المنوع.

(٨) في المصدر: عدة.

من حبالكم^(١) ، ليس الآخر بأرأف بكم من الأول ، ثم يهلك بينكم دينكم و دنياكم ، والله لقد بلغني أنكم تقولون : إنني أكذب ، فعلى من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أول من آمن بالله ، أم على رسوله فأنا أول من صدق به ، كلا والله أيها اللهجة عمتكم شمسها^(٢) و لم تكونوا من أهلها ، و ويل للأمة كيلاً بغير ثمن لو أن له وعاء^(٣) « و لتعلمنَّ نبأه بعد حين » إنني لو حملتكم على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيراً إذا كان فيه وله ، فإن استقمتم هديتم وإن تعوجتم اقمتم^(٤) وإن أبيتم بدأت بكم^(٥) لكانت الوثقى التي لاتعلى ، ولكن بمن ؟ وإلى من ؟ أو دد بكم^(٦) و أعاتبكم بكم ، كناقش الشوكة بالشوكة أن يقطعها بها^(٧) ياليت لي من بعد قومي قوماً وليت أن أسبق يومي .

هنالك لو دعوت أذاك منهم ✽ رجال مثل أرمية الحمير^(٨)

- (١) جمع الحجل : ستر يصرب للمروس في جوف البيت .
 (٢) كذا في النسخ والمصدر و لم نفهم المراد ، وفي النهج « كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها » وفي الاحتجاج « كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء » وهكذا في الارشاد ، ولعل ما في المتن تصحيف .
 (٣) أي أنا أكيل لكم العلم والحكمة كيلاً بلا ثمن لو أجد وعاء أكيل فيه ، أي لو وجدت نفوساً قابلة وعقولاً عاقلة . قاله الشيخ محمد عبده في شرحه على النهج .
 (٤) في المصدر : أقمتمكم .
 (٥) : تداركتكم وقوله « لكانت الوثقى » جواب « لو » .
 (٦) : « اداويكم بكم » وفي النهج ، اريد ان اداوى بكم وإنتم دائي .
 (٧) : كناقش الشوكة بالشوكة أن ضلعتها معها . وفي النهج ، و هو يعلم أن ضلعتها معنا أقول ، والظاهر أن ما بعدها شعر « سقط منه كلمة واحدة هكذا ،

يا ليت لي من بعد قومي قوماً ✽ وليت أن أسبق يومي يوماً (ب)

- (٨) في المصدر : رجال مثل أرمية الحمير . وفي النهج : فوارس مثل أرمية الحمير . و قال الشريف الرضي فيه : الارية جمع « رمى » وهو السحاب ، و الحمير ههنا وقت الصيف ، وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولاً واسرع خفولاً ، لانه لا ماء فيه ، و انما يكون السحاب ثقیل السير لا مثلاًه بالماء ، وذلك لا يكون في الاكثر إلا زمان الشتاء ، و انما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذ ادعوا والاغاثه إذا استغيثوا ، و الدليل على ذلك قوله « هنالك لو دعوت اذاك منهم » انتهى . أقول ، قوله « خفولاً » مصدر غريب لخف بمعنى انتقل و ارتحل مسرعاً ، والمصدر المعروف « الخف » .

اللهمَّ إنَّ الفرات و دجلة نهران أعجمان أصمَّان أعميان أبكمان ، اللهمَّ سلِّط عليهما بحرك وانزع منهما نصرك ، لا النزعة بأسكان الركي ، دعوا إلى الإسلام فقبلوه^(١) ، وقرؤوا القرآن فأحكموه ، وهيجوا إلى الجهاد فولهوا اللقاح أولادها^(٢) وسلِّبوا السيوف أغمادها ، وأخذوا بأطراف الرماح زحفاً^(٣) وصفّاً صفّاً ، صفّ هلك وصفّ نجا ، لا يبشّرون بالنجاة ولا يقرون على الفناء^(٤) أولئك إخواني الزاهبون فحقّ الثناء لهم إن بطئنا .^(٥) ثمَّ رأينا وعيناه تذرفان وهو يقول : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » إلى عيشة بمثل بطن الحية ، متى ؟ لامتى لك منهم لامتى . قال ابن دأب : هذا ما حفظت الرواة الكلمة^(٦) وما سقط من كلامه أكثر وأطول ممّا لا يفهم عنه .

ثمَّ الحكمة واستخراج الكلمة بالفطنة التي لم يسمعوها من أحد قطّ بالبلغة في الموعظة ، فكان ممّا حفظ من حكمته وصف رجلاً أن قال : ينهي ولا ينتهي ، ويأمر الناس بما لا يأتي ، ويبتغي الأزداد فيما بقي ، ويضيّع ما أوتي ، يحبّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويبغض المسيئين وهو منهم ، يبادر من الدنيا ما يفنى ، وينذر من الآخرة ما يبقى ، يكره الموت لذنوبه ، ولا يترك الذنوب في حياته .

قال ابن دأب : فهل فكّر الخلق إلى ما هم عليه من الوجود بصفته إلى ما مال غيره^(٧) ؟

(١) كذا في النسخ وفي المصدر ، لا النزعة بأشطان الركي ، أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه ؟ وفي النهج « اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوى وكلت النزعة بأشطان الركي » والأشطان جمع شطن وهو الحبل . والركي جمع ركية وهي البئر .

(٢) الصحيح كما في المصدر ، فولهوا وله اللقاح إلى أولادها .

(٣) في المصدر ، زحفاً زحفاً .

(٤) > ولا يعزّون عن الفناء .

(٥) > فحقّ لنا أن نظلماً إليهم .

(٦) > الكلمة بعد الكلمة .

(٧) > إلى ما قال غيره .

ثم حاجة الناس إليه وغناه عنهم ، إنه لم ينزل بالناس ظلماً عمياً كان لهم موضعاً غيره ، مثل مجيئ اليهود يسألونه ويتعنتونه ، ويخبر بما في التوراة وما يجدون عندهم ، فكم يهودي^(١) قد أسلم وكان سبب إسلامه هو .
وأما غناه عن الناس فإنه لم يوجد على باب أحد قط يسأله عن كلمة ولا يستفيد منه حرفاً .

ثم الدفع عن المظلوم وإغاثة الملهوف ، قال : ذكر الكوفيون أن سعيد بن قيس الهمداني رآه يوماً في فناء حائط^(٢) فقال : يا أمير المؤمنين بهذه الساعة ؟ قال : ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً ، فبينما هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلعت قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا ، حتى وقفت عليه فقالت : يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدى علي وحلف ليضربني ، فاذهب معي إليه ، فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول : حتى يؤخذ للمظلوم حقه غير متع^(٣) ، وأين منزلك ؟ قالت : في موضع كذا وكذا ، فانطلق معها حتى انتهت إلى منزلها ، فقالت : هذا منزلي ، قال : فسلم ، فخرج شاب عليه إزار ملوثة ، فقال ﷺ : اتق الله فقد أخفت زوجتك . فقال : وما أنت وذاك والله لأحرر قنسها بالنار لكلامك ، قال : وكان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّة بيده والسيف معلق تحت يده ، فمن حل عليه حكم بالدرّة ضربه ، ومن حل عليه حكم بالسيف عاجله ، فلم يعلم الشاب إلا وقد أصلت السياف وقال له : أمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف ؟ تب وإلا قتلتك قال : وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين ﷺ حتى وقفوا عليه قال : فأسقط في يده الشاب^(٤) وقال : يا أمير المؤمنين اعف عني عفا الله عنك والله لا أكون أرضاً تطأني ، فأمرها بالدخول إلى منزلها وانكفاً وهو يقول : « لا خير في

(١) في المصدر : فكم من يهودي .

(٢) > : رآه يوماً في شدة الحر في فناء حائط .

(٣) تمتعه ، حركه بعنف وقلقله . تمتع في الكلام : تردد فيه من عي .

(٤) سقط وأسقط في يده - مجهولاً - ، ندم على فعله .

كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها : يقول الله تبارك و تعالى : « لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ^(١) » .

ثم المروءة وعفة البطن والفرج وإصلاح المال ، فهل رأيتم أحداً ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزر كلماً خرجت عنق قال : بشر الوارث ، ثم يبدوله فيجعلها صدقة بئلة ^(٢) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لينصرف النيران ^(٣) عن وجهه و يصرف وجهه عن النار ليس لأحد من أهل الأرض أن يأخذوا من نبات نخلة واحدة حتى يطبق كلماً ساح ^(٤) عليه مأؤه .

قال ابن دأب : فكان يحمل السوق فيه ثلاثمائة ألف نواة ، فيقال له : ما هذا ؟ فيقول : ثلاثمائة ألف نخلة إن شاء الله ، فيغرس النوى كلها فلا يذهب ^(٥) منه نواة ينبع وأعاجيبها ^(٦) .

ثم ترك الوهن والاستكانة ، إنه انصرف من أحد وبه ثمانون جراحة يدخل الفتائل من موضع و يخرج من موضع ، فدخل عليه رسول الله ﷺ عائداً وهو مثل المضغة على نطع ، فلم يره رسول الله ﷺ بكى وقال له : إن رجلاً يصيبه هذا في الله لحق على الله أن يفعل به و يفعل ، فقال مجيباً له وبكى : بأبي أنت وأمي الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك و لا فررت ، بأبي أنت و أمي كيف حرمت الشهادة ؟ قال : إنها من ورائك إن شاء الله .

قال : فقال له رسول الله ﷺ : إن أباسفيان قد أرسل موعده ^(٧) بيننا وبينكم

(١) سورة النساء : ١١٤ .

(٢) أى قطعية بحيث لاخيار ولاعود فيها .

(٣) فى المصدر : ليصرف النار .

(٤) > ، ساح

(٥) > ، فلا تنهب .

(٦) كذا فى النسخ والمصدر .

(٧) فى المصدر : موعده .

حمراء الأسد ، فقال : بأبي أنت وأمي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلّفت عنك ، قال : فنزل القرآن « وكأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين ^(١) » ونزلت الآية فيه قبلها « وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مؤجّلاً » ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته نؤته منها وسنجزي الشاكرين ^(٢) » .

ثم ترك الشكاية في ألم الجراحة ، شكت المرأة ثمان ^(٣) إلى رسول الله ﷺ ما يلقي وقالنا : يا رسول الله قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع وكتمانه ما يجد من الألم ، قال : فعدّ ما به من أثر الجراحات عندخروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه .

ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : خطب الناس فقال : أيّها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب أجلاً ولا يؤخر رزقاً . وذكروا أنّه ﷺ توضّأ مع الناس في مiazza المسجد فزحمه رجل فرمى به ، فأخذ الدرّة فضربه ، ثمّ قال له : ليس هذا لما صنعت بي ولكن يجيبني ، من هو أضعف منّي فتفعل به مثل هذا فتضمن .

قال : و استنظّل يوماً في حانوت من المطر فنجّاه صاحب الحانوت .

ثم إقامة الحدود ولو على نفسه وولده ، أحجم الناس ^(٤) عن غير واحد من أهل الشرف والنباهة وأقدم هو عليهم بإقامة الحدود ، فهل سمع أحد أنّ شريفاً أقام عليه أحد حدّاً غيره ؟ منهم ^(٥) عبيد الله بن عمر بن الخطّاب ومنهم قدامة بن مظعون ومنهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط شربوا الخمر فأحجم الناس عنهم وانصرفوا وضربهم بيده حيث خشي أن يبطل الحدود ^(٦) .

(١) سورة آل عمران : ١٤٦ .

(٢) > > : ١٤٥ .

(٣) أحدهما نسبة الجراحة والآخرى امرأة غيرها تتصدیان معالجة الجرحى في الغزوات

(٤) أحجم عن الشيء : كف أو نكص هيبة .

(٥) أى من الذين أحجم الناس عنهم وأقام عليه السلام الحد عليهم .

(٦) في المصدر ، أن تعطل الحدود .

ثم ترك الكتمان على ابنته أم كلثوم ، أهدى لها بعض الأمراء عنبراً ، فصعد المنبر فقال : أيها الناس إن أم كلثوم بنت علي خانتكم عنبراً ، و أيم الله لو كانت سرقة لقطعتها من حيث أقطع نساءكم .

ثم القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبي ﷺ مما نزل من القرآن وفضائله وما يحدث الناس مما قام به رسول الله ﷺ من مناقبه التي لا تحصى .

ثم أجمعوا أنه لم يرد على رسول الله ﷺ كلمة قط ولم يكع عن موضع بعثه ، وكان يخدمه في أسفاره ويملاً رواياه وقربه ، ويضرب خباه ، ويقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالقعود والانصراف ، ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء (١) من الجحفة و غلظ عليه الماء ، فانصرفوا ولم يأتوا بشيء ، ثم توجه هو بالراوية فأتاه بماء مثل الزلال ، واستقبله أرواح فأعلم بذلك النبي ﷺ فقال : ذلك جبرئيل في ألف و ميكائيل في ألف وإسرافيل (٢) في ألف ، فقال السيد الشاعر :

أعني الذي سلم في ليلة ☆ عليه ميكال و جبريل (٣)
جبريل في ألف وميكال في ☆ ألف ويتلوهم سرا فيل

ثم دخل الناس عليه قبل أن يستشهد بيوم فشهدوا جميعاً أنه قد وفّر فيهم و ظلف عن دنياهم ولم يرتش في أحكامهم (٤) ولم يتناول من بيت مال المسلمين ما يساوي عقلاً ، (٥) ولم يأكل من مال نفسه إلا قدر البلغة ، وشهدوا جميعاً أن أبعد الناس منه منزلة أقربهم منه (٦) .

(١) استعذب الماء : طلبه أو استقام .

(٢) في المصدر : ويتلوهم إسرافيل ،

(٣) > : ذاك الذي سلم اه .

(٤) > : في إجراء أحكامهم .

(٥) العقال : زكاة عام من الابل والغنم ، يقال > أدبت عقال سنة > أي صدقتها .

(٦) الاختصاص : ١٤٤-١٦٠ : وفيه : أن أبعد الناس منهم بمنزلة أقربهم منه . وعلى ما في

المتن فقوله > منزلة > منصوب بحذف الجار ، أي في منزلة .

﴿ باب ﴾

﴿ ماجرى من مناقبه ومناقب الائمة من ولده عليهم السلام على ﴾
﴿ لسان أعدائهم ﴾

١- **ثي** : الحسين بن يحيى بن ضريس ، عن أبيه ، عن أبي عوانة ، عن أبيه
عن عبدالله بن مسلمة ^(١) القعنبى ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن محمد بن عبدالرحمن بن
عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدّه قال : وقع رجل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام
بمحضر من عمر بن الخطّاب ، فقال له عمر : تعرف صاحب هذا القبر ؟ محمد بن عبدالله
ابن عبدالمطلب ، وعليّ ابن أبي طالب بن عبدالمطلب ، ولا تذكرن ^(٢) عليّاً إلاّ بخير
فإنك إن تنقصته آذيت هذا في قبره ^(٣) .
ما : الغضائريّ ، عن الصدوق مثله ^(٤) .

٢- **ثي** : الطالقانيّ ، عن محمد بن جرير الطبريّ ، عن أحمد بن رشيد ، عن
سعيد بن خيثم ، عن سعد ، عن الحسن البصريّ أنّه بلغه أنّ زاعماً يزعم أنّه ينقص
عليّاً ، فقام في أصحابه يوماً فقال : لقد هممت أن أغلق بابي ثم لا أخرج من بيتي
حتى يأتيني أجلي ، بلغني أنّ زاعماً منكم يزعم أنّي أنتقص خير الناس بعد نبيّنا عليه السلام
وأنيسه وجليسه والمفرّج للكرب عنه عند الزلازل والقاتل للأقران يوم التنازل ^(٥)
لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقّره ، وأخذ العلم فوقّره ، وحاز البأس فاستعمله

(١) في المصدر : عبدالله بن مسلم .

(٢) في المصدر : لا تذكر .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

(٤) « الطوسي : ٢٧٥ .

(٥) أي يوم الحرب والقتال .

في طاعة ربّه ، صابراً على مضض^(١) الحرب ، شاكراً عند اللأواء^(٢) والكرب ، فعمل بكتاب ربّه ونصح لنبيّه وابن عمّه وأخيه ، آخاه دون أصحابه ، وجعل عنده سرّه وجاهد عنه صغيراً وقاتل معه كبيراً ، يقتل الأقران وينازل الفرسان دون دين الله حتّى وضعت الحرب أوزارها ، متمسكاً بعهد نبيّه ، لا يصدّه صادٌ ولا يمالي عليه مضادٌ ، ثمّ مضى النبيّ ﷺ وهو عنه راض ، أعلم المسلمين علماً ، وأفهمهم فهماً ، وأقدمهم في الإسلام ، لا نظير له في مناقبه ، ولا شبيه له في ضرائبه^(٣) ، فطلقت نفسه عن الشهوات ، وعمل لله في الغفلات ، وأسبغ الطهور في السبرات ،^(٤) وخشع لله في الصلوات ، وقطع نفسه عن اللذات ، مشمراً عن ساق ،^(٥) طيب الأخلق ، كريم الأعراق ، اتّبع سنن نبيّه ، واقتفى آثار وليّه ، فكيف أقول فيه ما يوبقني ؟ وما أحد أعلمه يجد فيه مقالاً ، فكفّوا عنّا الأذى وتجنبوا طريق الردى .^(٦)

٣- ل : الحسن بن محمد السلولي^(٧) ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن محمد بن مرزوق ، عن حسين ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ،^(٨) عن أبي الزعراء قال : قال عبد الله^(٩) : علماء الأرض ثلاثة عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق أمّا عالم الشام فأبو الدرداء ، وأمّا عالم الحجاز فهو عليّ عليه السلام ، وأمّا عالم العراق فأخ لكم^(١٠) بالكوفة ، وعالم الشام وعالم العراق محتاجان إلى عالم الحجاز وعالم الحجاز لا يحتاج إليهما^(١١) .

(١) المضض : وجع المصيبة .

(٢) اللأواء : الشدة والمحنة .

(٣) جمع الضريبة : موقع السيف ونحوه من الجسد .

(٤) جمع السبرة : الغداة الباردة .

(٥) شمر الثوب عن ساقيه : رفعه .

(٦) أمالي الصدوق : ٢٦٠ .

(٧) في (٢) و (د) : السكوني وفي المصدر : أبو القاسم بن محمد السكوني .

(٨) زاد في المصدر هنا : عن ابن مسعود .

(٩) في المصدر : عبد الله بن مسعود .

(١٠) > : فهو أخ لكم .

(١١) الخصال ١ : ٨٢ .

ج ٤٠ : الباب ٩٢ : ماجرى من مناقبه ﷺ على لسان أعدائهم - ١١٩ -

٤- جا ما : المفيد ، عن الحسن بن عبد الله القطان ، عن عثمان بن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن صالح ، عن محمد بن مسلم الرازي ، عن عبد الله بن رجاء ، عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة قال : كنت جالساً عند أبي بكر فأتاه رجل فقال : يا خليفه رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ وعدني أن يحثولي ثلاث حثيات^(١) من تمر ، فقال أبو بكر : ادعوا لي علياً ، فجاءه علي بن أبي طالب فقال أبو بكر : يا أبا الحسن إن هذا يذكر أن رسول الله ﷺ وعده أن يحثوله ثلاث حثيات من تمر فاحثاله فحثا له ثلاث حثيات من تمر ، فقال أبو بكر : عدوها فوجدوا في كل حثية ستين تمره ، فقال أبو بكر : صدق رسول الله ﷺ سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول : يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء^(٢).

٥- ما : المفيد ، عن المراغي ، عن محمد بن الحسين بن صالح ، عن محمد بن علي ابن زيد ، عن محمد بن تسنيم ، عن جعفر بن محمد الخثعمي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن حوية العبدي ، عن أبيه ، عن جده قال : أتى عمر ابن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة ، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقال بأصبعه^(٣) هكذا - وأشار بالسبابة والتي تليها - فالتفت إليهما عمر وقال : ثنتان ، فقالا : سبحان الله جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك فجيئت إلى رجل سألته والله ما كلمك ، فقال عمر : تديان من هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي ﷺ^(٤).

٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن صالح بن أحمد ، ومحمد بن القاسم ، عن محمد بن تسنيم مثله^(٥).

(١) جمع الحثي : ما عرف باليد من التراب وغيره .

(٢) أمالي المفيد : ١٧٢ . أمالي الطوسي : ٤٢ .

(٣) أي أشار وفي المصدر ، فقال له .

(٤) أمالي الطوسي ، ١٣٩ .

(٥) أمالي ابن الشيخ ، ١٧ .

٦- ما : الفحّام ، عن عمّه عمرو بن يحيى ، عن الحسن بن المتوكل ، عن عفّان بن مسلم ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : سألت عمر بن الخطّاب فقال لي : يا بنيّ من أخير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت له : من أحلّ الله له ما حرّم على الناس و حرّم عليه ما أحلّ للناس ، فقال : والله لقد قلت فصّدت ، حرّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصدقة و أحلت للناس ، و حرّم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جنب و أحلّ له ، و أغلقت الأبواب و سدّت ولم يغلق لعلّيّ باب ولم يسدّ (١).

٧- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن عبيد الله بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن جميع بن عمير (٢) قال : قالت عمّتي لعائشة و أنا أسمع له : أنت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان ؟ قالت : دعينا منك إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ عليه السلام و لا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام (٣).

٨- ما : عليّ بن أحمد المعروف بابن الحمّاميّ ، عن أحمد بن عثمان ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي غسان ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن صدقة بن سعيد ، عن جميع بن عمير التميميّ قال : دخلت مع أمّي وخالتي على عائشة فسألناها كيف كان منزلة عليّ عليه السلام فيكم ؟ قالت : سبحان الله كيف تسألان عن رجل ملّا مات رسول الله ﷺ وقال الناس : أين تدفونه ؟ فقال عليّ عليه السلام : ليس في أرضكم بقعة أحبّ إلى الله من بقعة قبض فيها رسول الله ﷺ ، و كيف تسألاني عن رجل وضع يده على موضع لم يطمع فيه أحد (٤).

بيان : الأخير كناية عن الغسل الذي فيه مظنة مسّ العورة ، فزعمت وقوعه .

(١) أمالي الطوسي : ١٨٢ .

(٢) في المصدر : عن جعفر الأحمر ، عن الشيباني ، عن جميع بن عمير .

(٣) أمالي الطوسي : ٢١١ .

(٤) > > : ٢٤٢ و ٢٤٣ .

ج ٤٠ الباب ٩٢ : ماجرى من مناقبه ﷺ على لسان أعدائهم - ١٢١-

٩- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى ، عن عمّ أبيه عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين عن أبيه ﷺ قال : قال عمر بن الخطّاب : عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة^(١) .

١٠- يد : عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله من ولد عمّار ، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي ، عن عليّ بن الحسن المعافى ، عن عبد الله بن يزيد ، عن يحيى بن عقبة ، عن ابن أبي الغيران ، عن محمد بن حجار ، عن يزيد بن الأصمّ قال : سألت رجلاً عمر بن الخطّاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير « سبحان الله » ؟ قال : إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ وإذا سكّت ابتداءً ، فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقال : يا أبا الحسن ما تفسير « سبحان الله » ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك ، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك^(٢) .

١١- فض : عن القاضي الكبير أبي عبدالله محمد بن عليّ بن محمد المغازلي يرفعه إلى حارثة بن زيد قال : شهدت إلى عمر بن الخطّاب حجّته في خلافته ، فسمعتة يقول : « اللهمّ قد تعلم جيئتي لبيتك وكنت مطّلعاً من سترك » فلما رأيته أمسك ، فحفظت الكلام ، فلما انقضى الحجّ وانصرف إلى المدينة تعمّدت إلى الخلوة ، فرأيت على راحلته وحده ، فقلت له : يا أمير المؤمنين بالذي هو إليك أقرب من حبل الوريد إلّا أخبرني عمّا أريد أن أسألك عنه ، فقال : أسأل عمّا شئت فقلت له : سمعتك يوم كذا وكذا ، فكأنّي ألقيته حجراً ، فقلت له : لا تغضب فوالذي أنقذني من الجباله وأدخلني في هداية الإسلام ما أردت بسؤالي إلّا وجه الله عزّ وجلّ ، قال : فعند ذلك ضحك وقال : يا حارثة دخلت على رسول الله ﷺ وقد اشتدّ وجعه ، فأحببت الخلوة معه ، وكان عنده عليّ بن أبي طالب ﷺ والفضل بن العباس ، فجلست حتّى نهض ابن العباس وبقيت أنا وعليّ ﷺ فبيّنت لرسول الله

(١) أمالي الطوسي : ٢١٤ .

(٢) التوحيد للمدق : ٣٢٨ .

صلى الله عليه وآله ما أردت ، فالتفت إليّ وقال : يا عمر جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي ، فقلت : صدقت يا رسول الله ، فقال : يا عمر هذا وصيّي وخليفتي من بعدي ، فقلت : صدقت يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا خازن سرّي ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن تقدّم عليه فقد كذب بنبوّتي . ثمّ أدناه فقبّل بين عينيه ، ثمّ أخذه فضمّه إلى صدره ، ثمّ قال : وليك الله ناصر كالله ، وإلى الله من والاك و عادي من عاداك ، و أنت وصيّي وخليفتي في امتي ، و علا بكأوه و انهملت عيناه بالدّموع حتّى سالت على خديّه ، وخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على خدّه ، فوالذي منّ عليّ بالسلام لقد تمنّيت تلك الساعة أن أكون مكان عليّ ، ثمّ التفت إليّ وقال : يا عمر إذا نكث النّاكثون و قسط القاسطون و مرق المارقون قام هذا مقامى حتّى يفتح الله عليه بخير وهو خير الفاتحين ، قال حارثة : فتعاطمني ذلك و قلت : ويحك يا عمر فكيف تقدّمتموه و قد سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : يا حارثة بأمر كان ، فقلت له : من الله أم من رسوله صلى الله عليه وآله أم من عليّ عليه السلام ؟ فقال : لابل الملك عقيم ! والحقّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٢ - يل ، فض : ممّا رواه الحكم بن مروان أن عمر بن الخطّاب نزلت قضيّة في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتجّ (٢) لها و نظر من حوله فقال : معاشر النّاس و المهاجرين و الأنصار ما تقولون في هذا الأمر ؟ فقالوا : أنت أمير المؤمنين و خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله و الأمر بيدك ، فغضب من ذلك و قال : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و قولوا قولاً سديداً » ثمّ قال : والله لتعلمنّ منّ صاحبها و منّ هو أعلم بها ، فقالوا : يا أمير المؤمنين كأنّك أردت ابن أبي طالب ؟ قال : أدبى نعدّل عنه و هل لقحت حرّة بمثله ؟ قالوا : نأت به يا أمير المؤمنين ؟ قال : هيات هناك شيخ من هاشم و نسب من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يأتي ، فقوموا بنا إليه ، قال : فقام عمر

(١) الروضة ١٦٠ .

(٢) أى اضطرب .

ج ٤٠ الباب ٩٢ : ماجرى من مناقبه عليه السلام على لسان أعدائهم - ١٢٣-

ومن معه وهو يقول : «أيحسب إلا نسان أن يترك سدى به ألم يك نقطة من منى يمنى به ثم كان علقه فخلق فسوى» ودموعه تجري على خديه قال : فأخمش^(١) القوم لبكائه ، ثم سكت فسكتوا ، وسأله عمر عن مسأله فأصدر لها جواباً ، فقال : أم والله يا أبا الحسن لقد أراذك الله للحق ولكن أبى قومك ! فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا حفص عليك من هنا ومن هنا «إن يوم الفصل كان ميقاتاً» قال : فضرب عمر باحدى يديه على الأخرى وخرج مربداً اللون^(٢) كأنما ينظر في سواد . وهذا الحديث من كتاب إعلام النبوة في القائمة الأولى^(٣) .

١٣ - كشف : من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال : أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا : دخل أحمد بن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الإمامة فسأل الرجل عن أحمد ماله لا يقصدني ؟ فقالوا له : إن أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا يأتيك إلا أن تسكت عن إظهار مقالتك^(٤) ، قال : فقال : لا بد من إظهارى له ديني و لغيره ، و امتنع أحمد من المجيئ إليه ، فلمّا عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة : يا أبا عبدالله أخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل ؟ فقال : ما صنع به ؟ لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه ، فقالوا : مانحاً أن يفوتك مثله ، فأعطاهم موعداً على أن يتقدموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه ، و جاؤوا من فورهم إلى المحدث و ليس أحمد معهم ، فقالوا : إن أحمد أعلم ببغداد^(٥) ، فإن خرج ولم يكتب عنك فلا بد أن يسأله أهل بغداد لم لم تكتب عن فلان ؟ فتشهر ببغداد و تلعن^(٦) وقد جئناك نطلب حاجة ، قال : هي مقضية ، فأخذوا منه موعداً و جاؤوا إلى أحمد و قالوا : قد كفيناك قم معنا ، فقام فدخلوا على الشيخ فرحب بأحمد و رفع مجلسه و حدثه ما سأل فيه أحمد من الحديث ، فلمّا فرغ أحمد

(١) خمش الوجه : خدشه و لطمه .

(٢) ارهد لونه : صار متغيراً و تعبس .

(٣) الفضائل : ١٤٣ . الروضة : ٢١ .

(٤) فى المصدر : عن اظهار مقالتك له .

(٥) : عالم بغداد .

(٦) : و تكفر .

مسح القلم و تهيأ للقيام ، فقال له الشيخ : يا أبا عبد الله لي إليك حاجة ، قال له أحمد : مقضية ، قال : ليس أحب أن تخرج من عندي حتى أعلمك مذهبي ، فقال أحمد : هاته ، فقال له الشيخ : إنني أعتقد أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي ﷺ ، وإنني أقول : إنه كان خيرهم ، وإنه كان أفضلهم وأعلمهم ، وإنه كان الإمام بعد النبي ﷺ قال : فما تم كلامه حتى أجابه أحمد فقال : يا هذا وما عليك في هذا القول ^(١) ، وقد تقدم لك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ : جابر وأبوذر والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد : فلمّا خر جناشكرنا أحمد ودعونا له ^(٢).

و روى الثعلبي عن أبي منصور الجمشاذي ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن علي بن الحسن ، عن محمد بن هارون الحضرمي ، عن محمد بن منصور الطوسي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي عليه السلام ^(٣) .
يف : عن الثعلبي مثله ^(٤).

١٤ - كشف : الآثار عن سالم قيل ^(٥) لعمر نراك تصنع بعلي شيئاً لاتصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ ، قال : إنه مولاي .
و عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان ، فقال عمر : يا أبا الحسن أقض بينهما ، فقضى على أحدهما ، فقال المقضي عليه : يا أمير المؤمنين هذا يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر فأخذ بتليبيه ولبسه ^(٦) ثم قال : ويحك ماتدري

(١) أي ليس عليك بأس في هذا القول .

(٢) كشف النعم : ٤٦ .

(٣) > > : ٤٨ .

(٤) الطرائف ، ٣٣ .

(٥) في المصدر : قال قيل لعمر .

(٦) لب فلاناً ، أخذ بتليبيه وجره . والتلييب : الطوق .

سج ٤ الباب ٩٢ : ماجرى من مناقبه عليه السلام على لسان أعدائهم - ١٢٥ -

من هذا ؟ هذا مولاي و مولى كل مؤمن ، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن ^(١) .
ومن كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزيري عن رجاله عن ابن عباس قال : إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي : يا ابن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوماً ، قلت في نفسي : والله لا يسبقني بها ، فقلت : يا عمر فاردد ظلامته ، فانتزع يده من يدي و مضى وهو يهيمهم ساعة ، ثم وقف فلحقته فقال : يا ابن عباس ما أظنهم منعهم منه إلا استصغروه ! فقلت في نفسي : هذه والله شر من الأولى ، فقلت : والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك ، قال : فأعرض عني ^(٢) .

١٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الوهاب بن أبي جبة وراق ، الجاحظ قال : سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول : سمعت النظام يقول : علي بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلم ، إن وفاه حقه غلا ، وإن بخسه حقه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادثة اللسان صعبة الترقى إلا على الحاذق الذكي ^(٣) .

١٦ - جمع : روى عبدالله بن عبدالرحمن ، عن عثمان بن عفان ، عن عمر بن الخطاب ، عن أبي بكر بن أبي قحافة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبحون ويقدمون ، ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده عليه السلام ^(٤) .

١٧ - قب : حدثني شيرويه الديلمي ، و أبو الفضل الحسيني السروي ، بالسناد عن حماد بن ثابت ، عن عبيد بن عمير اللثمي ، عن عثمان بن عفان ، قال عمر بن الخطاب : إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥) .
١٨ - يف : ذكر الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه : والعقل

(١) كشف الغمة : ٨٧ .

(٢) » » ١٢٤٠ .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢٣ .

(٤) جامع الاخبار : ٢٠٨ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٥٦٥ و ٥٦٦ .

يقتدي بسيد العقلاء علي عليه السلام حيث قال : لا يعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق تعرف أهله . وقال في رسالة العلم اللدني : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل لسانه في فمي ، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم ، وفتح لي كل باب ألف باب . وقال أيضاً : لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بانجيلهم وأهل الفرقان بفرقانهم . وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني . وكذا قال لما حكى عن عهد موسى أن شرح كتابه كان أربعين قرأ : قال الغزالي : وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون إلا من لدن الهي سماوي^(١) .

أقول : سائر أبواب هذا المجلد وأبواب كتاب الفتن وسائر مجلدات الإمامة مشحونة بأقرار المخالفين بفضلهم عليه السلام .

(١) لم نجده في الطرائف المطبوع .

﴿ أبواب ﴾

﴿ كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله صلوات الله عليه و علي آله ﴾

٩٣

﴿ باب ﴾

﴿ علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله علمه ألف باب ﴾
﴿ وأنه كان محدثاً ﴾

١ - ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مزة ، عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسن العبديّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أيّها الناس إنّ رسول الله ﷺ أسرّ إليّ ألف حديث ، في كلّ حديث ألف باب ، لكلّ باب ألف مفتاح ؛ الخبر ^(١) .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن أحمد بن حمزة ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنّ رسول الله ﷺ علّم عليّاً باباً يفتح كلّ باب ألف باب ^(٢) .

ير : اليقطينيّ مثله ^(٣) .

بيان : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه : قد تعلّق قوم من ضعفة العامّة بهذا الخبر على صحّة الاجتهاد والقياس ، فأجاب عن ذلك بوجوه ، ثمّ ذكر في تأويل الخبر وجوهاً :

منها : أنّ المعلّم له الأبواب هو ^(٤) رسول الله ﷺ ففتح له بكلّ باب منها

(٢١) الخصال ٢ : ١٧٤ و ١٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٧ .

(٤) في المصدر : وهو .

ألف باب ورقفه على ذلك .

ومنها أن علمه بكل باب أوجب فكره فيه فبعثه الفكر على المسألة عن شعبه ومتعلقاته ، فاستفاد بالفكر فيه علم ألف باب بالبحث عن كل باب منها ، ومثل هذا قول النبي ﷺ من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم .

ومنها : أنه ﷺ نص له على علامات تكون عندها حوادث ، كل حادثة تدل على حادث^(١) إلى أن تنتهي إلى ألف حادثة ، فلمّا عرف الألف علامة عرف^(٢) به بكل علامة منها ألف علامة ، والذي يقرب هذا من الصواب أنه ﷺ أخبرنا بما مور تكون قبل كونها ، ثم قال عقيب إخباره بذلك : علّمني رسول الله ﷺ ألف باب فتح لي كل باب ألف باب .

وقال بعض الشيعة : إن معنى هذا القول أن النبي ﷺ نص^(٣) على صفة مافيه الحكم على الجملة دون التفصيل ، كقوله : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب^(٤) » فكان هذا باباً استفيد منه تحريم الأخت من الرضاعة والأم والخالة والعمة وبنت الأخ وبنت الأخت^(٥) ، وكقول الصادق عليه السلام : « الربا في كل مكيل وموزون » فاستفيد بذلك الحكم في أصناف المكيلات والموزونات^(٦) ، والأجوبة الأولية لي وأنا أعتمدها ، انتهى كلامه قدس سره^(٧) .

أقول : يينا في الثالث ما صرح به في رواية ابن نباتة وغيره « علّمني ألف باب من الحلال والحرام ، ومما كان ومما هو كائن إلى يوم القيامة » ويؤيد الأخير ما ورد في رواية موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كلّمنا غلب الله عليه من أمر

(١) في المصدر ، على حادثة .

(٢) > ، عرف ،

(٣) > ، نص له .

(٤) > ، بالنسب .

(٥) > ، وابنة الأخت .

(٦) قد ذكر في المصدر امثلة اخرى هنا أسقطها المصنف .

(٧) الفصول المختارة ١ : ٦٨ و ٦٩ .

فإن الله أعذر لعبده . ثم قال : هذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب . و الظاهر أن المراد أنه ﷺ علّمه ألف نوع من أنواع استنباط العلوم يستنبط من كل منها ألف مسألة أو ألف نوع و الاجتهاد إنما يمنع منه ^(١) لا بتناؤه على الظن فأما إذا علّم الرسول ﷺ كيفية الاستخراج على وجه يحصل العلم بحكمه تعالى فليس من الاجتهاد في شيء ، وقد أوردت أكثر هذه الأخبار في كتاب العقل و العلم و باب وصية النبي ﷺ وأبواب علوم الأئمة عليهم السلام .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي إسحاق السبيعي قال : سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : إن في صدري هذا لعلماً جماً علّمه رسول الله ﷺ ، ولو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته و يروونه عنّي كما يسمعون منه منّي إذا لأودعتهم بعضه ، فعلم به كثيراً من العلم ، ^(٢) إن العلم مفتاح كل باب و كل باب يفتح ألف باب . ^(٣)

ير : ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله . ^(٤)

٤- ل : أبي وابن الوليد والعطار جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجاج عن اللؤلؤي ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام بألف باب كل باب يفتح ألف باب . ^(٥)

ير : ابن عيسى ، عن الحجاج مثله . ^(٦)

(١) في (د) : يمتنع منه .

(٢) في المصدر : كثير من العلم .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٧ .

(٥) الخصال ٢ : ١٧٥ و ١٧٦ .

(٦) بصائر الدرجات : ٨٧ .

٥- ل : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس عن هشام بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام ألف باب يفتح كل باب ألف باب ، قال : فقال لي : بل علمه باباً واحداً يفتح ^(١) ذلك الباب ألف باب ، يفتح كل باب ألف باب . ^(٢)

ير : إبراهيم بن هاشم مثله . ^(٣)

٦- ل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني وإبراهيم بن إسحاق معاً ، عن عبد الله بن حماد ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام ومما كان ومما يكون إلى يوم القيامة ، كل باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب ، حتّى علمت علم المنيا والبلايا وفصل الخطاب . ^(٤)

ير : إبراهيم بن إسحاق مثله . ^(٥)

٧- ل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عبد الله ، علمه والله رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب ، قلت له : هذا والله هو العلم ، قال : إنّك لعلم وليس بذاك . ^(٦)

(١) في المصدر « فتح » في الموضعين الآخرين . وفي البصائر في جميع المواضع .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٧ .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٧ .

(٦) الخصال ٢ : ١٧٤ و ١٧٧ . والظاهر ان المراد من قوله « وليس بذاك » أن علم

أمير المؤمنين عليه السلام ليس منحصراً في ذلك ، بل له علوم كثيرة ومقامات أخرى غير ما ذكر .

ير : ابن عيسى مثله . (١)

٨- ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي قال : كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول : سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض منحصة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة . (٢)

٩- ما : المفيد ، عن المرائي ، عن القاسم بن محمد الدّلال ، عن إسماعيل بن محمد المزني ، عن عثمان بن سعيد ، عن عليّ بن غراب ، عن موسى بن قيس ، عن سلمة بن كهيل ، عن عياض ، عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بملا فيه سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذوا بحجرة هذا ، فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره . (٣)

١٠- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد و ابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عبد الحميد ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لقد علمني رسول الله ﷺ ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب . (٤)

ير : ابن يزيد مثله . (٥)

١١- ل : أبي وابن الوليد والعطّار جميعاً ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ علم عليّاً باباً يفتح له ألف باب ، كلّ باب يفتح له ألف باب . (٦)

(١) بصائر الدرجات ، ٨٦ . والسند فيه هكذا : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد .

(٢) أمالي الطوسي ، ٣٧ .

(٣) ، ، ٧٨ .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٧ .

ير : أحمد بن الحسن مثله .^(١)

ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد الحجاج ، عن ثعلبة ، عن عبد الله بن هلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .^(٢)

ير : محمد بن عبد الجبار مثله^(٣) .

١٢- ل : أبي وابن الوليد والعطار جميعاً ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزوم بن حكيم الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علم رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً ألف باب يفتح كل باب ألف باب .^(٤)

ير : ابن يزيد مثله .^(٥)

١٣- ل : بالاسناد المتقدم إلى ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلوات الله عليه وآله علم علياً ألف حرف ، كل حرف يفتح ألف حرف ، والألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف .^(٦)

ير : محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس مثله .^(٧)

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله .^(٨)

١٤- ل : الثلاثة ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر و عبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوصى رسول الله صلوات الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ألف كلمة وألف باب ، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب .^(٩)

(١) بصائر الدرجات ، ٨٦ و ٨٧ .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٦ .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٧ .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٦ .

(٦) الخصال ٢ : ١٧٧ .

(٧) (٨٧) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٩) الخصال ٢ : ١٧٨ .

١٥- ل : الثلاثة ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة صغيرة . فقلت لأبي عبد الله ﷺ : أي شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف ، قال أبو بصير : قال أبو عبد الله ﷺ : فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة . (١)

ير : ابن عيسى مثله . (٢)

١٦- ل : أبي وابن الوليد ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر ابن بشير ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : جَلَّلَ رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، ثم كَلَّمَهُ ألف كلمة ، يفتح كل كلمة ألف كلمة . (٣)

ير : ابن أبي الخطاب . (٤)

١٧- ل : أبي وابن المتوكل وماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وحمة العلوي وابن ناتانة والمكتب والهمداني جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة . عن أبي جعفر الثاني ﷺ أنه سمعه يقول : علم رسول الله ﷺ علياً ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة . (٥)

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي جعفر ﷺ مثله . (٦)

١٨- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، و علي بن إسماعيل وابن هاشم ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله ، عن القُدَّاح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ

(١) الخصال ٢ ، ١٧٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٣) الخصال ٢ ، ١٧٨ . وفيه : جَلَّلَ رسول الله ﷺ علياً ألف كلمة

كلمة .

(٤) (٦٠٤) بصائر الدرجات : ٨٩ .

(٥) الخصال ٢ : ١٧٨ .

أن النبي ﷺ حدث علياً ألف كلمة ، كل كلمة تفتح ألف كلمة ، فما يدري الناس ما حدثته . (١)

ير : ابن هاشم مثله . (٢)

١٩- ل : أبي و ابن الوليد و العطار جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم معاً ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي المغرا ، عن ذريح المحاربي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن ورثة الأنبياء ، ثم قال : جلل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام ثوباً ثم علمه ، و ذلك ما يقول الناس : إنه علمه ألف كلمة ، كل كلمة تفتح ألف كلمة . (٣)

ير : ابن هاشم عن ابن فضال مثله . (٤)

٢٠- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي ، عن ابن أذينة ، عن بكير ، عن سالم بن أبي حفصة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ علم علياً ألف باب يفتح كل باب ألف باب ، فانطلق أصحابنا فسألوا أبا جعفر عليه السلام عن ذلك ، فاذا سالم قد صدق . قال بكير : و حدثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدث بهذا الحديث ، ثم قال : و لم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب غير باب أو اثنين ، و أكثر علمي أنه قال : باب واحد . (٥)

٢١- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد و ابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : علم رسول الله ﷺ عليه وآله ألف كلمة ، كل كلمة تفتح ألف كلمة ، و الألف كلمة

(١) الخصال ٢ : ١٧٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٨ و ١٧٩ . و ما نقله المصنف يطابق البصائر ، وفي الخصال : ثم علمه

ألف كلمة كل كلمة يفتح ألف كلمة .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٥) الخصال ٢ : ١٧٤ .

تفتح كل كلمة ألف كلمة. (١)

ير : ابن يزيد وابن هاشم مثله. (٢)

٢٢- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى (٣) ، عن الحسين بن سعيد عن ابن علوان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول : حدثني رسول الله ﷺ بألف حديث ، لكل حديث ألف باب. (٤)

ير : ابن عيسى مثله. (٥)

٢٣- لى : ابن ناتانة ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقيفي عن المسعودي ، عن يحيى بن سالم ، عن إسرائيل ، عن ميسرة ، عن منهل بن عمرو عن زر بن حبیش قال : مر علي (عليه السلام) على بغلة رسول الله ﷺ و سلمان في ملا فقال سلمان رحمة الله عليه : ألا تقومون تأخذون بحجرتي تسألونه ؟ فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه ليخبركم بسر نبيكم أحد غيره ، وإنه لعالم الأرض و ربانيتها ، وإليه تسكن ، ولو فقدتموه لفقدم العلم وأنكرتم الناس. (٦)

٢٤- لى : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي ، عن الثقيفي ، عن محمد بن علي الصراف ، عن الحسين بن الحسن الأشقر ، عن علي بن هاشم ، عن أبي رافع عن محمد بن أبي بكر ، عن عباد بن عبد الله ، عن سلمان رحمة الله عليه ، عن النبي ﷺ قال : أقضى أممي وأعلم أممي بعدي علي. (٧)

٢٥- لى : بهذا الإسناد عن الحسين بن الحسن الأشقر ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أخيه ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن جده ﷺ قال : كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتى يخبر

(١) الخصال ٢ : ١٧٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٣) الصحيح كما في المصدر : عن المطار .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٩ .

(٥) بصائر الدرجات : ٩٠ . وقد نقل الرواية فيه أيضاً عن المطار لا عن محمد بن عيسى .

(٦) (٧) أمالي الصدوق : ٣٢٧ . وليس فيه « وأعلم أممي » .

به عليّاً ، وإذ أنزل عليه ليلاً لم يصبح حتّى يخبر به عليّاً . (١)

٢٦- ما : ابن مخلّد ، عن ابن السّمّاك ، عن محمد بن عيسى بن السكن ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله قال : كنّا نتحدّث أنّ أقصى أهل المدينة عليّ عليه السلام . (٢)

٢٧- ير : محمد بن الجعفيّ ، عن جعفر بن بشر و الحسن بن عليّ بن فضال عن مثنّى ، عن زرارة قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة : سلّه عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : « سلوني ممّا شئتم ، ولا تسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به » فقال : إنّه ليس أحد عنده علم إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شأوا ، فوالله ليأتيتهم الأمر من ههنا - وأشار بيده إلى المدينة - . (٣)

٢٨- ير : سلمة بن الخطّاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن قاسم ، عن عمرو بن أبي المقدم يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الزّبور بالزّبور حتّى يزهر إلى الله ، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتّى تقوم الساعة (٤) .

بيان : ثنّى الشيء كسعى : ردّ بعضه على بعض ، ذكره الفيروز آبادي (٥) .
والوسادة المنخدة ، وقد يطلق على ما يجلس عليه من الفراش ، وإنّما ثنّى الوسادة للحكّم والأمراء لترتفع ويجلسوا عليها فيتميّزوا ، أوليتكؤوا عليها ، ويؤيد

(١) أمالي الصدوق : ٣٢٨ .

(٢) أمالي الطوسي : ٢٤٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٥) القاموس ٤ : ٣٠٩ .

الأول ما في بعض الروايات « فجلست عليها » وثني الوسادة هنا كناية عن التمكن في الأمر ونفاذ الحكم ، قال الجزري : في قوله ﷺ : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » قيل : هو من الوسادة ، أي إذا وضعت وسادة الملك و الأمر لغير مستحقتهما (١) .

قوله ﷺ : « حتى يزهر إلى الله » أي يتلأل و يتضح ويستنير صاعداً إلى الله ، فاستنارته كناية عن ظهور الأمر ، وعوده عن كونه موافقاً للحق ، ويحتمل أن يكون كناية عن شهادته عند الله بأنه حكم بالحق كما سيأتي والآية التي أشار إليها هو قوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » (٢) وقد صرح بذلك في رواية الأصبغ بن نباتة ، وقد أوردتها مع سائر الأخبار المصدرة بقوله : « سلوني » وغيرها من الأخبار الدالة على وفور علمه ﷺ في كتاب الاحتجاجات وأما حكمه صلوات الله عليه بسائر الكتب فلعل المعنى الاحتجاج عليهم بها ، أو الحكم بما فيها إذا كان موافقاً لشرعنا ، أو بيان أن حكم كتابهم كذلك وإن لم يحكم بينهم إلا بما يوافق شرعنا .

٢٩ - ير : الحسن بن أحمد ، عن أبيه أحمد ، عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر ﷺ قال : قال عليّ ﷺ : والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الانجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلا فرقت بين أهل كل كتاب بحكم ما في كتابهم (٣) .

٣٠ - ير : محمد بن الحسين ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن عليّ ﷺ قال : لانا أعلم بالتوراة من أهل التوراة و أعلم بالانجيل من أهل الانجيل (٤) .

٣١ - ير : محمد بن عيسى ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن

(١) النهاية ٤ ، ٢٠٩ وفيه : والأمر و النهى .

(٢) سورة الرعد ، ٣٩ .

(٣) بصائر الدرجات ، ٣٦ .

الحارث بن حصيرة المزنيّ ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال : لما قدم عليّ عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم : «سبح اسم ربك الأعلى» فقال المنافقون : والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ! ولو أحسن أن يقرأ القرآن غير هذه السورة ، قال : فبلغه ذلك ، فقال : ويلهم إنني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، وفصاله من وصاله ^(١) ، وحروفه من معانيه ، والله ما حرف نزل على محمد عليه السلام إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أيّ يوم نزل وفي أيّ موضع نزل ، ويلهم أما يقرؤون « إن هذا لفي الصحف الأولى » صحف إبراهيم وموسى ^(٢) ، والله عندي ^(٣) ورثتها من رسول الله ﷺ وورثها رسول الله ﷺ من إبراهيم وموسى ، ويلهم والله إنني أنا الذي أنزل الله في « وتعيها أذن واعية ^(٤) » فأنا كنا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي ، فأعيه ويفوتهم ، فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفاً ^(٥) ؟ .

٣٢ - ير : ابن يزيد ، عن إبراهيم بن محمد النوفليّ ، عن الحسين بن المختار : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي صحيفة من رسول الله ﷺ بخاتمها فيها ستون قبيلة بهرجة ، ليس لها في الإسلام نصيب ، منهم غنيّ وباهلة ، وقال : يا معشر غنيّ وباهلة ^(٦) أعيدوا عليّ عطاياكم حتى أشهد لكم عند المقام المحمود ، إنكم لا تحبوني ولا أحبكم أبداً ؛ وقال :

(١) في المصدر : وفصله من وصله .

(٢) سورة الاعلى : ١٨ و ١٩ .

(٣) أي إن صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام عندي .

(٤) سورة الحاقة : ١٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٦) قال في « معجم قبائل العرب ص ٨٩٥ » : غني بطن من بني عمر و بن الزبير بن العوام من بني أسد بن عبد العزى من قريش من العدنانية ، كانت مساكنهم بالبهنسائية بالديار المصرية . وقال في ص ٦٠ منه . باهلة قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان من العدنانية ، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن اعصر ، واسمه منبه بن سعد بن قيس بن عيلان .

لا أخذن غنيّاً أخذت تضطرب منها باهلة ، و قال : أخذ في بيت المال مال من مهوور البغايا فقال : أقسموه بين غنيّ و باهلة (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : البهرج : الباطل والرديء والمباح ، و البهرجة أن تعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها (٢) .

٣٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن ابن أذينة ، عن أبان ، عن سليم بن قيس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أجنبي ، وإن فنيت مسألتي ابتدأني ، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سما ، ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملأها عليّ ، و كتبته بيدي ، و علّمني تأويلها و تفسيرها ومحكمها و متشابهها وخاصها وعامها ، و كيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة ، دعا الله لي أن يعطيني فهماً وحفظاً ، فما نسيت آية من كتاب الله ، ولا على من أنزلت أملاه عليّ (٣) .

٣٤ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعي قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنيا و البلايا والأنسب ؟ (٤) .

٣٥ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة قال : قال بكير بن أعين : حدثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدث قال : لم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب التي علمها رسول الله ﷺ إلا باب أو اثنان ، و أكثر علمي أنه قال : باب واحد (٥) .

(١) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٢) القاموس ١ : ١٨٠ . وفيه : أن يعدل .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٣ . وفيه : ولا على من أنزلت إلا أملاه على .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٨ .

٣٦ - ير : ابن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن بكير ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً حرفاً يفتح ألف حرف ، كل حرف منها يفتح ألف حرف ^(١) .

٣٧ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن النبي صلى الله عليه وآله - والحديث طويل - فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا ما ذكرتما أنّي لم أشهدكما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأنّه قال : لا يرى عورتي أحد غيرك إلا ذهب بصره ، فلم أكن لأؤذيكما به ، و أمّا كبّي عليه فأنّه علّمني ألف حرف يفتح ألف حرف ، فلم أكن لأطلعكما على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) .

٣٨ - ير : محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً كلمة يفتح ألف كلمة ، يفتح كل كلمة ألفي كلمة ^(٣) .

٣٩ - ير : الحجّال ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام بألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة ^(٤) .

ير : محمد بن عيسى ، عن ابن سنان مثله ^(٥) .

٤٠ - ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن فلاناً حدّثني أنّ علياً والحسن عليه السلام كانا محدّثين قال : قلت : كيف ذلك ؟ فقال : إنّه كان ينكت في آذانهما ، قال : صدق ^(٦) .

٤١ - ير : الحسن بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن كرام بن عمر والخنعمي ،

(١-٤) بمائر الدرجات ، ٨٨ ،

(٥) > > : ٨٩ .

(٦) > > : ٩٢ .

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنا نقول: إن علياً لينكت في قلبه أو يوقر في صدره (١)، فقال: إن علياً كان محدثاً، قال: فلمّا أكثر عليه قال: إن علياً كان يوم بني قريظة وبني النضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه (٢).

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد كثيرة في باب أنّهم محدّثون ﷺ.

٤٢ - ير: إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الحارث بن حصيرة عن الأصبع بن نباتة قال: كنّا وقوفاً على رأس أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد، إذ جاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء إلا هذا البحي من مراد لم تعظم شيئاً، فقال لها: اسكتي يا جريّة يا بذيّة يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء، قال: فولّت ثم خرجت من المسجد، فتبعها عمرو بن حريث فقال لها: أيتها المرأة قد قال علي ﷺ ما قال، فقالت: والله ما كذب وإن كان ما رمانني به لفي، وما أطلع عليّ أحد إلا الله الذي خلقتني وأمّي التي ولدتنني، فرجع عمرو بن حريث فقال: يا أمير المؤمنين تبعته المرأة فسألته عمارميتها به في بدنّها فأقرّت بذلك كلّها، فمن أين علمت ذلك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وممّا هو كائن (٣) إلى يوم القيامة، كلّ باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب (٤)، حتّى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب، وحتّى علمت المذكرات من النساء والمؤنّثين من الرجال (٥).

بيان: البذيّة من البذاء وهي الفحش، وقال الفيروزآبادي: السلفع:

(١) في المصدر: أو ينقر في صدره وأذنه.

(٢) بصائر الدرجات، ٩٢.

(٣) في المصدر: و معاً كائن.

(٤) ليست هذه الجملة في المصدر.

(٥) بصائر الدرجات، ١٠٤.

الصخابة البذيئة السيئة الخلق كالسلفعة^(١). وقال : السلقان : التي تحيض من دبرها ولم يذكر السلق^(٢).

٤٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن حمران قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان محدثاً : قلت فنقول : إنه نبي ؟ قال : فجرّك يده هكذا ثم قال أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين ، أو ما بلغكم أنه قال : و فيكم مثله^(٣) ؟

بيان : لعنه عليه السلام حرّك يده إلى جهة الفوق نقياً لما قاله ، أو يميناً و شمالاً لبيان أنه مخير في القول بكل مما يذكر بعد ، والمراد بصاحب موسى إمام الخضر أو يوشع ، فدلّ على عدم كونه نبياً ، وقد مرّ الكلام في ذلك في كتاب الإمامة .

٤٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن الحارث البصري قال : أتانا الحكم بن عيينة قال : إن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة ، قال : فخرج حمران بن أعين فوجد علي بن الحسين عليه السلام قد قبض ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : إن الحكم بن عيينة حدّثنا أن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وما تدري ما هو ؟ قال : قلت : لا ، قال : هو قول الله تبارك وتعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي » ولا محدث^(٤).

٤٥ - ختص ، ير : إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته فقلت : قوله : « الرحمن علم القرآن » قال :

(١) القاموس ٣ ، ٤٠ . والصخابة : الشديدة الصياح .

(٢) بل هو المذكور في القاموس انظر سلق (٣ ، ٢٤٦) حيث قال : السلق : التي تحيض

من دبرها . ولم نجد السلقان فيه والظاهر وقوع السهو .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

إن الله علم القرآن ، قال : قلت : « خلق الإنسان علمه البيان » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام علمه بيان كل شيء مما يحتاج الناس إليه ^(١) ،

٤٦- ير : أحمد بن محمد ، عن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وتعيها أذن واعية ^(٢) » قال : وعت أذن أمير المؤمنين عليه السلام ما كان وما يكون ^(٣) .

٤٧- ير : عبد الله بن عامر ، عن الربيع ، عن جعفر بن بشير ، عن عمر بن أبي المقدم ، عن عفيف بن أبي سعيد قال كنا في أصحاب البرود ونحن شيان ، فرجع إلينا أمير المؤمنين عليه السلام فقال بعضنا : بوداسكفت قد جاءكم ، فقال علي عليه السلام : ويحك إن أعلاه علم وأسفله طعام ^(٤) .

بيان : الشيان : البعيد النظر و يحتمل أن يكون بالموحدة جمع الشاب ، و « بوداسكفت » لعله كان اسم رجل بطين ، فأطلقوا عليه صلوات الله عليه لكونه بطيناً أو كان في بعض اللغات موضوعاً للبطين ، وإنما أطلقوا ذلك لظنهم أنه عليه السلام لا يعرف تلك اللغة ، فأجابهم بأن أسفل بطني محل الطعام وأعلاه محل العلوم والأحكام ، لما مر أنه إنما سمي بطيناً لكونه بطيناً من العلم وقيل : هو اسم من أسماء الكهنة وقيل : اسم ابن ملك أتاه بلوهر ، فصار نبياً ، ولا يناسبان المقام ^(٥) .

٤٨- ير : محمد بن عيسى ، عن ياسين الضرير ، عن حريز ، عن أبي بصير قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى فرض العلم عن ستة أجزاء ، فأعطى علياً منه خمسة أجزاء ، وله سهم في الجزء الآخر مع الناس ^(٦) .

٤٩- شا : محمد بن جعفر التميمي ، عن محمد بن القاسم ، عن هشام بن يونس عن عائذ بن حبيب ، عن أبي الصباح الكناني ، عن محمد بن عبد الرحمن السلمي ، عن

(١) الاختصاص : ٥٧ . بصائر الدرجات : ١٤٨ .

(٢) سورة العاقة : ١٢ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٥) أقول : التمثال الذي صوروه لبودا بطين أيضاً (ب) .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ . وفي (ك) : من الجزء الآخر .

أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب أعلم أمتي وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي .^(١)

٥٠- ش : محمد بن عمر الجعابي ، عن يوسف بن الحكم ، عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح ، عن عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن الأشعث بن طليق ، عن الحسن العربي ، عن مرة ، عن عبد الله بن مسعود قال : استدعى رسول الله ﷺ علياً فخلأ به ، فلمّا خرج إلينا سأله ما الذي عهد إليك ؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب .^(٢)

٥١- ش : محمد بن المظفر البزاز ، عن أبي مالك كثير بن يحيى ، عن أبي جعفر محمد بن أبي السري ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن سعد الكنانى ، عن ابن نباتة قال : لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتمداً بعمامة رسول الله ﷺ لا بسا برديه ،^(٣) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأبهر ، ثم جلس متمكناً وشبك بين أصابعه ووضعها^(٤) أسفل سرته ، ثم قال : يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين ، أما والله لوثنى لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتّى ينزى كل كتاب من هذه الكتب ويقول : يا ربّ إنّ علياً قضى بقضائك ، والله إنني لأعلم بالقرآن وتأويله من كل مدّع علمه ، ولولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة . ثمّ قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتُموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيما نزلت ، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصّها من عامّها ، ومحكمها من متشابهها ، ومكيّها من مدنيّها ، والله ما من فئة تضلّ أو تهدي إلّا وأنا أعرف قائدتها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة .^(٥)

(١ و ٢) الارشاد للمفيد : ١٥ . وفيه : فتح لى من كل باب .

(٣) فى المصدر : برده .

(٤) > ، ووضعها .

(٥) الارشاد للمفيد : ١٥ و ١٦ .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٤٥ -

٥٢- **يج** : روي عن أبي أراكة قال : كنا مع عليّ ﷺ بمسكن ، فتحدثنا أنّ عليّاً ورث من رسول الله ﷺ السيف ، وقال بعضنا : البغلة والصحيفة في حمائل السيف ، إذ خرج علينا ونحن في حديثنا ، فقال ابتداءً : وإيم الله لو نشطت لحديثكم حتى يحول الحول لا أعيد حرفاً ورثت وحويت من رسول الله ﷺ ، وإيم الله إنّ عندي صحفاً كثيرة ، وإنّ عندي الصحيفة يقال لها العبيط ، ما على العرب أشدّ منها ، وإنّ هنا ^(١) لتميّن القبائل المبهرجة من العرب ، ما لهم في دين الله من نصيب . (٢)

٥٣- **قب** : سفيان ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله : « والذين أوتوا العلم والإيمان » ^(٣) قال : قد يكون مؤمن ^(٤) ولا يكون عالماً ، فوالله لقد جمع لعليّ كلاهما : العلم والإيمان .

مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس في قوله : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » ^(٥) قال : كان عليّ يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله .

الصفواني في الاحن والمحن عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : « حم » اسم من أسماء الله « عسق » علم عليّ ، سبق كل جماعة ، وتعالى كل فرقة .

محمد بن مسلم وأبو حمزة الثماليّ وجابر بن يزيد عن الباقر ﷺ ، وعليّ بن فضال و الفضيل بن يسار وأبوبصير عن الصادق ﷺ ، وأحمد بن محمد الحلبيّ ومحمد ابن الفضيل عن الرضا ﷺ وقد روي عن موسى بن جعفر ﷺ ، وعن زيد بن عليّ و

(١) في (م) و (د) : وإن فيها .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) سورة الروم . ٥٦ . والآية كذلك « وقال الذين أوتوا العلم والإيمان » .

(٤) في المصدر : قد يكون مؤمناً .

(٥) سورة فاطر : ٢٨ .

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعن سلمان الفارسيّ وعن أبي سعيد الخدريّ وعن إسماعيل السديّ أنّهم قالوا في قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب »^(١) هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبيّ في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ وروي عن عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قيل لهما : زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام ، قال : ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ روى أيضاً أنّه سئل سعيد بن جبیر « ومن عنده علم الكتاب » عبدالله بن سلام ؟ قال : لا ، فكيف وهذه سورة مكيّة ؟^(٢) وقد روي عن ابن عباس : لا والله ما هو إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام . وروي عن ابن الحنفية : عليّ بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأوّل والآخِر ؛ رواه^(٣) النطنزيّ في الخصائص ؛ ومن المستحيل أن الله تعالى يستشهد بيهوديّ ويجعله ثاني نفسه ! وقوله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » موافق لقوله : « كلاًّ نزل في أمير المؤمنين عليّ » وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمان مائة وسبعة عشر^(٤) .

قال الجاحظ : اجتمعت الأئمة على أنّ الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة : عليّ وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت ، وقال طائفة : وعمر بن الخطاب ؛ ثمّ أجمعوا على أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر ، وقال عليه السلام : « يؤمّ بالناس أقرؤهم » فسقط عمر ، ثمّ أجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « الأئمة من قريش » فسقط ابن مسعود وزيد ، وبقي عليّ وابن العباس إذ كانا عالِمين فقيهِين قرشيّين فأكثرهما سنّاً وأقدمهما هجرة عليّ ، فسقط ابن العباس وبقي عليّ أحقّ بالأئمة

(١) سورة الرعد : ٤٣ .

(٢) أورده السيوطي أيضاً في الاتقان ١ : ١٢ .

(٣) في المصدر : و رواه .

(٤) الموازنة غير صحيحة .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٤٧-

بالإجماع . وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً ، وقال النبي ﷺ : إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

عبادة بن الصامت : قال عمر : كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكم علياً ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان وعمار وحذيفة وأبي ذر وأبي بن كعب وجابر الأنصاري وابن عباس وابن مسعود وزيد بن صوحان ، ولم يتأخر إلا زيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان ، وكلهم معترفون له بالعلم مقرّون له بالفضل .

النقاش في تفسيره ، قال ابن عباس : علي علم علماً علمه رسول الله ﷺ ، و رسول الله ﷺ علمه الله ، فعلم النبي - صلوات الله عليه وآله - من علم الله ، و علم علي من علم النبي ﷺ ، و علمي من علم علي عليه السلام ، و ما علمي و علم أصحاب محمد ﷺ في علم علي عليه السلام إلا كقطرة في سبعة أبحر .

الضحاك عن ابن عباس قال : أعطى علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم ، وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي .

يحيى بن معين باسناده عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل هل تعلم أحداً بعد رسول الله ﷺ أعلم من علي ؟ فقال : لا والله ما أعلمه .

فأما قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير ، رواه الخطيب في الأربعين ، قال عمر : العلم ستة أسداس ، لعلني من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ، ولقد شاركني في السدس ، حتى لهو أعلم منا به (١)

عكرمة عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال له : يا أبا الحسن إنك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سئلت عنه ، قال : فأبرز علي كفه وقال له : كم هذا فقال عمر : خمسة ، فقال : عجلت بأباحفص (٢) قال : لم يخف علي ، فقال علي : وأنا أسرع فيما لا يخفى علي .

(١) في المصدر : أعلم به منا .

(٢) > > : يا أباحفص .

و استعجم عليه شيء ^(١) و نازع عبدالرحمن و كتب إليه ^(٢) أن يتجشم بالحضور فكتب إليهما : العلم يؤتى ولا يأتي ، فقال عمر : هناك شيخ من بني هاشم و أثارة من علم ^(٣) يؤتى إليه ولا يأتي ، فصار إليه فوجده متكئاً على مسحاة ، فسأله عما أراد فأعطاه الجواب ، فقال عمر : ^(٤) لقد عدل عنك قومك وإنك لأحق به ، فقال عليه السلام : « إن يوم الفصل كان ميقاتاً » .

يونس بن عبيد ^(٥) قال الحسن : إن عمر بن الخطاب قال : اللهم إني أعوذ ^(٦) من عضيه ليس لها عليّ عندي حاضراً ^(٧) .

بيان : العضيه : البهتان والكذب ، وهذا غريب ، والمعروف في ذلك « المعضلة » قال الجزري في النهاية : يقال : أعضل بي الأمر : إذا ضاقت عليك فيه الحيل ، و منه حديث عمر : « أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن » و روي « معضلة » أراد المسألة الصعبة أو الخطّة الضيقة المخارج ، من الإعضال أو التعضيل ، و يريد بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و منه حديث معاوية و قد جاءته مسألة مشكلة فقال : « معضلة ولا أبا حسن » أبو حسن معرفة وضعت موضع النكرة ، كأنه قال ولا رجل لها كأبي حسن ، لأنّ لا النافية إنّما تدخل على النكرات دون المعارف انتهى ^(٨) .

٥٤- قب إبانة ابن بطّة : كان عمر يقول فيما يسأله عن عليّ عليه السلام فيفرّج عنه : لا أبقاني الله بعدك .

(١) أي صعب ولم يفهم .

(٢) في المصدر : فكتبنا إليه و قوله « أن يتجشم » من تجشم الأمر ، تكلفه على مشقة .

(٣) الاثارة - بالفتح - ، البقية من العلم .

(٤) في المصدر : عبدالرحمن ظ .

(٥) > يونس عن عبيد .

(٦) في المصدر و (د) : اللهم إني أعوذ بك اه .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥٧ - ٢٥٩ .

(٨) النهاية ٣ : ١٠٥ .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٤٩-

تاريخ البلاذري : لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن .
 الابانة و الفائق : أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن .
 وقد ظهر رجوعه إلى عليّ ﷺ في ثلاث وعشرين مسألة ، حتى قال : « لولا عليّ لهلك عمر » وقد رواه الخلق [الكثير] منهم أبو بكر بن عيَّاش وأبو المظفر السمعاني ، وقد اشتهر عن أبي بكر قوله : فإن استقممت فاتبعوني وإن زغت فقوموني . وقوله : أما الفاكهة فأعرفها و أما الأب فإله أعلم . وقوله : في الكلاله : أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان ، الكلاله مادون الولد والوالد^(١) ؛ وعن عمر سؤال صبيح عن « الذاريات^(٢) » وقوله : لا تتعجبوا من إمام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت أمير كم فضلته .^(٣) والمسألة الحمارية وآية الكلاله و قضاؤه في الجدد وغير ذلك .^(٤)
 وقد شهدله رسول الله ﷺ بالعلم ، قوله : « عليّ عيبة علمي » وقوله : « عليّ أعلمكم علماً وأقدمكم سلماً » وقوله : « أعلم أمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب » رواه عليّ بن هاشم وشيروه^(٥) الديلمي باسنادهما إلى سلمان .
 النبي ﷺ : أعطى الله عليّاً صلوات الله عليه - من الفضل جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم ، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم . حلية الأولياء : سئل النبي ﷺ عن عليّ بن أبي طالب فقال : قسمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأعطي عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً .

-
- (١) وعليك بالمجلد السابع من كتاب « الندير » ص ١٠٤ - ١٣٠ والتأمل فيما أورده العلامة الاميني من الاصول المعتمدة عندهم في ذلك .
 (٢) أورد السيوطي في الدر المنثور (٦ : ١١١) ما يكشف القناع عن ذلك فإليك بالبراجعة وفيه « صبيح » بالمعجمة ، وفي المصدر « سبع » ولم نقف على ضبطه .
 (٣) ناضله : باراه في رمى السهام .
 (٤) أورد العلامة الاميني تفصيل تلکم القضايا في المجلد السادس من « الندير » فراجع .
 (٥) في المصدر : و ابن شيرويه .

ربيع بن خثيم : ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حباً من عليّ ، ولا من يبغضه أشدّ بغضاً من عليّ عليه السلام ، ثمّ التفت فقال : « و من يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » ،

واستدلّ بالحساب فقالوا : ، أعلم الأمة = عليّ بن أبي طالب « اتّفقتنا في مائتين و ثمانية عشر ، ولقد أجمعوا على أن النبيّ ﷺ قال : أقضاكم عليّ .
وروينا عن سعيد بن أبي الخضيب وغيره أنّه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى :
أتقضي بين الناس يا عبدالرحمن ؟ قال : نعم يا ابن رسول الله ، قال : بأيّ شيء تقضي قال : بكتاب الله ، قال : فما لم تجد في كتاب الله ؟ قال : من سنة رسول الله ﷺ وما لم أجده فيهما أخذته عن الصحابة بما اجتمعوا عليه ، قال : فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من أردت وأخالف الباقي ، قال : فهل تخالف عليّاً فيما بلغك أنّه قضى به ؟ قال : ربّما خالفته إلى غيره منهم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله ﷺ قال : أي ربّ إنّ هذا بلغه عني قول (١) فخالفه ؟ قال : وأين خالفت قوله يا ابن رسول الله ؟ قال : فبلغك أن رسول الله قال : أقضاكم عليّ ؟ قال : نعم ، قال : فإذا خالفت قوله لم تخالف قول رسول الله ﷺ ؟ فاصفر وجه ابن أبي ليلى وسكت .
الإبانة قال أبو أمامة : قال رسول الله ﷺ : أعلم بالسنة والقضاء بعدي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

كتاب الجلاء والشفاء والإحسان والمحن قال الصادق عليه السلام : قضى عليّ بقضية باليمن ، فأتوا النبيّ ﷺ فقالوا : إنّ عليّاً عليه السلام ظلمنا ، فقال ﷺ : إنّ عليّاً ليس بظالم ولا يخلق (٢) للظلم ، وإنّ عليّاً وليكم بعدي ، والحكم حكمه ، والقول قوله ، لا يردّ حكمه إلّا كافر ، ولا يرضى به إلّا مؤمن ؛ وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير عليّ عليه السلام ، والقضاء يجمع علوم الدين ، فإذا يكون

(١) في المصدر : قولى غل .

(٢) > ، ولم يخلق .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٥١ -

هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه ، لأنه يقبح تقديم المفضول على الفاضل .
 أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبي ﷺ في البيت والمسجد ، يكتب وحيه
 ومسائله و يسمع فتاويه ويسأله ، و روي أنه كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي
 ليلاً لم يصبح حتى يخبر به علياً رضي الله عنه ، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمض حتى
 يخبر به علياً .
 ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول ﷺ ، وسأله عن عشر مسائل
 فتح له منها ألف باب ، فتحت^(١) كل باب ألف باب ، وكذا حين وصي النبي ﷺ قبل وفاته .

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي
 عليه السلام قال : علمني رسول الله ﷺ ألف باب ، يفتح كل باب إلي ألف باب
 ولقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة ، و
 سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات من ستة وثلاثين طريقة .
 أبو عبد الله عليه السلام كان في ذؤابة سيف النبي ﷺ صحيفة صغيرة ، هي الأحرف
 التي يفتح كل حرف ألف حرف ، فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة .
 وفي رواية : إن علياً رضي الله عنه دفعها إلى الحسن ، فقرأها أيضاً ، ثم أعطى محمداً^(٢)
 فلم يقدر على أن يفتحها .

قال أبو القاسم البستي : و ذلك نحو أن يقول : «الربا في كل مكيل في العادة
 أي موضع كان وفي كل موزون» وإذا قال : «يحل من البيض كل ما دق أعلاه
 وغلظ أسفله» وإذا قال : «يحرم كل ذي ناب من السباع»^(٣) وذي مخلب من الطير
 ويحل الباقي . قول الصادق عليه السلام^(٤) : كل ما غلب الله عليه من أمره فالله أعز
 لعبده .

(١) في المصدر : فتح .
 (٢) > دفعها إلى الحسن عليه السلام فقرأ منها حرفاً ، ثم أعطاه الحسين عليه السلام
 فقرأها أيضاً ثم أعطاه محمداً .
 (٣) في المصدر : يحرم من السباع كل ذي ناب .
 (٤) > وكذلك قول الصادق عليه السلام .

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الممات دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه معه ، ثم قال : يا علي إذا أنا مت فغسلني وكنفني ، ثم أقعدني وسائلني واكتب .

تهذيب الأحكام : فخذ بمجامع كفني وأجلسني ، ثم أسألني عما شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه .

وفي رواية أبي عوانة بإسناده : قال علي : ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة .

جميع بن عمير التميمي عن عائشة في خبر أنها قالت : وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم ردّها في فيه .

وبلغني عن الصفواني أنه قال : حدّثني أبو بكر بن مبرور به بإسناده إلى أم سلمة في خبر قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدفع إلي كتاباً فقال : من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعه إليه ، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه ، ثم قالت : فلمّا بويع علي عليه السلام نزل عن المنبر ومرّ وقال لي : يا أمّ سلمة هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : قلت له : أنت صاحبه ؟ فقال : نعم ، فدفعه إليه ؛ قيل : ما كان في الكتاب ؟ قالت (١) : كل شيء دون قيام الساعة . وفي رواية ابن عباس : فلمّا قام علي أتاه وطلب الكتاب ، ففتحه ونظر فيه ثم قال (٢) : هذا علم الأبد .

قال أبو عبد الله عليه السلام : « يمصّون الثماد (٣) ويدعون النهر الأعظم » فسئل عن معنى ذلك فقال : علم النبيين بأسره أوحاه الله إلي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فجعل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذلك كله عند علي عليه السلام .

(١) في المصدر : قال .

(٢) > > ، فقال .

(٣) جمع الثمد - بالفتح أو سكون الميم - : الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف ، أو الحفرة يجتمع فيها ماء المطر .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٥٣ -

وكان يدعي في العلم دعوى ما سمع قطّ من أحد ، روى حبيش^(١) الكناني أنّهُ سمع عليّاً عليه السلام يقول: والله لقد علمت بتبليغ الرسائل وتصديق العداوت وتمام الكلمات . وقوله : إنّ بين جنبيّ لعلماً جماً لو أصبت له حملة . وقوله : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .

وروى ابن أبي البحرى من ستة طرق وابن المفضل من عشر طرق وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً منهم عديّ بن حاتم والأصبغ بن نباتة وعلقمة بن قيس ويحيى بن أم الطويل وزرّ بن حبيش وعباية بن ربعي وعباية بن رفاعه وأبو الطفيل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار وأشار إلى صدره: كيف ملاّ علماً لو وجدت له طالباً ، سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سبط العلم^(٢) هذا لعاب رسول الله ﷺ هذا ما رقتني رسول الله ﷺ زقاً ، فاسألوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين ، أما والله لو ثبتت لي الوسادة ثمّ أجلس عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بأنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتّى ينادي كلّ كتاب بأنّ عليّاً حكم فيّ بحكم الله فيّ . وفي رواية : حتّى ينطق الله التوراة والإنجيل . وفي رواية : حتّى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول : يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك ، ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتهموني عن آية آية ، في ليلة أنزلت أوفى نهار أنزلت ، مكّيّها و مدنيّها وسفريّها وحضريّها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم .

وفي غرر الحكم عن الآمديّ : سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّني بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض .

وفي نهج البلاغة هـ فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلاّ نبأتكم بناقها وقائدها وسائقها ومناخ

(١) في المصدر : حنش .

(٢) السبط - بالفتحتين - وعاء كالقفة أو الجوالق . ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه ..

ركابها ومحط رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت موتاً « وفي رواية : لو شئت أخبرتك كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت .

وعن سلمان أنه قال عليه السلام : عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب ، ومولد الإسلام ومولد الكفر ، وأنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ، ودولة الدول ، فسلوني عما يكون إلى يوم القيامة ، وعما كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله .

قال ابن المسيب : ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يقول : « سلوني » غير علي بن أبي طالب عليه السلام . وقال ابن شبرمة : ما أحد قال على المنبر : « سلوني » غير علي .

وقال الله تعالى : « تبياناً لكل شيء »^(١) وقال : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبین »^(٢) وقال : « ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين »^(٣) فإذا كان لا يوجد^(٤) في ظاهره فهل يكون موجوداً إلا في تأويله ؟ كما قال : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم »^(٥) وهو الذي عنى عليه السلام « سلوني قبل أن تمقدوني » ولو كان إنما عنى به ظاهره فكان في الأمة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفاً ، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله وإن غيره يساويه فيه أو يدعي على شيء منه معه ، فإذا ثبت أنه لا نظير له في العلم صح أنه أولى بالإمامة .

ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون علياً قدوة ، فصار قوله قبلة في الشريعة ، فمنه سمع القرآن ، ذكر الشيرازي في نزول

(١) سورة النحل : ٨٩ .

(٢) > يس : ١٢ .

(٣) > الانعام : ٥٩ .

(٤) في المصدر : فإذا كان ذلك لا يوجد .

(٥) سورة آل عمران : ٧ .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٥٥ -

القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله : « لا تحرك به لسانك »^(١) كان النبي ﷺ يحرك شفثيه عند الوحي ليحفظه ، فقيل له : « لا تحرك به لسانك » يعني بالقرآن « لتعجل به » من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك « إن علينا جمعه وقرآنه » قال : ضمن الله عهداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله ﷺ بستة أشهر .

و في أخبار أبي رافع أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي هذا كتاب الله خذه إليك ، فجمعه علي عليه السلام في ثوب فمضى إلى منزله ، فلما قبض النبي ﷺ جلس علي فآلفه كما أنزل الله ، وكان به عالماً .

و حدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي ﷺ أمر علياً بتأليف القرآن فآلفه وكتبه .
جبلة بن سحيم ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لوثن لي الوسادة و عرف لي حقبي لا خرجت لهم مصحفاً كتبته و أملاه علي رسول الله ﷺ ؛ ورويت أيضاً أنه إنما أبطأ علي عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن .

أبو نعيم في الحلية و الخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت - أو حلفت - أن لأضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن .

و في أخبار أهل البيت عليه السلام أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة . حتى يؤلف القرآن و يجمعه ، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ، ثم خرج إليهم به في إزار يحمله و هم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه ، فقالوا : لأمر ما جاء أبو الحسن^(٢) ؟ فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ، ثم قال :

(١) سورة القيامة : ١٦ .

(٢) في المصدر ، ما جاء به أبو الحسن .

إن رسول الله ﷺ قال : « إنني خلف فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا ؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي » وهذا الكتاب وأنا العترة ، فقام إليه الثاني فقال له : إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجة لنا فيكما ؛ فحمل عليه الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة . وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام أنه حمله وولّى راجعاً نحو حجرته وهو يقول : « فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبيئس ما يشترون » ولهذا قرأ ابن مسعود « إن علياً جمعه وقرأه »^(١) فإذا قرأه فاتبعوا قرآنه « فأما ما روي أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان فإن أبا بكر أقرّ لمّا التمسوا منه جمع القرآن فقال : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ولا أمرني به ؟ ذكره البخاري في صحيحه^(٢) وادّعى عليّ أن النبي ﷺ أمره بالتأليف ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير بجمعه ، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم .

ومنهم العلماء بالقراآت : أحمد بن حنبل وابن بطّة وأبو يعلى في مصنفاتهم عن الأعمش عن أبي بكر بن أبي عيَّاش في خبر طويل أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف فاختلفا في قراءتهما ، فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ، ما أقرؤه ، فذهبت^(٣) بهما إلى النبي ﷺ فغضب وعليّ عنده ، فقال عليّ : رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم ، وهذا دليل على علم عليّ بوجوه القراآت المختلفة . وروي أن زيداً لمّا قرأ « التَّابُوهُ »^(٤) قال عليّ عليه السلام أكتبه « التَّابُوت » فكتبه كذلك ، والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون ، فأما حمزة والكسائي فيقولان على قراءة عليّ عليه السلام وابن مسعود ، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما

(١) في المصدر : وقرأه .

(٢) راجع البخاري ٣ : ١٣٩ و ١٤٠ .

(٣) في المصدر : فذهب .

(٤) قال الطبرسي في مجمع البيان (٢ : ٣٥٢) التابوت لغة جمهور العرب ، والتابو به بالهاء لغة الانصار .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٥٧ -

إنما يرجعان إلى عليّ و يوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الأعراب ، وقد قال ابن مسعود : ما رأيت أحداً أقرأ من عليّ بن أبي طالب ﷺ للقرآن فأمّا نافع و ابن كثير و أبو عمرو فمعظم قراءتهم ترجع إلى ابن عباس ، و ابن عباس قرأ على أبيّ بن كعب و عليّ ﷺ ، و الذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبيّ ، فهو إذاً مأخوذ عن عليّ ﷺ .

و أمّا عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وقال أبو عبد الرحمن : قرأت القرآن كله على عليّ بن أبي طالب ﷺ . فقالوا : أفصح القراءات قراءة عاصم ، لأنّه أتى بالأصل ، و ذلك أنّه يظهر ما أدغمه غيره ، و يحقق من الهمز ما ليسه غيره ، و يفتح من الألفات ما أماله غيره .

و العدد الكوفيّ في القرآن منسوب إلى عليّ ﷺ ليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره ، و إنّما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين . و منهم المفسّرون كعبد الله بن العباس و عبد الله بن مسعود و أبيّ بن كعب و زيد بن ثابت ، و هم معترفون له بالتقدم . تفسير النقاش قال ابن عباس : جُلّ ما تعلّمت من التفسير من عليّ بن أبي طالب ﷺ و ابن مسعود ، إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها إلّا وله ظهر و بطن ، و إنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ علم الظاهر و الباطن ،

فضائل العكبري : قال الشعبي : ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبيّ الله من عليّ ابن أبي طالب ﷺ .

تاريخ البلاذريّ و حلية الأولياء : قال عليّ ﷺ و الله ما نزلت آية إلّا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت ، أبليّل نزلت أم بنهار ^(١) نزلت ، في سهل أو جبل إنّ ربّي و هب لي قلباً عقولاً و لساناً سؤولاً .

قوت القلوب : قال عليّ ﷺ لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فأنحة الكتاب ، و لمّا وجد المفسّرون قوله لا يأخذون إلّا به .

(١) في المصدر : أو بنهار .

سأل ابن الكوِّاء وهو على المنبر : ما « الذاريات ذرواً » ؟ فقال : الرياح ، فقال : وما « الحاملات وقرأ » ؟ قال : السحاب ، قال : « فالجاريات يسراً » ؟ قال : الفلك ، قال : « فالمقسمات أمراً » ؟ قال : الملائكة ، فالمفسرون كلهم على قوله ، و جهلوا تفسير قوله تعالى : « إنَّ أوَّل بيت وضع للنَّاس ^(١) » فقال له عليه السلام رجل : هو أوَّل بيت ؟ قال : لا قد كان قبله بيوت ، ولكنَّه أوَّل بيت وضع للنَّاس مباركاً فيه الهدى والرَّحمة والبركة ، و أوَّل من بناء إبراهيم ، ثمَّ بناء قوم من العرب من جرهم ^(٢) ، ثمَّ هدم فبنته العمالقة ، ثمَّ هدم فبنته قريش .
و إنَّما استحسَّن قول ابن عباس فيه ^(٣) لأنَّه قد أخذ منه .
أحمد في المسند : لما توفيَّ النبيُّ ﷺ كان ابن عباس ابن عشر سنين وكان قرأ المحكم يعني المفصَّل ^(٤) .

و منهم الفقهاء وهو أفقهم ، فإنَّه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه ، ثمَّ إنَّ جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون ، ومن بحره يغترفون ، أمَّا أهل الكوفة ففقهاؤهم سفيان الثوريَّ والحسن بن صالح بن حيَّ وشريك بن عبدالله وابن أبي ليلى ، و هؤلاء يفرِّعون المسائل و يقولون هذا قياس قول عليَّ ، ويترجمون الأبواب بذلك و أمَّا أهل البصرة ففقهاؤهم الحسن وابن سيرين ، و كلاهما كانا يأخذان عمَّن أخذ عن عليَّ ، وابن سيرين يفصح بأنَّه أخذ عن الكوفيِّين و عن عبيدة السلمانيَّ ^(٥) و هو أخصَّ النَّاس بعليَّ ؛ وأمَّا أهل مكَّة فإنَّهم أخذوا عن ابن عباس وعن عليَّ عليه السلام

(١) سورة آل عمران ، ٩٦ .

(٢) جرهم بطن من القحطانية ، كانت منزلهم أولا اليمن ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه ، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها (معجم قبائل العرب : ١٨٣) .

(٣) أى فى علم التفسير .

(٤) أورد فى البرهان عن العياشى رواية تدل على أن المفصل سبع و ستون سورة من سورة الفتح إلى آخر القرآن راجع ج ١ : ٥٢ .

(٥) فى المصدر : عن عبيدة السمعاني . وهو سهوراجع جامع الرواة ١ : ٥٣١ .

٤٠ ج : الباب ٩٣ : في علمه و أن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٥٩ -

وقد أخذ عبدالله معظم علمه عنه ؛ وأما أهل المدينة فعنه أخذوا ، وقد صنف الشافعي كتاباً مفرداً في الدلالة على أتباع أهل المدينة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال محمد بن الحسن الفقيه : لولا علي بن أبي طالب عليه السلام ما علمنا حكم أهل البغي ، و لمحمد ابن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناءً على فعله .

مسند أبي حنيفة قال هشام بن الحكم : قال الصادق عليه السلام لا بي حنيفة : من أين أخذت القياس ؟ قال : من قول علي بن أبي طالب عليه السلام و زيد بن ثابت ، حين شاهدهما عمر في الجدد مع الإخوة ، فقال له علي عليه السلام : لو أن شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان أيما أقرب إلى أحد الغصنين ؟ أصحابه الذي يخرج معه أم الشجرة ؟ فقال زيد : لو أن جدولاً انبعث فيه ساقية ^(١) فانبعث من الساقية ساقيتان أيما أقرب ؟ أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول ؟ .

ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها ، فضائل أحمد قال عبدالله : إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليه السلام قال الشعبي : ما رأيت أفرض من علي و لا أحسب منه ، وقد سئل عنه وهو على المنبر يخطب عن رجل مات و ترك امرأة و أبوين و ابنتين كم نصيب المرأة ؟ فقال : صار ثمنها تسعاً ، فلقبت بالمسألة المنبرية شرح ذلك : للأبوين السدسان ، وللبنتين الثلثان ، و للمرأة الثمن ، عالت الفريضة فكان لها ثلاث من أربعة و عشرين ثمنها ، فلما صارت إلى سبعة و عشرين صار ثمنها تسعاً ، فإن ثلاثة من سبعة و عشرين تسعها ، و يبقى أربعة و عشرون ، للابنتين ستة عشر ، و ثمانية للأبوين سواء ، قال هذا على الاستفهام ، أو على قولهم صار ثمنها تسعاً ، ^(٢) أو سئل كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول ؟ فبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة . ومنه المسألة الدينارية و صورتها .

ومنهم أصحاب الروايات نيّف و عشرون رجلاً ، منهم ابن عباس و ابن مسعود و جابر الأنصاري و أبويّوب و أبوهريرة و أنس و أبوسعيد الخدري و أبورافع وغيرهم

(١) الساقية : النهر الصغير .

(٢) في المصدر بعد ذلك ، أو على مذهب نفسه أو بين كيف يجيء الحكم اهـ .

وهو عليه السلام أكثرهم رواية وأتقنهم حجة ، ومأمون الباطن ، لقوله عليه السلام : «عليّ مع الحق» .

الترمذيّ و البلاذريّ قيل لعلّيّ عليه السلام : ما بالك أكثر أصحاب النبيّ عليه السلام حديثاً ؟ قال : كنت إذا سألتُه أنبأني ، وإذا سكتُ عنه ابتدأني .
كتاب ابن مردويه أنّه قال : كنت إذا سألت أُعطيت وإذا سكتُ ابتديت .
ومنه المتكلمون وهو الأصل في الكلام ، قال النبيّ عليه السلام : عليّ ربّانيّ هذه الأُمَّة . وفي الأخبار أنّ أوّل من سنّ دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحقّ عليّ عليه السلام وقد نظره الملحة (١) في مناقضات القرآن ، وأجاب مشكلات مسائل الجائليّ حتىّ أسلم .
أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنّه قال : ما حاجّ عليّ أحد إلاّ حجة .

أبو بكر الشيرازيّ في كتابه ، عن مالك ، عن أنس ، عن ابن شهاب ؛ وأبو يوسف يعقوب بن سفيان في تفسيره ؛ وأحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما قال ابن شهاب : أخبرني عليّ بن الحسين أنّ أباه الحسين بن عليّ أخبره أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخبره أنّ النبيّ عليه السلام طرقه (٢) وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله عليه السلام ، فقال : ألا تصلّون فقلت : يا رسول الله عليه السلام إنّما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا — أي يكثر اللطف بنا — فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليّ ، ثمّ سمعته وهو مولّ يضرب فخذه يقول : « وكان الإنسان » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام « أكثر شيء جدلاً » يعني متكلماً بالحقّ والصدق .

وقال لرأس الجالوت لما قال له : لم تلبثوا بعد نبيّكم إلا ثلاثين سنة حتّى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف فقال عليه السلام : وأنتم لم تجفّ أقدامكم من ماء البحر حتّى قلتم لموسى « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » .

(١) في المصدر : الملاحظة .

(٢) طرقه : أتاه ليلاً .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٦١ -

و أرسل إليه أهل البصرة كليباً الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في أمره ، فذكر له ما علم أنه على الحق ، ثم قال له : بايع ، فقال : إني رسول القوم فلا أحدث حدثاً حتى أرجع إليهم ، فقال : أرايت لو أن الذين وراءك بعثوك رائداً ^(١) تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلاء والماء ^(٢) قال : فامدد إذا يدك قال كليب : فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته . وقوله ﷺ : أول معرفة الله توحيده ، وأصل توحيده نفي الصفات عنه إلى آخر الخبر ، وما أظن المتكلمون في الأصول إنما هو زيادة لتلك الجمل و شرح لتلك الأصول ، فالإمامية يرجعون إلى الصادق ﷺ وهو إلى آبائه ، والمعتزلة و الزيدية يرويه لهم القاضي عبد الجبار بن أحمد ، عن أبي عبد الله الحسين البصري وأبي إسحاق ^(٣) عباس ، عن أبي هاشم الجبائي ، عن أبيه أبي علي ، عن أبي يعقوب الشحام ، عن أبي الهذيل العلاف ، عن أبي عثمان الطويل ، عن واصل بن عطاء ، عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي ، عن أبيه محمد بن الحنفية ، عنه ﷺ .
الوراق القمي :

علي لهذا الناس قد بين الذي ✧ هم اختلفوا فيه ولم يتوجم ^(٤)

علي أعاش الدين وفاء حقه ✧ ولولاهما أفضي إلى عشر درهم

ومنهم النحاة ، و هو واضع النحو ، لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفي ، عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي ، عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأقرن ، عن عنبة الفيل ، عن أبي الأسود الدئلي عنه ﷺ والسبب في ذلك أن قريشاً كانوا يزجون بالأنباط ، فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم ، حتى أن بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوجة في الأنباط ^(٥) ، فقالت : « إن أبوي مات

(١) الرائد ، الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه .

(٢) ههنا سقط و هو على ما في النهج ، فخالقوا إلى المماطش و المعجاذب ماكنت صانماً ؛

قال ، كنت تاركهم و مخالفتهم إلى الكلاء و الماء فقال عليه السلام فامدد اه .

(٣) في المصدر ، أبو إسحاق ط .

(٤) وجم : سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف .

(٥) في المصدر ، بالأنباط .

و ترك عليّ مال كثير ^(١) « فلمّا رأوا فساد لسانها أسّس النحو .
و روي أنّ أعرابياً سمع من سوقيّ يقرأ : « أنّ الله بريء من المشرّكين و
رسوله ^(٢) » فشجّ رأسه ، فخاصمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له في ذلك ، فقال
إنّه كفر بالله في قراءته ، فقال عليه السلام : إنّه لم يتعمّد بذلك .

و روي أنّ أبا الأسود كان في بصره سوء وله بنية تقوده إلى عليّ عليه السلام ، فقالت
يا أبتاه ما أشدّ حرّ الرضاء - تريد التعجب - فيهاها عن مقالها ، فأخبر أمير المؤمنين
عليه السلام بذلك فأسّس .

و روي أنّ أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة ، فقال له رجل : من المتوفّي ^(٣)
فقال : الله ، ثمّ إنّه أخبر عليّاً عليه السلام بذلك فأسّس .

فعلى أي وجه كان دفعه ^(٤) إلى أبي الأسود ، وقال : ما أحسن هذا النحواش ^(٥)
له بالمسائل . فسمّي نحواً قال ابن سلام : كانت الرقعة : « الكلام ثلاثة أشياء : اسم
و فعل و حرف جاء لمعنى ، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى ، و الفعل ما أنبأ عن حركة
المسمّى ، و الحرف ما أوجد معنى في غيره . و كتب « عليّ بن أبو طالب » فعجزوا
عن ذلك فقالوا : أبوطالب اسمه [لا] كنيته ، وقالوا : هذا تركيب مثل حضرموت ،
وقال الزمخشريّ : في الفائق : ترك في حال الجرّ على لفظه في حال الرفع ، لأنّه
اشتهر بذلك و عرف ، فجرى مجرى المثل الذي لا يغيّر .

ومنهم الخطباء وهو أخطبهم ، ألا ترى إلى خطبه مثل التوحيد و الشقشقية و
الهداية و الملاحم و اللؤلؤة و الغراء و القاصعة و الافتخار و الأشباح و الدرّة اليتيمة

(١) مكان أن تقول « إن أباي مات و ترك على ما لا كثيراً » .

(٢) مجروراً .

(٣) الظاهر أن السائل أراد معرفة الميت بسؤاله لكنه أخطأ و سأل « من المتوفّي » على
صيغة الفاعل .

(٤) في المصدر : كان وقعه . وفي (د) : كتب رقعة دفعه .

(٥) حشّ الكتاب ، علق عليه حواشي .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٦٣ -

و الأقاليم والوسيلة والطاوتية والقصبية والنخيلية والسلمانية والناقطة والدامغة والفاضحة ، بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضي ، و كتاب خطب أمير المؤمنين عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضاً ^(١) ، قال الرضي : كان أمير المؤمنين عليه السلام شرع الفصاحة وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها .

الجاحظ في كتاب الغرة : كتب علي إلى معاوية : غرّك عنك ، فصار قصار ذلك ذلك ، فاحش فاحش ففعلك فعلك تهذا بهذا .

وقال عليه السلام : من آمن أمن .

وروى الكلبي عن أبي صالح وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليه السلام أنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أن الألف أكثر دخولاً في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة الموثقة التي أولها « حمدت من عظمت منته ، وسبغت نعمته وسبقت رحمته ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت قضيته » إلى آخرها ، ثم ارتجل [إلى] خطبة أخرى من غير النقط التي أولها « الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأحلاه ، وأسرع الحمد وأسراه ، وأظهر الحمد وأسماه ، وأكرم الحمد وأولاه » إلى آخرها ، وقد أوردتهما في المخزون المكنون . ومن كلامه « تخففوا تلحقوا ، فإنما ينتظر بأولكم آخركم » وقوله : « ومن يقبض يده عن عشرته فإنما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلمن جاشيته يستدم من قومه المودة » وقوله : « من جهل شيئاً عاداه » مثله « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ^(٢) » وقوله : « المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر » مثله « و لتعرفتهم في لحن القول ^(٣) » وقوله : « قيمة كل امرئ ما يحسن » مثله « إن الله

(١) في المصدر بعد ذلك : ومنهم الفصحاء والبلغاء وهو أوفرهم حظاً .

(٢) سورة يونس ، ٣٩ .

(٣) محمد صلى الله عليه وآله ، ٣٠ .

اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم والجسم^(١)» وقوله : « القتل يقلُّ القتل » مثله « ولكم في القصص حياة^(٢) » .

ومنهم الشعراء وهو أشعرهم ، الجاحظ في كتاب البيان والتبيين و في كتاب فضائل بني هاشم أيضاً ، و البلاذري في أنساب الأشراف أن علياً أشعر الصحابة و أفصحهم و أخطبهم و أكتبهم . تاريخ البلاذري : كان أبو بكر يقول الشعر ، و عمر يقول الشعر ، و عثمان يقول الشعر ، وكان عليُّ أشعر الثلاثة .

و منهم العروضيون ، ومن داره خرجت العروض ، روي أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن علي الباقر أو علي بن الحسين عليهما السلام فوضع لذلك أصولاً .

و منهم أصحاب العريّة ، و هو أحكمهم ، ابن الحريري البصري في درّة الغواص و ابن فياض في شرح الأخبار : أن الصحابة قد اختلفوا في « الموؤدة » فقال لهم علي عليه السلام : إنها لا تكون موؤدة حتى يأتي عليها الثارات السبع ،^(٣) فقال له عمر : صدقت أطال الله بقاءك ، أراد بذلك المبيّنة في قوله : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة^(٤) » الآية ، فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد .

ومنهم الوعّاظ وليس لأحد من الأمثال و العبر و المواعظ و الزواجر ما له نحو قوله : « من زرع العدوان حصداً خسراً ؛ من ذكر المنيّة نسي الأمنيّة ؛ من قعد به العقل قام به الجهل ؛ يا أهل الغرور ما ألهجكم^(٥) بدار خيرها زهيد ، و شرّها عتيد ، و نعيمها مسلوب ، و عزيزها منكوب ، و مسالمها محروب ، و

(١) سورة البقرة : ٢٢٧ .

(٢) > > : ١٧٩ .

(٣) كذا في النسخ ، وفي المصدر ، الثارات السبع .

(٤) سورة المؤمنون : ١٢ .

(٥) لهج بالشياء ، اغرى به .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٦٥ -

مالكها مملوك ، و تراثها متروك ؟ » و صنف عبد الواحد الأمدي غرر الحكم من كلامه عليه السلام .

و منهم الفلاسفة و هو أرجحهم ، قال عليه السلام : أنا النقطة أنا الخط أنا الخط أنا النقطة ، أنا النقطة و الخط ، فقال جماعة : إن القدرة هي الأصل ، و الجسم حجابها ، و الصورة حجاب الجسم ، لأن النقطة هي الأصل ، و الخط حجابها و مقامه و الحجاب غير الجسد الناسوتي .

وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال : صور عارية من المواد ، عالية عن القوة والاستعداد ، تجلّى لها فأشرق ، و طالها فتلا لأت ، و ألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله ، و خلق الإنسان ذا نفس ناطقة . إن زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر أوائل علمها ، و إذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد . أبو علي سينا (١) : لم يكن شجاعاً فيلسوفاً قط إلا علي عليه السلام .

الشريف الرضي : من سمع كلامه لا يشك أنه كلام من قبع في كسريبت (٢) أو انقطع في سفح جبل ، لا يسمع إلا حسه ، ولا يرى إلا نفسه ، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس (٣) في الحرب مصلتاً سيفه ، فيقط الرقاب و يجدل الأبطال و يعود به ينطف (٤) دماً و يقطر مهجاً ، و هو مع ذلك زاهد الزهاد و بدل الأبدال و هذه من فضائله العجيبة و خصائصه التي جمع بها بين الأضداد .

و منهم المهندسون و هو أعلمهم ، حفص بن غالب مرفوعاً قال : بينا رجلان جالسان في زمن عمر إذ مرّ بهما عبد مقيّد ، فقال أحدهما : إن لم يكن في قيده كذا و كذا فامرأته طالق ثلاثاً ، وحلف الآخر بخلاف مقاله ، فسئل مولى العبدان يحلّ

(١) في المصدر ، أبو علي بن سينا .

(٢) بكسر الكاف ، راجع البيان الاتي .

(٣) في المصدر : يتغمس .

(٤) قط القلم ونحوه ، قطع رأسه عن عنقه ، جدل الرجل ، رماء بالارض . نطف الماء او الدم ،

قيده حتى يعرف وزنه ، فأبى فارتفعاً إلى عمر فقال لهما : اعتزلا نساء كما ، وبعث إلى علي عليه السلام وسأله عن ذلك ، فدعا باجانة^(١) فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد و الرجل ثم علم في الاجانة علامة وأمره أن يرفع قيده عن ساقه^(٢) ، فنزل الماء عن العلامة ، فدعا بالحديد فوضعه في الاجانة حتى تراجع الماء إلى موضعه ، ثم أمر أن يوزن الماء^(٣) ، فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد ، وأخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك ، فعجب عمر .

التنذيب : قال رجل لأمر المؤمنين عليه السلام : إنني حلفت أن أزن الفيل . فقال : لم تحلفون بما لا تطيقون ؟ فقال : قد ابتليت ، فأمر عليه السلام بقرقور^(٤) فيه قصب فأخرج منه قصب كثير ، ثم علم صبغ الماء بقدر ما عرف صبغ الماء قبل أن يخرج القصب ، ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه صبغ الماء أولاً ، ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج ، فلمّا وزن قال : هذا وزن الفيل ؛^(٥) ويقال : وضع كلكاً وعمل المجداف^(٦) وأجرى على الفرات أيام صفين .

ومنهم المنجّمون وهو أكيسهم ، سعيد بن جبيرة أنه استقبل أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الاجانة ، اثناء تغسل فيه الثياب .

(٢) في المصدر : من رجله .

(٣) كذا في النسخ ، ولكن الصحيح كما في المصدر ، ثم أمر أن يوزن الحديد .

(٤) القرقور - بالضم - ، السفينة الطويلة .

(٥) الظاهر وقوع الاشتباه من الراوى في نقل الرواية ، اذ لا بد أن يكون وضع الفيل في السفينة متقدماً على وضع القصب أو نحوه ، كما روى في الفقيه في باب الحيل في الاحكام ص ٣١٩ عن نضر بن سويد رفعه أن رجلاً حلف أن يزن فيلاً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يدخل الفيل سفينة ثم ينظر إلى موضع يبلغ الماء من السفينة فيعلم عليه ، ثم يخرج الفيل ويلقى في السفينة حديداً أو صفراً أو ماشاء ، فإذا بلغ الموضع الذي علم عليه أخرجه ووزنه .

(٦) الكلك - بالفتح - : مركب يركب في أنهر العراق . والمجداف ، خشبة طويلة مهبوسة أحد الطرفين تسير بها القوارب .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٦٧ -

دهقان - و في رواية قيس بن سعد أنه مرخان بن شاسوا - استقبله من المدائن إلى جسر بوزان ، فقال له : يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات و تناحست السعود بالنحوس ، فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ، و يومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان ، و انكفاً فيه الميزان ، و انقدح من برجك النيران و ليس الحرب لك بمكان ؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الدهقان المنبيء بالآثار المخوف من الأقدار ما كان البارحة صاحب الميزان ؟ و في أي برج كان صاحب السرطان ؟ و كم الطالع من الأسد و الساعات في الحركات ؟ و كم بين السراي و الزراري ؟ قال : سأنظر في الاسطلاب ^(١) فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام و قال له : و يلك يا دهقان أنت مسير الثابتات ؟ أم كيف تقضي على الجاريات ؟ و أين ساعات الأسد من المطالع ؟ وما الزهرة من التوابع و الجوامع ؟ و مادور السراي المحرّكات ؟ و كم قدر شعاع المنيرات ؟ و كم التحصيل بالغدوات ؟ فقال : لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين ، فقال له : يادهقان هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين ، و احترقت دور بالزنج ، و خمد بيت نار فارس ، و انهدمت منارة الهند ، و غرقت سرانديب ، و انقضّ حصن الأندلس ، و نتج بترك الروم بالرومية ؛ و في رواية : البارحة وقع بيت بالصين ، و انفرج برج ماجين ، و سقط سور سرانديب ، و انهزم بطريق الروم بأرمينية ، و فقد ديّان اليهود نايله ^(٢) و هاج النمل بوادي النمل ، و هلك ملك إفريقية ، أكنت عالماً بهذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، و في رواية : أظنك حكمت باختلاف المشتري و زحل ، إنما أنا لك في الشفق ، و لاح لك شعاع المريخ في السحر ، و اتّصل جرمه بجرم القمر ، ثمّ قال : البارحة سعد سبعون ألف عالم ، و ولد في كلّ عالم سبعون ألفاً ، و الليلة يموت مثلهم ^(٣) و أو ماأيده إلى سعد بن مسعدة الخارجي ^(٤) و كان جاسوساً للخوارج في عسكره ، فظنّ الملعون أنه يقول

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ والمصدر « الاصطلاب » و الصحيح ، الاسطلاب .

(٢) في المصدر ، بايلة .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وهذا منهم اه .

(٤) في المصدر ، سعد بن مسعدة الحارثي .

خذه ، فأخذ بنفسه فمات ، فخر الدهقان ساجداً ، فلمّا أفاق قال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أدرك من عين التوفيق ؟ فقال : بلى ، فقال : أنا وصاحبي لشرقيّون ولاغربيّون نحن ناشئة القطب و أعلام الفلك ، أمّا قولك « انقذ من برجك النيران و ظهر منه السرطان ^(١) » فكان الواجب أن تحكم به لي لا عليّ ، أمّا نوره و ضياؤه فعندي ، و أمّا حريقه ولهبه فذهب عنيّ ، وهذه مسألة عقيمة ^(٢) احسبها إن كنت حاسباً ، فقال الدهقان : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّك عليّ ولي الله . ومنهم الحساب ، وهو أوفرهم نصيباً ، ابن أبي ليلى : إنّ رجلين تغذيا ^(٣) في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة ، وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب قضاياه عليه السلام .

ومنهم أصحاب الكيمياء ، و هو أكثرهم حظاً ، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة ، فقال : هي أخت النبوة وعصمة المروءة ، و الناس يتكلمون فيها بالظاهر وإنّي لأعلم ظاهرها وباطنها ، هي والله ماهي إلا ماء جامد ، وهواء راكد ، و نار جائلة و أرض سائلة .

وسئل عليه السلام في أثناء خطبته : هل الكيمياء تكون ؟ فقال : الكيمياء كان وهو كائن و سيكون ، فقليل : من أيّ شيء هو ؟ فقال : إنّه من الزيبق الرجراج ، و الأترب والزاج ، والحديد المزعفر ، وزنجار النحاس الأخضر الجبور الاتوقف على عابرهنّ ، فقليل : فهمنا لا يبلغ إلى ذلك ، فقال : اجعلوا البعض أرضاً ، و اجعلوا البعض ماءً ، و أفلجوا الأرض بالماء ، وقد تمّ ؛ فقليل : زدنا يا أمير المؤمنين ، فقال : لا زيادة عليه فإنّ الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس .

ومنهم الأطباء ، و هو أكثرهم فطنة ، أبو عبد الله عليه السلام : كان ^(٤) أمير المؤمنين

(١) الظاهر زيادة الجملة الأخيرة ، و لم تكن في قول الدهقان ايضاً ، وقد خط عليها في المصدر .

(٢) في المصدر : عقيمة .

(٣) في المصدر و (د) : تغديا .

(٤) > قال كان أمير المؤمنين .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٦٩ -

عليه السلام يقول : إذا كان الغلام ملتاث الإزرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره ، وإذا كان الغلام شديد الإزرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره .

وعنه عليه السلام أنه قال : يعيش الولد لستة أشهر ولسبعة وتسعة ، ولا يعيش لثمانية أشهر .

وعنه عليه السلام لبن الجارية وبولها يخرج من مائة أمها ، ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين .

وعنه عليه السلام يشب الصبي كل سنة أربع أصابع بأصابع نفسه .
و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الولد ما باله تارة يشبه أباه وأمه وتارة يشبه خاله وعمه ؟ وقال للحسن عليه السلام أجبه ، فقال عليه السلام : أما الولد فإن الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطربة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنازعين فإن علت نطفة الرجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه ، وإن علت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه أمه ؛ وإذا أتتها بنفس مزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان فسقطتا عن يمنة الرحم ويسرته فإن سقطت عن يمنة الرحم سقطت على عروق الأعمام والعلمات فيشبه أعمامه وعماته ، وإن سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الأخوال والخالات فشبه أخواله وخالاته ، فقام الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ؛ ^(١) و روي أنه كان الخضر عليه السلام .

و سئل النبي ﷺ : كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل ؟ قال : يلتقي الماءان ، فإذا علاها المرأة ماء الرجل أنثت ، وإن علاها ماء الرجل ماء المرأة أذكرت .

ومنهم من تكلم في علم المعاملة على طريق الصوفية ، وهم يعترفون أنه الأصل في علومهم ولا يوجد لغيره إلا اليسير ، حتى قالت ^(٢) مشائخهم ، لو تفرغ إلى

(١) في المصدر : و (د) رسالته .

(٢) هذه الرواية نبوية ولا تناسب الباب .

(٣) في المصدر : قال .

إظهار ما علم من علومنا لا غنا^(١) في هذا الباب ، و من فرط حكمته ما روي عن أسامة بن زيد وأبي رافع في خبر أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ألا أبعثك بخبيئة لذرّيتك ؟ فحدثه بشأن التوراة ، و قد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين و سمّاهم له ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم : كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم و أسماء آبائكم ، و أنتم^(٢) وجدتم التوراة و قد جئتم بها معكم ، فدفعوها له و أسلموها ، فوضعها النبي صلى الله عليه وآله عند رأسه ثم دعا الله باسمه فأصبحت عريّة ، ففتحتها و نظر فيها ، ثم دفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و قال : هذا ذكر لك و لذرّيتك من بعدي .

أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : « و رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل و رسلاً لم نقصهم عليك »^(٣) بعث الله نبيّاً أسود لم يقص علينا قصّته .

و من وفور علمه أنّه عبّر منطق الطير و الوحوش و الدواب ، زادة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علّمنا منطق الطير كما علّمه سليمان بن داود ، كلّ دابة في برّ أو بحر .

ابن عباس قال : قال علي عليه السلام : نقيق الديك :^(٤) اذكروا الله يا غافلين ، و صهيل الفرس : اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين ، و نهيق الحمار أن يلعن العشّارين و ينهق في عين الشيطان ، و نقيق الضفدع : سبحان ربّي المعبود المسبّح في لجج البحار ، و أنين القبّرة : اللهم العن مبغضي آل محمد .

و روي عن سعد بن طريف^(٥) عن الصادق عليه السلام و روى أبو أمامة الباهليّ كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل و اللفظ لأبي أمامة أن الناس دخلوا على

(١) لاغ الشيء ، راوده لينتزع . وفي المصدر : لاغنى .

(٢) في المصدر ، و أنتم .

(٣) سورة النساء ، ١٦٤ .

(٤) نق الديك أو الضفدع ، مات .

(٥) في (ك) و(ت) : سعد بن طريف . وهو سهو .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٧١ -

النبي ﷺ وهذاؤه بمولوده [الحسين ﷺ] ثم قام رجل في وسط الناس فقال : بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله رأينا من عليّ عجباً في هذا اليوم ، قال : وما رأيتم ؟ قال : أتيناك لنسلم عليك ونهنئك بمولودك الحسين ﷺ فحجبنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليه ^(١) مائة ألف ملك و أربعة و عشرون ألف ملك ، فعجبنا من إحصائه و عدّه الملائكة ، فقال النبي ﷺ - وأقبل بوجهه عليه ^(٢) متبرّساً - : ما علمك أنه هبط عليّ مائة و أربعة و عشرون ألف ملك ؟ قال : بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة و أربعة و عشرين ألف لغة ، فعلمت أنهم مائة و أربعة و عشرون ألف ملك ، قال : زادك الله علماً و حلماً يا أبا الحسن .

الفائق عن الزّحّشريّ أنه سئل شريح عن امرأة طلّقت ، فذكرت أنها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد ، فقال شريح : إن شهدت ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن طلّقت في كل شهر ^(٣) فالقول قولها ، فقال عليّ ﷺ : « قالون » أي أصبت بالروميّة ، و هذا إذا اتّهمت المرأة .

بصائر الدرجات عن سعد القميّ أن أمير المؤمنين ﷺ حين أتى أهل النهر نزل قطفتا ^(٤) فاجتمع إليه أهل بادوريا ، ^(٥) فشكوا ثقل خراجهم و كلموه بالنبطيّة . وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً منهم وأقلّ خراجاً . فأجابهم بالنبطيّة « زعرا و طاته من زعراربا » معناه دخن صغير خير من دخن كبير ^(٦) .

و روي أنّه قال ﷺ : لابنة يزد جرد : ما اسمك ؟ قالت : جهان با نويه ، فقال : بل شهر با نويه ، أجابها بالعجميّة .

(١) في (ك) ، عليك ظ .

(٢) في المصدر ، إليه .

(٣) في الفائق : في كل شهر كذلك .

(٤) بالفتح ثم المضم والفاء ساكنة ، محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد .

(٥) من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد .

(٦) الدخن ، نبات حبه صغير أملس .

وإنه قد فسر صوت الناقوس ، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور ، وزيد و صعصة ابني صوحان ، والبراء بن سبرة ، والأصبغ بن نباتة ، وجابر بن شرحبيل ^(١) ومحمود بن الكواء أنه قال عليه السلام : يقول : سبحان الله حقاً حقاً ، إن المولى صمد يبقى ، يحلم عنا رفقاً رفقاً ، لولا حلمه كنا نشتقى ، حقاً حقاً صدقاً صدقاً ، إن المولى يسألكنا ويوافقنا ويحاسبنا ، يامولانا لا تهلكنا و تداركنا ، واستخدمنا واستخلصنا ، حلمك عنا فد جرّأنا ، يامولانا عفوك عنا ، إن الدنيا قد غرّتنا ، واشتغلتنا واستهوتنا ، واستلمتنا واستعوتنا ، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً ، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً ، يا ابن الدنيا دقاً دقاً ، وزناً وزناً ، تقنى الدنيا قرناً قرناً ، ما من يوم يمضي عنا ، إلا تهوي ^(٢) منّا ركناً ، قد ضيعنا داراً تبقى واستوطنا داراً تقنى ، تقنى الدنيا قرناً قرناً قرناً ، كلاً موتاً كلاً موتاً كلاً موتاً ، ^(٣) نقلاً نقلاً دفناً دفناً ، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً ، زن ما يأتي وزناً وزناً ، لولا جهلي ما إن كانت عندي الدنيا إلا سجناً خيراً خيراً ، شرّاً شرّاً ، شيئاً شيئاً ، حزناً حزناً ، ما ذا من ذا كم ذا أم ذا هذا اسنا ، ترجو تنجو تخشى تردى ، عجل قبل الموت الوزنا ، مامن يوم يمضي عنا إلا أوهن منّا ركناً إن المولى قد أندرنا ، إننا نحشر غرلاً بهماً ^(٤) .

قال : ثم انقطع صوت الناقوس ، فسمع الديراني ذلك وأسلم وقال : إنني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس .

أجمعوا على أن خيرة الله من خلقه هم المتّقون لقوله : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ^(٥) ثم أجمعوا على أن خيرة المتّقين الخاشعون لقوله : « وأزلفت الجنة

(١) في المصدر : شرحبيل .

(٢) في المصدر : يهوى .

(٣) في المصدر بعد ذلك : كلاً فناءً كلاً فيها موتاً اه .

(٤) قال في النهاية (٣ : ١٥٩) ، في الحديث « يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلاً »

الغرل : جمع الاغرل وهو الاقلف .

(٥) سورة الحجرات : ١٣ .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٧٣ -

للمتقين غير بعيد^(١) إلى قوله : « منيب » ثم أجمعوا على أن أعظم الناس خشية العلماء لقوله : « إنما يخشى الله من عباده العلماء »^(٢) وأجمعوا على أن أعلم الناس أهداهم إلى الحق وأحقهم أن يكون متبعا ، ولا يكون تابعا لقوله : « يحكم به ذوا عدل منكم » وأجمعوا على أن أعلم الناس بالعدل أدلهم عليه وأحقهم أن يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدي »^(٣) فدل كتاب الله وسنة نبيه وإجماع الأمة على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها عليّ ﷺ^(٤).

بيان : اعلم أن دأب أصحابنا رضي الله عنهم في إثبات فضائل صلوات الله عليه الاكتفاء بما نقل عن كل فرقة من الانساب إليه ﷺ لبيان أنه كان مشهوراً في العلم مسلماً في الفضل عند جميع الفرق ، وإن لم يكن ذلك ثابتاً ، بل وإن كان خلافه عند الامامية ظاهراً ، كانتساب الشريعة وأبي حنيفة وأصحابهم إليه ، فإن مخالفتهم له ﷺ : أظهر من تباين الظلمة والنور ، ومن ذلك ما نقله ابن شهر آشوب رحمه الله من كلامه في الفلسفة ، فإن غرضه أن هؤلاء أيضاً ينتمون إليه و يروون عنه ، وإلا فلا يخفى على من له أدنى تتبع في كلامه ﷺ أن هذا الكلام لا يشبه شيئاً من غرر حكمه وأحكامه ، بل لا يشبه كلام أصحاب الشريعة بوجه ، وإنما أدرجت فيه مصطلحات المتأخرين ، وهل رأيت في كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمة الراشدين لفظ الهيولى أو المادة أو الصورة أو الاستعداد أو القوة ؟ والعجب أن بعض أهل دهرنا ممن ضلّ وأضلّ كثيراً يتمسكون في دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف

(١) سورة ق : ٣١ - ٣٣ .

(٢) فاطر ، ٢٨ .

(٣) كذا في النسخ ، والصحيح : وأجمعوا على أن أعلم الناس أهداهم إلى الحق وأحقهم أن يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع (فيه) أمّن لا يهدي إلا أن يهدي » وأجمعوا على أن أعلم الناس بالعدل أدلهم عليه وأحقهم أن يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله : « يحكم به ذوا عدل منكم » .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥٩ - ٢٧٧ .

ضرورة الدين إلى أمثال هذه العبارات ، و هل هو إلا كمن يتعلق بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السماوات ؟! أولا يعلمون أن ما يخالف ضرورة الدين ولو ورد بأسانيد جمّة لكان مؤوّلاً أو مطروحاً ؟ مع أن أمثال ذلك لا ينفعهم فيما هم بصدده من تخريب قواعد الدين ، هدايا الله وإيّاهم إلى سلوك مسالك المتقين ، ونجّانا وجميع المؤمنين من فتن المضلّين .

وقال الفيروزآبادي : قبع الرجل في قميصه : دخل وتخلّف عن أصحابه (١) . والكسر بالكسر أسفل شقّة البيت التي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك . والالتفاف . الالتفاف والاسترخاء . والإزرة : هيئة الاتّزاز ، فالمعنى : من لا يجود شدّ الإزار بحيث يعجب به الناس ، أو كناية عن دقّة الوسط وعدم ضخامته وفي نسخ الكافي بالدال المهملة (٢) والأدرة نفخة في الخصية فهو كناية عن عظمها واسترسالها أو عن الأخير فقط .

٥٥ - قب : تفسير يوسف القطّان ، عن وكيع ، عن الثوري ، عن السديّ قال : كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل كعب بن الأشرف و مالك بن الصفيّ و حيّ بن أخطب فقالوا : إن في كتابكم « وجنّة عرضها السماوات والأرض (٣) » إذا كان سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلّها يوم القيامة أين يكون ؟ فقال عمر : لأعلم ، فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ عليه السلام فقال : في أيّ شيء أأنتم ؟ فالتفت اليهوديّ وذكر المسألة ، فقال عليه السلام لهم : خبروني من النهار (٤) إذا أقبل الليل أين يكون ، و الليل إذا أقبل النهار أين يكون ؟ فقال له : في علم الله يكون ، قال عليّ عليه السلام : كذلك الجنان تكون في علم الله ، فجاء عليّ عليه السلام إلى النبيّ ﷺ وأخبره بذلك فنزل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون (٥) » .

(١) القاموس ٣ ، ٦٤ .

(٢) راجع الجزء السادس من الطبعة الحديثه ، ٥١ .

(٣) سورة آل عمران : ١٣٣ .

(٤) في المصدر : أن النهار .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٨٦ . والاية في سورة النحل : ٣٣ . والانبياء ، ٧ .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٧٥ -

بيان : لعل المعنى كما أن الله يوجد النور و الظلمة في كل يوم وليل فكذلك يخلق الأمكنة بعد إيجاد الجنان ، وقد تكلمنا في حل الشبهة في كتاب المعاد .

٥٦- قب : جابر و ابن عباس إن أبي بن كعب قرأ عند النبي ﷺ « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ^(١) » فقال النبي ﷺ لقوم عنده وفيهم أبو بكر و عبيدة و عمر و عثمان و عبدالرحمن : قولوا الآن ما أول نعمة أعزكم الله بها و بلاكم بها ؟ فخاضوا من المعاش والرياش والذرية والأزواج ، فلمّا أمسكوا قال : يا أبا الحسن قل ، فقال ﷺ : إن الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً ، وأن أحسن بي فجعلني حياً لا مواتاً ، وأن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورة وأعدل تركيب وأن جعلني متفكراً واعياً لأبله ساهياً ، و أن جعل لي شوارع أدرك بها ما ابتغيت وجعل في سراجاً منيراً ، وأن هداني لدينه ولن يضلني عن سبيله ، و أن جعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها ، وأن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً ، وأن سخر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه ، وأن جعلنا ذكراً قواماً على حلالنا وإناثاً وكان رسول الله ﷺ يقول في كل كلمة : صدقت ، ثم قال : فما بعد هذا ؟ فقال علي ﷺ : « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » فتبسّم رسول الله ﷺ وقال : ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن ، أنت وارث علمي والمبين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي ، الخبر .

الحلية : أبو صالح الحنفي عن علي ﷺ قال : قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : قل ربّي الله ثم استقم ، قال : قلت : ربّي الله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ؛ فقال ﷺ : ليهنئك العلم يا أبا الحسن ، لقد شربت العلم شرباً و نهلت منه نهلاً .

فضائل أحمد : إسماعيل بن عيَّاش بإسناده عن علي ﷺ : قضى في عهد رسول الله ﷺ فأعجب رسول الله ﷺ عليه وآله ، فقال : الحمد لله الذي

جعل الحكمة فينا أهل البيت ^(١).

إيضاح : « ونهله » أي شربته أولاً ، أو بالتشديد أي جعلته منهلاً يرد الناس عليه ، قال الجوهري : المنهل : المورد ، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي ، و المنهل : الشرب الأول ، وقد نهل - بالكسر - و أنهله أنا ، لأن الإبل تسقى في أول الورد فتدّ إلى العطن ^(٢) . ثم تسقى الثانية وهي العلل فتدّ إلى المرعى ^(٣) .

٥٧ - **جا :** علي بن بلال ، عن علي بن عبد الله ، عن الثقيف ، عن القتاد ، عن علي بن هاشم ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب قال : سمعت يحيى بن أم الطويل يقول : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : ما بين لوحى المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت ، في سهل أو جبل ، وإن بين جوانحي لعلماً جماً فأسألوني قبل أن تفقدوني ، فإنكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدثكم مثل حديثي ^(٤).

٥٨ - **فض ، يل :** عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته ، فمررنا بواد مملوء نملاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد ^(٥) من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل ؟ قال : نعم يا عمار ، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى ؟ فقلت : من ذلك الرجل يا مولاي ؟ فقال : يا عمار ما قرأت ^(٦) في سورة يس : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » ؟ فقلت : بلى يا مولاي ، فقال : أنا ذلك الإمام المبين ^(٧).

٥٩ - **فض :** عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل بدرانوك

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٨ و ٤٨٩ .

(٢) العطن : مبرك الأهل .

(٣) صحاح اللغة : ١٨٣٧ .

(٤) أمالي المفيد : ٩٠ .

(٥) في الروضة : اتري احداً ؟ .

(٦) في المصدرين : اما قرأت .

(٧) الروضة : ٢ . الفضائل : ٩٨ .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٧٧ -

من درانيك الجنة فجلست عليه ، فلم تصرت بين يدي ربّي فكلمني و ناجاني ، فما علمت من الأشياء شيئاً إلا علمته ابن عمي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فهو باب مدينة علمي ، ثم دعاه النبي ﷺ فقال : يا عليّ سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي بعدي . (١)

٦٠- فض ، يل : بالإسناد يرفعه إلى عبد الملك بن سليمان : وجد في قبر الزمازمي رقّ فيه مكتوب تاريخه ألف ومائتا سنة بالخط السريانيّة ، و تفسيره بالعربيّة : قال : لما وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضر عليه السلام في قوله عز وجل في سورة الكهف في قصّة السفينة والغلام والجدار ، ورجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عمّا استعلمه من الخضر ، فقال : علم لا يضرّ جهله ، ولكن كان ماهو أعجب من ذلك ، قال : و ما أعجب من ذلك ؟ قال : بينما نحن على شاطئ البحر وقوف إذاً قد أقبل طائر على هيئة الخطاف ، فنزل على البحر فأخذ بمنقاره فرمى به إلى الشرق ، ثم أخذ ثانية فرمى به إلى الغرب ، ثم أخذ ثالثة فرمى به إلى الجنوب ثم أخذ رابعة فرمى به إلى الشمال ، ثم أخذ فرمى به إلى السماء ، ثم أخذ فرمى به إلى الأرض ثم أخذ مرّة أخرى فرمى به إلى البحر ، ثم جعل يرفرف و طار ، فبقينا متحيرين لانعلم ما أراد الطائر بفعله ، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكاً في صورة آدمي ، فقال : مالي أراكم متحيرين ؟ قلنا : فيما أراد الطائر بفعله قال : ما تعلمان ما أراد ؟ قلنا : الله أعلم ، قال : إنّه يقول : وحقّ من شرق الشرق و غرب الغرب و رفع السماء و دحا الأرض ليعثنّ الله في آخر الزمان نبياً اسمه محمد ﷺ له وصي اسمه عليّ عليه السلام ، علمكما جميعاً في علمهما مثل هذه القطرة في هذا البحر (٢)

٦١- كشف : من مناقب الخوارزمي عن عليّ عليه السلام قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فقلت : تبعثني و أنا شاب أقضي بينهم ولا أدري بالقضاء ؟ (٣) ف ضرب

(١) الروضة : ١٢ .

(٢) الروضة : ٢٦ و ٢٧ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) في المصدر : ولا أدري ، ما القضاء .

في صدري وقال : اللهم أهد قلبه وثبت لسانه ، قال : فوالذي فلق الحبة ماشكت بعد في قضاء بين اثنين . وقد ذكره النسائي وساقه في صحيحه ، وقد ذكره أحمد بن حنبل في مسنده : قال علي عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وأنا حدث السن قال قلت : تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء ؟ قال : إن الله سيهدي لسانك و يثبت قلبك ، فما شككت في قضاء بين اثنين بعد .

ومن المناقب عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله أوصني قال : قل : ربّي الله ثم استقم ، فقلتها وزدت : «وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب» فقال : ليهنك العلم يا أبا الحسن ، لقد شربت العلم شرباً و نهلته نهلاً .
و منه قال علي عليه السلام : و الله ما نزلت آية إلا و قد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ، إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً .

ومنه عن أبي البخري قال : رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة ، و عليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ، في إصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ففقد على المنبر و كشف عن بطنه فقال : سلوني قبل (١) أن تفقدوني ، فأنما بين الجوانح منّي علم جم ، هذا سقط العلم ، هذا لعب رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقاً ، من غير وحي أوحى إليّ ، فوالله لو ثنيت لي و سادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بأنجيلهم ، حتّى ينطق الله التوراة والآنجيل فيقول (٢) : صدق عليّ قد أفتاكم بما أنزل في «وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» .

و من مسند أحمد من حديث معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : ألا ترضين أني زوجتك (٣) أقدم أمّتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حِلماً ؟
ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدث الحنبلي قال النبي صلى الله عليه وآله : أفصاكم عليّ .

(١) في المصدر و (٢) و (د) : من قبل .

(٢) في المصدر : فتقول .

(٣) في (ك) : ألا ترضينني أني قد زوجتك .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه و أن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٧٩ -

و قال ابن عباس : لقد أعطي^(١) علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وإيم الله لقد شاركتهم في العشر العاشر .

و قال أبو الطفيل : شهدت علياً يخطب و هو يقول : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ، و أسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا و أنا أعلم أبليلاً نزلت أم نهار أم في سهل أم في جبل . و رواه أبو المؤيد في مناقبه أيضاً . و قيل لعطاء : أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من علي ؟ قال : لا والله ما أعلمه .

و قال عمر بن سعيد : قلت لعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة^(٢) : يا عم لم كان صغي الناس^(٣) إلى علي ؟ فقال ، يا ابن أخي إن علياً كان له ما شئت من ضرس فاطع في العلم ، وكان له السطة في العشيرة ، والقدم في الإسلام ، والصر لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والفقه في السنة ، و النجدة في الحرب ، والجود في الماعون . وقالت عائشة : علي أعلم الناس بالسنة .

و من مناقب أبي المؤيد عن ابن عباس قال : خطبنا عمر فقال : علي أقضانا وأبي أقرؤنا .

ومن المناقب عن ابن عباس قال : العلم ستة أسداس ، لعلي من ذلك خمسة أسداس و للناس سدس ، و لقد شاركنا في السدس ، حتى لهو أعلم به منا . وعن ابن عباس أيضاً مثله .

ومنه قال^(٤) : أخبرني سيد الحفاظ شهر دار بن شيرويه مرفوعاً إلى سلمان عن النبي ﷺ أنه قال : أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب ﷺ .

(١) في المصدر ، والله لقد أعطى .

(٢) في النسخ « عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة » و هو سهو ، و الصحيح « عياش » أورد المسقلاني ترجمته في الإصابة ٢ : ٣٤٨ راجعه .

(٣) في المصدر و (م) و (د) : صغوا الناس .

(٤) أورد هذه الرواية والتي تليها في المصدر قبل جميع الروايات التي نقلها المصنف عن

كشف الغمة .

و بالا سناد عن شهر دار يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ
قسّمت الحكمة على عشرة أجزاء ، فأعطى عليّ تسعة والناس جزءاً واحداً . ورواه
الحافظ في الحلية أيضاً .

ومنه عن عبد الله قال : قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة ، وختمت القرآن
على خير الناس عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
ومنه عن عبد خير عن عليّ عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت أو
حلفت لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين الموحين ، فما وضعت ردائي عن
ظهري حتى جمعت القرآن .

و من المناقب أن عمرأتي بامرأة وضعت لستة أشهر فهم برجمها ، فبلغ ذلك
عليّاً فقال : ليس عليها رجم ، فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله ، فقال عليّ عليه السلام :
« والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ^(١) » وقال :
« وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ^(٢) » فستة أشهر حمله و حولان تمام ^(٣) ، لا حدّ عليها
ولا رجم عليها ^(٤) ، قال : فخلّى عنها .

ومنه عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عمر يقول : اللهم لا تبقني لمعضلة ليس
لها ابن أبي طالب ^(٥) حياً .

ومنه عن محمد بن خالد الضبيّ قال : خطبهم عمر بن الخطاب فقال : لو صرناكم
عمماً تعرفون إلى ما تذكرون ^(٦) ما كنتم صانعين ؟ قال : فأرّموا . قال ذلك ثلاثاً .
فقام عليّ عليه السلام فقال : إذا كنّا نستتيبك ، فإن تبّت قبلناك ، قال : وإن لم أتّب ؟

(١) سورة البقرة : ٢٣٣ .

(٢) > الاحقاف ، ١٥ .

(٣) كذا في النسخ ، وفي المصدر : و حولان تمام الرضاعة .

(٤) في المصدر : وإن شئت لا رجم عليها .

(٥) في المصدر : ليس لها على بن أبي طالب حياً .

(٦) في المصدر : إلى ما تنكرون .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٨١ -

قال : إذا نضرب الذي فيه عيناك ، فقال : الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا أعوججنا أقام أودنا . وهكذا رواه أبوالمؤيد الخوارزمي ، وهو عجيب ، وفيه خب يظهر لمن تأمله .

وقال محمد بن طلحة : نقل الحسن بن مسعود البغوي عن أنس أن رسول الله ﷺ ملّا خصّص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خصّص^(١) علياً بعلم القضاء ، فقال : وأقضاهم علي .^(٢)

توضيح : قال الفيروز آبادي : صغى يصغو صغواً : مال ، وصغاه معك أي ميله ، وأصغى : استمع .^(٣) وقال الجزري : فيه : « فقامت امرأة من سطة النساء » أي من أوساطهن حسباً و نسباً ، وأصل الكلمة الواو ، والهاء عوض من الواو كعدة وزنة .^(٤) وقال : فيه « إنّه كان من أوسط قومه » أي من أشرفهم وأحسبهم .^(٥) قوله : « إلى ما تذكرون » على بناء المجهول من باب التفعيل ، و كان غرضه أن يذكّرهم ما كانوا عليه من عبادة الأصنام ويصرفهم عن التوحيد إليها ، وهذا هو الخبء الذي أشار إليه علي بن عيسى ، و الخبء : الشيء المخفي المستور . قوله : « فأرموا » بالراء المهملة والميم المشددة من باب الافعال ، أو بالزاي المعجمة والميم المخففة قال الجزري : فيه « إنّه قال : أيكم المتكلم ؟ فأزم القوم » أي أمسكوا عن الكلام^(٦) وقال في رمم : فأرم القوم أي سكتوا ولم يجيبوا .^(٧)

٦٢ - كنفز : محمد بن العباس ، عن علي بن سليمان الرازي ، عن الطيالسي عن ابن عميرة ، عن حكيم بن أيمن قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لقد أوتي

(١) في (ك) : خص .

(٢) كشف الغمة ، ٣٣ - ٣٥ .

(٣) القاموس ٤ : ٣٥٢ .

(٤) النهاية ٢ : ١٤١ . وفيه : والهاء فيها عوض .

(٥) > ٢١٠ : ٤ .

(٦) > ٣٠ : ١ .

(٧) > ١٠٥ : ٢ .

علي عليه السلام صبيّاً كما أوتي يحيى بن زكريّا الحكم صبيّاً^(١).
٦٣- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود على رأس الجالوت فقالوا له : إنّ هذا الرجل عالم - يعنون أمير المؤمنين عليه السلام - فانطلق بنا إليه نسأله ، فأتوه ، فقيل لهم : هو في القصر ، فانظروه حتّى خرج ، فقال له رأس الجالوت : جئناك نسألك ، قال : سل يا يهودي ممّا بدالك ، فقال : أسألك عن ربك متى كان ؟ فقال : كان بلا كينونة^(٢) كان بلا كيف ، كان لم يزل بلاكمّ و بلا كيف ، كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ، انقطعت عنه الغاية ، وهو غاية كل غاية ؛ فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه .^(٣)

٦٤- ٥ : محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ،^(٤) عن السياري ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصبع بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : و الذي بعث محمد ﷺ بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز أو حرق^(٥) أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلاّ و هو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني ممّا يؤمن من الحرق والغرق ، فقال : اقرأ هذه الآيات : « الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصالحين »^(٦) ، وما قدروا الله حقّ قدره إلى قوله : « سبحانه وتعالى ممّا يشركون »^(٧) ، فمن قرأها فقد آمن [من] الحرق والغرق ؛ قال : فقرأها

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط . و أورده البهراى فى البهراى ٣ : ٦ .

(٢) فى المصدر ، بلا كينونية .

(٣) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ، ٨٩ .

(٤) فى المصدر : عن عبدالرحمن بن جعفر .

(٥) > ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق .

(٦) الآية فى سورة الاعراف : ١٩٦ كذلك « إن وليى الله الذى اه » .

(٧) سورة الزمر : ٦٧ .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٨٣ -

رجل ، فاضطربت النار في بيوت جيرانه ، و بيته وسطها ، فلم يصبه شيء ؛ ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل ، فقال : اقرأ في أذنها اليمنى « و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه يرجعون ^(١) » فقرأها فذلت له دابته ؛ وقام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة ، وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها ، فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ^(٢) » فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع ؛ ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر ^(٣) فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي و تغسلها و تشربها و تجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عز وجل ، ففعل الرجل فبرئ ، بإذن الله تعالى ؛ ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة ، فقال : اقرأ « يس » في ركعتين و قل : يا هادي الضالة ردّ عليّ ضالتي ، ففعل فردّ الله عز وجل عليه ضالته .

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق ، فقال : اقرأ « أو كظلمات في بحر لجّي يغشاه موج من فوقه موج » إلى قوله : « و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ^(٤) » فقالها الرجل فرجع إليه الآبق ؛ ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ، ليلاً ، فقال : ^(٥) اقرأ إذا أويت إلى فراشك : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعو » إلى قوله : « وكبّرهُ تكبيراً ^(٦) » .

(١) سورة آل عمران : ٨٣ .

(٢) التوبة : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٣) هو الصفراء التي تدفع من المثانة ممزوجة بالبول .

(٤) سورة النور : ٤٠ .

(٥) في المصدر ، فقال له .

(٦) سورة بنى إسرائيل : ١١٠ و ١١١ .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بات بأرض فقر فقراً هذه الآية « إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش » إلى قوله : « تبارك الله رب العالمين »^(١) حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين ، قال : فمضى الرجل فإذا هو بقريّة خراب ، فبات فيها فلم يقرأ^(٢) هذه الآية ، فتغشاه الشيطان فإذا هو أخذ بخطمه^(٣) ، فقال له صاحبه : أنظره ، واستيقظ الرجل فقراً الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتّى يصبح ، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره ، وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجرّاً في الأرض^(٤).

٦٥- لمي : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عطية ابن إسماعيل ، عن أبي عمارة محمد بن أحمد ، عن العباس بن يزيد وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن ضرار بن صرد ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال النبي ﷺ : عليّ يبيّن لأمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي^(٥).

٦٦- لمي : ابن ناثانة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقيف ، عن إسماعيل بن بشّار ، عن عبد الله بن بلج المصري ، عن إبراهيم بن أبي إسحاق المدني^(٦) ، عن محمد بن المنكدر قال : سمعت أبا أمانة يقول : كان عليّ عليه السلام إذا قال شيئاً لم يشك فيه ، وذلك أنّنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول :

(١) سورة الاعراف : ٥٤ .

(٢) في المصدر : ولم يقرأ .

(٣) الخطم : انف الانسان . منقار الطائر . ومن الدابة : مقدم انفها وفمها .

(٤) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٦٢٤-٦٢٦ . وفي المصدر «مجتمعا»

وفي (م) و (د) : منجزاً .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٩٤ .

(٦) في (ك) و (ت) : أبي يحيى المدني . والصحيح : أبي إسحاق المدائني . راجع جامع

الرواه ١ ، ١٧ و ١٨ .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٨٥ -

خازن سرّي بعدي علي^(١).

٦٧- لي : أحمد بن محمد الدينوري ، عن عبدالله بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن منصور ، عن النضر بن شميل ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن عبدالله بن عمرو بن هند قال : قال علي^(٢) : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني وإذا سكت^(٣) ابتدأني . (٢)

٦٨- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن عبدالله الحجاج ، (٣) عن أبي عبدالله المكيّ الحذاء ، عن سودة بن علي ، عن بعض رجاله قال : قال أمير المؤمنين^(٤) للحارث الأور وهو عنده : هل ترى ما أرى ؟ فقال : كيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطاك ما لم يعط أحدا ؟ قال : هذا فلان - الأول - على ترعة من ترع النار ، يقول : يا أبا الحسن استغفر لي ، لا غفر الله له ، قال : فمكث هنيئة ثم قال : يا حارث هل ترى ما أرى ؟ فقال : وكيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطاك ما لم يعط أحدا ؟ قال : هذا فلان - الثاني - على ترعة من ترع النار يقول : يا أبا الحسن استغفر لي ، لا غفر الله له . (٤)

بيان : الترعة بالضم : الباب .

٦٩- ير : محمد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن موسى ، عن الحسين بن زياد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله^(٥) قال : أهدي إلي رسول الله ﷺ دانبج (٥) فيه حب مختلط ، فجعل رسول الله ﷺ يلتقي إلي علي^(٦) حبة وحبة ويسأله : أي شيء هذا ؟ ويخبره ، فقال رسول الله ﷺ : أما إن

(١) أمالي الصدوق : ٣٢٧ .

(٢) » » : ١٤٧ .

(٣) في المصدر و (م) : عبدالله بن الحجاج .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٤ .

(٥) لم نظفر في كتب اللغة على هذه الكلمة . و الظاهر أنه معرب . قال في البرهان

القاطع (ص ٤٧٢) : دانبج غله ايسست كه بمرى عدس گویند .

جبرئيل أخبرني أن الله علمك اسم كل شيء، كما علم آدم الأسماء كلها (١).
٧٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن البزنطي ، عن الحسين بن موسى ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أهدي إلى رسول الله ﷺ حب و طير مشوي من اليمن ، فوضعه بين يديه فقال : يا علي ما هذه وما هذه ؟ فأخذ علي عليه السلام يجيبه عن شيء شيء ، فقال : إن جبرئيل أخبرني أن الله علمك الأسماء كلها كما علم آدم عليه السلام (٢).

٧١ - البرسي في مشارق الأنوار : روى الحسن البصري أن الخضر لما التقى موسى فكان بينهما (٣) ما كان جاء عصفور فأخذ قطرة من البحر فوضعها على يد موسى ، فقال للخضر : ما هذا ؟ فقال : يقول : ما علمنا (٤) و علم سائر الأولين و الآخرين في علم وصي النبي الأمي إلا كهذه القطرة في هذا البحر .

وروى ابن عباس عنه أنه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها (٥) في شرح الباء من « بسم الله » ولم يتقدم إلى السين و قال : لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح « بسم الله » (٦) .

٧٢ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه قال : جلست إلى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد و الناس حوله فقال : سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله إلا و قد قرأنيها رسول الله ﷺ و علمني تأويلها ، قال (٧) ابن الكواء : فما كان ينزل عليه و أنت غائب ؟ فقال : بل

(١ و ٢) لم نجد الروایتين في البصائر المطبوع .

(٣) في المصدر : وكان منها .

(٤) > : ما علمكما .

(٥) في المصدر بعد ذلك ، و طفا مصباحها .

(٦) مشارق الأنوار ، ٩٦ .

(٧) في المصدر : فقال .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٨٧ -

يحفظ ^(١) ما غبت عنه ، فإذا قدمت عليه قال لي : يا عليّ أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرؤنيه ، وتأويله كذا وكذا فيعلمنيه .

قال أبان : قال سليم : قلت لابن عباس : أخبرني بأعظم ما سمعتم من عليّ عليه السلام ما هو ؟ قال سليم : فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من عليّ عليه السلام ، قال : دعاني رسول الله ﷺ وفي يده كتاب ، فقال : يا عليّ دونك هذا الكتاب ، قلت : يا نبيّ الله ما هذا الكتاب ؟ قال : كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة والشقاوة من أمّتي إلى يوم القيامة ، أمرني ربّي أن أدفعه إليك ^(٢) .

✽ - [وَأَقُول : قال السيد الداماد قدس سرّه في بعض مؤلفاته : رأيته في كتاب قنيس الأنوار ^(٣) في الأوفاق الحرفيّة والعديّة : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول بالحروف والعدد ، وكان أحسب الناس ؛ ثم نقل من كتب الرواية أن يهودياً أتاه عليه السلام فقال : يا عليّ أعلمني أيّ عدد ينصح منه الكسور التسعة جميعاً من غير كسر ، وكذلك من كلّ من كسوره التسعة إلّا من أربعة ، فيكون له كلّ من الكسور التسعة مصححاً من غير كسر ، ولكلّ من كسوره التسعة كلّ من الكسور التسعة مصححاً من غير كسر إلّا الثمن لربعه والربع لثمنه والسبع لسبعة والتسع لتسعه قال عليه السلام : إن أعلمتك تسلم ؟ قال : نعم ، فقال عليه السلام : اضرب أسبوعك في شرك ثمّ ما حصل لك في أيّام سنتك تظفر بمطلوبك ، ف ضرب اليهوديّ سبعة في ثلاثين فكان المرتقى « ٢١٠ » ف ضرب ذلك في ثلاثمائة وستين فكان الحاصل « ٧٥٦٠ » ^(٤) فوجد بغيته فأسلم .

(١) في المصدر : بلى يحفظ .

(٢) كتاب سليم بن قيس ١٣٨ و ١٣٩ .

(*) من مختصات نسخة (ك) فقط ، ولا يوجد في غيرها .

(٣) كذا . والظاهر : قيس الأنوار .

(٤) فتسعه « ٨٤٠٠ » و ثمنه « ٩٤٥٠ » و سبعة « ١٠٨٠٠ » وسدسه « ١٢٦٠٠ » وخمسه « ١٥١٢٠ » وربعه « ١٨٩٠٠ » وثلاثة « ٢٥٢٠٠ » ونصفه « ٣٧٨٠٠ » وكل هذه تنقسم إلى الكسور التسعة من غير كسر إلّا التسع وهو « ٨٤٠٠ » إلى التسع ، وإلّا السبع وهو « ١٨٠٠ » إلى السبع ، وإلّا الثمن وهو « ٩٤٥٠ » إلى الربع ، وإلّا الربع وهو « ١٨٩٠٠ » إلى الثمن .

و في كتب أصحاب الرواية أنه قالت اليهود لما سمعت قوله سبحانه في شأن أصحاب الكهف « و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً ^(١) » : ما نعرف التسع ، ذكرها رهط من المفسرين كالزجاج وغيره أن جماعة من أحبار اليهود أتت المدينة بعد رسول الله ﷺ فقالت : ما في القرآن يخالف ما في التوراة ، إذ ليس في التوراة إلا ثلاثمائة سنين ، فأشكل الأمر على الصحابة فبهتوا ، فرفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : لا مخالفة ، إذ المعبر عند اليهود السنة الشمسية و عند العرب السنة القمرية ، و التوراة نزلت عن لسان اليهود و القرآن العظيم عن لسان العرب ، و الثلاثمائة من السنين الشمسية ثلاثمائة و تسع من السنين القمرية . و أورده الذي تغلسف في المتأخرين من خفر فارس ^(٢) و كاديتالده في آخر شرحه ملخص الجعفي في علم الهيئة ، فقال : قالت اليهود : ما نعرف تسع سنين حين سمعوا « و ازدادوا تسعاً » وقالوا : لا يوافق التوراة و وقع الاشكال على الصحابة فحلله على النهج المذكور الإمام بالحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثم قال قدس سره : تنبيه : التحقيق على ما حققناه في علم الهيئة أن السنة القمرية الواسطية ناقصة عن السنة الشمسية الحقيقية بعشرة أيام و إحدى و عشرين ساعة بالتقريب ، إذ التفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة أيام و إحدى و عشرين ساعة و خمس ساعة على قول من يقول بأن السنة الشمسية ثلاثمائة و خمسة ستون يوماً ، و ربع يوم . و عشرة أيام و إحدى و عشرون ساعة و ثلاثة أخماس خمس ساعة على رأي بطلميوس المقرر أن السنة الشمسية ثلاثمائة و خمسة و ستون يوماً ، و خمس ساعات و خمس و خمسون دقيقة و اثنتا عشرة ثانية . و عشرة أيام و إحدى و عشرون ساعة إلا دقيقة و ثلاثة أخماس دقيقة من دقائق الساعات على ما ذهب إليه التبائي من المتأخرين ، الذاهب إلى أن السنة الشمسية ثلاثمائة و خمسة و ستون يوماً و خمس ساعات و ست و أربعون دقيقة و عشرون ثانية ، و ذلك مستبين لمن هو ذوربة ^(٣)

(١) سورة الكهف : ٢٥ . (٢) درب الرجل : كان عاقر و حاذقاً بصناعته .

(٣) هو شمس الدين محمد بن أحمد الخفري الحكيم الفاضل من تلامذة صدر الحكماء المير صدر الدين محمد الدشتكي وله تأليف راجع الكنى و الالقاب ج ٢ : ١٩٨ .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٨٩ -

في الحساب فاذن ما به المفاوطة بين كل مائة شمسية ومائة سنة قمرية ثلاث سنين قمرية على التقريب ، وإنما المفاضلة بين ما بالتحقيق وما بالتقريب بعد جمع الكسور وضم الكبيسة بما هو بالقرب من عشرين يوماً ، فمائة سنة شمسية ليست على التحقيق إلا مائة سنة وثلاث سنين قمرية وقريباً من عشرين يوماً ، فاذن الثلاثمائة الشمسيات تزداد على الثلاثمائة القمرية تسعاً وقريباً من شهرين ، والشهور ولا سيما البسيرة منها لا تراعى عند ما تحسب السنون الكمالات ، فما أورده الفاضل المفسر الأعرج النيسابوري في تفسيره أن ذلك شيء تقريبي مما لارادة له في أثمار التشكك أصلاً انتهى .

وأقول : قد حققنا ذلك في مقام آخر فلا نعيده هنا .

٧٣- فر : فرات معنعناً عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « وتعيها أذن واعية ^(١) » قال : هي والله أذن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ .
وقال رسول الله ﷺ : ما زلت أسأل الله أن يجعلها أذنك يا علي .
وقال أبو جعفر ﷺ : الأذن الواعية علي وهو حجة الله على خلقه ، من أطاعه أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله .

وكان بريدة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ : إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعيه ، وحق على الله أن تعيه ، قال : ونزلت « وتعيها أذن واعية » ^(٢) .

٧٤- يف : روى مسلم في صحيحه في أول كتاب من جزئه منه في النسخة المنقول فيها في تأويل « غافر الذنب ^(٣) » أعني « حم تنزيل الكتاب » عن ابن عباس قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يعرف بها الفتن ، قال : وأراه زاد في الحديث : وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض .

(١) سورة الحاقة ، ١٢ .

(٢) تفسير فرات : ١٨٩ .

(٣) في المصدر : في تأويل « غافر » .

وروي أن علياً عليه السلام قال على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن كتاب الله ، فما من آية إلا وأعلم حيث نزلت ، بحضيض جبل أو سهل أرض ، وسلوني عن الفتن فمامن فتنة إلا وقد علمت كونها ^(١) ومن يقتل فيها . قال : وقد روى عنه نحو هذا كثير ، ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه ، وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول : « سلوني » إلا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وروى ابن المغازلي باسناد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك ^(٢) من الجنة فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربي كلمني و ناجاني ، فما علمني شيئاً إلا وعلمت علياً فهو باب علم مدينتي ؛ ثم دعاه إليه فقال : يا علي سلمك سلمى وحربك حربي ، وأنت العلم بيني وبين أمتي بعدي ^(٣) .

أقول : روى ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدثين قالوا : لم يقل أحد من الصحابة « سلوني » إلا علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤) . وقال ابن أبي الحديد : روى شيخنا أبو جعفر الاسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة قال : ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر « سلوني » إلا علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥) .

٧٥ - نهج : والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه و جميع شأنه لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله ، ألا وإنني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه ^(٦) ، والذي بعثه بالحق ، واصطفاه على الخلق ، ما

(١) في المصدر : كبشها .

(٢) الدرر نوك : نوع من البسط له خمل .

(٣) الطرائف : ١٨ و ١٩ .

(٤) الاستيعاب ٣ : ٤٠ . وقد نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢ : ٢٧٧ و ٣ : ٣٢٠ .

(٥) شرح النهج ٢ : ٢٧٧ .

(٦) أي انى موصله إلى أهل اليقين ممن لا تخشى عليهم الفتنة .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٩١ -

أنطق إلا صادقاً ، ولقد عهد إليّ بذلك كله ، و بمهلك من يهلك ومنجا من ينجو ، ومآل هذا الأمر ، وما أبقى شيئاً يمرُّ على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إليّ أيها الناس إنني والله لأحسبكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها (١) .

قال ابن أبي الحديد في قوله : « إنني أخاف أن تكفروا في رسول الله ﷺ » أي أخاف عليكم الغلو في أمري وأن تفضلوني على رسول الله ﷺ . ثم قال : وقد ذكرنا فيما تقدّم من إخباره ﷺ عن الغيوب طرفاً صالحاً ، ومن عجب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وهو يشير إلى القرامطة « ينتحلون لنا الحب والهوى ، ويضمرون لنا البغض والقلبي (٢) ، وآية ذلك قتلهم ورأئنا وهجرهم أحداثنا » وصح ما أخبره ﷺ ، لأن القرامطة قتل من آل أبي طالب ﷺ خلقاً كثيرة ، وأسماءهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصفهاني ، ومر أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي في جيشه بالغري وبالحائر فلم يعرج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف ، وفي هذه الخطبة قال وهو يشير إلى السارية (٣) التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة « كأنني بالحجر الأسود منصوباً ههنا ، ويحهم إن فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه وأسسه ، يمكث ههنا برهة ثم ههنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثم يعود إلى مأواه وأمّ مثواه » ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به ﷺ .

وقد وقفت له على خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم ، فوجدتها تشتمل على ما يجوز أن ينسب إليه وما لا يجوز أن ينسب إليه ، و وجدت في كثير منها اختلالاً ظاهراً ، وهذه المواضع التي أنقلها ليست من تلك الخطب المضطربة ، بل من كلام له وجدته متفرقاً في كتب مختلفة .

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٣٤٥ و ٣٤٦ .

(٢) القلي : البغض .

(٣) السارية ، الاسطوانة .

ومن ذلك أن تميم بن أسامة بن زهير بن دريد التميمي اعترضه وهو يخطب على المنبر ويقول : « سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها و سائقها ، ولو شئت لأخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه » فقال له : فكم في رأسي طاقة شعر ؟ فقال له : أما والله إنني لأعلم ذلك ولكن أين برهانه لو أخبرتك به ؟ ولقد أخبرت بقيامك ومقالك وقيل لي : إن على كل شعرة من شعر رأسك ملكاً يلعنك وشيطاناً يستنصرك^(١) . وآية ذلك أن في بيتك سخلاً^(٢) يقتل ابن رسول الله ﷺ أو يحض^(٣) على قتله فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام ، كان ابنه حصين - بالصاد المهملة - يومئذ طفلاً صغيراً يرضع اللبن ، ثم عاش إلى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد ، وأخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام ، ويتوعدده على لسانه إن أرحى ذلك ، فقتل [حسين عليه السلام] صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته . ومن ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوماً يا براء أيقتل الحسين عليه السلام وأنت حي فلا تنصره ؟ فقال البراء : لا كان ذلك يا أمير المؤمنين ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك ويقول : أعظم بها حسرة إذ لم أشهده وأقتل دونه . وسنذكر من هذا النمط فيما بعد إذا مررنا بما يقتضي ذكره ما يحضرنا إن شاء الله^(٤) .

٧٦ - أقول : روى في جامع الأصول من المؤطأ عن ثور بن زيد الدثلي أن عمر استشار في حد الخمر فقال له علي عليه السلام : أرى أن تجلده ثمانين جلدة ، فإنّه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، فجلد عمر في حد الخمر ثمانين^(٥) .

(١) في المصدر : يستفرك .

(٢) السخل من القوم ، رذيلهم .

(٣) في المصدر : و يحض .

(٤) شرح النهج ٢ ، ٧٧٢ و ٧٧٣ .

(٥) تيسير الوصول ٢ ، ١٦٠ وفيه : ثمانين جلدة في حد الخمر .

ج ٤٠ الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب -١٩٣-

و روى عن صحيح الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : أقضاهم علي^(١).

٧٧- نهج : والله مامعاوية بأدهى مني ولكنّه يغدر و يفجر ، ولولا كراهية الغدر لكنت أدهى الناس ،^(٢) ولكن كلّ غدره فجرة ، و كلّ^(٣) فجرة كفره و لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة ، والله ما أستغفل بالمكيدة ، ولا أستغمر بالشديدة .^(٤)

بيان : الغمز : العصر باليد و الكبس أي لا أليّن بالخطب الشديد بل أصبر عليه ، ويروى بالراء المهملة أي لا أستجمل بشدائد المكاره .

٧٨- ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن القاسم بن زكريّا ، عن عباد ابن يعقوب ، عن مطر بن أرقم ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن صفوان بن قبصة عن الحارث بن سويد ، عن عبدالله بن مسعود قال : قرأت على النبي ﷺ سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه وزيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان ! و قرأت سائر - أوقال : بقيّة - القرآن على خير هذه الأمة و أقضاها بعد نبيهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه^(٥).

٧٩- نهج : من كلامه ﷺ لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه : إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلّة ، وهو دين الله الذي أظهره ، وجنده الذي أعدّه و أمده ، حتّى بلغ و طلع حيث طلع^(٦) و نحن على موعود من الله ، والله منجز وعده وناصر جنده ، و مكان القيم بالأمر مكان النظام من

(١) لم نجده في التيسير .

(٢) في المصدر . من أدهى الناس .

(٣) في المصدر ، ولكل .

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٣١١ .

(٥) أمالي ابن الشيخ ، ٣٢ .

(٦) في المصدر : حتّى بلغ ما بلغ و طلع حيث طلع .

الخرز^(١) يجمعه ويضمّه ، فإن انقطع النظام تفرّق^(٢) وذهب ثمّ لم يجتمع بهذا فيره
أبدأ ، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع
فكن قطباً واستدر الرحي بالعرب ، وأصلهم دونك نار الحرب ، فإنك إن شخصت
من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها ، حتّى يكون ماتدع
وراءك من العورات أهمّ إليك ممّا بين يديك ، إنّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً
يقولوا : هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه^(٣) استرحتم ، فيكون ذلك أشدّ لكلّهم^(٤)
عليك وطمعهم فيك ، فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإنّ الله سبحانه
هو أكره لمسيرهم منك ، وهو أقدر على تغيير ما يكره ، وأما ما ذكرت من عددهم
فإنّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنّما كنّا نقاتل بالنصر والمعونة .^(٥)

٨٠- له : ^(٦) روي عن ابن عباس أنّه حضر مجلس^(٧) عمر بن الخطاب يوماً
وعنده كعب الحبر إذ قال^(٨) : يا كعب أحافظ أنت للتوراة ؟ قال كعب : إنّي لأحفظ
منها كثيراً ، فقال رجل من جنبه المجلس : يا أمير المؤمنين سلّه أين كان الله جلّ
ثناؤه قبل أن يخلق عرشه ؟ وممّ خلق الماء الذي جعل عليه عرشه ؟ فقال عمر : يا
كعب هل عندك من هذا علم ؟ فقال كعب : نعم يا أمير المؤمنين ، نجد في الأصل
الحكيم أنّ الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش ، وكان على صخرة بيت
المقدس في الهواء ، فلمّا أراد أن يخلق عرشه ثقل ثقله كانت منها البحار الغامرة و

(١) النظام : الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه . والخرز - بفتح الاول والثاني - : ما ينظم
في السلك من الجذع والودع .

(٢) في المصدر : فإذا انقطع النظام تفرّق الخرّز وذهب .

(٣) > : قطعتموه .

(٤) كلب على الأمر : حرص عليه .

(٥) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٢٨٣ .

(٦) في (ك) : > قب وهو سهو .

(٧) في المصدر : في مجلس .

(٨) > : وعنده كعب الاحبار اذ قال عمر اه .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٩٥-

الليجج الدائرة ، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته ، وآخر ما بقي منها لمسجد قدس ، قال ابن عباس : وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضراً ، فعظم على ربه وقام على قدميه و نفض ثيابه ، فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ففعله قال عمر : غص عليها يا غواص ، ما تقول يا أبا الحسن فما علمتك إلا مفرجاً للغم ؟ فالتفت علي عليه السلام إلى كعب فقال : غلط أصحابك ، و حرّ فوا كتب الله ، وفتحوا الفرية عليه ، يا كعب ويحك إن الصخرة التي زعمت لاحتوي جلاله ولا تسع عظمتة والهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره ، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته ، وعزّ الله وجلّ أن يقال له مكان يومي إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظنّ الجاهلون ، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان ، وقولي « كان » عجز عن كونه ^(١) وهو ممّا علم من البيان ، يقول الله عزّ وجلّ « خلق الإنسان علمه البيان ^(٢) » فقولي له « كان » ممّا علّمني البيان لأنطق بحججه وعظّمته ^(٣) وكان ولم يزل ربنا مقتدراً على ما يشاء ، محيطاً بكلّ الأشياء ، ثمّ كوّن ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب ، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد ، وأنّه عزّ وجلّ خلق نوراً ابتدعه من غير شيء ، ثمّ خلق منه ظلمة ، و كان قديراً أن يخلق الظلمة لامن شيء ، كما خلق النور من غير شيء ، ثمّ خلق من الظلمة نوراً ، وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين ، ثمّ زجر الياقوتة فماعت ^(٤) لهيبته فصارت ماءً مرتعداً ، ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة ، ثمّ خلق عرشه من نوره ، و جعله على الماء ، و للعرش عشرة آلاف لسان ، يسبّح الله كلّ لسان منها بعشرة آلاف

(١) في المصدر : وقولي « كان » محدث كونه . و في (م) و (د) : وقولي « كان » مخبر كونه .
(٢) سورة الرحمن ، ٣ و ٤ .
(٣) في المصدر : لانطق بعظمة الحجة المنان ، ولم يزل هـ .
(٤) أي ذابت .

لغة ، ليس فيها لغة تشبه الأخرى ، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب^(١) وذلك قوله : « و كان عرشه على الماء ليلوكم^(٢) » يا كعب ويحك إن من كانت البحار تغلته على قولك كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو تحويه الهواء الذي أشرت إليه أنه حل فيه ؛ فضحك عمر بن الخطاب وقال : هذا هو الأمر ، و هكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب ، لاعتشت^(٣) إلى زمان لا أرى فيه أباحسن .^(٤)

٨١- ق ب : من فرط حكمته عليه السلام كتب معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري :
أما بعد فحاجيتك بما لاتنسى شيئا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أخبره أنه من قتلة عثمان ، وأن من قتل عنده بمنزلة الشيباء^(٥) ، فإن الشيباء لاتنسى قاتل بكرها ولا أبا عذرها أبدا .^(٦)

بيان : لعل معاوية لعنه الله كتب ذلك إلى أبي أيوب على سبيل الإغازل لامتحان فيه . عليه السلام ، قوله : « فحاجيتك » أي فحاججتك و خاصمتك من قبيل « أملت و أملت » أو هو من الأحجية ، قال الجوهري : حاجيته فحجوته : إذا داعيته فغلبته والاسم : الحجية والأحجية وهي لعبة وأغلوطة يتعاطى الناس بينهم ،^(٧) انتهى . فعلى الأول المعنى خاصمتك بقتل عثمان ، و عبر عن قتله بما سنذكره ؛ وعلى الثاني المعنى ألقى إليك أحجية و أمتحنك بها . و قال الجوهري : باتت فلانة بليلة شيئا بالاضافة إذا افتضت ؛ و باتت بليلة حرّة إذا لم تفتض .^(٨)

و قال الميداني في كتاب مجمع الأمثال : العرب تسمي الليلة التي تفتزع

(١) جمع الضباب : سحابة تغشى الأرض ، يقال لها بالفارسية « مه » .

(٢) سورة هود : ٧ .

(٣) تنبيه الخواطر ٢ ، ٥ و ٦ .

(٤) في المصدر ، مثل الشيباء .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٧٥ .

(٦) الصحاح : ٢٣٠٩ وفيه : يتعاطاها الناس .

(٧) الصحاح : ١٦٠ .

ج ٤٠ : الباب ٩٣ : في علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف باب - ١٩٧-

فيها المرأة ليلة شيباء ، و تسمي الليلة التي لا يقدر الزوج فيها على افتضاها ليلة حرّة ، فيقال : باتت فلانة بليلة حرّة إذا لم يغلبها الزوج ، و باتت بليلة شيباء إذا غلبها فافتضها ، يضربان للغالب والمغلوب ^(١) . و قال في موضع آخر : في المثل : لاتنسى المرأة أباعذرها وقاتل بكرها أي أول ولدها ، يضرب في المحافظة على الحقوق انتهى . ^(٢)

وقال الجوهري : يقال : فلان أبوعذرها إذا كان هو الذي افترعها وافتضها ^(٣) فأشار معاوية إلى كونه من قتلة عثمان إشارة بعيدة ، حيث ذكر الشيباء وعدم نسيانها المأخوذ في المثل المعروف ، و ما يشير إليه الكلام إشارة قريبة هو عدم نسيان من أزال بكرتها ، و لما كان في المثل المعروف يذكر قاتل بكرها مع أبي عذرها أشار بذلك إلى إشارة بعيدة ، فأما كلامه ﷺ فقله : « أخبره » على صيغة الماضي أي أخبر معاوية أبا أيوب في هذا الكلام بأنه من قتلة عثمان ، وأن من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة الشيباء أي يزعم معاوية أن من قتل عثمان ينبغي أن لا ينسى قتله بدأ و ينتظر الانتقام كما لاتنسى الشيباء قاتل بكرها ، وفي بعض النسخ « غيره » مكان « عتده » وهو أظهر ، ويحتمل أن يكون في كلامه ﷺ تقدير مضاف ، أي من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة قاتل بكر الشيباء ، فيكون معاوية شبه نفسه بالشيباء و بين أنه لا ينسى قتل عثمان أبداً كما لاتنسى الشيباء قاتل بكرها ، فتدبر فإنه من غوامض الأخبار .

٨٢- خص : سعد ، ^(٤) عن ابن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ابن راشد قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : إن الله عز وجل أوحى إلى محمد ﷺ أنه قد فئت أيامك ، وذهبت دنياك ، واحتجت إلى لقاء ربك ، فرفع النبي ﷺ

(١) مجمع الامثال ١ : ١٠٧ .

(٢) لم نظفر بموضعه .

(٣) الصحاح ٧ : ٧٣٨ .

(٤) في المصدر : أحمد بن محمد عن ابن عيسى .

يده إلى السماء باسطاً وهو يقول: عدتكَ التي وعدتني إنَّكَ لا تخلف الميعاد ، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه أن ائت أهداً أنت ومن تثق به ^(١) ، فأعاد الدعاء فأوحى الله جلَّ وعزَّ إليه : امض أنت وابن عمِّك حتَّى تأتي أهداً وتصعد ^(٢) على ظهره ، واجعل القبلة في ظهرك ، ثم ادع وحش الجبل تجبك ، فإذا أجابتك تعمد ^(٣) إلى جفرة منهن أنثى - وهي التي تدعى الجفرة حين ناهد ^(٤) قرناها الطلوع - تشخب أودجها دماً ، وهي التي لك ، فمر ابن عمِّك فليقم إليها فليذبها وليسلخها من قبل الرقبة يقلب ^(٥) داخلها ، فإنَّه سيجد ما مدبوغه ، وسأ نزل عليك الروح الأمين وجبرئيل و معه دواة و قلم و مداد ، ليس هو من مداد الأرض ، يبقى المداد ويبقى الجلد ، لا تأكله الأرض ولا تبليه التراب ، لا يزداد كلُّما نشر إلاَّ جدَّة ، غير أنَّه محفوظ مستور يأتيك علم وحي بعلم ما كان وما يكون إليك ، وتمليه على ابن عمِّك وليكتب وليستمد من تلك الدواة .

فمضى رسول الله ﷺ حتَّى انتهى إلى الجبل ، ففعل ما أمره الله به و صادف ما وصفه له ربِّه ، فلمَّا ابتدأ عليٌّ عليه السلام في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدة من الملائكة لايحصى عددهم إلاَّ الله ، و من حضر ذلك المجلس بين يديه ، و جاءته الدواة والمداد خضر كهيئة البقل و أشدَّ خضرة و أنور ^(٦) ثم نزل الوحي على محمد ﷺ و كتب عليٌّ عليه السلام يصف ^(٧) كلَّ زمان وما فيه ، و يخبره بالظهر والبطن وأخبره بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفسر له أشياء لا يعلم تأويلها إلاَّ الله

(١) أى مع من تثق به .

(٢) فى المصدر : ثم تصعد .

(٣) صيغة أمر من « تعمد » أى قصد .

(٤) أى أشرف .

(٥) فى المصدر : ويقلب .

(٦) من النور - بفتح النون - : الزهر .

(٧) فى المصدر وفى هامش (د) : إلا انه يصف .

و الراسخون في العلم ؛ ثم أخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك كلّّه وكتبه ، ثمّ أخبره بأمر ما يحدث عليه وعليهم من بعده ، فسأله عنها فقال : الصبر الصبر ، وأوصى إلينا بالصبر ^(١) و التسليم حتّى يخرج الفرج و أخبره بأشراطه و أوانه و أشراط تولّده و علامات تكون في ملك بني هاشم ، فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها ، وصار الولي إذا قضي ^(٢) إليه الأمر تكلم بالعجب . ^(٣)

بيان : الجفر من أولاد الشاة معظم واستكرش ^(٤) أو بلغ أربعة أشهر قوله : « وهي التي » هو تفسير للجفرة أي الأنثى من الضأن تسمّى جفرة في أوان طلوع قرنه ، وهذا معترض . وقوله : « تشخب » راجع إلى ما قبله .

أقول : وجدت في مزار كبير من مؤلّفات السيّد فخر أو بعض من عاصره من الأفاضل الكبار : قال : حدّثني أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الشيخ محمد بن بابويه ، عن الحسن بن عليّ البيهقيّ ، عن محمد ابن يحيى الصوليّ ، عن عون بن محمد الكنديّ ، عن عليّ بن ميثم ، عن ميثم رضي الله عنه قال : أصحري مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة و انتهى إلى مسجد جعفي ، توجه إلى القبلة و صلى أربع ركعات ، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال : « إلهي كيف أدعوك و قد عصيتك » إلى آخر الدعاء ؛ ثمّ قام و خرج ، فاتّبعته حتّى خرج إلى الصحراء ، وخطّ لي خطّة وقال : إياك أن تتجاوز هذه الخطّة ، ومضى عنّي وكانت ليلة مدلهمة ، فقلت : يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة ، أيّ عذر يكون لك عند الله وعند رسوله ؟ والله لأقفون أثره ولأعلمنّ خبره وإن كنت قد خالفت أمره ، وجعلت أتبع أثره فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر و البئر تخاطبه ، فحسّ بي والتفت عليه السلام وقال : من ؟ قلت

(١) في المصدر : و أوصى إلينا بالصبر و أوصى أشياعهم بالصبر اه .

(٢) > إذا قضى .

(٣) مختصر البصائر : ٥٧ و ٥٨ .

(٤) أي عظم بطنه وأخذفى الاكل .

ميثم ، قال : ياميثم ألم آمرك أن لاتجاوز^(١) الخطّة ؟ قلت : يامولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي ، فقال : أسمعت ممّا قلت شيئاً ؟ قلت : لا يامولاي فقال : يا ميثم .

و في الصدر لبانات^(٢) ☆ إذا ضاق لها صدري
نكت الأرض بالكفّ ☆ و أبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض ☆ فذاك النبت من بذري

أقول : تمامه في كتاب المزار .

و أقول : أخبار علمه صلوات الله عليه مسطورة في الأبواب السابقة والآخرة لا سيّما باب إخباره عليه السلام بالمغيبات ، وقد أوردت كثيراً منها في باب وصيّة النبي صلى الله عليه وآله وباب أن جميع العلوم في القرآن ، وأبواب علوم الأئمة عليهم السلام .

٩٤

﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة ﴾

١- ما : أبو منصور السكّري ، عن جدّه علي بن عمر ، عن إسحاق بن مروان عن أبيه ، عن حماد بن كثير ، عن أبي خالد ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة الجنّة^(٣) وأنت بابها يا علي كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها .^(٤)

٢- لي : محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي ، عن أحمد الهمداني ، عن يعقوب

(١) في (م) و (د) : أن لاتجاوز .

(٢) جمع اللبّات ، الحاجة من غير فاقه بل من همه .

(٣) مدينة الحكمة خل .

(٤) أمالي الطوسي : ١٩٣ .

ج ٤٠ : الباب ٩٤ : أَنَّهُ ﷺ بَاب مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ - ٢٠١-

ابن يوسف ، عن أحمد بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ ^(١) - وَهِيَ الْجَنَّةُ - وَأَنْتَ يَا عَلِيٌّ بَابُهَا ، فَكَيْفَ يَهْتَدِي الْمَهْتَدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا إِلَّا مَنْ بَابُهَا ؟ ^(٢)
ما : الغضائريُّ عن الصدوق مثله ^(٣).

٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن الحسن بن هارون و عليّ بن أحمد بن مروان و محمد بن أحمد بن سليمان ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بن عثمان ابن خيثم ، عن عبد الرحمن بن بهمان ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : رأيت رسول الله ﷺ آخِذاً ^(٤) بيد عليّ بن أبي طالب ﷺ و هو يقول : هَذَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ الْفَجْرَةِ ، مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ مَخْذُولٌ مِنْ خَذْلِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ ^(٥).

٤- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال النبي ﷺ : أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ^(٦).

٥- ن : بالإسناد إلى دارم والحسين بن ^(٧) سليمان المطلبي ونعيم بن صالح الطبري ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الباقر ﷺ ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : أَنَا خَزَانَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ مِفْتَاحُهَا ^(٨) ، فَمَنْ أَرَادَ الْخَزَانَةَ فَلْيَأْتِ الْمِفْتَاحَ ^(٩).

(١) في (ك) : أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٣ و ٢٣٤ .

(٣) أمالي الطوسي : ٢٧٥ .

(٤) في المصدر : أَخَذَ .

(٥) أمالي الطوسي : ٣٠٨ .

(٦) عيون الاخبار : ٢٢٥ .

(٧) في المصدر : والحسن بن سليمان .

(٨) > : وَعَلِيٌّ مِفْتَاحُهَا ، وَمَنْ إِهْ .

(٩) عيون الاخبار : ٢٣٠ .

٦- يد : القطان والدقاق معاً ، عن ابن زكريا القطان ، عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وقال بعد خطبته للحسن عليه السلام : يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك (١) قرش من بعدي فيقولون : إن الحسن بن علي لا يحسن شيئاً ، قال الحسن عليه السلام : يا أبا به كيف أصدق وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى ؟ قال له : بأبي [أنت] وأمي أوارى نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا تراني ، فصعد الحسن المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة ، و صلى على النبي وآله صلاة موجزة ، ثم قال : أيها الناس سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وهل تدخل المدينة إلا من بابها ؟ ثم نزل ، فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله (٢) وضمه إلى صدره ؛ ثم قال للحسين عليه السلام : يا بني قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك (٣) قرش من بعدي فيقولون : إن الحسين ابن علي لا يبصر شيئاً ، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك ، فصعد الحسين المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيّه صلاة موجزة ثم قال : معاشر الناس (٤) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : إن علينا هو مدينة هدى ، فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك ؛ فوثب إليه علي عليه السلام فضمه إلى صدره وقبّله ، ثم قال : معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته التي استودعنيها ، وأنا أستودعكموها ، معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما . (٥)

٧- شا : محمد بن عمر الجعابي ، عن أحمد بن عيسى العجلي ، عن إسماعيل بن عبدالله بن خالد ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن

(١) في المصدر : لا تجهلك .

(٢) > ، فحملة .

(٣) > ، لا تجهلك .

(٤) > : يا معاشر الناس .

(٥) التوحيد للصدوق ، ٣١٨-٣٢٣ .

ج ٤٠ : الباب ٩٤ : أنه عليه السلام باب مدينة العلم و الحكمة - ٢٠٣ -

أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فمن أراد العلم فليقتبس من عليّ . (١)

٨- كشف : روى الترمذي في صحيحه في صفة أمير المؤمنين عليه السلام بالأزهر البطين أن رسول الله ﷺ قال : أنا مدينة العلم و عليّ بابها . و ذكر البغوي في الصحاح : أنا دار الحكمة و عليّ بابها . و عن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . (٢)

٩- جمع : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن غياث بن إبراهيم ، عن ثابت بن دينار ، عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام يا عليّ أنا مدينة الحكمة (٣) و أنت بابها ، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب ، و كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، لأنك مني و أنا منك ، لحكمك من لحمي ، و دمك من دمي ، و روحك من روحي ، و سريرتك سريرتي ، و علانيتك علانيتي و أنت إمام أمّتي و خليفتي عليها بعدي ، سعد من أطاعك و شقي من عصاك ، و ربح من تولّاك ، و خسر من عاداك ، و فاز من لزمك ، و هلك من فارقك ، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق ، و مثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة (٤) .

١٠- فر : عن سالم و عاصم و الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « ليس البر أن تولّوا و جوهكم قبل المشرق و المغرب » (٥) ، وقوله :

(١) الارشاد للمفيد : ١٥ .

(٢) كشف الغمّة ، ٣٣ .

(٣) في المصدر : أنا مدينة العلم .

(٤) جامع الاخبار ، ١٥ .

(٥) سورة البقرة ، ١٧٧ .

« ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكنّ البرّ من اتقى و أتوا البيوت من أبوابها »^(١) قال : مطرت السّماء بالمدينة ، فلمّا تقشّعت^(٢) السماء و خرجت الشمس خرج رسول الله ﷺ في أناس من المهاجرين والأنصار ، فجلس و جلسوا حوله إذا^(٣) أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ لمن حوله : هذا عليّ قد أتاكم تقيّ القلب نقيّ الكفين ، هذا عليّ بن أبي طالب لا يقول إلّا صواباً تزول الجبال ولا يزول عن دينه ، فلمّا دنا من رسول الله ﷺ أجلسه بين يديه فقال : يا عليّ أنا مدينة الحكمة^(٤) و أنت بابها ، فمن أتى المدينة من الباب وصل ، يا عليّ أنت بابي الذي أوتى منه ، وأنا باب الله ، فمن أتاني من سواك لم يصل ، ومن أتى سواي^(٥) لم يصل ؛ فقال القوم بعضهم لبعض : ما يعني بهذا ؟ قال : فأنزل الله به قرآناً « ليس البرّ » إلى آخر الآية .^(٦)

١١- نهج : نحن الشّعار^(٧) و الخزنة و الأبواب ، لا تؤتني^(٨) البيوت إلّا من أبوابها ، فمن أتاه من غير أبوابها سمّي سارقاً^(٩) .
قال عبد الحميد بن أبي الحديد : أي خزنة العلم و أبوابه قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، ومن أراد الحكمة فليأت الباب . وقال عليه السلام فيه عليه السلام : خازن علمي ، وتارة أخرى : عيبة علمي^(١٠) .

(١) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٢) أي زالت السحاب عنها .

(٣) في المصدر ، و جلسوا من حوله إذ أقبل .

(٤) أنا مدينة العلم .

(٥) ومن أتى الله من سواي .

(٦) تفسير فرات ، ١٢ .

(٧) في المصدر ، نحن الشّعار و الاصحاح اهـ .

(٨) لا تؤتني .

(٩) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١ : ٢٩٧ و ٢٩٨ .

(١٠) شرح النهج ٢ : ٢٧٦ .

ج ٤٠ الباب ٩٤ : أنه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة - ٢٠٥ -

١٢- قب : الاصفهاني^(١) عن الباقر و أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « ليس البرّ بأن تأتوا البيوت^(٢) » الآية ، وقوله تعالى : « واذ قلنا ادخلوا هذه القرية^(٣) » : نحن البيوت التي أمر الله أن تؤتى من أبوابها ، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه ، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها .

وقال النبي ﷺ - بالاجماع - : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . رواه أحمد من ثمانية طرق ، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق ، وابن بطّة من ستة طرق ، والقاضي الجعافي من خمسة طرق ، وابن شاهين من أربعة طرق ، والخطيب التماريخي من ثلاثة طرق ويحيى بن معين من طريقين ، وقد رواه السمعاني والقاضي الماوردي وأبو منصور السكري وأبو الصلت الهروي وعبد الرزاق وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر ، وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنه كُنِيَ عنه بالمدينة وأُخبر أن الوصول إلى علمه من جهة عليّ خاصة ، لأنه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلا منه ، ثم أوجب ذلك الأمر بقوله : « فليأت الباب » وفيه دليل على عصمته ، لأن من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، فيؤدّي إلى أن يكون عليه السلام أمر بالقبيح ، وذلك لا يجوز ؛ ويدلّ أيضاً على أنه أعلم الأمة ، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض وغناؤه عليه السلام عنها وأبان صلى الله عليه وآله ولاية عليّ وإمامته وأنه لا يصحّ أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته إلا من قبله والرواية عنه ، كما قال الله تعالى : « وأتوا البيوت من أبوابها » وفي الحساب « عليّ بن أبي طالب ، باب مدينة الحكمة » استويا في مائتين وثمانية عشر . (٤)

(١) لا يخلو عن سهو فإن في المصدر بعدما ذكر « الاصفهاني » أوعز أشعاراً إليه ، ثم نقل أشعاراً عن العوني وابن حماد والحميري ، ثم قال : الباقر و أمير المؤمنين عليهما السلام .

(٢) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٣) البقرة : ٥٨ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٦١ و ٢٦٢ .

١٣- مد : باسناده إلى مناقب ابن المغازلي ، عن أحمد بن مظفر الشافعي عن محمد بن عثمان الواسطي ، عن أبي الحسن الصيرفي ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبدالرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بن عثمان ، عن عبدالرحمن بن تيهان^(١) ، عن جابر بن عبد الله قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله ^(٢) بعض علي عليه السلام وقال : هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ؛ ثم مد بها صوته فقال : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب^(٣) .

أقول : روى من الكتاب المذكور بسند آخر عن جابر مثله^(٤) .

١٤- مد : ابن المغازلي ، عن محمد بن أحمد بن عثمان ، عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن حميد ، عن محمد بن محمد بن عثمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب^(٥) .

أقول : رواه من الكتاب المذكور بأربعة أسانيد أخرى إلى ابن عباس ، وروى أيضاً باسناده عن حذيفة عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فلا تؤتى^(٦) البيوت إلا من أبوابها . وروى بسند آخر عن حذيفة عنه عليه السلام مثله .

وروى أيضاً عن ابن المغازلي باسناده عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب ، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب .

وروى أيضاً عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أنا مدينة العلم وعلي

(١) في المصدر و (م) و (د) : نيهان .

(٢) > : بعضدى .

(٣) العدة : ١٥٣ .

(٤) > : ١٥٤ .

(٥) في المصدر : ولا يؤتى .

ج ٤٠ الباب ٩٤ : أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ باب مدينة العلم و الحكمة - ٢٠٧ -

بابها ، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها .

وروى أيضاً عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دار الحكمة وعليُّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب . وروى عن سلمة بن كهيل عن عليٍّ عليه السلام عنه ﷺ مثله (١) .

١٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب و محمد بن سعيد بن شرحبيل ، عن الحسن بن عليٍّ بن عبد الغني ، عن عبد الوهاب بن همام عن أبيه همام بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال (٢) : أنا مدينة الجنة وعليُّ بابها ، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها (٣) .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن عيسى الغراء ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو الصفار ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي النبي ﷺ : أنا مدينة العلم وأنت الباب ، وكذب من زعم أَنَّهُ يصل إلى المدينة لامن قبل الباب (٤) .



(١) العدة ، ١٥٣ و ١٥٤ .

(٢) في المصدر : أَنَّهُ قال .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ١٨ .

(٤) (٣) > > ١٩٠ .

﴿ باب ﴾

﴿ أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي صلى الله عليه وآله في ﴾

﴿ العلم دون النبوة ، وأنه علم كلما علم صلى الله عليه وآله ﴾

﴿ وأنه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام ﴾

١ - ير : الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، عن عبيس بن هشام الناشري ^(١) عن عبد الكريم ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله علم رسوله الحلال والحرام والتأويل ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله علمه كله علياً ^(٢) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة بن أيوب ، عن ممر بن أبان ؛ وأحمد ، عن علي بن الحكم ، عن ممر بن أبان ، عن أديم أخي أيوب ، عن حمران بن أعين عنه عليه السلام مثله ^(٣) .

ير : الحسن بن علي ، عن ابن فضال ، عن مرازم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٤) .

ير : ابن فضال ، عن عبيس بن هشام أو غيره ، عن أبي سعيد ، عن أبي الأعرابي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٥) .

ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران ، عن أبي جعفر مثله ^(٦) .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي حمران ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٧) .

٢ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن يعقوب بن

(١) في المصدر و (م) عيسى بن هشام ، و الصحيح ما في المتن ، راجع جامع الرواة ١ ، ٥٣١ و ٤٥٤ .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٨٢ .

(٤ - ٧) بصائر الدرجات : ٨٣ .

شعيب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله تعالى علم رسوله القرآن ، و علمه أشياء سوى ذلك ، فما علم الله رسوله فقد علم رسوله علياً (١) .

محمد بن الحسين عن ابن فضال مثله (٢) .

٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان علي ﷺ يعلم كل ما يعلم رسول الله ﷺ ، ولم يعلم الله رسوله شيئاً إلا وقد علمه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ (٣) .

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن أديم أخي أيوب ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : جعلت فداك بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً ﷺ قال : أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل (٤) بينهما جبرئيل ؛ وقال (٥) : إن الله علم رسوله الحلال والحرام والتأويل ، فعلم رسول الله ﷺ علياً كله (٦) .

٥ - ير : محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : نزل جبرئيل ﷺ ، على محمد ﷺ برمانتين من الجنة ، فلقبه علي ﷺ فقال له : ماهاتان الرمانتان اللتان في يدك ؟ قال : أمّا هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم ، ثم فلقها رسول الله ﷺ فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله ﷺ ثم قال : أما أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه ، قال : فلم يعلم و الله (٧) رسول الله ﷺ حرفاً مما علمه الله تعالى إلا علمه علياً ﷺ (٨) .

(١) بصائر الدرجات : ٨٢ .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٤) في المصدر ، ونزل .

(٥) أى قال أبو عبد الله عليه السلام .

(٦) بصائر الدرجات : ٨٢ و ٨٣ . وفيه : علمه كله .

(٧) في المصدر : قال فلم يعلم الله اه .

(٨) بصائر الدرجات : ٨٣ .

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام [قال] قال : إن جبرئيل أتني رسول الله عليه السلام برمانتين ، فأكل رسول الله عليه السلام إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفها وأطعم رسول الله عليه السلام علياً نصفها ، ثم قال له رسول الله عليه السلام : يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان ؟ ^(١) قال : لا ، قال : أما الأولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب ، وأما الأخرى فالعلم أنت شريك في فيه ، فقلت : أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه ؟ قال : لم يعلم الله محمداً علماً إلا أمره أن يعلمه علياً عليه السلام . ^(٢)

ير : محمد بن الحسين وابن يزيد معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن عبد الله بن سليمان ، عن حمران ، عنه عليه السلام مثله . ^(٣)

٧ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن أذينة ، عن زارة قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام برمانتين من الجنة فأعطاهما إياه ، فأكل واحدة وكسر الأخرى ، فأعطى علياً نصفها فأكله ، ثم قال : يا علي أما الرمانة التي أكلتها فهي النبوة ليس لك فيها نصيب ، وأما هذه فالعلم فأنت شريك فيها قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك كيف شاركه فيها ؟ قال : لا والله لم يعلم نبيه شيئاً إلا أمره أن يعلمه علياً عليه السلام ، فهو شريكه في العلم . ^(٤)

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة مثله إلى قوله : فأنت شريك في فيه . ^(٥)

٨ - ير : أحمد بن موسى ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث علي عليه السلام علم رسول الله عليه السلام وورثت فاطمة تركته . ^(٦)

٩ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) في المصدر ، هل تدري ما هاتين .

(٢-٦) بصائر الدرجات : ٨٣ .

إن علياً ورث علم رسول الله ﷺ وفاطمة أحرزت الميراث . (١)

١٠- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجري
عن أبي جعفر ﷺ قال : إن علي بن أبي طالب ﷺ كان هبة الله لمحمد ﷺ
ورث علم الأوصياء ، ولم يكن قبله ، أما إن محمداً ﷺ قد ورث علم ما كان قبله من
الأنبياء والأوصياء والمرسلين . (٢)

١١ - خص : جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسني ، و
الأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح ، عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن الصدوق
محمد بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن حمدان بن سليمان
عن عبدالله بن محمد اليماني ، عن صنيع (٣) بن الحجاج . عن الحسين بن علوان ، عن
أبي عبدالله ﷺ قال : إن الله عز وجل فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على
الأنبياء ﷺ ، وفضل محمداً ﷺ عليهم ، وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم
وعلم رسول الله ﷺ ما لا يعلمون ، وعلمنا علم رسول الله ﷺ ، فروينا لشيعتنا
فمن قبله منهم فهو أفضلهم ، وأينما نكون فشيعتنا معنا .

وقال ﷺ : تمصون الرواضع وتدعون (٤) النهر العظيم ، فقيل (٥) : ماتعني
بذلك ؟ قال : إن الله تعالى أوحى إلى رسول الله ﷺ علم النبيين بأسره ، وعلمه الله
مالهم يعلمهم ، فأسر ذلك كله إلى أمير المؤمنين ﷺ ، قلت : فيكون علي ﷺ
أعلم من بعض الأنبياء ؟ فقال : إن الله عز وجل يفتح مسامع من يشاء ، أقول : إن
رسول الله ﷺ حوى علم جميع النبيين ، وعلمه (٦) ما لم يعلمهم ، وإنه جعل ذلك

(١) بصائر الدرجات ، ٨٣ .

(٢) > > ٨٤ .

(٣) في المصدر : عن منيع .

(٤) > ، يمصون الرواضع ويدعون .

(٥) > : قيل .

(٦) > ، وعلمه الله .

كله عند علي عليه السلام ، فنقول : علي أعلم من بعض الأنبياء ،^(١) ثم تلا قوله تعالى :
« قال الذي عنده علم من الكتاب^(٢) » ثم فرق أصابعه^(٣) و وضعها على صدره ثم
قال : وعندنا والله علم الكتاب كله .^(٤)

١٢- خص : سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن معمر بن عمرو
عن عبدالله بن الوليد السمّان قال : قال الباقر عليه السلام : يا عبدالله ما تقول في علي و
عيسى و موسى صلوات الله عليهم ؟ قلت : وما عسى أن أقول فيهم ، فقال : والله علي
أعلم منهما ، ثم قال : أستم تقولون : إن لعلي صلوات الله عليه ما لرسول الله صلى الله عليه
من العلم ؟ قلنا : نعم والناس ينكرون ، قال : فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى عليه السلام
« وكتبنا له في الألواح من كل شيء^(٥) » فأعلم أنه لم يبين له الأمر كله ، و
قال لمحمد صلى الله عليه وآله : « وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ، و نزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل
شيء^(٦) » . وقال : فاسأل^(٧) عن قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم
ومن عنده علم الكتاب^(٨) » ثم قال : والله إيانا عنى و عليّ أو لنا و أفضلنا وأخيرنا
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .^(٩)

~~~~~

(١) في المصدر : فتقول ، على أعلم أم بعض الأنبياء ؟ وفي (م) و (د) : فيقول .

(٢) سورة النمل ، ٢٠ .

(٣) في المصدر : ثم فرق بين أصابعه .

(٤) مختصر البصائر : ١٠٨ .

(٥) سورة الاعراف ، ١٣٥ . وفي المصدر بعد ذلك زيادة ، و هي ، فأعلمنا أنه لم يكتب له  
الشيء كله ، وقال لعيسى عليه السلام « ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه » فأعلمنا اه .

(٦) سورة النحل : ٨٩ .

(٧) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : فاسئل .

(٨) سورة الرعد : ٣٣ . وليست في المصدر كلمة « ثم » .

(٩) مختصر البصائر : ١٠٩ . وفيه : وأخبرنا .



## ﴿ باب ﴾

﴿ ما علمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته و بعده ، و ما أعطاه ﴾

﴿ من الاسم الاكبر و آثار علم النبوة ، و فيه بعض النصوص ﴾

١- ير : حماد بن علي بن محبوب ، عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي ، عن أيوب ابن نوح ، عن النوفلي ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : أوصاني النبي ﷺ : إذا أنامت فغسلني بستر قرب من بئر غرس ، (١) فاذا فرغت من غسلني فأدرجني في أكفاني ، ثم ضع فاك على فمي ؛ قال : ففعلت وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة . (٢)

يج : عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي مثله ، و فيه : بسبع قرب . (٣)

٢- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة قال : لما حضر رسول الله ﷺ الموت دخل عليه علي بن الحسين فأدخل رأسه معه ، ثم قال : يا علي إذا أنامت فاغسلني وكفني ، ثم أقعدني وسائلني و اكتب . (٤)

٣- ير : ابن يزيد ، عن مروي بن عبيد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ : إذا أنامت فاغسلني من بئر الغرس ، ثم أقعدني وسلني عما بدالك . (٥)

٤- ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد وسعيد بن جناح ، عن ابن أبي عمير .

(١) قال في المراسد ( ٢ ، ٩٨٨ ) : بئر غرس بالمدينة ، كان النبي صلى الله عليه وآله يستطيب ماءها ، و أوصى أن يغسل منها .

(٢) و ( ٥٣ ) بصائر الدرجات : ٨٠ .

(٣) الخرائج والجرائع : ١٣٢ .

عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام حين حضره الموت فأدخل رأسه معه فقال : يا علي إذا أنا مت فغسلني وكفني ، ثم أقعدني وسائلني واكتب . (١)

ير : عنه ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن عمر ابن أبي شعبة ، عن أبان بن تغلب مثله . (٢)

٥- ير : الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام : إذا أنا مت فغسلني فكفني (٣) ، ثم أقعدني وسائلني واكتب . (٤)

٦- ير : عنه ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن عمر بن سليمان الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام : إذا أنا مت فغسلني وحنطني وكفني وأقعدني ، وما أُملي عليك فاكتب ، قال : قلت : ففعل ؟ قال : نعم (٥)

يج : أحمد بن هلال ، عن إسماعيل بن عباد البصري ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن سليمان الجعفي ، عنه عليه السلام مثله . (٦)

٧- ير : محمد بن الحسين ، عن البرزطي ، عن فضيل سكرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس ، فغسلني وكفني ، وخذ بمجامع كفني وأجلسني ، ثم سلني ماشئت فوالله لا تسألني عن شيء ، إلا أجبتك . (٧)

يج : سعد بن محمد بن الحسين مثله (٨)

(١) (١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦) بصائر الدرجات ، ٨٠ .

(٣) في المصدر : وكفني وحنطني .

(٤) لم نجده في الخرائج والجرائع المطبوع .

(٨) الخرائج والجرائع ، ١٣٢ .

ج ٤٠ الباب ٩٦ : فيما علمه الرسول ﷺ عند وفاته وبعده - ٢١٥ -

٨- يع : سعد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن الحسن بن زيد بن الحسن ، عن حدثه ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أنامت فغسلني بسبع قرب من بئر غرس : غسّلتني بثلاث قرب غسلاً وشنّ عليّ أربعاً شتاً ، (١) فإذا غسّلتني وحنّطتني و كفّنتني فأقعدني وضع يدك على فؤادي ، ثمّ سلني أخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة ، قال : ففعلت ، وكان عليه السلام إذا أخبرنا بشيء قال : (٢) هذا ممّا أخبرني به النبي ﷺ بعد موته . (٣)

٩- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن عمّار الدهني ، عن مولى الرافعي ، عن أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خيلي ، فأرسلت عائشة إلى أبيها ، فلمّا جاء (٤) غطّى رسول الله ﷺ وجهه وقال : ادعوا لي خيلي ، فرجع متحيّراً ، وأرسلت حفصة إلى أبيها ، فلمّا جاءه غطّى وجهه وقال : ادعوا لي خيلي فرجع متحيّراً ، وأرسلت (٥) فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام ، فلمّا أن جاء قام رسول الله ﷺ ثمّ جلّ عليّاً بثوبه ، فقال علي عليه السلام : حدّثني ألف حديث كلّ حديث يفتح ألف باب ، حتّى عرق رسول الله ﷺ فسأل عرقه عليّ و سأل عرقي عليه . (٦)

١٠- ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن يحيى بن معين العطار عن بشير الدهقان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في المرض الذي

(١) شن الماء ، صبه متفرقاً .

(٢) في المصدر : أخبرنا بشيء يكون فيقول اه .

(٣) الخرائج والجرائع ، ١٣٢ .

(٤) في المصدر : فلما جاءه .

(٥) ، فأرسلت .

(٦) بصائر الدرجات : ٨٩ و ٩٠ .

توفي فيه لعائشة و حفصة : ادعيالي خليلي ، فأرسلنا إلى أبيهما ، فلمّا جاء نظر إليهما رسول الله ﷺ فأعرض عنهما ، ثمّ قال : ادعيالي خليلي ، فأرسلنا إلى علي عليه السلام فجاء ، فلم يزل يحدثه ، فلمّا خرج لقياه فقالا : ما حدثك خليلك ؟ فقال : حدثني بألف باب يفتح كل باب ألف باب . (١)

**أقول :** وأوردت جلّ أخبار هذا الباب في باب وصيّة النبي ﷺ وباب وفاته وغسله ؛ و وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عبيّاش عنه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت من علي عليه السلام حديثاً لم أدر ما وجهه ، سمعته يقول : إنّ رسول الله ﷺ أسرّ إليّ في مرضه و علّمني مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ، و إنّني لجالس بذي قار في فسطاط علي عليه السلام ، وقد بعث الحسن و عمّاراً يستفزان (٢) النّاس إذ أقبل علي عليه السلام فقال : يا ابن عباس يقدم عليك الحسن و معه أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين ، فقلت في نفسي : إنّ كان كما قال فهو من تلك الألف باب ، فلمّا أظننا الحسن عليه السلام بذلك الحدّ (٣) استقبلت الحسن عليه السلام فقلت لكتاب الجيش الذي معه أسماؤهم : كم رجل معكم ؟ فقال : أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين . (٤)

١١- ير : علي بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى رسول الله ﷺ أنّه قد قضيت نبوتك و استكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّي لا أترك الأرض إلّا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي و تعرف ولايتي (٥) ، و يكون حجّة بين قبض النبي إلى خروج النبي

(١) بصائر الدرجات : ٩٠ .

(٢) استفزان : استدعاه .

(٣) في المصدر : بذلك الجند .

(٤) كتاب سليم بن قيس : ١٣٧ و ١٣٨ .

(٥) في المصدر ، و تعرف به ولايتي .

ج ٤٠ الباب ٩٦ : فيما علمه الرسول ﷺ عند وفاته وبعده - ٢١٧-

الآخر ، فأوصى رسول الله ﷺ بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . (١)

١٢- ير : بعض أصحابنا عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قضى رسول الله ﷺ نبوته واستكملت أيامه أوحى الله إليه أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك والآثار والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنني لم أقطع علم النبوة من العقب من ذريتك ، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم - صلوات الله عليه وعليهم - . (٢)

١٣- ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوصى موسى إلى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولد موسى ، لأن الله له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء ، وبشر موسى يوشع بن نون بالمسيح ، فلمّا أن بعث الله المسيح قال لهم : إنه سيأتي رسول من بعدي اسمه أحمد من ولد إسماعيل ، يصدّقني ويصدّقكم ، وجرت بين الحواريين في المستحفظين وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم است حفظوا الاسم الأكبر ، وهو الكتاب الذي يعلم به كلّ شيء الذي كان مع الأنبياء ، يقول الله تعالى : « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان » (٣) الكتاب الاسم الأكبر ، وإنّما عرف ممّا يدعى العلم التوراة والإنجيل والفرقان ، فما كتاب نوح وما كتاب صالح وشعيب وإبراهيم وقد أخبر الله « إن هذا الفی الصحف الأولى بصحف إبراهيم وموسى » (٤) فأين صحف إبراهيم ؟ أمّا صحف إبراهيم فالاسم الأكبر ، وصحف موسى فالاسم الأكبر فلم تزل الوصية يوصيها عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمد ﷺ ، ثمّ أتاه جبرئيل

(٢١) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٣) سورة الحديد : ٢٥ .

(٤) سورة الاعلى : ١٨ و ١٩ .

فقال له : إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة عند علي عليه السلام ، فإنني لا أترك الأرض إلا ولي فيها عالم يعرف به طاعتي ، ويعرف به ولايتي ، فيكون حجة لمن ولد بين قبض نبي إلى خروج نبي آخر ، فأوصي<sup>(١)</sup> بالاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

## ٩٧

### باب

﴿قضاياه صلوات الله عليه ، وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم﴾  
﴿من مصابيحهم ، وقد أوردنا كثيراً من قضاياه في باب علمه عليه السلام﴾

١- قب : قال الطبري و مجاهد في تاريخيهما : جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أي يوم نكتب ، فقال علي عليه السلام : من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل أرض الشرك ،<sup>(٣)</sup> فكأنه أشار أن لا تمتدعوا بدعة ، وتأروخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمت له سنة ؛ ذكره التاريخي عن ابن شهاب<sup>(٤)</sup>.

٢- قب : في رواية أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو شاء : ادن مني ، قال : فدنوت منه ، فقال : امض إلى محللتكم ستجد علي باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعا فائتني بهما ، قال : فمضيت فوجدتهما يختصمان ، فقلت : إن أمير المؤمنين يدعوكما ،

(١) في المصدر و (م) ، فأوصى .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٧ و ١٣٨ .

(٣) في المصدر : أهل الشرك والظاهر : وترك .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٨ و ٣٣٩ .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه و ماهدى قومہ إليه مما أشكل عليهم - ٢١٩ -

فسرنا حتى دخلنا عليه ، فقال : يا فتى ما شأنك وهذه المرأة ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنني تزوجتها وأمهرت وأملكك وزففت ، فلمّا قربت منها رأيت الدم ، وقد حرت في أمري ، فقال عليه السلام : هي عليك حرام ولست لها بأهل ، فما ج (١) الناس في ذلك فقال لها : هل تعرفيني ؟ فقالت : سماع أسمع بكرك ولم أرك ، فقال : فأنت فلانة بنت فلان من آل فلان ؟ فقالت : بلى والله ، فقال : ألم تتزوجي بفلان ابن فلان متعة سرّاً من أهلك ألم تحملي منه حملاً ثم وضعته غلاماً ذكرأ سوياً ، ثم خشيت قومك وأهلك فأخذتني و خرجت ليلاً ، حتى إذا صرت في موضع خال وضعته على الأرض ، ثم وقفت مقابلته فحننت عليه ، فعدت أخذتني ، ثم عدت طرحتني ، حتى بكى وخشيت الفضيحة ، فجاءت الكلاب فأنبحت عليك ، فخفت فهرولت ، فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى والدك فشمّه ، ثم نهشه لأجل رائحة الزهومة (٢) فرميت الكلب إشفاقاً فشججنه ، فصاح فخشيت أن يدر كك الصباح فيشعربك ، فوليت منصرفة وفي قلبك من البلبال ، فرفعت يديك نحو السماء وقلت : اللهم احفظه يا حافظ الودائع ؟ قالت : بلى والله كان هذا جميعه ، وقد تحسّرت في مقالتيك فقال : أين الرجل (٣) ؟ فجاء فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة : ها الشجة في قرن ولدك ، وهذا الولد ولدك ، والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآية التي صدّته ، والله قد حفظ عليك كما سألتيه ، فاشكري الله (٤) على ما أولاك وحباك (٥) .

الواقديّ وإسحاق الطبريّ أنّ عمير بن وائل الثقفيّ أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدعي على عليّ عليه السلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمد عليه السلام وأنّه

(١) ما ج القوم : اختلفت امورهم و اضطربت .

(٢) نهشه ، تناوله بفمه ليعضه فيؤثر فيه ولا يجرحه . الزهومة : ريح لحم سمين منتن .

(٣) في المصدر : فقال : هاؤم الرجل .

(٤) ، فاشكرى الله .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٤ و ٢٢٥ .

هرب من مكة وأنت وكيله ، فان طلب بيعة الشهداء فنحن معشر قريش نشهد عليه وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب ، منها قلادة عشرة مثاقيل لهند ، فجاء وادعى على علي عليه السلام فاعتبر الودائع كلها ورأى عليها أسامي أصحابها ، ولم يكن لما ذكره عمير خبر ، فنصح له نصحاً كثيراً ، فقال : إن لي من يشهد بذلك وهو أبو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظلة ، فقال عليه السلام : مكيدة تعود إلى من دبرها (١) ، ثم أمر الشهداء أن يتعدوا في الكعبة ، ثم قال لعمير : يا أخائكيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أي الأوقات كان ؟ قال : ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ، ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال : ما يلزمني ذلك ، ثم استدعى بأبي سفيان وسأله فقال : دفعه عند غروب الشمس وأخذها من يده وتركها في كفه ، ثم استدعى حنظلة وسأله عن ذلك فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء و تركها بين يديه إلى وقت انصرافه ، ثم استدعى بعقبة وسأله عن ذلك فقال : تسلمها بيده وأنفذها في الحال إلى داه و كان وقت العصر ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال : كان بزوغ الشمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة - عليها السلام - .

ثم أقبل على عمير وقال له : أراك قد اصفر لونك وتغيرت أحوالك ، قال : أقول الحق ولا يفلح غادر ، وبيت الله ما كان لي عند محمد صلى الله عليه وآله وديعة ، وإنهما حملاني على ذلك ، وهذه دنائيرهم وعقد هند عليها اسمها مكتوب ؛ ثم قال علي عليه السلام : ائتوني بالسيف الذي في زاوية الدار ، فأخذه وقال : أتعرفون هذا السيف ؟ فقالوا : هذا لحنظلة ، فقال أبو سفيان : هذا مسروق ، فقال عليه السلام : إن كنت صادقاً في قواك فما فعل عبدك مهلع الأسود ؟ قال : مضى إلى الطائف في حاجة لنا ، فقال : هيهات أن تعود تراه ابعث إليه أحضره إن كنت صادقاً ، فسكت أبو سفيان ، ثم قام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرقها فأذا فيها العبد مهلع قتيل ، فأمرهم بإخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة ، فسأله الناس عن سبب قتله ،

(١) أي احتال وسمى فيها .



ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٢١-

فقال : إنَّ أبا سفيان و ولده ضمنوا له رشوة عتقد وحثاه على قتلي ، فكمّن لي في الطريق ووثب عليّ ليقْتلني ، فضربت رأسه وأخذت سيفه ، فلمّا بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير ، فقال عمير : أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> .  
٣- قب : أمّا ما كان من قضاياه ﷺ في زمن أبي بكر فقد روي أنّه سأل أبا بكر رجلاً عن رجل تزوّج بامرأة بكرة فولدت عشيّة<sup>(٢)</sup> ، فحاز ميراثه الابن و الأمّ ، فلم يعرف ، فقال عليّ ﷺ : هذا رجل له جارية حبلى منه ، فلمّا تمتخصّضت مات الرجل<sup>(٣)</sup> .

بيان : أي كانت الجارية حبلى من المولى ، فأعتقها وتزوّجها بكرة ، فولدت عشيّة فمات المولى .

٤ - قب : أبو بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال : أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن ، فكان كلّما فرغوا من بناءه سقط ، فعادوا إليه فسألوه فخطب و سأل النّاس و ناشدهم : إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : احتفروا في ميمينته وميسرته في القبلة ، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما : أنا رضوى و أختي حبا ، متنا لانشرک بالله العزيز الجبار ، وهما مجرّتان فاعسلوهما و كفنوهما و صلّوا عليهما وادفنوهما ، ثمّ ابنوا مسجدكم فإنّه يقوم بناؤه ، ففعلوا ذلك فكان كما قال ﷺ .  
ابن حمّاد :

وقال للقوم: امضوا الآن فاحتفروا \* أساس قبلكم تفضوا إلى خزن<sup>(٤)</sup>  
عليه لوح من العقيان محقر<sup>(٥)</sup> \* فيه بخطّ من الياقوت مندفن  
نحن ابنتا تبع ذي الملك من يمن \* حبا و رضوى بغير الحقّ لم ندن

(١) مناقب آل أبي طالب ٤٨٦ و ٤٨٧ .

(٢) أي تزوّجها في الصباح و ولدت في العشاء .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٩ .

(٤) في المصدر : تفضوا .

(٥) العقيان - بالكسر - الذهب الخالص .

متنا على ملة التوحيد لم نك من ☆ صلى إلى صنم كلاً ولا وثن .  
وسأله (١) نصرانيان : ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق  
بين الحفظ والنسيان ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة  
ومعدنهما واحد ؟ فأشار إلى عمر ، فلمّا سألاه أشار إلى عليّ عليه السلام فلمّا سألاه عن  
الحبّ والبغض قال : إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فأسكنها  
الهواء ، فما (٢) تعارف هناك ائتلف ههنا ، وما تناكر هناك اختلف ههنا ؛ ثمّ سألاه  
عن الحفظ والنسيان فقال : إنّ الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية (٣) ،  
فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى ، ومهما مرّ بالقلب والغاشية  
منطبقة لم يحفظ ولم يحصى ؛ ثمّ سألاه عن الرؤية الصادقة والرؤية الكاذبة فقال عليه السلام :  
إنّ الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس ، فإذا نام العبد خرج الروح  
وبقي سلطانه ، فيمرّ به جيل من الملائكة وجيل من الجنّ فمهما كان من الرؤيا  
الصادقة فمن الملائكة ، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجنّ ؛ فأسلم على يديه  
وقتلاً معه يوم صفين (٤) .

أبو داود وابن ماجة في سننهما وابن بطّة في الإبانة وأحمد في فضائل الصحابة  
وأبو بكر بن مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم أنّه قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله :  
أتى إلى عليّ عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولد لهم ، كلّهم يزعم أنّه وقع  
على أمّه في طهروا حد - وذلك في الجاهليّة - فقال عليّ عليه السلام : إنّهم شركاء  
متشاكسون ، ففرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم ، فألحق الغلام به وألزمه  
ثلثا الدية (٥) لصاحبه ، وزجرهما عن مثل ذلك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي

(١) أي أبابكر .

(٢) في المصدر (م) : فمهما . وكذا فيما يأتي .

(٣) الغاشية ، الغطاء . قميص القلب .

(٤) مناقب آل أبي طالب ، ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٥) في المصدر : ثلثي الدية .

جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام (١) .

ابن جريح عن الضحّاك عن ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه وآله اشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم ، فلمّا قبض الأعرابي المال صاح : الدراهم والناقة لي ، فأقبل أبو بكر فقال : اقض فيما بيني وبين الأعرابي ، فقال : القضية واضحة ، تطلب البيّنة ! فأقبل عمر فقال كلاً ولا ، فأقبل علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : أتقبل بالشابّ المقبل (٢) ! قال : نعم ، فقال الأعرابي : الناقة ناقتي و الدراهم دراھمي ، فإن كان تجد يدّعي شيئاً (٣) فليقم البيّنة على ذلك ، فقال عليه السلام : خلّ عن الناقة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله - ثلاث مرّات - فاندفع ، فضربه ضربة - فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه ، وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً - فقال : يا رسول الله نصّدقك على الوحي ولا نصّدقك على أربعمائة دراهم ؛ وفي خبر عن غيره ؛ فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إليهما فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا .

الجاحظ وتفسير الثعلبي أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى : « وفاكهة وأباً » (٤) ، فقال : آية سماء تظلني أو آية أرض تقلني أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم ؛ أمّا « الفاكهة » فأعرفها ، وأمّا « الأب » فالله أعلم ؛ وفي رواية أهل البيت أنّه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّ « الأب » هو الكلاء والمرعى ، وإنّ قوله : « وفاكهة وأباً » اعتداد من الله على خلقه فيما غذاهم به وخلقهم لهم لا نعامهم ممّا يحيا به أنفسهم .

وسأل رسول ملك الرّوم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد ، ويأكل الميتة والدم ، ويشهد بما لا يرى ، و يحبّ الفتنة ، ويبغض الحقّ فلم يجبه ، فقال عمر : ازددت كفرأ إلى كفرك ،

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣٨٧ .

(٢) في المصدر : أتقبل الشاب المقبل .

(٣) > : فان كان بمحمد شيئاً .

(٤) سورة عبس : ٣١ .

فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال : هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ، ويأكل الجراد والسمك ، ويأكل الكبد ، ويحب المال والولد إنما أموالكم وأولادكم فتنة<sup>(١)</sup> » ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ، ويكره الموت وهو حق .

وفي مقال : لي ما ليس لله ، فلي صاحبة وولد ؛ ومعني ما ليس مع الله ، معني ظلم وجور ؛ ومعني ما لم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن وهو غير مفتر ؛ وأعلم ما لم يعلم الله ، وهو قول النصارى : إن عيسى ابن الله ، وصدق النصارى واليهود في قولهم : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء »<sup>(٢)</sup> الآية ، وكذب الأنبياء والمرسلين كذب إخوة يوسف حيث قالوا : أكله الذئب<sup>(٣)</sup> وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء ؛ وأنا أحمد النبي ، أحده وأشكره ، وأنا علي عليه السلام في قومي ، وأنا ربكم أرفع وأضع ، كم يرفع وأضعه .

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء ، فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : « وجعلنا من الماء كل شيء حي »<sup>(٤)</sup> وما جادان تكلمتا ؟ فقال : هما السماء والأرض ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال : هما الليل والنهار ، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سما ؟ فقال : الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميidan ، وما الذي يتنفس بلا روح ؟ فقال : « والصبح إذا تنفس<sup>(٥)</sup> » وما القبر الذي سار بصاحبه ؟ فقال : ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت في البحر<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة المنافقين : ١٥ .

(٢) البقرة : ١١٣ .

(٣) يوسف : ١٧ .

(٤) الانبياء : ٣٠ .

(٥) التكويد : ١٨ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٠ و ٢٩١ .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٢٥-

٥ - **قب :** و أمّا قضاياه في زمن عمر فإنّ غلاماً طلب مال أبيه من عمر، وذكر أن والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة ، فصاح عليه عمر وطرده ، فخرج ينظّم منه ، فلقبه عليّ عليه السلام فقال : ائتوني به إلى الجامع حتّى أكشف أمره ، فجئى به فسأله عن حاله ، فأخبره بخبره ، فقال عليه السلام <sup>(١)</sup> : لا تحكمنّ فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سمواته ، لا يحكم بها إلّا من ارتضاه لعلمه ؛ ثم استدعى بعض أصحابه وقال : هات بمجرفة ، ثمّ قال : سيروا بنا إلى قبر والد الصبيّ ، فساروا فقال : احفروا هذا القبر و انبشوه و استخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه ، فدفعه إلى الغلام فقال له : شمّه ، فلمّا شمّه انبعث الدم من منخريه ، فقال عليه السلام : إنّّه ولده ، فقال عمر : بانبعث الدم تسلّم إليه المال ؟ فقال : إنّّه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين ، ثمّ أمر الحاضرين بشمّ الضلع فشموه ، فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر أن أعيد إليه ثانية وقال : شمّه ، فلمّا شمّه انبعث الدم انبعاثاً كثيراً ، فقال عليه السلام : إنّّه أبوه ، فسلم إليه المال ثمّ قال : والله ما كذبت ولا كذبت <sup>(٢)</sup> .

**بيان :** قال الجوهرى <sup>١</sup> : الجرف : الأخذ الكثير ، و جرفت الطين : كسحتها ومنه سمّي المجرفة <sup>(٢)</sup> .

٦ - **قب :** عمر بن داود عن الصادق عليه السلام أنّ عقبة بن أبي عقبة مات فحضر جنازته عليّ عليه السلام وجماعة من أصحابه وفيهم عمر ، فقال عليّ عليه السلام لرجل كان حاضراً : إنّ عقبة لما توفي حرمت امرأتك ، فاحذر أن تقرّبها ، فقال عمر : كلّ قضايك يا أبا الحسن عجيب و هذه من أعجبها ، يموت الإنسان فتجرم على آخر امرأته ! فقال : نعم إنّ هذا عبد كان لعقبة ، تزوّج امرأة حرّة ، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة ، فقد صار بعض زوجها رقاً لها ، وبضع المرأة حرام على عبدّها حتّى تعتقه و يتزوّجها ، فقال عمر : لمثل هذا نسألك ممّا اختلفنا فيه .

(١) في المصدر : فقال على عليه السلام .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩١ و ٣٩٢ .

(٣) الصحاح : ١٣٣٦ .

روض الجنان: عن أبي الفتوح الرازي أنه حضر عنده أربعون نسوة وسألته عن شهوة الآدمي، فقال: للرجل واحد وللمرأة تسعة، فقلن: ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهن إلا زوج واحد مع تسعة أجزاء فأفحم، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء، وأمرهن بصبها في إحصانة، ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها، (١) فقلن: لا يتميـز ماؤنا؛ فأشار عليه السلام إلى أن لا يفرقن بين الأولاد، ويبطل (٢) النسب والميراث. وفي رواية يحيى بن عقيل أن عمر قال: لا أبقاني الله بعدك يا علي.

وجاءت امرأة إليه فقالت:

ما ترى أصلحك الله ☆ و أترى لك أهلاً  
في فتاة ذات بعل ☆ أصبحت تطلب بعلأ  
بعد إذن من أبيها ☆ أترى ذاك حلالاً؟ (٣)

فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أحضريني بعلك، فأحضرتة فأمره بطلاقها ففعل، ولم يحتج لنفسه بشيء، فقال عليه السلام: إنه عني، فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدة. أبو بكر الخوارزمي:

إذا عجز الرجال عن الإيقاع (٤) ☆ فتطليق الرجال إلى النساء  
الرضا عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم، فقال عليه السلام: لا يجب الرجم إنما يجب الحد، لأن الذي فجر بها ليس بمدرک.

وأمر عمر برجل بمنى محصن فجر بالمدينة أن يرحم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

- 
- (١) في المصدر و (م): تعرف ماءها .  
(٢) > ، ولبطل .  
(٣) > : أترى ذاك حلاً ؟ .  
(٤) > : عن الامتاع .

ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٢٧-

لا يجب عليه الرجم ، لأنه غائب عن أهله وأهله في بلد آخر ، إنما يجب عليه الحد ؛ فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

عمرو بن شعيب والأعمش وأبو الضحى والقاضي أبو يوسف عن مسروق : أتني عمر بامرأة نكحت<sup>(١)</sup> في عدتها ، ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال ، وقال : لا أجبر<sup>(٢)</sup> مهرأردنكاحه ، و قال : لا يجتمعان أبداً ؛ فبلغ علياً عليه السلام فقال : و إن كانوا جهلوا السنة ، لها المهر بما استحل من فرجها ، ويفرق بينهما ، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب . فخطب عمر الناس فقال : ردوا الجهالات إلى السنة و رجع عمر إلى قول علي عليه السلام .<sup>(٣)</sup>

بيان : إنما ذكر ذلك مع مخالفته لمذاهب الشيعة في كونه خاطباً من الخطاب لبيان اعترافهم بكونه عليه السلام أعلم منهم .

٧- قب : ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمر بن داود<sup>(٤)</sup> عن الصادق عليه السلام قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة ، فصارت من بعدها لعل عليها السلام ، فزوجه من أبي ثعلبة الحبشي ، فأولدها ابناً ، ثم مات عنها أبو ثعلبة . و تزوجه من بعده أبو مليك الغطفاني ، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة فامتنعت من أبي مليك أن يقربها ، فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيامه ، فقال لها عمر : ما يشتكي منك أبو مليك يا فضة ، فقالت : أنت تحكم في ذلك وما يخفى عليك ؛ قال عمر : ما أجذلك رخصة ، قالت يا بأحفص ذهب بك المذاهب ، إن ابني مات من غير مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضة ، فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه ، فقال عمر : شعرة من آل أبي طالب أفقه

(١) في المصدر ، انكحت .

(٢) في المصدر و (م) ، لا اجيز .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٢ و ٤٩٣ .

(٤) في المصدر ، عمرو بن داود .

من عدي ! (١)

بيان : يحتمل أن يكون الامتناع لوجه آخر ، وإنما ألزم عمر بذلك لقوله بالعصبة ، أو لئلا يأخذ عمر منه بقية المال لقوله بالعصبة ، ولا يضر كونه أخا الميعة لأمه ، لأنهم يورثون الإخوة وإن كانوا للأم مع الأم ، قال ابن حزم من علماء العامة في كتاب المحلى بعد نفي العول جواباً عما ألزم عليه من التناقض فيما إذا خلف الميعة زوجاً وأماً وأختين لأم قال : فللزوجة النصف بالقرآن ، وللأم الثلث بالقرآن ، فلم يبق إلا السدس ، فليس للإخوة للأم غيره ، انتهى ، و يحتمل أن يكون لها ولد آخر ، وإنما احتاطت لئلا يتوهم وجود الأخوين ، فيحجبانها عن الثلث إلى السدس ؛ وهذا أيضاً مبني على عدم اشتراط وجود الأب في الحجب ولا انفصالهما ولا كونهما لأب ، وكل ذلك موافق للمشهور بينهم ، وكل ذلك جار فيما سيأتي من خبر ابن عباس .

٨- قب : الأصبع بن نباتة أن عمر حكم على خمسة نفر في زناً بالرجم فخطأه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ، وقدم واحداً فضرب عنقه ، وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد ، وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة ، وقدم الخامس فعزّره ، فقال عمر : كيف ذلك ؟ فقال عليه السلام : أمّا الأول فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ، وأمّا الثاني فرجل محصن زنى فرجناه ، وأمّا الثالث فغير محصن فضربناه الحد ، وأمّا الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد ، وأمّا الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزّره ناه ؛ فقال عمر : لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن . (٢)

٥ : علي بن إبراهيم مرفوعاً مثله . (٣)

٩- قب : المنهال ، عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي قال : أتني عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ، ثم أتني به الثانية فقطعه ، ثم أتني به الثالثة فأراد قطعه ؛ فقال علي

(٢١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٣ .

(٣) فروع الكافي ( المجلد السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٦٥ .



ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٢٩ -

عليه السلام : لا تفعل قد قطعت يده ورجله ، ولكن احبسه .

إحياء علوم الدين عن الغزالي أن عمر قبل الحجر ثم قال : إنني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ! ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك لما قبلتك ؛ فقال علي ﷺ بل هو يضر وينفع ، فقال : وكيف ؟ قال : إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً ، ثم ألقمه هذا الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجدود . قيل : فذلك قول الناس عند الاستلام : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري ، وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له علي ﷺ : لا تنقل ذلك ، فإن رسول الله ﷺ ما فعل فعلاً ولا سن سنة إلا عن أمر الله نزل على حكمة<sup>(١)</sup> وذكر باقي الحديث .

فضائل العشرة أنه أتى عمر بابن أسود انتفى منه أبوه ، فأراد عمر أن يعزّره فقال علي ﷺ للرجل : هل جمعت أمه في حيضها ؟ قال : نعم ، قال : فلذلك سوّده الله ؛ فقال عمر : لولا علي ﷺ لهلك عمر . وفي رواية الكلبي : قال أمير المؤمنين علي ﷺ : فانطلقا فإنه ابنكما ، وإنما غلب الدم النطفة ، الخبر .

القاضي النعمان في شرح الأخبار عن عمر بن حماد القتاد بإسناده عن أنس قال : كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابي ومعه ظهر ،<sup>(٢)</sup> فقال لي عمر : سلّه هل يبيع الظهر ، فقمته إليه فسألته فقال : نعم ، فقام إليه فاشتري منه أربعة عشر بعيراً ، ثم قال : يا أنس ألحق هذا الظهر ، فقال الأعرابي : جرّدها من أحلاسها وأقنابها ،<sup>(٣)</sup> فقال عمر : إنما اشتريتها بأحلاسها وأقنابها ! فاستحكما علياً ﷺ فقال : كنت اشترطت<sup>(٤)</sup>

(١) في المصدر : نزل على حكمه .

(٢) الظهر - بالفتح - ، الركاب التي تحمل الأثقال .

(٣) المجلس - بكسر الأول وسكون الثاني وفتحهما - : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرجل . القتب ، الرجل .

(٤) في (ك) ، اشترت .

عليه أقتابها وأحلاسها ؟ فقال عمر : لا ، قال : فجرّدها له فإنّما لك الابل ، فقال عمر : يا أنس جرّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابيّ وألحقها بالظهر ، ففعلت وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال : أتني عمر بمال فقسّمه بين المسلمين ، ففضلت منه فضلة ، فاستشار فيهما من حضره من السحابة فقالوا : خذها لنفسك ، فإنّك إن قسّمتها لم يصب كلّ رجل منها إلّا ما لا يلتفت إليه ، فقال عليّ عليه السلام : اقسّمها أصابهم من ذلك ما أصابهم ، فالقليل في ذلك والكثير سواء ؛ ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : ويدك مع أيادهم أجزأك بها .

وفيه : قال أبو عثمان النهدي : جاء رجل إلى عمر فقال : إنني طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقين ، فما ترى ؟ فسكت عمر ، فقال له الرجل : ما تقول ؟ قال : كما أنت حتّى يجيىء عليّ بن أبي طالب فجاء عليّ عليه السلام فقال : قصّ عليه قصّتك ، فقصّ عليه القصّة ، فقال عليّ عليه السلام : هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة .<sup>(١)</sup>

بيان : قوله : « ويدك مع أياد » أي هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لا أستطيع أن أجزيك بها وأشكرك عليها .

١٠- قب : أبو القاسم الكوفيّ والقاضي النعمان في كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أن عبداً قتل مولا ، فأمر بقتله ، فدعاه عليّ عليه السلام فقال له : أقتلت مولاك ؟ قال : نعم ، قال : فلم تقتله ؟ قال : غلبني على نفسي وأنا ناني في ذاتي ، فقال لأولياء المقتول : أدفنتم وليّكم ؟ قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا : الساعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدّثاً حتّى تمرّ ثلاثة أيّام ، ثمّ قل<sup>(٢)</sup> لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيّام فاحضرونا ، فلمّا مضت ثلاثة أيّام حضروا ، فأخذ عليّ عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثمّ وقف على قبر الرجل المقتول ، فقال عليّ عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم ، قال : احفروا ، فحفروا حتّى انتهوا إلى اللحد

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٤ و ٣٩٥ .

(٢) في المصدر ، ثم قال .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياء وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٣١-

فقال ﷺ : أخرجوا ميتتكم ، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك ، فقال عليّ ﷺ : الله أكبر الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من يعمل من أمّتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك <sup>(١)</sup> فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحدّه ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتّى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين ، فيحشر معهم .

وذكر فيه ما عمر بن حمّاد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حُجّاجاً فأصابوا أدحى نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون ، فشوهن وأكلوهن ثم قالوا : ما أرانا إلّا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون ، فأتوا المدينة وقصّوا على عمر القصّة ، فقال : انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله ﷺ فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه ، فسألوا جماعة من الصحابة فاختلقوا في الحكم في ذلك ، فقال عمر : إذا اختلعتم فبهنا رجل كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه ، فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً <sup>(٢)</sup> فركبها وانطلق بالقوم معه حتّى أتى عليّاً وهو ببنيّ ، فخرج إليه عليّ ﷺ فنلقاه ، ثم قال له : هلّا أرسلت إلينا فنأتيك ؟ فقال عمر : الحكم يؤتى في بيته ، فقصّ عليه القوم ، فقال عليّ ﷺ لعمر : مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص <sup>(٣)</sup> من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا أنتجت <sup>(٤)</sup> أهدوا ما نتج منها جزاءً عما أصابوا ، فقال عمر : يا أبا الحسن إن الناقة قد تجبّض فقال عليّ ﷺ : وكذلك البهيّة قد تمرّق ، فقال عمر : فلماذا أمرنا أن نسألك <sup>(٥)</sup> .  
بيان : قال الجوهري : مدحى النعامة : موضع بيضها ، وأدحيتها موضعها الذي تفرّخ فيه ، وهواً فعول من دحوت ، لأنّها تدحوه برجلها ثمّ تبيض فيه <sup>(٦)</sup> .

(١) أى من غير توبة .

(٢) الاتان ، الحمارة .

(٣) القلوص من الإبل : أول ما يركب من أنانها . الشاة منها .

(٤) فى المصدر ، فإذا نتجت .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

(٦) الصحاح ، ٢٣٣٥ .

و أجهضت الناقة أي أسقطت . ومرتقت البيضة أي فسدت . [ وقال الميداني في مجمع الأمثال و شارح اللباب وغيرهما : في المثل السائر « في بيته يؤتى الحكم » هذا ما زعمت العرب عن ألسن البهائم ، قال : إنَّ الأرنب النقطة تمرة ، فاختملسها الثعلب فأكلها ، فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب : يا أبا الحسل (١) فقال : سميعاً دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلاً حكمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : وجدت (٢) تمرة قال : حلوة فكليها ، قالت : فاختملسها الثعلب ، قال : لنفسه بغي الخير ، قالت : فلطمته قال : بحقك أخذت قالت : فلطمني ، قال : حرُّ انتصر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : حدث حدثين امرأة فان أبت فأربعة ! (٣) فذهبت أقواله كلها أمثالاً ، انتهى . (٤) ]

١١- قب : وروي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا أن علياً عليه السلام حكم بأنها لا تتزوج حتى يجيئ نعي موته ، وقال : هي امرأة ابتليت فلتصبر ، و قال عمر : تتربص أربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تتربص أربعة أشهر و عشرأ ثم رجع إلى قول علي عليه السلام . (٥)

بيان : هذا مخالف للمشهور بيننا ، وإنما ذكره لاعترافهم برجوع الخلفاء إلى قوله عليه السلام .

١٢- قب : وكان الهيثم في جيش ، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد ، فأنكر ذلك منها ، و جاء به عمر و قص عليه ، فأمر برجمها ، فأدر كها

(١) الحسل - بكسر الحاء - ، ولد الضب .

(٢) في المصدر ، انى وجدت .

(٣) لم نفهم مناسبة هذه الجملة في المقام . وليست في المصدر ايضاً ، وفيه ، قال : قد قضيت ، فذهبت اه . نعم توجد الجملة في مجمع الامثال مثلاً مستقلاً في غير هذا المقام ، وأصله « حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فأربعة » راجع ص ٢٠١ من الجزء الاول .

(٤) مجمع الامثال ٢ ، ١٩ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٦ .

## ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٣٣-

عليّ عليه السلام من قبل أن ترجم ، ثمّ قال لعمر : أربع على نفسك <sup>(١)</sup> إنّها صدقت إن الله تعالى يقول : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً <sup>(٢)</sup> » وقال : « والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين <sup>(٣)</sup> » فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر ، وخلى سبيلها وألحق الولد بالرجل .

شرح ذلك : أقلّ الحمل أربعون يوماً ، وهو زمن انعقاد النطفة ، وأقلّه لخروج الولد حياً ستّة أشهر ، وذلك لأنّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً ، ثمّ تتصوّر في أربعين يوماً ، وتلجها الروح في عشرين يوماً ، فذلك ستّة أشهر ، فيكون الفطام في أربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستّة أشهر .

وروى شريك وغيره أن عمر أراد بيع أهل السواد ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّ هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله ، وإن بعتم <sup>(٤)</sup> فبقي من يدخل في الإسلام لاشي ، له قال : فما أصنع ؟ قال : دعمهم شوكة للمسلمين ، فتركهم على أنهم عبيد ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : فمن أسلم منهم فنصيبني منه حرّ .

أحمد بن عامر بن سليمان الطائيّ عن الرضا عليه السلام في خبر أنّه أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار ، فدفعه عمر إليه ليقتله به ، فضربه ضربتين بالسيف حتّى ظنّ أنّه هلك ، فحمل إلى منزله و به رمق ، فبرئ الجرح بعد ستّة أشهر ، فلقية الأب و جرّه إلى عمر فدفعه إليه عمر ، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لعمر : ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل ؟ فقال : « النفس بالنفس » قال : ألم يقتله مرّة ؟ قال : قد قتله ثمّ عاش ، قال : فيقتل مرّتين ؟ فبهت ، ثمّ قال : فاقض ما أنت قاض ، فخرج عليه السلام فقال للأب : ألم تقتله مرّة قال : بلى ، فيبطل دم ابني ؟ قال : لا ولكنّ

(١) ربيع : توقف وانتظر . يقال : « اربع عليك أو على نفسك أو على ظلمك » أى توقف .

(٢) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٣) البقرة : ٢٣٣ .

(٤) في المصدر و (م) : وإن بعتم .

الحكم أن تُدفع إليه فيقتصّ منك مثل ما صنعت به ثمّ تقتله بدم ابنك ، قال : هو والله الموت ، ولا بدمه ؟ قال : لا بدّ أن يأخذ بحقه ، قال : فإني قد صفحت عن دم ابني و يصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة ، ورفع عمر يده إلى السماء ، و قال : الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن ، ثمّ قال : لولا عليّ لهلك عمر <sup>(١)</sup> .

بيان : هذا هو المشهور ، وفيه قول آخر و سيأتي الكلام فيه .

١٣- قب : قيس بن الربيع ، عن جابر الجعفيّ ، عن تميم بن خرام <sup>(٢)</sup> الأسدي أنّه رفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعنا في ابن و بنت ، فقال : أين أبو الحسن مفرّج الكرب ؟ فدعي له به ، فقصّ عليه القصة ، فدعا بقارورتين فوزنهما ، ثمّ أمر كلّ واحدة فحلبت في قارورة و وزن القارورتين ، فرجحت إحداهما على الأخرى ، فقال : الابن للتي لبنها أرجح و البنت للتي لبنها أخفّ ، فقال عمر : من أين قلت ذلك يا أبا الحسن ؟ فقال : لأنّ الله جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين . وقد جعلت الأطباء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر و الأنثى .

تهذيب الأحكام زراة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما تقولون في الرّجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل ؟ فقالت الأنصار : الماء من الماء <sup>(٣)</sup> ، و قال المهاجرون : إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : أتوجبون عليه الرّجم والحدّ و لا توجبون عليه صاعاً من ماء ؟ إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل .

أبوالمحسن الرويانيّ في الأحكام أنّه ولد في زمانه مولدان ملتصقان ، أحدهما حيّ و الآخر ميتّ ، فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميتّ و يرضع الحيّ ، ففعل ذلك فتميّز الحيّ من الميتّ بعد أيام .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٦ و ٤٩٧ .

(٢) في المصدر و(م) : حزام .

(٣) المراد بالماء الاول الغسل ، أى يجب الغسل عند الانزال .

ج. ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٣٥ -

وهمّ عمر أن يأخذ حليّ الكعبة ، فقال عليّ عليه السلام : إن القرآن أنزل على النبي ﷺ والأموال أربعة : أموال المسلمين فقسّموها بين الورثة في الفرائض ، والقي. فقسّمه على مستحقّته ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حليّ الكعبة يومئذ فتركه على حاله ، ولم يتركه نسبياً ولم يخف عليه مكانه ، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله ، فقال عمر : لولاك لافتضحنا وترك الحليّ بمكانه .

الواحد في البسيط و ابن مهديّ في نزهة الألبار بالاسناد عن ابن جبير قال : لما انهزم اسفيذ هميار قال عمر : ما هم يهود ولا نصارى ، ولألهم كتاب ، وكانوا مجوساً ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بلى كان لهم كتاب ولكنّه رفع ، وذلك أن ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته - أو قال : على أخته - فلما أفاق قال : كيف الخروج منها ؟ قال : تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنك ترى ذلك حلالاً وتأمرهم أن يحلّوه ، فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخذلهم خدوداً (١) في الأرض وأوقد فيها النيران ، وعرضهم عليها ، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلّى سبيله .

و روى جابر بن يزيد و عمر بن أوس و ابن مسعود - واللفظ له - أن عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبدالله بن عباس ؟ قالوا : ها هوذا ، فجاء فقال : ما سمعت عليّاً يقول في المجوس ؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك ، فمضى ابن عباس إلى عليّ عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون (٢) » ثم أفناه .

الخطيب في الأربعين قال ابن عباس كذا في جنازة ، فقال عليّ عليه السلام لزوج أمّ الغلام : أمسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته؟ أخرج مما جئت (٣) به ؟ قال : نعم نريد أن تستبرى، رحمها ، فلا يلقى فيها شي، فيستوجب

(١) الخدود و الاخدود ، الحفرة المستطيلة .

(٢) سورة يونس ، ٣٥ .

(٣) في المصدر : مما حبت به .

به الميراث من أخيه ولا ميراث له ، فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا علي لها .  
و في أربعين الخطيب قال ابن سيرين : إن عمر سأل الناس وقال : كم يتزوج  
المملوك ؟ وقال لعلي عليه السلام : إياك أعني يا صاحب المغافري<sup>(١)</sup> - رداء كان عليه -  
فقال عليه السلام : ثنتين .

و في غريب الحديث عن أبي عبيد أيضاً قال أبو صبرة : جاء رجلان إلى عمر  
فقالا له : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله ، فقال<sup>(٢)</sup> :  
اثنان ، فالتفت إليهما فقال : اثنان ، فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين  
فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك ؟ فقال له عمر :  
ويملك أتدري من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة و وضع إيمان علي عليه السلام في كفة لرجح  
إيمان علي عليه السلام . و رواه مصقلة بن عبدالله .  
العبدى :

|   |                              |   |                              |
|---|------------------------------|---|------------------------------|
| ✧ | إنا روينا في الحديث خبراً    | ✧ | يعرفه سائر من كان روى        |
| ✧ | إن ابن خطاب أناء رجل         | ✧ | فقال : كم عدّة تطليق الإما ؟ |
| ✧ | فقال : يا حيدر كم تطليقة     | ✧ | للأمة أذكره فأومى المرئضى    |
| ✧ | باصبعيه فشنى الوجه إلى       | ✧ | سائله قال : اثنان وانثنى     |
| ✧ | قال له : تعرف هذا ؟ قال : لا | ✧ | قال له : هذا علي ذو العلاء   |

و أما ما وقع من قضايا عليه السلام في عهد عثمان ففي كشاف الثعلبي و أربعين  
الخطيب و موطأ مالك بأسانيدهم عن نعيمة بن بدر الجهني<sup>(٣)</sup> أنه أتت امرأة قد

(١) الظاهر انه بالعين المهملة كما فى المصدر ، وقال فى القاموس ( ٢ : ٩٣ ) : معافر بلد  
و ابو حى من همدان ، و إلى أحدهما تنسب الثياب المعافرية .  
(٢) أى أشار باصبعيه من دون قول .  
(٣) لم نظفر على ترجمته ، و الظاهر « بعجة بن عبدالله بن بدر الجهنى » راجع اسد  
الغابة ١ : ٢٠٢ .



## ج. ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياها وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٣٧-

ولدت لستة أشهر ، فهم برجمها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك ، إن الله تعالى يقول : « وحمله وفضاله ثلاثون شهراً <sup>(١)</sup> » ثم قال : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة <sup>(٢)</sup> » فحولان مدة الرضاع وستة أشهر مدة الحمل ، فقال عثمان : ردوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد أن بعث إليها ترد <sup>(٣)</sup> .

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان : امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم ، فطلق الأنصارية ثم مات بعد مدة ، فذكرت الأنصارية التي طلقها أنها في عدتها ، وقامت عند عثمان البينة بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به ، وردهم <sup>(٤)</sup> إلى علي عليه السلام فقال : تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه ، فقال عثمان : للهاشمية هذا قضاء ابن عمك ، قالت : قدرضيته فلتحلف وترث ، فتحررت <sup>(٥)</sup> الأنصارية من اليمين وتركت الميراث .

مسند أحمد وأبي يعلى : روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أنه اصطاد أهل الماء حبلاً <sup>(٦)</sup> فطبخوه ، وقدّموا إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا ، فقال عثمان : صيد لم نصده ولم نأمر بصيده ، اصطاده قوم حل فأطعمونا به بأس ، فقال رجل : إن علياً يكره هذا ، فبعث إلى علي عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطخ يديه <sup>(٧)</sup> بالخبث ،

(١) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٣ .

(٣) التردى ، السقوط و الهلاك ، أى قال عثمان بعد ما أمر بردها : انى لا اسقط ولا أهلك حينئذ .

(٤) فى المصدر : وردهما .

(٥) أى تجنبته . و فى المصدر « فتخرجت » و فى (م) و (ت) : فخرجت .

(٦) الحبل : طائر فى حجم الحمام احمر المنقار والرجلين ، وهو يعيش فى الصرود العالية يستطاب احمه .

(٧) فى المصدر : بدنه .

فقال له : إنك لكثير الخلاف علينا ، فقال عليه السلام : اذكروا الله من شهد النبي صلى الله عليه وآله أتى بعجز هار وحشي و هو محرم فقال : إننا محرمون فأطعموه أهل الحل ، فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة ، ثم قال : اذكروا الله رجلاً شهد النبي صلى الله عليه وآله أتى بخمس بيضات من بيض النعام فقال : إننا محرمون فأطعموه أهل الحل ، فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة ، فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على أهل الماء (١) .

بيان : الخبط محرقة ، ورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ، ويوجف بالماء فتوجره الإبل .

١٤ - قب ، ابن مهدي في نزهة الأبصار والزمخشري في المستقصى عن ابن سيرين و شريح القاضي أن أمير المؤمنين عليه السلام رأى شاباً يبكي ، فسأل عليه السلام عنه فقال : إن أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم ، فرفعتهم إلى شريح فحكم علي ، فقال عليه السلام متمثلاً :

أوردها سعد وسعد مشتمل \* ياسعد ماترؤى على هذا الابل

ثم قال : إن أهون السقي التشريع ، أي كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البيئنة (٢) .

[ بيان : قوله عليه السلام : أوردها سعد ، مثل سائر ضربه صلوات الله عليه لبيان أن شريحاً لا يأتي (٣) منه القضاء ولا يحسنه ، والاشتمال والاشمال ككتاب شيء كمخلاة يغطى بها ضرع الشاة إذا أثقلت ، وشملها يشملها على الشمال وشد الإبل : إحضارها الماء للشرب .

وقال الميداني في مجمع الأمثال في شرح هذا البيت : هذا سعد بن زيد بن مناة أخو مالك بن زيد (٤) ، ومالك هذا من سبط تميم ابن مر (٥) ، وكان يحرق إلا أنه كان

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٨ - ٥٠٣ .

(٢) > > > ٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(٣) في العبارة سقط وتصحيف ولعل الصحيح هكذا ، لايتأتى منه القضاء ولا يحسنه والاشتمال تعليق الشمال و الشمال ككتاب شيء كمخلاة يغطى به ضرع الشاة إذا أثقلت و شملها يشملها علق عليها الشمال وشد الإبل : إحضارها الماء للشرب (ب) .

(٤) في المصدر : هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة .

(٥) > من ابن سبط تميم بن مرة .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إلى إليه م. أشكال عليهم - ٢٣٩ -

آبل أهل زمانه ، ثم إنه تزوج و بنى بامرأته ، فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها ، فقال مالك :

أوردها سعد و سعد مشتمل \* ما هكذا تورديا سعد الإبل (١)  
ويروى « يأسعد لا تروى بها ذاك الإبل » فقال سعد مجيباً له :

تظل يوم وردها مزغراً (٢) \* وهي خناطيل تجوس الخضر  
قلوا : يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب ، والصواب أن يقال يضرب لمن قصر في طلب الأمر ، انتهى كلامه . (٣)

يقال : فلان آبل الناس أي أعلمهم برعي الإبل . والمزغفر : المصبوغ بالزعفران والأسد والخناطيل : قطعان البقر (٤) . والجوس : الطلب ، أي تصوير يوم و رودها على الماء كالأسد أو كجماعة البقر تطلب الخضر في المراعي لقوتها ؛ وقيل : إن سعداً أورد الإبل الماء للسقي من دون احتياط منه في إيرادها الماء حتى تزاجت ، و نزع منها ماعلق عليها الذي يقال له الشمال ، فقوله : « سعد مشتمل » إشارة إلى هذا كما أوماً نا إليه سابقاً .

قوله : « إن أهون السقي التشريع » قال الجزري : أشرع ناقتة : أدخلها في شريعة الماء ، ومنه حديث علي عليه السلام « إن أهون السقي التشريع » هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر ؛ وقيل : معناه إن سقي الإبل هو أن تورده شريعة الماء أولاً ثم يستقى لها ، يقول : فإذا اقتصر على أن

(١) في المصدر: ما هكذا يا سعد تورديا سعد الإبل .

(٢) \* : يظل .

(٣) مجمع الامثال ٢ ، ٢٣٦ و ٢٣٧ .

(٤) لا يخلو من سهو ، و الصحيح ، الخناطيل قطعان البقر والاسد . وقال في لسان العرب في «خنطل » بعدما أورد الشمر ، قال ابن بري : عنى بالمزغفر أخاه مالكا وكان قد أعرس بالنوار فقالت لمالك : ألا تسمع ما يقول أخوك ؟ قال : بلى ، قالت : فأجبه ، قال : وما أقول ؟ قالت : قل ، اوردها سعد ، البيت .

يوصلها إلى الشريعة فيتركها ولا يستقي لها <sup>(١)</sup> فإن هذا أهون السقي وأسهله ،  
مقدور عليه لكل أحد ، وإنما السقي التام أن ترويا ، انتهى <sup>(٢)</sup> .  
وقال الميداني : أهون هنا من الهون والهونا بمعنى السهولة ، والتشريع أن  
تورد الإبل ماء لا يحتاج إلى متحه <sup>(٣)</sup> بل تشرع فيه الإبل شروعا ، يضرب لمن  
يأخذ الأمر بالهونا ولا يستقي ، يقال : فقد رجل فاتهم أهله أصحابه ، فرفع إلى  
شريح فسألهم البيئنة في قتله <sup>(٤)</sup> ، فارتفعوا إلى علي عليه السلام وأخبروه بقول شريح فقال  
علي عليه السلام :

أوردها سعد وسعد مشتمل ✽ يأسعد لا تروى على هذا الإبل  
ثم قال : أهون السقي التشريع ، ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ، ثم أقر وأ  
بقتله ، انتهى <sup>(٥)</sup> .

١٥ - قب : أبو عبيد في غريب الحديث أن امرأة جاءتته فذكرت أن زوجها  
يأتي جاريتها ، فقال عليه السلام : إن كنت صادقة رجناه وإن كنت كاذبة جلدناك ، فقالت :  
ردوني إلى أهلي - غيرى نفرة <sup>(٦)</sup> - إن معناه : جوفها يغلي من الغيظ والغيرة <sup>(٧)</sup> .  
بها : روى في النهاية هذا الخبر ثم قال : «غيرى» هو فعلى من الغيرة . وقال :  
نفرة أي مغتابة تغلي جوفي <sup>(٨)</sup> غليان القدر ، يقال : نغرت القدر تنغر إذا غلت <sup>(٩)</sup> .

(١) في المصدر : ويتركها فلا يستقي لها .

(٢) النهاية ٢ ، ٢١٣ و ٢١٤ .

(٣) متح الماء ، نزع . متح الدلو وبها ، استخرجها .

(٤) في المصدر ، على قتله .

(٥) مجمع الامثال ٢ ، ٣٧٠ .

(٦) أي قالت ردوني وهي غيرى نفرة .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٥٠٨ و ٥٠٩ .

(٨) في المصدر : يغلي جوفي ، والظاهر ، يغلي جوفها .

(٩) النهاية ٣ ، ١٦١ .

ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٤١-

١٦- قب : و روي أن ابن مسعود قال فيمن غشي جارية امرأته : لا حدّ عليه فقال عليه السلام : أبا عبد الرحمن إنّما كان هذا قبل أن تنزل الحدود . (١)  
 ١٧- قب : الأصبغ أوصى رجل و دفع إلى الوصي عشرة آلاف درهم ، قال : إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها ، فلمّا أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام قال له : كم تحب أن تعطيه ؟ قال : ألف درهم ، قال : أعطه تسعة آلاف درهم فهي التي أحببت وخذ الألف (٢).  
 بيان : لعلمه علم أن هذا مراد الموصي .

١٨- لمي : أبي ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح ابن شعيب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن علقمة ، عن الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فادّعى عليه سبعين درهماً ثم ناقة فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا أعرابي ألم تستوف منّي ذلك ؟ فقال : لا ، فقال النبي : إنّي قد أوفيتك قال الأعرابي : قد رضيت برجل يحكم بيني وبينك ، فقام النبي صلى الله عليه وآله معه فتحاكما إلى رجل من قريش ، فقال الرجل للأعرابي : ما تدّعي على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سبعين درهماً ثم ناقة بعثها منه ، فقال : ما تقول يا رسول الله ؟ فقال : قد أوفيتك فقال القرشي : قد أقررت له يا رسول الله بحقه ، فأما أن تقيم شاهدين يشهدان بأنك قد أوفيتك و إمّا أن توفيه السبعين التي يدّعيها عليك ، فقام النبي صلى الله عليه وآله مغضباً يجرّ رداءه و قال : و الله لا أقصد من يحكم بيننا بحكم الله تعالى ذكره ، فتحاكم معه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال للأعرابي : ما تدّعي على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ؟ قال : سبعين درهماً ثم ناقة بعثها منه ، قال : ما تقول يا رسول الله قال : قد أوفيتك ، قال : يا أعرابي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قد أوفيتك فهل صدق فقال : لا ما أوفاني ، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام سيفه من غمده و ضرب عنق الأعرابي

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٩ .

(٢) > < > ١ : ٥٠٨ .

فقال رسول الله ﷺ : يا علي لم قتل الأعرابي ؟ قال : لأنّه كذبك يا رسول الله ومن كذبك فقد حلّ دمه ووجب قتله ، فقال النبي ﷺ : يا علي والذي بعثني بالحق<sup>(١)</sup> ما أخطأت حكم الله تبارك وتعالى فيه ، ولاتعد إلى مثلها .<sup>(٢)</sup>

١٩- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عبيد بن حمدون ، عن الحسن بن طريف قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لا تجد علياً يقضي بقضاء إلا وجدت له أصلاً في السنّة ، قال : و كان علي عليه السلام يقول لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثم مكثا أحوالاً كثيرة ثم أتياي في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً ، لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول .<sup>(٣)</sup>

٢٠- ييج : روي أنّ تسعة إخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة ، فقالوا لها : كلّ ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحييتنالا تحمل ذلك ، فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم ، وهم يكرمونها فحاضت يوماً ، فلمّا طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كان بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقه فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيام والعلقة تكبر حتّى علت بطنها ، وظنّ الإخوة أنّها حبلى وقد خانت ، فأرادوا قتلها فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه يتولّى ذلك فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنّوا بها ، فاستحضر علي عليه السلام طشتاً مملوءاً بالحماة<sup>(٤)</sup> وأمرها أن تقعد عليه ، فلمّا أحسّت العلقه برائحة الحماة نزلت من جوفها ، فقالوا : يا علي أنت ربّنا العليّ فإنّك تعلم الغيب ! فزبرهم<sup>(٥)</sup> وقال : إنّ رسول الله ﷺ أخبرنا بذلك عن الله بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا

(١) في المصدر : بالحق نبياً .

(٢) أمالي الصدوق ، ٦٢ و ٦٣ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ، ٣٩ و ٤٠ .

(٤) الحماة : عضلة الساق .

(٥) زبره عن الأمر : منعه ونهاه عنه .

## ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٤٣-

الشهر في هذه الساعة . (١)

٢١- شا : فأما الأخبار التي جاءت بالباهرة من قضاياه في السنن وأحكامه التي افتقر إليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي أثبتناه من جملة ، الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضل من ذلك والتجائهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى ، وأما مورد منها جملة تدل على ما بعدها إن شاء الله ، فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول الله ﷺ حي ، فصور به فيها وحكم له بالحق فيما قضى به (٢) ، ودعا له بخير ، وأثنى عليه (٣) وأبانه بالفضل في ذلك من الكافة ، ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ، وجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة ، كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه ، وعرف به ما حواه من التأويل ، حيث يقول الله عز وجل : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون » (٤) وقوله : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب » (٥) وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنّني أعلم ما لا تعلمون » وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلّا ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنّني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) في المصدر و (م) : فيما قضا .

(٣) > : وأثنى عليه به .

(٤) سورة يونس : ٣٥ .

(٥) > الزمر : ٩٠

وما كنتم تكتمون<sup>(١)</sup> « فنبّه الله جلّ جلاله الملائكة على أن آدم أحقّ بالخلافة منهم ، لأنّه أعلم منهم بالأسماء و أفضلهم في علم الأنبياء ، وقال تقدّست أسماؤه في قصّة طالوت : « وقال لهم نبيّهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا و نحن أحقّ بالملك منه و لم يؤت سعة من المال قال إنّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم »<sup>(٢)</sup> فجعل جهة حقّه في التقدّم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم ، واصطفاه إياه على كافّتهم بذلك ، و كانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أنّ الأعلم هو أحقّ بالتقدّم في محلّ الإمامة ممّن لا يساويه في العلم ، و ذلك يدلّ على<sup>(٣)</sup> وجوب تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة المسلمين في خلافة الرسول وإمامة الامة ، لتقدّمه عليه السلام<sup>(٤)</sup> في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك .

فمما جاءت به الرواية في قضاياه و النبيّ عليه السلام حيّ موجود أنّه لما أراد رسول الله ﷺ تقليده قضاء اليمين وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام و يبيّن لهم الحلال من الحرام و يحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين عليه السلام : تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شابّ ولا علم لي بكلّ القضاء ؟ فقال له : أدن منّي ، فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال : اللهمّ أهد قلبه و ثبت لسانه ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فما شككت [ قط ] في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ؛<sup>(٥)</sup> و لما استقرّت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول الله ﷺ من القضاء و الحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء ، قد جهلا حظر وطئها فوطأها معاً<sup>(٦)</sup> في طهر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك ، لقرب عهدهما بالإسلام ، و قلّة

(١) سورة البقرة : ٣٠ - ٣٣ .

(٢) > > ٢٤٧ .

(٣) في المصدر : ودلت على وجوبه .

(٤) > : لتقدّمه عليه السلام عليهم .

(٥) أورده في الصواعق : ١٢١ .

(٦) ليست كلمته > معاً في المصدر .



## ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٤٥ -

معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام ، فحملت الجارية ووضعت غلاماً ، فاختصما إليه ، <sup>(١)</sup> فقرع على الغلام باسمهما فخرجت القرعة لأحدهما ، فألحق الغلام به و ألزمه نصف قيمة الولد أن لو كان <sup>(٢)</sup> عبداً لشريكه ، وقال : لو علمت أنكما أقدمتما علي ما فعلتما <sup>(٣)</sup> بعد الحجّة عليكما بحظره ، لبالغت في عقوبتكما ؛ وبلغ رسول الله ﷺ هذه القضية فأماضاها ، وأقرّ الحكم بها في الإسلام ، وقال : الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء ، يعني به القضاء بالإلهام الذي في معنى الوحي <sup>(٤)</sup> و نزول النصّ به أن لو نزل على التصريح .

ثمّ رفع إليه <sup>(٥)</sup> وهو باليمن خبر زبية <sup>(٦)</sup> حفرت للأسد فوقه فيها ، فغدا الناس ينظرون إليه ، فوقف على شفير الزبية رجل فرزت قدمه ، فتعلق بآخر و تعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع ، فوقعوا في الزبية ، فدقّهم الأسد وهلكوا جميعاً فقضى عليه السلام بأنّ الأوّل فريسة الأسد وعليه ثلث الدية للثاني ، وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث ، وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع ، فانتهى الخبر <sup>(٧)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عزّ وجلّ فوق عرشه . ثمّ رفع إليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثاً و لعباً ، فجاءت جارية أخرى فقرصت الحاملة ، فقمصت لقرصتها ، <sup>(٨)</sup> فوقعت الراكبة فاندقت عنقها و

(١) في المصدر : فاختصما فيه .

(٢) > ، و ألزمه نصف قيمته لو كان اه .

(٣) > و (م) : على ما فعلتما .

(٤) > ، الذي هو في معنى الوحي .

(٥) > : ومما رفع إليه .

(٦) الزبية : الحفرة لصيد السباع .

(٧) في المصدر : فانتهى الخبر بذلك .

(٨) قرص لحمه ، اخذه و لوى عليه باصبعه فألّاه . قمص العير : وثب و نفر . قمص منه :

نفر و أعرض .

هلكت ، فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدية ، وعلى القامصة بثلثها ، وأسقط الثلث الباقي لركوب الواقعة <sup>(١)</sup> عبثاً القامصة ، وبلغ الخبر بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمضاه وشهدله بالصواب .

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم ، و كان في جماعتهم امرأة مملوكة وأخرى حرّة ، وكان للحرّة ولد طفل من حرّ ، وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ، ولم يعرف الطفل الحرّ من الطفل المملوك ، ففرع بينهما وحكم بالحرّة لمن خرج عليه سهم الحرّ منهما ، وحكم بالرقّ لمن خرج عليه سهم الرقّ منهما ثم أعتقه <sup>(٢)</sup> وجعله مولاه ، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه ، فأمضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحكم <sup>(٣)</sup> وصوّبه حسب إمضائه ما أسلفنا ذكره ووصفناه .

وجاءت الآثار أن رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حماراً ، فقال أحدهما : يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذهب إلى أبي بكر فاسألاه عن ذلك ، فجاؤا إلى أبي بكر وقصّا عليه قصتهما ، قال : كيف تر كنتم رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني ؟ قال : هو أمرنا بذلك ، فقال <sup>(٤)</sup> : بهيمة قتلت بهيمة لاشي ، على ربّها ، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه بذلك ، فقال لهما : امضيا إلى عمر بن الخطاب فقصّا عليه قصّتكما و سلاه القضاء في ذلك ، فذهبا إليه وقصّا عليه قصتهما فقال لهما : كيف تر كنتم رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني فقالا : إنّه أمرنا بذلك ، فقال : كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر ؟ قالا : إنّا قد أمرنا بذلك وصرنا إليه ، قال : فما الذي قال لكما في هذه القضية ؟ قالا له : كيت وكيت ، <sup>(٥)</sup> قال : ما أرى إلّا ما رأى أبو بكر ، فصارا <sup>(٦)</sup> إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه الخبر ، فقال : اذهبا إلى علي بن

(١) و قصت العنق : انكسرت .

(٢) أى حكم بعتقه .

(٣) في المصدر : هذا القضاء .

(٤) فقال لهما .

(٥) قال كيت وكيت .

(٦) فعادا .

## ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٤٧-

أبي طالب عليه السلام أيقضي بينكما ، فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما ، فقال : إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه بقضيته بينهما ، فقال صلى الله عليه وآله : لقد قضى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى ؛ ثم قال : الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء . وقد روى بعض العامة أن هذه القضية كانت من أمير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن ، وروى بعضهم حسب ما قدّمناه . (١)

كما : عدة من أصحابنا ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران ، عن صباح الحدّاء عن رجل ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ما أورده أولاً . (٢)

٢٢- شا : فصل في ذكر مختصر من قضاياه في إمارة أبي بكر ، فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة أن أبا بكر سئل عن قوله تعالى : « وفاكهة وأبّا متاعاً » (٣) فلم يعرف معنى الأب من القرآن ، فقال : أيّ سماء تظلني أم أيّ أرض تظلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله تعالى بما لا أعلم ؟ ! أمّا الفاكهة فنعرفها ، وأمّا الأب فالله أعلم به ؛ فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله ، وفي ذلك قال (٤) يا سبحان الله أما علم أن الأب هو الكلا والمرعى ؟ وأنّ قوله تعالى : « وفاكهة وأبّا » اعتداد من الله تعالى با نعمته على خلقه بما غداهم به وخلقهم لهم ولا نعمهم ممّا يحيا به (٥) أنفسهم وتقوم به أجسادهم ؟ .

وسئل أبوبكر عن الكلالة فقال : أقول فيها برأيي ، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما أغناه

(١) الارشاد للمفيد ، ٩٢ - ٩٥ .

(٢) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٣٥٢ .

(٣) سورة عبس : ٣١ .

(٤) في المصدر : مقاله ذلك في ذلك فقال .

(٥) (م) : تحيا .

عن الرأي في هذا المكان ، أما علم أن الكلاله هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم ومن قبل الأب على الانفراد <sup>(١)</sup> و من قبل الأم أيضاً على حدتها ؟ قال الله عز وجل : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك <sup>(٢)</sup> » وقال عز قائله : « وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث <sup>(٣)</sup> » .

وجاءت الرواية أن بعض أخبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له : أنت خليفة نبي هذه الأمة ؟ فقال له : نعم ، فقال : إننا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم ، فأخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء أم في الأرض ؟ فقال أبو بكر : هو في السماء على العرش ، فقال اليهودي : فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان ؟ ! فقال له أبو بكر : هذا كلام الزنادقة ، اعزب عني <sup>(٤)</sup> وإلا قتلتك ؛ فولى الحبر متعجباً يستهزئ بالاسلام ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال [ له ] : يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما أجبت به ، وإننا نقول : إن الله عز وجل أين فلا أين له ، وجل أن يحويه مكان ، وهو في كل مكان بغير ماسة ولا مجاورة ، يحيط علماً بما فيها ، ولا يخلو شي منها من تدبيره ، وإنني أخبرك بما <sup>(٥)</sup> في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك ، فإن عرفته أثؤمن به ؟ قال : (٦) نعم قال : ألستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى : من أين أقبلت ؟ قال : من عند الله عز وجل

(١) في المصدر ، على انفراد .

(٢) سورة النساء ، ١٧٦ .

(٣) > > ١٢٠ .

(٤) يمكن أن يكون بالمعجمة فالمهملة أو بالعكس ، ومعناه : تنح عني .

(٥) في المصدر : بما جاء به .

(٦) > : فقال اليهودي .

ج. ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٤٩-

ثم جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟ فقال : من عند الله عز وجل ، ثم جاءه ملك فقال : قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل ، و جاءه ملك آخر فقال له : قد جئتك من الأرض السفلى السابعة من عند الله تعالى ، فقال موسى عليه السلام : سبحانه من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان ، فقال اليهودي : أشهد أن هذا هو الحق ، وأنت أكحق به مقام نبيك ممن استولى عليه ؛ وأمثال هذه الأخبار كثيرة . (١)

٢٣- قب ، شا : فصل في ذكر ما جاء في قضاياه (٢) في إمرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن يحدّه ، فقال له قدامة : لا يجب (٣) عليّ الحدّ ، لأنّ الله تعالى يقول : « ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات (٤) » فدرأ عنه عمر الحدّ ، (٥) فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له : لم تركت إقامة الحدّ على قدامة في شرب الخمر ؟ فقال : إنّه تلا عليّ الآية ، وتلاها عمر ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ايس قدامة من أهل هذه الآية ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب محرم الله ، إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلّون حراماً ، فاردد قدامة واستتبه بما قال ، فإنّ تاب فأقم عليه الحدّ ، و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة ، فاستيقظ عمر لذلك ، و عرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع ، فدرأ عمر عنه القتل ولم يدرك كيف يحدّه ، فقال لأمر المؤمنين عليه السلام : أشر عليّ في حدّه ، فقال : حدّه ثمانين ، إنّ شارب الخمر إذا شربها

(١) الارشاد للمفيد : ٩٥ - ٩٧ .

(٢) في الارشاد : من قضاياه .

(٣) في المصدرين : انه لا يجب .

(٤) سورة المائدة : ٩٣ .

(٥) في الارشاد و (م) : فدرأ عمر عنه الحد .

سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افتري ، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك . (١)

كا : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله بتغييراً . (٢)

٢٤- شا : وروي أن مجنونة علي عهد عمر فجر بها رجل ، فقامت البيسة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها ، (٣) فمر بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد ، فقال : ما بال مجنونة آل فلان تعتل ؟ فقيل له : إن رجلاً فجر بها و هرب ، وقامت البيسة عليها ، فأمر عمر بجلدها ، فقال لهم : ردوها إليه و قولوا له : أما علمت بأن هذه مجنونة آل فلان ؟ وأن النبي صلى الله عليه وآله قد رفع (٤) القلم عن المجنون حتى يفيق ؟ إنها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال : فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها ، و درأ عنه الحد . (٥)

قب : الحسن وعطاء وقتادة وشعبة وأحمد مثله ، قال : وأشار البخاري إلى ذلك في صحيحه . (٦)

بيان : عتلت الرجل أعتله وأعتله (٧) : إذا جذبته جذباً عنيفاً ، ذكره الجوهري (٨) .

٢٥- قب ، شا : وروي أنه أتت به حامل قد زنت فأمر بجرمها ، فقال له

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٧ . الارشاد للمفيد ، ٩٧ .

(٢) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٣) في المصدر و (م) : بجلدها الحد .

(٤) في المصدر : وأن النبي صلى الله عليه وآله قال : رفع الله .

(٥) الارشاد للمفيد : ٩٧ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٧ .

(٧) أي من باب ضرب و نصر .

(٨) الصحاح ١٧٥٨ .

## ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وماهدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٥١ -

أمير المؤمنين عليه السلام : هب أن لك سبيلاً عليها أي سبيل لك على ما في بطنها ؟ والله تعالى يقول : « ألا تزر وازرة وزر أخرى » <sup>(١)</sup> فقال عمر : لاعتت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ، ثم قال : فما أصنع بها ؟ قال : احتط عليها حتى تلد ، فإذا ولدت و وجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد ، فسري ذلك <sup>(٢)</sup> عن عمر و عوف في الحكم به على أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

و روي أنه كان <sup>(٤)</sup> استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال ، فلما جاءها رسله فزعت و ارتاعت و خرجت معهم ، فأملست و وقع إلى الأرض ولدها يستهل ، ثم مات ، فبلغ عمر ذلك ، فجمع أصحاب رسول الله عليه السلام و سألهم عن الحكم في ذلك ، فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدباً ولم ترد إلا خيراً ولا شيء عليك في ذلك ، و أمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم <sup>(٥)</sup> ، فقال له عمر : ما عندك في هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : لقد سمعت ما قالوا ؛ قال : فما عندك أنت ؟ قال : قد قال القوم ما سمعت ، قال : أقسمت عليك لتقولن ما عندك ، قال : إن كان القوم قاربوك فقد غشوك <sup>(٦)</sup> ، و إن كانوا ارتأوا فقد قصروا ، الدية على عاقلتك ، لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك ، فقال : أنت و الله نصحتني من بينهم ، والله لا تبرح حتى تجرى الدية على بني عدي ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٧)</sup> .

بيان : « أملست » : ألفت ولدها ميتاً و « قاربته » : ناغاه و داراه بكلام حسن قوله : « و إن كانوا ارتأوا » أي قالوا ذلك برأيهم و ظنوا أنه حق فقد قصروا في تحصيل الرأي و بيان الحكم .

(١) سورة النجم ، ٣٨ .

(٢) في المصدر : بذلك .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٣ . الارشاد للمفيد ، ٩٧ و ٩٨ .

(٤) ليست كلمة « كان » في المصدرين .

(٥) في الارشاد : لا يتكلم في ذلك .

(٦) غشه : أظهر له خلاف ما أضره و زين له غير المصلحة .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٧ . الارشاد : ٩٨ .

**أقول :** ذهب إلى مادل عليه الخبر ابن إدريس و جماعة من أصحابنا ، و ذهب الأكثر إلى وجوب الدية في بيت المال ، و قالوا : إنما حكم عليه بذلك لأنه (١) لم يكن له الحكم و الاحضار و كان جائراً ، ولو كان حاكماً العدل اكان خطأؤه على بيت المال ؛ و قال في المناقب بعد نقل الخبر : وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الاحياء عند قوله : و وجوب الغرم على الامام إذا كان ، كما نقل (٢) من إجهاض المرأة جنبها خوفاً من عمر .

٢٦ - **قب ، شا :** روي أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعته كل واحدة منهما ولدأ لها بغير بيّنة ، ولم ينازعهما فيه غيرهما ، فالتبس الحكم في ذلك على عمر ، و فزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستدعى المرأتين و وعظهما و خوّفهما فأقامتا على التنازع و الاختلاف ، فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع : ائتموني بمنشار فقالت المرأتان : وما تصنع ؟ فقال : أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه ، فسكت إحداهما ، و قالت الأخرى : الله الله يا أبا الحسن ، إن كان لابدّ من ذلك فقد سمحت به لها ، فقال : الله أكبر هذا ابنك دونها ، و لو كان ابنها لرقّت عليه و أشفقت ، فافترت المرأة الأخرى أن الحقّ مع صاحبته و الولد لها دونها ، فسري عن عمر و دعا لأمر المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء (٣) .

**قب :** و هذا حكم سليمان في صغره (٤) .

٢٧ - **شا :** و روي عن يونس بن الحسن أن عمر أتت امرأة قد ولدت لستّة أشهر ، فهمّ برجمها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله تعالى يقول : « و حملهُ و فضالهُ ثلاثون شهراً » (٥) و يقول جلّ قائلًا :

(١) أي لانّ عمر .

(٢) في المناقب و (م) ، و وجوب الغرم على الامام إذا ، كما نقل .

(٣) المناقب ١ ، ٢٩٧ و ٢٩٨ . الارشاد : ٩٨ .

(٤) المناقب ١ : ٢٩٨ .

(٥) سورة الاحقاف ، ١٥ .



ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٥٣-

« والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة <sup>(١)</sup> » فإذا تمّمت المرأة الرضاعة سنتين و كان حملها و فصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منه ستة أشهر ، فخلّى عمر سبيل المرأة ، وثبت الحكم بذلك ، فعمل به الصحابة والتابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا .

و روي أنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم و جدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعول لها ، فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل ، فقالت اللهم إنّك تعلم أنّي بريئة ، فغضب عمر و قال : و تجرح الشهود أيضاً ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ردّها و أسألوها فلعلّ لها عذراً ، فردّت و سئلت عن حالها ، فقالت : كان لأهلي إبل ، فخرجت في إبل أهلي و حملت معي ماءً ، ولم يكن في إبل أهلي لبن ، و خرج معي خليطنا و كان في إبله لبن ، فنقد مائي فاستسقيته ، فأبى أن يسقيني حتّى أمكّنه من نفسي ، فأبيت ، فلمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرهاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر « فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه <sup>(٢)</sup> » فلمّا سمع ذلك عمر خلّى سبيلها <sup>(٣)</sup>.

قب : أربعين الخطيب مثله <sup>(٤)</sup>.

٢٨ - شا : فصل : ومّا جاء عند عليه السلام في معنى القضاء و صواب الرأي و إرشاد القوم إلى مصالحهم و تدارك ما كان يفسد بهم لولا تنبيهه على وجه الرأي فيهما حدث به شابة بن سوّار عن أبي بكر الهذليّ قال : سمعت رجلاً من علمائنا يقولون : تكاثبت الأعاجم من أهل همدان و أهل الريّ و إصبهان و قومس و نهاوند ، و أرسل بعضهم إلى بعض أنّ ملك العرب الذي جاءهم بدينهم و أخرج كتابهم قد هلك - يعنون النبيّ عليه السلام - و أنّه ملكهم من بعده رجل ملكاً سيراً ثمّ هلك - يعنون أبا بكر - ثمّ قام بعده <sup>(٥)</sup> آخر قد طال عمره حتّى تناولكم في بلادكم و أغزاكم جنوده - يعنون

(١) سورة البقرة ، ٢٣٣ .

(٢) > > : ١٧٣ .

(٣) الارشاد للمفيد ، ٩٨ و ٩٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٩٩ .

(٥) في المصدر : وقام من بعده .

عمر بن الخطّاب - وأنّه غير منته عنكم حتّى تخرجوا من في بلادكم من جنوده، وتخرجوا إليه فتغزوه في بلاده، فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه؛ فلمّا انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطّاب، فلمّا انتهى إليه الخبر فزع لذلك فزعاً شديداً، ثمّ أتى مسجد رسول الله ﷺ فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: معاشر المهاجرين والأنصار إنّ الشيطان قد جمع لكم جموعاً وأقبل بها ليطفئ بها نور الله، ألا إنّ أهل همدان وأهل إصبهان وأهل الريّ وقومس و نهاوند ومختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها قد تعاقدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين، ويخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم، فأشيروا عليّ وأجزوا ولا تطنبوا في القول، فإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام فتكلّموا، فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين قد حنّكك الأمور، وجرستك الدهور، وعجمتك البلايا، وأحكمتك التجارب، وأنت مبارك الأمر، ميمون النقيبة، وقد وليت فخبّرت، واختبرت وخبّرت، فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلّا عن خيار، فاحفر هذا الأمر برأيك ولا تغب عنه، ثمّ جلس. فقال عمر: تكلّموا، فقام عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإنّي أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من يمنهم وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصرين الكوفة والبصرة، فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين، فإنّك يا أمير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية، ولا تمتنع من الدنيا بعزیز، ولا تلوذ منها بحريز، فاحضره برأيك ولا تغب عنه، ثمّ جلس.

فقال عمر: تكلّموا، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: الحمد لله حتّى تمّ<sup>(١)</sup> التّحميد والثناء على الله والصلاة على رسوله ﷺ - ثمّ قال: أمّا بعد فإنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت أهل الروم إلى ذرايعهم، وإن

(١) في المصدر: أتم.

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٥٥ -

أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم ، وإن أشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من أطرافها وأكنافها ، حتى تكون <sup>(١)</sup> مائدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين يديك ، فأما ذكر كثر العجم و رهبتك من جموعهم فإننا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ﷺ بالكثرة ، وإنما كنا نقاتل بالبصرة <sup>(٢)</sup> ، وأما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن الله لمسيرهم أكره منك لذلك ، وهو أولى بتغيير ما يكره ، وإن الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا : هذا رجل العرب ، فإن قطعتموه قطعتم العرب <sup>(٣)</sup> ، وكان أشد لكلبهم وكنت قد ألبتهم على نفسك ، وأمدتهم من لم يكن يمدهم ، ولكنني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق ، فلتقم فرقة <sup>(٤)</sup> على ذراريهم حرساً لهم ، ولتقم فرقة على أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ، ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم : فقال : أجل هذا الرأي ، وقد كنت أحب أن أتابع عليه ، و جعل يكرر قول أمير المؤمنين عليه السلام وينسقه إعجاباً به واختياراً له .

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه : فانظروا أيّدكم الله إلى هذا الموقف الذي ينبغي ، بفضل الرأي ، إذ تنازعه أولو الألباب والعلم ، وتأملوا في التوفيق الذي قرن الله به أمير المؤمنين في الأحوال كلها ، وفزع القوم إليه في المعضل من الأمور ، و أضيفوا إلى ذلك <sup>(٥)</sup> ما أثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي أعجز متقدمي القوم حتى اضطروا في علمه إليه ، تجدوه من باب المعجز الذي قد مناه ، والله ولي التوفيق <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : حتى يكون

(٢) الصحيح كما في المصدر : بالنصرة .

(٣) في المصدر : فقد قطعتم .

(٤) > : فلتقم فرقة منهم .

(٥) > و (م) : و أضيفوا ذلك إلى .

(٦) الارشاد للمفيد : ٩٩ - ١٠١ .

بيان : قال الفيروز آبادي : قومس بالضم وفتح الميم : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل وإقليم بالأندلس . وقال الجزري : في حديث طلحة : « قال لعمر : قد حنكتك الأمور أي راضتك وهذا بتك ، وأصله من حنك الفرس يحنكه إذا جعل في حنكه الأسفل حبلاً يقوده به <sup>(١)</sup> . وقال : جرسك الدهور أي حنكتك وأحكمتك وجعلتك خبيراً بالأمور مجرباً ، ويروى بالشين المعجمة بمعناه <sup>(٢)</sup> . وقال : وعجمتك الأمور أي خبرتك ، من العجم : العض ، يقال : عجمت العود إذا عضضته لتنظر أصلب هو أم رخو <sup>(٣)</sup> . وقال : النقيية : النفس ؛ وقيل : الطبيعة والخليقة <sup>(٤)</sup> ، انتهى .

قوله : « هذا رجل العرب » الرجل بالكسر شبهه برجلهم لأنه به تقوم العرب وتسير إلى عدوهم ، وقد مر من النهج « أصل العرب » والتأليب التجميع .

٢٩ - قب ، ش : فأما قضايا عليه السلام في إمرة عثمان بن عفان فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت ، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها ، وأنكر حملها ، فالتبس الأمر على عثمان ، وسأل المرأة : هل اقتضك الشيخ <sup>(٥)</sup> ؟ وكانت بكراً قالت : لا ، فقال عثمان : أقيموا الحد عليها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن للمرأة سمين سم للمحيض وسم للبول ، فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه ، فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال : قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالاقتضاض <sup>(٦)</sup> ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له والولد ولده ، وأرى عقوبته في الإنكار <sup>(٧)</sup> ، فصار عثمان

(١) النهاية ١ : ٢٦٥ .

(٢) > ١٥٦ ، ١ .

(٣) > ٧١ ، ٣ .

(٤) > ١٦٨ ، ٤ .

(٥) في المصدرين : هل اقتضك الشيخ . وكلاهما بمعنى .

(٦) > : بالاقتضاض .

(٧) > : وأرى عقوبته على الإنكار له .

ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه ممّا أشكل عليهم - ٢٥٧-

إلى قضائه بذلك . (١)

و روي أنّ رجلاً كانت له سرّية فأولدها ، ثمّ اعتزلها وأنكحها عبداً له ، ثمّ توفي السيّد ، فعتقت بملك ابنها لها ، و ورث ولدها زوجها ، (٢) ثمّ توفي الابن فورثت من ولدها زوجها ، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول : هذا عبدي ، ويقول : هي امرأتني ولست مفرّجاً عنها ، فقال عثمان : هذه مشكلة ، و أمير المؤمنين عليه السلام حاضر ، قال : (٣) سلوها هل جامعها بعد ميراثها له ؟ فقالت : لا ، فقال : لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذّبته ، اذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل : إن شئت أن تسترقّيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك .

و روي أنّ مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : تجلد (٤) منها بحساب الحرّية وتجلد منها بحساب الرقّ وسأل زيد بن ثابت فقال : تجلد بحساب الرقّ ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف تجلد بحساب الرقّ و قد عتق منها ثلاثة أرباعها ؟ و هلاّ جلدتها بحساب الحرّية فإنّها فيها أكثر ؟ فقال زيد : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرّية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل ذلك واجب ؛ فأفحم زيد ، وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد ، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجّة عليه ؛ وأمثال ذلك ممّا يطول به الكتاب (٥) وينتشر فيه الخطاب . (٦)

٣- ش : و كان من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامّة له ومضيّ عثمان على ما رواه أهل النقل من حملة الآثار (٧) أنّ امرأة ولدت على فراش زوجها ولدأ له بدينان

(١) في الارشاد بعد ذلك : و تعجب منه .

(٢) لانه كان عبداً ومن جملة تركة الميت .

(٣) في المصدرين ، فقال .

(٤) في الارشاد > > تجلد > في الموضعين .

(٥) > > : بذكره الكتاب .

(٦) مناقب آل ابي طالب ١ : ٥٠٠ و ٥٠١ . الارشاد للمفيد ١٠١ و ١٠٢ .

(٧) في المصدر : وحملة الآثار .

ورأسان على حقو واحد ، فالتبس الأمر على أهله ، أهو واحد أو اثنان ؟ فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اعتبروه إذا نام ، ثم أنبهوا أحد البدنين و الرأسين ، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد ، وإن استيقظ أحدهما والاخر نائم فهما اثنان ، و حقهما من الميراث حقّ اثنين .

و روى الحسن بن عليّ العبديّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : بينما شريح في مجلس القضاء إذ عرض له شخص ، (١) فقال له : يا أبا أمية أخلني فإنّ لي حاجة ، قال : فأمر من حوله أن يجفوا عنه ، (٢) فانصرفوا وبقي خاصة من حضر ، (٣) فقال له : اذكر حاجتك ، فقال : يا أبا أمية إنّ لي مال للرجال و ما للنساء ، فما الحكم عندك فيّ ؟ أرجل أنا أم امرأة ؟ فقال له : قد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام قضية (٤) أنا أذكرها ، خبرني عن البول من أيّ الفرجين يخرج ؟ قال الشخص : من كليهما ، قال : فمن أيّهما ينقطع ؟ قال : منهما معاً فتعجب شريح ، قال الشخص : سأورد عليك من أمري ما هو أعجب ، قال شريح : ما ذاك ؟ قال : زوجني أبي على أنني امرأة ، فحملت من الزوج ، و ابتعت جارية تخدمني ، فأفضيت إليها فحملت منّي ، فضرب (٥) شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً وقال : هذا أمر لا بدّ من إنجائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه ! فقام وتمعه الشخص ومن حضر معه حتّى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقصّ عليه القصة ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عما حكاه له شريح ، فاعترف به ، فقال له : من زوجك ؟ قال : فلان ابن فلان - و هو حاضر بالمصر - فدعا (٦)

(١) في المصدر : اذ جاءه شخص .

(٢) جفأ عنه : أعرض . ضد واصله وآنسه . وفي المصدر : أن يخفوا عنه .

(٣) في المصدر : من حضره .

(٤) > في ذلك قضية .

(٥) > قال : ف ضرب .

(٦) > فدعا به .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٥٩ -

وسأل عمّا قال ، فقال : صدق ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنّ أجرين من صائد الأسد حتّى تقدّم <sup>(١)</sup> على هذه الحالة ، ثمّ دعا قنبراً مولاه فقال <sup>(٢)</sup> : أدخل هذا الشخص بيتاً معه أربع نسوة من العدول و مرهنّ بتجريدته وعدّ أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه ، فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال و النساء ، فأمر أن يشدّ عليه تبتان <sup>(٣)</sup> و أخلاه في بيت ، ثمّ و لجه و عدّ أضلاعه ، و كانت من الجانب الأيسر سبعة و من الجانب الأيمن ثمانية ، فقال : هذا رجل ، وأمر بطمّ شعره ، <sup>(٤)</sup> و ألبسه القلنسوة و النعلين و الرداء ، وفرّق بينه و بين الزوج .

و روى بعض أهل النقل أنّه لما ادّعى الشخص ما ادّعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتاً خالياً ، و أحضر الشخص معهم ، و أمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة لتلك المرأة ، وأمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان ، و أمر العدلين بالنظر في المرأة المقابلة لها ، فلمّا تحقّق العدلان صحّة ما ادّعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعدّ أضلاعه ، فلمّا ألحقه بالرجال أهمل قوله في ادّعاء الحمل والغاه ولم يعمل به ، وجعل حمل الجارية منه و ألحقه به .

و روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شاباً حدثاً يبكي و حوله قوم ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه فقال : إنّ شريحاً قضى عليّ قضية لم ينصفني <sup>(٥)</sup> فيها ، فقال : وما شأنك ؟ قال : إنّ هؤلاء النفر - وأوماً إلى نفر حضور - أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات ، فسألتهم عن ماله الذي استصحبه فقالوا : ما نعرف له مالاً ، فاستحلفهم شريح و تقدّم إليّ

(١) في المصدر ، حين تقدّم .

(٢) > فقال له .

(٣) قال في القاموس ( ٤ ، ٢٠٥ ) : التبان كرمان : سراويل صغير يستر العورة المفظة .

(٤) طم الشعر ، جزء .

(٥) في المصدر ، ولم ينصفني .

بترك التعرض لهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس و دعا النفر و الحدث معهم ، ثم سأله عما قال ، فأعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول : أنا والله أتتهمهم على أبي يا أمير المؤمنين ، فأتهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم ، وطمعوا في ماله ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا (١) كما قالوا لشريح : مات الرجل ولا نعرف له مالا ، فنظر في وجوههم ثم قال : ماذا تظنون؟ أنظفون أنبي لا أعلم ما صنعتم بأبي (٢) هذا الفتى إنني إذاً لقليل العلم ؟ ثم أمرهم أن يفرقوا ، ففرقوا في المسجد ، وأقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد ، ثم دعا عبيدالله بن أبي رافع كاتبه يومئذ فقال له : اجلس ، ثم دعا أحداً منهم (٣) فقال له : أخبرني ولا ترفع صوتك : في أي يوم خرجتم من منازلكم و أبو هذا الغلام معكم ؟ فقال : في يوم كذا وكذا ، فقال لعبيدالله : اكتب ، ثم قال له : في أي شهر كان ؟ قال : في شهر كذا ، قال : اكتب ، ثم قال : في أي سنة ؟ قال : في سنة كذا ، فكتب عبيدالله ذلك ، (٤) قال : فبأي مرض مات ؟ قال : بمرض كذا ، قال : في أي منزل مات ؟ قال : في موضع كذا ، قال : من غسله وكفنه ؟ قال : فلان ، قال : فبم كفنتموه ؟ قال : بكذا ، قال : فمن صلى عليه ؟ قال : فلان قال : فمن أدخله القبر ؟ قال : فلان ، و عبيدالله بن أبي رافع يكتب ذلك كله .

فلما انتهى إقراره إلى دفنه كبر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرداً إلى مكانه ، و دعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ، ثم سأله عما سأل الأول عنه ، فأجاب بما خالف الأول في الكلام كله ، و عبيدالله بن أبي رافع يكتب ذلك ، فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد ؛ ثم أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجوا من المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه ، ثم

(١) في المصدر : فقالوا له .

(٢) > ، بأب هذا الفتى .

(٣) > ، واحداً منهم .

(٤) > ، ذلك كله .



ج. ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه و ماهدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٦١-

دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين ، فحكى خلاف ما قالا ، وأثبت ذلك عنه ، ثم كبر وأمر باخراجه نحو صاحبيه ؛ ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوفه ، فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله ، وأنهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة ، فكبر أمير المؤمنين عليه السلام وأمر به إلى السجن ، واستدعى بواحد <sup>(١)</sup> من القوم وقال له : زعمت أن الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته اصدقني عن حالك وإلا نكلت بك ، فقد وضع الحق في قصصكم ، <sup>(٢)</sup> فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ، ثم دعى الباقي فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في أيديهم ، <sup>(٣)</sup> واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذوا ماله ، فأمر من مضى معهم <sup>(٤)</sup> إلى موضع المال الذي دفنوه ، فاستخرجوه منه وسلموه <sup>(٥)</sup> إلى الغلام ابن الرجل المقتول .

ثم قال له : ما الذي تريد ؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك ، قال : أريد أن يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عز وجل ، وقد عفوت عن دماهم في الدنيا فدرأ أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٦)</sup> حد القتل ، وأنهم <sup>(٧)</sup> عقوبة ، فقال شريح : يا أمير المؤمنين كيف هذا الحكم ؟ فقال له : إن داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا « مات الدين » قال : والغلام يجيبهم ، فدنا داود عليه السلام منهم فقال له : يا غلام ما اسمك ؟ فقال : اسمي « مات الدين » قال له داود : من سمك بهذا الاسم ؟ قال : أمي ، فقال داود : أين أمك ؟ قال : في منزلها ، قال داود : انطلق بنا إلى

(١) في المصدر : واحداً .

(٢) > : في قضيتكم .

(٣) أى ندموا على ما فعلوا .

(٤) في المصدر : فأمر من مضى منهم مع بعضهم اهـ .

(٥) > : فاستخرجه منه وسلمه .

(٦) > : فدرأ عنهم أمير المؤمنين عليه السلام .

(٧) أنهكه ، بالغ في عقوبته .

أمك ، فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها ، فخرجت ، فقال لها : يا أمة الله ما اسم ابنك هذا ؟ قالت : اسمه « مات الدين » قال لها داود عليه السلام : و من سمّاه بهذا الاسم ؟ قالت : أبوه ، قال لها : وما كان سبب ذلك ؟ قالت : إنّه خرج في سفر له و معه قوم وأنا حامل بهذا الغلام ، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي ،<sup>(١)</sup> فسألتهم عنه قالوا : مات ، فسألتهم عن ماله فقالوا : ماتك مالا ، فقلت : ما أوصاكم<sup>(٢)</sup> بوصية ؟ قالوا : نعم يزعم<sup>(٣)</sup> أنك حبلى ، فان ولدت جارية أو غلاماً فسمّيه « مات الدين » فسمّيته كما وصّى ولم أحبّ خلافه ، فقال لها داود عليه السلام : فهل تعرفين القوم ؟ قالت : نعم ، قال : انطلقى مع هؤلاء - يعني قوماً بين يديه - فاستخرجيهم من منازلهم ، فلمّا حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة ، فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ، ثمّ قال لها : يا أمة الله سمّي ابنك هذا بعاش الدين .<sup>(٤)</sup>

٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره : ثمّ إنّ الفتى والقوم اختلفوا في مال الفتى كم كان ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه وجميع خواتيم من عنده ، ثمّ قال : أجيلوا<sup>(٥)</sup> هذه السهام فأيتكم أخرج خاتمي فهو صادق في دعواه ، لأنّه سهم الله وسهم الله لا يخيب .<sup>(٦)</sup>

٦ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسحاق بن إبراهيم الكندي عن خالد النوفليّ ، عن الأصبع بن نباتة مثله .<sup>(٧)</sup>

(١) في المصدر : ولم ينصرف زوجي معهم .

(٢) > ، فقلت لهم ، فهل وصاكم .

(٣) الصحيح كما في المصدر : زعم .

(٤) الارشاد للمفيد ، ١٠٢ - ١٠٥ .

(٥) من جال يجول ، أى أديروا .

(٦) فروغ الكافي ( المجلد السابع من الطبعة الحديثة ) : ٣٧١ - ٣٧٣ .

(٧) > > > > > > ، ٣٧٣ .

## ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياء وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٦٣-

قب : مرسلًا مثله . (١)

٣١- قب ، شا : و روي أن امرأة هوت غلاماً ، فدعته إلى نفسها (٢) فامتنع الغلام ، فمضت وأخذت بيضة وألقت بياضها على ثوبها ، ثم علقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت : إن هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحتني ، ثم أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت : ماؤه (٣) على ثوبي ، فجعل الغلام يبكي و يتبرأ مما أدعته و يحلف ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : مر من يغلي ماء حتى يشتد حرارته ، ثم لتأتني (٤) به على حاله ، فجئني بالماء فقال : ألقوه على ثوب المرأة ، فألقوه عليه ، فاجتمع بياض البيض والتأم ، فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من أصحابه ، فقال : تطعماه (٥) والفظاه ، فطعماه فوجداه بياضاً ، فأمر بتخلية الغلام و جلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل . (٦)

٣٢- شا : و روي الحسن بن محبوب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحجّاج ، قال : سمعت ابن أبي ليلى يقول : لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ماسبقه إليها أحد و ذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذيان ، (٧) فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة ، فمر بهما رجل فسلم ، فقالا له : الغداء ، فجلس يأكل معهما ، فلمّا فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما : هذا (٨) عوض ما أكلت من طعامكما ، فاختما و قال صاحب الثلاثة : هذا (٩) نصفان بيننا ، فقال صاحب الخمسة : بل لي خمسة و لك ثلاثة ، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قصّا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٧ .

(٢) في المصدر : فراودته عن نفسه .

(٣) > : هذا ماؤه .

(٤) > : ليأتني .

(٥) > : أطعماه .

(٦) المناقب ١ : ٣٩٨ . الارشاد : ١٠٥ . واللفظ له .

(٧) في المصدر : يتغذيان .

(٨) > : هذه .

عليه القصة ، فقال لهما : هذا أمر فيه دناءة ، والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة : لست أرضى إلا بمرّ القضاء ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كنت لا ترضى إلا بمرّ القضاء فإن لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة ، فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا ؟ فقال له : أخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة ؟ قال : بلى ، ولصاحبك خمسة ؟ قال : بلى ، قال : هذه أربعة وعشرون ثلثاً ، أكلت أنت ثمانية و صاحبك ثمانية والضيف ثمانية ، فلمّا أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد ،<sup>(١)</sup> فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية .<sup>(٢)</sup>

٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله<sup>(٣)</sup> .

٣٣- ٣٤ : و روى علماء أهل السير<sup>(٤)</sup> أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فسكروا ، فتباعجوا<sup>(٥)</sup> بالسكاكين ونال الجراح كل واحد منهم ، ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر بحبسهم حتّى يفيقوا ، فمات في السجن منهم اثنان و بقي اثنان ، فجاء قوم الاثنان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : أقدنا<sup>(٦)</sup> يا أمير المؤمنين من هذين النفسين فإنهما قتلّا صاحبينا ، فقال لهم : و ما علمكم بذلك ؟ ولعلّ كل واحد منهما قتل صاحبه ؟ قالوا : لا ندري فاحكم فيها<sup>(٧)</sup> بما علمك الله ، فقال : دية المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصّة الحيّين منهما بدية جراحهما ؛ و كان ذلك هو الحكم الذي لا طريق إلى الحق في القضاء سواه

(١) في المصدر : واحدة .

(٢) الارشاد للمفيد ، ١٠٥ و ١٠٦ .

(٣) فروغ الكافي ( المجلد السابع من الطبعة الحديث ) ، ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٤) في المصدر : علماء السير .

(٥) بعج البطن : شقه .

(٦) أقاد القاتل بالقتيل ، قتله بد فوداً أى بدلامنه .

(٧) في المصدر : فيهم .

## ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٦٥-

ألا ترى أنه لا بيّنة على القاتل تفرد به من المقتول ولا بيّنة على العمد في القتل ؟  
فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ في القتل ، واللبس في القاتل دون المقتول .  
و روي أن ستّة نفر نزلوا الفرات فتعاطوا فيه لعباً : ففرق واحد منهم ، فشهد  
اثنان على ثلاثة منهم أنهم غرقوه ، و شهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرقاه ، فقضى  
عليه السلام بالدية أخماساً على الخمسة نفر ، ثلاثة [ أخماس ] منها على الاثنين  
بحساب الشهادة عليهما ، و خمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضاً ، و لم يكن في  
ذلك قضية أحق بالصواب مما قضى به ﷺ (١).

٣٤ - قب ، شا : و روي أن رجلاً حضرته الوفاة ، فوصّى بجزء من ماله ولم  
يعيّنه ، فاختلف الورثاء في ذلك بعده ، و ترفعوا إلى أمير المؤمنين ﷺ فقضى  
عليهم باخراج السبع من ماله ، و تلا قوله تعالى : « لاسبعة أبواب لكل باب منهم  
جزء مقسوم » (٢).

وقضى ﷺ في رجل وصّى عند الموت بسهم من ماله ولم يبيّنه ، فلمّا مضى  
اختلف الورثة في معناه ، فقضى عليهم باخراج الثمن من ماله ، و تلا قوله تعالى  
جلّ ذكره : « إنّما الصدقات للفقراء والمساكين » (٣) إلى آخر الآية ، وهم ثمانية  
أصناف ، لكل صنف منهم سهم من الصدقات .

وقضى ﷺ في رجل وصّى فقال : أعتقوا عني كلّ عبد قديم في ملكي ،  
فلمّا مات ما يعرف (٤) الوصي ما يصنع ، فسأله عن ذلك فقال : يعتق عنه كلّ عبد  
ملكه ستّة أشهر ، و تلا قوله جلّ اسمه : « والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون  
القديم » (٥) ، وقد ثبت أن العرجون إنّما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقويسه بعد ستّة

(١) الارشاد للمفيد : ١٠٦ .

(٢) سورة الحجر : ٤٤ .

(٣) سورة التوبة : ٦٠ .

(٤) في المصدر : لم يعرف .

(٥) سورة يس : ٣٩ .

أشهر من أخذ الثمرة منه .  
وقضى عليه السلام في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يعين<sup>(١)</sup> وقتاً بعينه، أن يصوم ستة أشهر ، وتلا قوله عز وجل : « تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها<sup>(٢)</sup> » و ذلك في ستة أشهر .<sup>(٣)</sup>

٣٥ - ش : و جاءه رجل فقال : (٤) يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدي تمر ، فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألقمتها في فيها ، فحلفت أنها لا تأكلها ولا تلفظها فقال عليه السلام : تأكل نصفها و ترمي نصفها وقد تخلّصت من يمينك .

و قضى عليه السلام في رجل ضرب امرأة فألقت علقه أن عليه ديته أربعين ديناراً ، وتلا قوله عز وجل : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين<sup>(٥)</sup> ثم جعلناه نطفة في قرار مكين<sup>(٦)</sup> ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين<sup>(٧)</sup> » ثم قال : في النطفة عشرون ديناراً ، وفي العلقه أربعون ديناراً ، وفي المضغة ستون ديناراً و في العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً ، و في الصورة قبل أن تلجها الروح مائة دينار ، و إذا ولجتها الروح كان فيه<sup>(٨)</sup> ألف دينار .

فهذا طرف من ذكر قضاياه عليه السلام<sup>(٩)</sup> وأحكامه الغريبة التي لم يقض بها أحد قبله ، ولا عرفها من العامة و الخاصة أحد إلا عنه<sup>(١٠)</sup> ، و اتفقت عترته على العمل

(١) في المصدر : ولم يسم .

(٢) سورة ابراهيم : ٢٥ .

(٣) المناقب ١ : ٥٠٩ . الارشاد : ١٠٦ و ١٠٧ . واللفظ له . و فيه : و ذلك في كل ستة

أشهر .

(٤) في المصدر : فقال له .

(٥) سورة المؤمنون : ١٤ .

(٦) في المصدر : فإذا ولجتها الروح كان فيها اه .

(٧) : من قضاياه .

(٨) : ولا عرفها أحد من العامة و الخاصة ولا أخذ الا عنه .

## ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٦٧-

بها ، ولو مني <sup>(١)</sup> غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو أوضح منه ، وفيما أثبتناه من قضاياه على الاختصار كفاية فيما قصدناه إن شاء الله <sup>(٢)</sup> .

٣٦ - يل : روي أن امرأة تركت طفلاً ابن ستة أشهر على سطح ، فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح و جلس على رأس الميزاب ، فجاءت أمه على السطح فما قدرت عليه ، فجأوا بسلم ووضعوه على الجدار ، فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب و بعده عن السطح ، والأم تصيح وأهل الصبي يكون - و كان في أيام عمر بن الخطاب - فجأوا إليه ، فحضر مع القوم فتحيروا فيه ، فقالوا : ما لهذا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام : فحضر علي فصاحت أم الصبي في وجهه ، فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصبي ، فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه أحد ، فقال عليه السلام : أحضروا ههنا طفلاً مثله فأحضروه ، فنظر بعضها إلى بعض و تكلم الطفلان بكلام الأطفال ، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح ، فوقع فرح في المدينة لم ير مثله ، ثم سألوا أمير المؤمنين عليه السلام علمت كلامهما ؟ فقالت : أمّا خطاب الطفل فإنه سلم عليّ بأمر المؤمنين فرددت عليه ، وما أردت خطابه لأنه لم يبلغ حد الخطاب و التكليف ، فأمرت بأحضار طفل مثله حتى يقول له بلسان الأطفال يا أخي ارجع إلى السطح ولا تحرق قلب أمك و عشيرتك بموتك ، فقال : دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي عليّ الشيطان ، فقال : ارجع إلى السطح فعسى أن تبلغ ويجيىء من صلبك ولد يحب الله و رسوله و يوالي هذا الرجل ، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

٣٧ - يل : روي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بصوت عظيم قد أخذ بجامع الكوفة ، فقال علي عليه السلام :

(١) على المجهول أى امتحن واختبر .

(٢) الارشاد للمفيد ، ١٠٧ .

(٣) الفضائل : ٦٦ و ٦٧ .

أخرج يا عمار وائتني بذئ الفقار البتار<sup>(١)</sup> للأعمار ، و جئت به إليه فقال : يا عمار أخرج وامنع الرجل من ظلامة المرأة ، فإن انتهى وإلا منعه بذئ الفقار ، فقال عمار : فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة وقد تعلّق الرجل بمام جملها و المرأة تقول : إنّ الجمل جملي ، والرجل يقول : إنّ الجمل جملي ، فقلت له : إنّ أمير المؤمنين ينهك عن ظلامة المرأة ، فقال : يشتغل عليّ بشغله و يغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ! يريد يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة ! فقال عمار رضي الله عنه : فرجعت لأخبر مولاي و إذاً به قد خرج والغضب في وجهه وقال : يا ويلك خلّ جمل هذه المرأة ، فقال : هو لي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت يا لعين ، قال : فمن يشهد للمرأة ؟ فقال عليه السلام : الشاهد الذي لا يكذب به أحد من أهل الكوفة ، فقال الرجل : إذا شهد بشهادته و كان صادقاً سلّمته إلى المرأة فقال عليّ عليه السلام : تكلم أيّها الجمل لمن أنت ، فقال الجمل بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين عليك السلام أنا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنة ، فقال عليه السلام : خذي جملك و عارض الرجل بضربة قسمه نصفين<sup>(٢)</sup> .

٣٨ - فض ، يل : الواقدي عن جابر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قيل : جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع ، فقال له : إنّ أمّي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني وقالت : لست بولدي ، فأحضرها وقال لها : لم جحدت ولدك هذا الغلام وأنكرتني ؟ قالت : إنّ كاذب في زعمه ، ولي شهود بأنّي بكر عاتق ما عرفت بعلاً ، و كانت قدأ رشت<sup>(٣)</sup> سبع نفر من النساء كلّ واحدة بعشرة دنائير بأنّي بكر لم أتزوج ولا أعرف بعلاً ، فقال لها عمر : أين شهودك ؟ فأحضرتهن بين يديه ، فشهدن أنّها بكر لم يمسّها ذكر ولا بع ، فقال الغلام : بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك ، فقال له : قل ما بدالك ، فقال الغلام : كان والدي شيخ سعد بن مالك

(١) البتار - بتقديم الموحدة التحتانية على المثناة الفوقانية - ، السيف القاطع .

(٢) الفضائل : ٦٧ و ٦٨ .

(٣) أى أعطت لهن رشوة .



ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٦٩ -

يقال له الحارث المزني<sup>(١)</sup> ، ورزقت في عام شديد المحل<sup>(٢)</sup> ، وبقيت عامين كاملين أرتضع من شاة ، ثم إنني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة ، فعادوا ولم يعد والدي معهم ، فسألهم عنه فقالوا : إنه درج<sup>(٣)</sup> ، فلما عرفت والدتي الخبر أنكرتني و أبعدتني ، وقد أضر بي الحاجة ، فقال عمر : هذا مشكل لا يحله إلا نبي أو وصي نبي ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن علي<sup>(عليه السلام)</sup> .

فمضى الغلام وهو يقول : أين منزل كاشف الكروب ؟ أين خليفة هذه الأمة حقاً ! فجاءوا به إلى منزل علي<sup>(عليه السلام)</sup> بن أبي طالب<sup>(عليه السلام)</sup> كاذف الكروب ومحل المشكلات فوقف هنا يقول : يا كاشف الكروب عن هذه الأمة ، فقال له الإمام : ومالك يا غلام ؟ فقال : يا مولاي أمي جحدتني حقاً وأنكرتني أنني لم أكن ولدها ، فقال الإمام عليه السلام : أين قنبر ؟ فأجابه : لبنيك يا مولاي ، فقال له : امض واحضر المرأة إلى مسجد رسول الله<sup>(صلى الله عليه وآله وسلم)</sup> ، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام ، فقال لها ويلك لم جحدت ولدي ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد ولم يمسنني بشر ، قال لها : لا تطيلي الكلام أنا ابن عم البدر التمام ، وأنا مصباح الظلام ، وإن جبرائيل أخبرني بقصتك ، فقالت : يا مولاي أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا ، فأحضروا قابلة أهل الكوفة ، فلما دخلت بها أعطتها سواراً كان في عندها وقالت لها : اشهدي بأنني بكر ، فلمّا خرجت من عندها قالت له : يا مولاي إنها بكر ، فقال<sup>(عليه السلام)</sup> : كذبت العجوز يا قنبر ، فتمش العجوز وخذ منها السوار ، قال قنبر : فأخرجته من كنفها ، فعند ذلك ضج الخلائق ، فقال الإمام<sup>(عليه السلام)</sup> : اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة ثم أحضر الجارية وقال لها : يا جارية أنا زين الدين ، أنا قاضي الدين ، أنا أبو الحسن والحسين ، وإنني أريد أن أزوجك من هذا الغلام المدعي عليك فتقبله مني زوجاً فقالت : لا يا مولاي أتبطل شرع محمد<sup>(صلى الله عليه وآله وسلم)</sup> ؟ فقال لها : بماذا ؟ فقالت : تزوجني

(١) بالفتح فالسكون ، الجذب ، الشدة ، انقطاع المطر .

(٢) درج القوم ، انقضوا وماتوا .

بوادي كيف يكون ذلك ؟ فقال الإمام عليه السلام : « جاء الحق وزهق الباطل » وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة ، فقالت : يا مولاي خشيت على الميراث ، فقال لها : استغفري الله و توبي إليه : ثم إنه أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته و بارث أبيه <sup>(١)</sup> .

٣٩ - فض : روي من فضائله عليه السلام في حديث المقدسي ما يعني سامعه مما سواه وهو ما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله عليه السلام وهو حسن الشاب <sup>(٢)</sup> حسن الصورة ، فزار حجرة النبي عليه السلام وقصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشغولاً بالعبادة ، صائم النهار وقائم الليل في زمن خلافة عمر بن الخطاب ، حتى كان أعبد الخلق ، والخلق تمنى أن تكون مثله ، وكان عمر يأتي إليه ويسأله أن يكلفه حاجة ، فيقول له المقدسي : الحاجة إلى الله تعالى ، ولم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحج ، فجاء المقدسي إلى عمر بن الخطاب وقال : يا أبا حفص قد عزمت على الحج ومعى وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج ، فقال عمر : هات الوديعة ، فأحضر الشاب حقاً من عاج عليه قفل من حديد ، مختوم بختام الشاب ، فتسلمه منه و خرج الشاب مع الوفد ، فخرج عمر إلى مقدم الوفد وقال : أوصيك بهذا الغلام ، وجعل عمر يودع الشاب ، وقال للمقدم على الوفد : استوص به خيراً .

و كان في الوفد امرأة من الأنصار ، فما زالت تلاحظ المقدسي و تنزل بقربه حيث نزل ، فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت : يا شاب إنني أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف ؟ فقال لها : يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير ، فقالت : إنني أغار <sup>(٣)</sup> على هذا الوجه المضبيء تشعنه الشمس فقال لها : يا هذه اتقي الله وكفني فقد شغلني كلامك عن عبادة ربي ، فقالت له :

(١) الروضة ، ٦ ، الفضائل : ١٠٩ - ١١١ .

(٢) كذا في السنن و المصدر . وفي الفضائل : حسن الثياب .

(٣) من الغيرة .

ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مّا أشكل عليهم - ٢٧١ -

لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام ، وإن لم تقضها فما أنا بتاركك حتى تقضيها لي ، فقال لها : وما حاجتك ؟ قالت : حاجتي أن تواقعني ! فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك ، فقالت : والله لئن لم تفعل ما أمرك لأرمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهم لا تنجو منها ، فلم يلتفت إليها ولم يعبأ بها ، فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل و غلب عليه النوم فأنته و تحت رأسه مزادة فيها زاده . فانتزعها من تحت رأسه وطرحها فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ، ثم أعادت المزادة تحت رأسه .

فلما ثور الوفد<sup>(١)</sup> قامت الملعونة من نومها وقالت : يا لله ويا للوفد ، يا وفد أنا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي وما لي ، وأنا بالله وبكم ، فجلسن المقدّم على الوفد وأمر رجلاً من المهاجرين والأنصار أن يفتشوا الوفد ، ففتشوا الوفد فلم يجدوا شيئاً ، ولم يبق في الوفد إلا من فتش رحله ، فلم يبق إلا المقدسي ، فأخبروا مقدّم الوفد بذلك فقالت المرأة : يا قوم ماضركم لو فتشتموا رحله فله أسوة بالمهاجرين والأنصار ، وما يدريك أن ظاهره مليح وباطنه قبيح ، ولم تنزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله ، فقصدته جماعة من الوفد وهو قائم يصلي ، فلما رأهم أقبل عليهم وقال لهم : ما حاجتكم ؟ فقالوا له : هذه المرأة الأنصارية ذكرت أنها سرقت لها نفقة كانت معها ، وقد فتشنا رجال الوفد بأسرها ولم يبق منها غيرك ، ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود إليك ، فقال : يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما أحببتهم ، وهو واثق من نفسه ، فلما نقضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان ، فصاحت الملعونة : الله أكبر هذا والله كيسي ومالي ، وهو كذا وكذا ديناراً ، وفيه عقد لؤلؤ و وزنه كذا وكذا مثقالاً ، فأحضره فوجدوه كما قالت الملعونة ، فمالوا عليه بالضرب الموجه و السبّ و الشتم وهو لا يرد جواباً ، فسلسلوه وقادوه راحلاً إلى مكة ، فقال لهم : يا وفد بحق الله و بحق هذا البيت إلا تصدقتم عليّ و تر كتموني أقضي الحج و

(١) ثار : هاج وارتفع و في المصدر : فلما نزل الوفد .

أشهد الله تعالى ورسوله عليّ بأنّي إذا قضيت الحجّ عدت إليكم و تركت يدي في أيديكم ، فأوقع الله تعالى الرّحمة في قلوبهم له فأطلقوه .

فلما قضى مناسكه و ما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم و قال لهم : أما إنّي قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون ، فقال بعضهم لبعض ، لو أراد المغارقة لما عاد إليكم ، فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول ﷺ ، فأعوزت<sup>(١)</sup> تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطريق ، فوجدت راعياً فسألته الزاد ، فقال لها : عندي ما تريدون غير أنّي لا أبيعه فإن آثرت أن تمكّنيني من نفسك أعطيتك ، ففعلت ما طلب و أخذت منه زاداً ، فأمّا انحرفت عنه اعترض لها إبليس لعنه الله فقال لها : أنت حامل ، قالت : ممّن ؟ قال : من الراعي ، فصاحت و افضيحتاه ، فقال : لاتخا في إذا رجعت إلى الوفد قولني لهم إنّي سمعت قراءة المقدسيّ فقربت منه ، فلما غلب عليّ النوم دنا منّي و واقعني ولم أتمكّن من الدّفاع عن نفسي بعد القراءة ، وقد حملت منه و أنا امرأة من الأنصار ، و خلفي جماعة من الأهل .

ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله ، فلم يشكّوا في قولها لما عاينوا أولاً من وجود المال في رحله ، فعكفوا على الشاب المقدسيّ و قالوا : يا هذا ما كفاك السرقة حتّى فسقت ؟ فأوجعوه شتماً وضرباً و سباً ، وعادوه إلى السلسلة وهو لا يردّ جواباً ، فلما قربوا من المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة و السلام - خرج عمر بن الخطّاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد ، فلما قربوا منه لم يكن لهميّة إلاّ السؤال عن المقدسيّ ، فقالوا : يا أباحفص ما أغفلك عن المقدسيّ ! فقد سرق و فسق ، وقصّوا عليه القصّة ، فأمر باحضاره بين يديه فقال له : يا ويلك يا مقدّسيّ تظهر بخلاف ما تبطن حتّى فضحكك الله تعالى ؟ لأنك لن بك أشدّ النكال ، و هو لا يردّ جواباً .

فاجتمع الخلق و ازدحم الناس لينظروا ما ذا يفعل به ؟ وإذاً بنور قد سطع و

(١) أعوزني الشيء ، احتجت إليه . وفي المصدر و (م) فأعوز . و عليه فالفاعل « الزاد » أي أعجزها الزاد وصعب عليها نيله .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وماهدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٧٣ -

شعاع قد ملع ، فتأملوه وإذاً به عيبة علم النبوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما هذا الرهج (١) في مسجد رسول الله ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين إنّ الشاب المقدسيّ الزاهد قد سرق وفسق ، فقال عليه السلام : والله ما سرق ولا فسق ولا حجّ أحد غيره ، فلما سمع عمر كلامه قام قائماً على قدميه وأجلسه موضعه ، فنظر إلى الشاب المقدسيّ وهو مسلسل وهو مطرق إلى الأرض والمرأة جالسة ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك قصّي قصّتك ، قالت : يا أمير المؤمنين إنّ هذا الشاب قد سرق مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته ، وما كفاه ذلك حتّى كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه فاستغرقني بقراته واستنامني ، فوثب إليّ وواقعني ، وما تمكّنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة ، وقد حملت منه .

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت ياملعونة فيما أدّعت عليه ، يا أباحفص إنّ هذا الشاب مجبوب ليس معه إحليل ، وإحليله في حقّ من عاج ، ثمّ قال : يا مقدسيّ أين الحقّ ؟ فرفع رأسه وقال : يا مولاي من علم بذلك يعلم أين الحقّ فالتفت إلى عمر وقال له : يا أباحفص قم فأحضر وديعة الشاب ، فأرسل عمر فأحضر الحقّ بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، ففتحوه وإذاً فيه خرقة من حرير وفيها إحليلة فعند ذلك قال الإمام عليه السلام : قم يا مقدسيّ ، فقام فجرّ دوه من ثيابه لينظروه وليحقّق من اتّهمه بالفسق ، (٢) فجرّ دوه من ثيابه فإذا هو مجبوب ، فعند ذلك ضجّ العالم فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اسكتوا واسمعوا منّي حكومة أخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال : يا ملعونة لقد تجرّأت على الله تعالى ، ويلك أما أتيت إليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك ؟ فقلت له : والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لانتجومنها ؟ فقالت : بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك ، فقال عليه السلام : ثمّ إنّك استنمتيه وتركت الكيس في مزادته ، أقرّتي ؟ فقالت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : اشهدوا

(١) الرهج - بفتح الاول والثاني - ، الفتنة والشغب .

(٢) في الفضائل ، ويتحقّق حاله من اتّهمه بالفسق .

عليها ؛ ثم قال لها : حملك هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك : لا أبيع الزاد ولكن مكّنيني من نفسك وخذي لحاجتك ، ففعلت ذلك و أخذت الزاد وهو كذا وكذا ، قالت : صدقت يا أمير المؤمنين ، قال : فضج العالم فسكتهم علي عليه السلام وقال لها : فلمّا خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك يا فلانة : فإنّك حامل من الراعي ، فصرختي وقلتي : و افضيحتاه ، فقال : لا بأس عليك قولتي للوفد : استنامني وواقعتني وقد حملت منه ، فصدّقوك لما ظهر من سرقة فعلت ما قال الشيخ ، فقالت : نعم ، فقال الإمام عليه السلام : أتعرفين ذلك الشيخ ؟ قالت لا ، قال : هو إبليس لعنه الله ، فتعجب القوم من ذلك ، فقال عمر : يا أبا الحسن ما تريد أن تفعل بها ؟ قال : [ اصبروا حتّى تضع حملها و تجدوا من ترضعه ] يحفر لها في مقابر اليهود و تدفن إلى نصفها و ترجم بالحجارة ، ففعل بها ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، و أمّا المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن توفي رضي الله عنه ؛ فعند ذلك قام عمر بن الخطّاب وهو يقول : لولا عليّ لهلك عمر - قالها : ثلاثاً - ثم أنصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة عليّ بن أبي طالب . (١)

٤٠- يل ، فض : بالاسناد يرفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار رضي الله عنه أنّه قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في جامع الكوفة في جماعة من أصحابه و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و هو كأنّه البدر بين الكواكب ، إذ دخل علينا من باب المسجد رجل طويل عليه قباء خزّ أدكن ، (٢) و قد اعتم بعمامة صفراء وهو متقلّد بسيفين ، فدخل وبرك (٣) بغير سلام ، ولم ينطق بكلام ، فتناولت إليه الأعناق ونظروا إليه بالآفاق ، (٤) وقد وقف عليه الناس من جميع الآفاق ، ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لا يرفع رأسه إليه ، فلمّا هدأت من الناس الحواس أفصح عن لسانه كأنّه حسام

(١) الروضة ، ٦-٨ ، وتوجد الرواية في الفضائل أيضاً ، ١١٢-١١٦ .

(٢) أى اسود .

(٣) برك بالمكان ، أقام فيه . برك البعير ، استناخ .

(٤) جمع المأق : مجرى الدمع من العين أى من طرفها مما يلي الأنف .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٧٥-

جذب عن غمده : أيكم المجتنبى في الشجاعة و المعتم بالبراعة ؟ <sup>(١)</sup> أيكم المولود في الحرم و العالي في الشيم و الموصوف بالكرم ؟ أيكم الأصلح الرأس و البطل الدعاس <sup>(٢)</sup> و المضيق للأنفاس و الآخذ بالقصاص ؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب و بطله المهيب و المسهم المصيب و القسم النجيب ؟ <sup>(٣)</sup> أيكم خليفة محمد ﷺ الذي نصره في زمانه و اعترّ به سلطانه و عظم به شأنه ؟ .

فعند ذلك رفع أمير المؤمنين ﷺ رأسه إليه فقال : مالك يا باسعد بن الفضل ابن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن و عران بن الأشعث بن أبي السمع الرومي ؟ أسأل عما شئت ، أنا عيبة علم النبوة ، قال : قد بلغنا عنك أنك وصي رسول الله ﷺ و خليفته على قومه بعده ، وأنت محل المشكلات ، و أنارسل إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة ، و قد حملوني ميّناً قد مات من مدّة ، و قد اختلفوا في سبب موته وهو باب المسجد ، فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الأصل ، و تحقّقنا أنك حجة الله في أرضه و خليفة محمد ﷺ على قومه ، وإن لم تقدر على ذلك رددناه إلى قومه و علمنا أنك تدعي غير الصواب و تظهر من نفسك ما لا تقدر عليه .

قال أمير المؤمنين ﷺ : يا ميثم اركب بعيرك و ناد في شوارع الكوفة و محالّها : من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله عليّاً أخا رسول الله و زوج ابنته من العلم الرباني فليخرج إلى النجف ، فخرج الناس إلى النجف ، فقال الامام ﷺ : يا ميثم هات الأعرابي و صاحبه ، فخرجت و رأيته راكباً تحت القبة التي فيها الميت ، فأتيتهما إلى النجف ، فعند ذلك قال عليّ ﷺ : قولوا فينا ما ترون منا و ارووا عنا ما تشاهدونه منا ، ثم قال : يا أعرابي أبرك الجمل و أخرج صاحبك أنت و جماعة من المسلمين ، قال ميثم : فأخرجت تابوتاً و فيه وطأ ديباج أخضر ، و فيها غلام أوّل

(١) برع براعة : فاق علماً أو فضيلة أوجمالاً . وفي الروضة : المعتم بالبراعة .

(٢) دعس الشيء : رطبه و داسه . دعس فلاناً : دفعه . دعسه بالرمح : طعنه .

(٣) في (ك) : و القسم المجيب .

ماتم عذاره على خده ، بذوائب كذوائب الامراء الحسناء ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : كم لميتكم ؟ قال : أحد و أربعون يوماً ، قال : و ما سبب موته ؟ فقال الأعرابي : يافتي إن أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله ، لأنّه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه ، ويطالب بدمه خمسون رجلاً يقصد بعضهم بعضاً فاكشف الشكّ و الريب يا أخا محمد ، قال الإمام عليه السلام : قتله عمه ، لأنّه زوجته ابنته فخلّاه و تزوّج غيرها ، فقتله حقاً (١) عليه ، قال الأعرابي : لسانا نقنع بقواك فإننا نريد أن يشهد لنفسه عند أهله لترتفع الفتنة و السيف و القتال .

فعند ذلك قام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام و أثنى عليه و ذكر النبي صلى الله عليه و قال : يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجلّ عند الله منّي قدراً ، وأنا أخو رسول الله ، وإنّها أحيت ميتاً بعد سبعة أيام ، ثمّ دنا أمير المؤمنين عليه السلام من الميت و قال : إنّ بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش ، و أنا أضرب هذا الميت ببعضي لأنّ بعضي خير من البقرة كلّها ، ثمّ هزّه برجله و قال له : قم يا ذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيّب بن الأشعث ، فها قد أحياك الله تعالى على يد علي بن أبي طالب ، قال ميتهم التمار : فنهض غلام أضوء من الشمس أضعافاً و من القمر أوصافاً ، فقال : لميتك لميتك يا حجة الله على الأنام المنتقرد بالفضل و الإلّام ، فعند ذلك قال : يا غلام من قتلك ؟ قال : قتلني عمي الحارث بن غسان ، قال له الإمام عليه السلام : انطلق إلى قومك فأخبرهم بذلك ، فقال : يا مولاي لا حاجة لي إليهم ، أخاف أن يقتلوني مرة أخرى و لا يكون عندي من يحييني ، قال : فالتفت الإمام إلى صاحبه و قال له : امض إلى أهلك فأخبرهم ، قال : يا مولاي و الله لا أفارقك بل أكون معك حتّى يأتي الله بأجلي من عنده ، فلعن الله من انتضح له الحقّ و جعل بينه و بين الحقّ ستراً ، ولم يزل بين يدي أمير المؤمنين حتّى قتل بصفين ، ثمّ إن أهل الكوفة رجعوا إلى الكوفة

(١) الحنق : الحقد و الغيظ .



ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٧٧-

واختلفوا أقوالاً فيه عليه السلام . (١)

٤١- كشف : من مناقب الخوارزمي عن الزمخشري "مرفعاً إلى الحسن عليه السلام أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلى قد زنت ، فأراد أن يرجعها ، فقال له علي عليه السلام : يا عمر أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : وما قال ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يبرأ ، وعن الغلام حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ ؛ قال : فخلّى عنها .

ومنه عن علي عليه السلام قال : لما كان في ولاية عمرأتي بامرأة حامله ، (٢) فسألها عمر فاعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر أن ترجم ، فلقبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما بال هذه ؟ فقالوا : أمر بها عمر أن ترجم ، فردّها علي عليه السلام فقال : أمرت بها أن ترجم ؟ فقال : نعم اعترفت عندي بالفجور ، فقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ؟ ثم قال له علي عليه السلام : فلعلك انتهرتها أو أخفتها ، فقال : قد كان ذلك ، قال : أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا حدّ على معترف بعد بلاء ، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له ؟ فخلّى عمر سبيلها ، ثم قال : عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب عليه السلام لولا علي لهلك عمر .

ومن مناقب عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقضى أمّتي علي بن أبي طالب عليه السلام . (٣)

٤٢- يل ، فض : بالاسناد يرفعه إلى عمّار بن ياسر وزيد بن أرقم قالا : كنّا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشر خلت من صفر ، وإذا بزعة (٤) عظيمة أملاّت المسامع ، وكان على دكة القضاء ، فقال : يا عمّارائني بذى الفقار ، و كان وزنه سبعة أمانان وثلثي من مكّي ، فجئت به ، فانتضاه (٥) من غمده فتركه

(١) الفضائل ٢ - ٥ . الروضة ، ٢٦ .

(٢) في المصدر : بامرأة حامل .

(٣) كشف الغمّة : ٣٣ .

(٤) الزعة ، الصيحة .

(٥) نضى السيف من غمده ، سلّه .

على فخذه ، و قال : يا عمّار هذا يوم أكشف لأهل الكوفة الغمّة ليزداد المؤمنون وفاقاً و المخالف نفاقاً ، يا عمّار أنت بمن على الباب ، قال عمّار : فخرجت و إذا على الباب امرأة في قبّة على حمل ، وهي تشتكي و تصيح : يا غياث المستغيثين ، و يا بغية الطالبين ، و يا كنز الراغبين ، و يا ذا القوة المتين ، و يا مطعم اليتيم ، و يا رازق العديم ، و يا محيي كلّ عظم رميم ، و يا قديم سبق قدمه كلّ قديم ، و يا عون من ليس له عون ولا معين ، ياطود من لا طود له ، يا كنز من لا كنز له ، إليك توجهت و بوليّك توسّلت و خليفة رسولك قصدت ، فبيّض وجهي و فرّج عني كربتي .

قال عمّار : و حولها ألف فارس بسيف مسلولة ، قوم لها و قوم عليها ، فقلت : أجيئوا أمير المؤمنين أجيئوا عيبة علم النبوة ، قال : فنزلت المرأة من القبّة و نزل القوم معها و دخلوا المسجد ، فوقفّت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و قالت : يا مولاي يا إمام المتّقين إليك أتيت و إليك قصدت ، فاكشف كربتي و ما بي من غمّة فانك قادر على ذلك و عالم بما كان و ما يكون إلى يوم القيامة ، فعند ذلك قال : يا عمّار ناد في الكوفة : من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله أخا رسول الله فليأت المسجد قال : فاجتمع الناس حتّى امتلأ المسجد ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال : سلوني ما بدالكُم يا أهل الشام ، فنهض من بينهم شيخ قد شاب ، عليه بردة يمانية ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين و يا كنز الطالبين ، يا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، و قد نكست رأسي بين عشيرتي ، و أنا موصوف بين العرب ، و قد فضحتني في أهلي و رجالي ، لأنّها عاتق حامل ، و أنا فليس بن عفريس ، لا تخمدلي نار ولا يضام<sup>(١)</sup> لي جار ، و قد بقيت حائراً في أمري ، فاكشف لي هذه الغمّة فإنّ الإمام خير بالأمر ، فهذه غمّة عظيمة لم أرمثلها ولا أعظم منها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك ؟ قالت : يا مولاي أمّا قوله : إنني عاتق ، صدق ، و أمّا قوله : إنني حامل ، فو حقّك يا مولاي ما علمت

---

(١) أى لا يقهر ولا يظلم .

من نفسي خيانة قطّ ، و إنّي أعلم أنّك أعلم بي منّي ، و إنّي ما كذبت فيما قلت  
ففرّج عني يا مولاي ، قال عمّار : فعند ذلك أخذ الإمام ذا الفقار وصعد المنبر فقال :  
الله أكبر الله أكبر « جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً » ثمّ قال ﷺ  
عليّ بداية (١) الكوفة ، فجاءت امرأة تسمّى لبناء وهي قابلة نساء أهل الكوفة ، فقال  
لها : اضربي بينك وبين النّساء حجاباً وانظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا ، ففعلت  
ما أمر به ثمّ خرجت و قالت : نعم يا مولاي هي عاتق حامل ، فعند ذلك التفت  
الإمام إلى أبي الجارية و قال : يا أبا الغضب ألسنت من قرية كذا و كذا من أعمال  
دمشق ؟ قال : وما هذه القرية ؟ قال : هي قرية تسمّى أسعار ، قال : بلى يا مولاي  
قال : ومن منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال : يا مولاي الثلج في بلادنا  
كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا ، فقال ﷺ : بيننا وبينكم مائتان وخمسون فرسخاً ؟  
قال : نعم يا مولاي ، ثمّ قال : يا أيّها الناس انظروا إلى ما أعطاه الله عليّاً من العلم  
النّبويّ و الذي أودعه الله و رسوله من العلم الرّبّانيّ ، قال عمّار بن ياسر : فمدّ  
يده ﷺ من أعلى منبر الكوفة و ردّها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها  
فعند ذلك ضجّ الناس و ماج الجامع بأهله ، فقال ﷺ : اسكتوا فلو شئت أتيت  
بجبالها ، ثمّ قال : يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد  
و اتركي بحبتها طشتاً ، وضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج ، فسترى علقه و زنها سبع  
مائة وخمسون درهماً و دانتان ، فقالت : سمعاً و طاعة لله ولك يا مولاي ، ثمّ أخذتها  
و خرجت بها من الجامع فجاءت بطست فوضعت الثلج على الموضع كما أمرها ﷺ  
فرميت علقه و زنها الداية فوجدتها كما قال ﷺ ؛ فأقبلت الداية و الجارية فوضعت  
العلقه بين يديه ، ثمّ قال : يا أبا الغضب خذابنتك فوالله ما زنت و إنّما دخلت الموضع  
الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقه في جوفها وهي بنت عشرين ، و كبرت إلى الآن  
في بطنها ، فنهض أبوها و هو يقول : أشهد أنّك تعلم ما في الأرحام و ما في الضمائر  
و أنت باب الدين و عموده .

قال : فضجّ الناس عند ذلك و قال : يا أمير المؤمنين : لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا ، وقد أمسك عن الكوفة هذه المدّة ، وقد مسّنا وأهلنا الضرّ فاستسق لنا يا وارث نوح ، فعند ذلك قام في الحال وأشار بيده قبل السّماء فسال الغيث حتّى بقيت الكوفة غدراناً <sup>(١)</sup> ، فقالوا : يا أمير المؤمنين كفينا وروينا ، فتكلّم بكلام فمضى الغيث و انقطع المطر و طلعت الشمس ، فلعن الله الشاكّ في فضل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

بيان : جارية عاتق أي شابة أوّل ما أدركت فخرت في بيت أهلها ولم تب

إلى زوج .

٤٣ - فض ، يل : بالسناد يرفعه إلى كعب الأخبار قال : قضى عليّ عليه السلام قضية في زمن عمر بن الخطّاب ، قالوا : إنّ اجتاز عبد مقيّد على جماعة ، فقال أحدهم : إن لم يكن في قيده كذا و كذا فامرأته طالق ثلاثاً ، فقال الآخر : إن كان فيه كما قلت فامرأته طالق ثلاثاً ، قال : فقاما فذهبا مع العبد إلى مولاه ، فقالا له : إنّنا حلفنا بالطلاق ثلاثاً على قيد هذا العبد ، فحلّه نزنه ، فقال سيّده : امرأته طالق ثلاثاً إن حلّ قيده ، فطلق الثلاثة نساءهم <sup>(٣)</sup> ، فارتفعوا إلى عمر بن الخطّاب وقصّوا عليه القصّة ، فقال عمر : مولاه أحقّ به ، فاعتزلوا نساءهم قال : فخرجوا وقد وقعوا في حيرة ، فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى أبي الحسن عليه السلام لعلّه أن يكون عنده شيء في هذا ، فأتوه فقصّوا عليه القصّة ، فقال لهم : ما أهون هذا ! ثمّ إنّ عليّ عليه السلام أخرج جفنة و أمر أن يحطّ العبد رجله في الجفنة <sup>(٤)</sup> ، و أن يصبّ الماء عليها ، ثمّ قال : ارفعوا قيده من الماء و رفع قيده و هبط الماء ، فأرسل

(١) في المصدرين ، حتّى صارت الكوفة غدراناً . و الغدران جمع الغدير : قطعة من الماء

يتركها السيل .

(٢) الفضائل ١٦٣ - ١٦٦ . الروضة ٣٢ و ٣٣ .

(٣) أي حلفوا بالطلاق .

(٤) الجفنة : القصعة الكبيرة .

## ج. ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٨١-

عوضه زبراً<sup>(١)</sup> من الحديد إلى أن صعد الماء إلى موضع كان فيه القيد ، ثم قال : أخرجوا هذا الحديد و زنوه فانّه وزن القيد ، قال : فلمّا فعلوا ذلك و انفصلوا وحلّت نساؤهم عليهم خرجوا وهم يقولون : نشهد أنّك عيبة علم النبوة و باب مدينة علمه ، فعلى من جحد حقك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين<sup>(٢)</sup> .  
 يه : في رواية عمرو بن شمر عن جعفر بن غالب الأسدي رفع الحديث و ذكر مثله مع تغيير و نقص<sup>(٣)</sup> .

٤٤ - فف ، يل : بالأسناد يرفعه إلى الأصبع بن نباتة أنّه قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس إذ جاءه جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف . فقالوا : هذا سارق يا أمير المؤمنين ، فقال : يا أسود سرقت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له : ثكلتك أمك إن قلنا ثانية قطعت يدك قال : نعم يا مولاي ، قال : ويلك انظر ما ذا تقول سرقت ؟ قال : نعم يا مولاي ، فعند ذلك قال عليه السلام : اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع ، قال : فقطع يمينه ، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً ، فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء . فقال : يا أسود من قطع يمينك ؟ قال : قطع يميني سيّد الوصيّن و قائد الغرّ المحجلين و أولى الناس بالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و زوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى ، أبو الحسن المجتبي و أبو الحسن المرتضى ، السابق إلى جنّات النعيم مصادم الأبطال ، المنتقم من الجّهال ، معطي الزكاة ، منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عمّ الرسول ، الهادي إلى الرشاد ، والناطق بالسداد ، شجاع مكّي ، جججاج<sup>(٤)</sup>

(١) جمع الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد .

(٢) الروضة : ٣٠ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) من لا يحضره الفقيه ، ٣١٩ . وقال بهد تمام الرواية ، قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله .  
 انما هدى أمير المؤمنين عليه السلام إلى معرفة ذلك ليخلص به الناس من احكام من يجيز الطلاق باليمين .

(٤) بهمله بن مجمتين .

وفيّ ، بطين أنزع ، أمين من آل حم ويس وطه والميامين ، محليّ الحرمين (١) و  
مصلّي القبلتين ، خاتم الأوصياء ، ووصيّ صفوة الأنبياء ، القسورة الهمام و البطل  
الضرغام ، المؤيد بجبرائيل الأمين ، والمنصور بمكائيل المبين ، وصيّ رسول ربّ  
العالمين ، المطفيّ نيران الموقدين ، وخير من نشأ من قریش أجمعين ، المحفوف  
بجند من السّماء عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين على رغم أنف الراغبين (٢) ومولى  
النّاس أجمعين ؛ فعند ذلك قال له ابن الكوّاء : ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت  
تثني عليه هذا الثناء كلّهُ ؟ قال : ومالي لا أثني عليه وقد خالط حبّه لحمي ودمي ؟  
والله ما قطعني إلّا بحقّ أوجبهُ الله عليّ .

قال : فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت سيّدي رأيت عجباً ، قال : وما  
رأيت ؟ قال : صادفت أسوداً قطعت يمينه وأخذها بشماله وهي تقطر دماً ، فقلت له :  
يا أسود من قطع يمينك ؟ قال : سيّد المؤمنين - وأعدت عليه (٣) - فقلت له : ويحك  
قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كلّهُ ؟ فقال : ومالي لا أثني عليه وقد خالط حبّه  
لحمي ودمي ، والله ما قطعني إلّا بحقّ أوجبهُ الله عليّ ، قال : فالتفت أمير المؤمنين  
عليه السلام إلى ولده الحسن وقال : قم هات عمّك الأسود ، قال : فخرج الحسن  
عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة ، وأتى به إلى أمير المؤمنين  
عليه السلام ثمّ قال له : يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني عليّ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين  
ومالي لا أثني عليك وقد خالط حبّك دمي ولحمي ؟ والله ما قطعنت إلّا بحقّ كان  
عليّ ممّا ينجي من عقاب الآخرة ، فقال عليه السلام : هات يدك ، فناوله فأخذها  
ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ، ثمّ غطّاها بردائه ، فقام وصلى عليه و دعا  
بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه : آمين ، ثمّ شال (٤) الرداء وقال : اضبطي أيتها

(١) في المصدرين و (ت) : محل الحرمين .

(٢) في المصدرين : الراغبين .

(٣) أى أعدت على أمير المؤمنين عليه السلام قول الاسود كله .

(٤) أى رفع .

## ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٨٣-

العروق كما كنت واتصلي ، فقام الأسود وهو يقول : آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي ردّ اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند ، ثم انكب على قدميه وقال : بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة<sup>(١)</sup> .

بيان : القمقام : السيّد ، وكذا الججاج . و القسورة : الأسد . والهمام بالضم : الملك العظيم الهمة . و الضرغام بالكسر : الأسد .

٤٥ - من كتاب صفوة الأخبار<sup>(٢)</sup> قال : قام ابن كوّاء ، الشكريّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بصير بالليل وعن بصير بالنهار ، وعن بصير بالنهار أعمى بالليل ، وعن بصير بالليل أعمى بالنهار ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل ممّا يعينك ودع ما لا يعينك ، أمّا بصير بالليل بصير بالنهار فهذا رجل آمن بالرسول الذين مضوا ، وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به ، فأبصر في ليله ونهاره ؛ و أمّا أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والكتب وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به ، فعمى بالليل وأبصر بالنهار ؛ و أمّا أعمى بالنهار بصير بالليل فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأبصر بالليل وعمى بالنهار .

فقال عبد الله بن الكوّاء : يا أمير المؤمنين إن في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ثكلتك أمّك وعمدتك قومك ماهي ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله في سورة النور : « والطيور صافات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه<sup>(٣)</sup> » ما هذا الطير وما هذه الصلاة والتسبيح ؟ فقال : ويحك إنّ الله خلق الملائكة في صور شتى ، ألا وإنّ الله ملكاً في صورة ديك أنج<sup>(٤)</sup> أشعث

(١) الروضة ، ٤٢ . الفضائل : ١٨١ و ١٨٢ ، ولم نشر إلى الاختلافات الجزئية الكثيرة

فيهما لعدم الجدوى .

(٢) لم نظفر بنسخته ولا نعرف مؤلفه ، وقال العلامة المؤلف قدس سره في الفصل الاول من

مقدمة الكتاب ( ١ : ٢١ ) ، وكتاب صفوة الاخبار لبعض العلماء الاخيار .

(٣) سورة النور : ٣١ .

(٤) يأتي توضيحه في البيان .

برائته <sup>(١)</sup> في الأرضين السابعة السفلى وعرفه <sup>(٢)</sup> تحت عرش الرحمن ، له جناح في المشرق وجناح في المغرب ، فالذي في المشرق من نار والذي في المغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة : قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم بنحو من قوله ، وهو قوله عز وجل لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « والطيور صافات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه » من الديكة في الأرض .

فقال ابن الكوّاء : فما قوله تعالى : « بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة » <sup>(٣)</sup> ؟ قال : هو عمامة موسى وعصاه ، ورضراض <sup>(٤)</sup> الألواح ، وإبريق من زمرّد ، وطشت من ذهب ، قال : فمن « الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار » <sup>(٥)</sup> ؟ قال : هم الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة ، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأما بنو أميّة فمتّعوا حتّى حين . قال : فما « الأخسرين أعمالاً » إلى قوله تعالى : « صنعاً » <sup>(٦)</sup> ؟ قال : أهل حروراء قال : أخبرني عن ذي القرنين أنبيّ هو أم ملك ؟ قال : لانبىّ ولا ملك ، كان عبداً لله صالحاً أحبّ الله فأحبّه ، ونصح لله فنصح الله له ، أرسله الله إلى قوم ف ضرب على قرنه الأيمن ، فغاب عنهم ماشاً ، الله ، ثمّ ظهر ف ضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ، ثمّ ردّ الثالثة فمكّنه الله في الأرض وفيكم مثله - يعني نفسه .

وقال الأصبغ بن نباتة : أتى ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عز وجل هل كلّ أحد من ولد آدم قبل موسى عليه السلام ؟ فقال عليّ عليه السلام :

(١) البرثن من السباع والطيور بمنزلة الاصبع من الانسان .

(٢) بالضم فالسكون ، لحة مستطيلة في أعلى رأس الديك .

(٣) سورة البقرة : ٢٥٨ .

(٤) الرضراض : ما صغر ودق من الحصى .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٨ .

(٦) > الكهف : ١٠٤ .



## ج. ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٨٥-

قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب ، فنقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه ، فقال : كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أوما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيهم فيكم : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا <sup>(١)</sup> » فقد أسمعمهم كلامه وردوا الجواب عليه كما تسمع في قوله تعالى : « قالوا بلى » وقال لهم : « إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم » فأقرّوا له بالطاعة والربوبية ، وبيّن الأنبياء والرسل والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم ، فأقرّوا بذلك في الميثاق ، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك « شهدنا » عليكم يا بني آدم « أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا الدين وهذا الأمر والنهي » غافلين .

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثى - وهي التي يكون لها ما للرجال وما للنساء - إن بالت من الفرج فلها ميراث النساء ، وإن بالت من الذكر فله ميراث الذكر ، وإن بالت من كليهما عدّ أضلاعه ، فإن زادت واحدة على أضلع الرجل فهي امرأة ، وإن نقصت فهي رجل .

وقضى أيضاً في الخنثى فقال : يقال للخنثى ، الزق بطنك بالحائط وبل : فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر ، وإن انتكص كما ينتكص <sup>(٢)</sup> البعير فهو امرأة .  
وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته أنه عنيّ ، فأنكر الزوج ذلك فأمر النساء أن يحشو فرج المرأة بالخلوق <sup>(٣)</sup> ولم يعلم زوجها بذلك ، ثم قال لزوجها : ائتها فإن تلتطّخ الذكر بالخلوق فليس بعنيّ .

وقال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إنّ هذا مملوكي تزوّج بغير إذني ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فرّق بينهما أنت ، فالتفت الرجل إلى مملوكه

(١) سورة الاشراف : ١٧٢ .

(٢) انتكص : رجع على عقبه .

(٣) الخلق ، ضرب من الطيب اعظم اجزائه الزعفران .

وقال : يا خبيث طلق امرأتك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للعبد : إن شئت فطلق وإن شئت فأمسك .

قال : كان قول المالك للعبد « طلق امرأتك » رضاه بالتزويج ، فصار الطلاق عند ذلك للعبد .

روى أبو المليح الهذلي عن أبيه قال : كنا جلوساً عند عمر بن الخطاب إذ دخل علينا رجل من أهل الروم ، قال له : أنت من العرب ؟ قال : نعم ، قال : أما إنني أسألك عن ثلاثة أشياء ، فإن خرجت إليّ منها آمنت بك وصدقت نبيك محمداً قال : سل عمنّا بدالك يا كافر ؛ قال أخبرني عمنّا لا يعلمه الله ، وعمنّا ليس لله وعمنّا ليس عند الله ؛ قال عمر : ما أتيت يا كافر إلا كفراً ، إذ دخل علينا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لعمر : أراك مغتمّاً ، فقال : و كيف لا أغتمّ يا ابن عم رسول الله وهذا الكافر يسألني عمنّا لا يعلمه الله وعمنّا ليس لله وعمنّا ليس عند الله ، فهل لك في هذا شيء يا أبا الحسن ؟ قال : نعم ، قال : فرّج الله عنك وإلا [و] قد تصدّع قلبي ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أحبّ أن يدخل المدينة فليقرع الباب ، فقال : أمّا ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله أن له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبة ولا ولداً و شرحه في القرآن « قل أنتنبئون الله بما لا يعلم (١) » وأمّا ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للمعباد ، وأمّا ما ليس لله فليس له ضدّ ولا ندّ ولا شبه ولا مثل . قال : فوثب عمر وقبّل ما بين عيني عليّ عليه السلام ثمّ قال : يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم ، وإليكم يعود ، ولولا عليّ لهلك عمر ؛ فما برح النصرانيّ حتّى أسلم و حسن إسلامه .

وقضى بالبصرة لقوم حدّادين اشتروا باب حديد من قوم ، فقال أصحاب الباب : كذا وكذا منّاً ، فصدّقوهم وابتاعوه ، فلمّا حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشتري : ما فيه ما ذكره من الوزن ، فسألهم الحطيطة (٢) فأبوا ، فارتجعوا عليهم ، فصاروا

(١) سورة يونس : ١٨ .

(٢) الحطيطة : اسم لما يحط من الثمن .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٨٧-

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أدلكم ، حملوه إلى الماء ، فحمل فطرح في زورق صغير وعلم على الموضع الذي بلغه الماء ، ثم قال : أرجعوا مكانه تمرأ موزوناً ، فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتى بلغ الغاية ، قال : كم طرحتم ؟ قالوا : كذا وكذا منباً و رطلاً ، قال عليه السلام : وزنه هذا .

وقضى في رجل كندي : أمر بقطع يده ، وذلك أنه سرق ، وكان الرجل من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً ، فقال علي عليه السلام : ما أرى من حسن وجهك ونظافة ثوبك ومكانك من العرب تفعل مثل هذا الفعل فنكس الكندي ثم قال : الله الله في أمري يا أمير المؤمنين ، فلا والله ما سرقت شيئاً قط غير هذه الدفعة ، فقال له ويحك قد عسى أن الله العلي الكريم لا يؤاخذك بذنب واحد أذنبته إن شاء ، فبكى الكندي فأتى أمير المؤمنين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه وقال : ما أجديسني إلا قطعك ، فاقطعوه فبكى الكندي وتعلق بثوبه وقال : الله الله في عيالي ، فإنك إن قطعت يدي هلكت وهلك عيالي ، وإنني أعول ثلاثة عشر عيلاً ما لهم غيري ، فأتى ملياً ينكت الأرض بيده ، ثم قال : ما أجديسني إلا قطعك ، أخرجه فاقطعوا يده ، فلمّا وقعت يده المقطوعة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قال الكندي : والله لقد سرقت تسعة وتسعين مرة ، وإن هذه تمام المائة ، كل ذلك يستر الله عليّ ، قال : فقال الناس له : فما كان لك في طول هذه المدّة زاجر ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد فرّج عني ، قد كنت مغموماً بمقاتلك الأولة ، وأن الله حلّيم كريم لا يعجل عليك إن شاء في أوّل ذنب ؛ فوثب الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : وفقك الله ، فما أبغاك لنا فنحن بخير ونعمة ،

بيان : قوله : « في صورة ديك أنج » لعله من النج بمعنى الإسراع وهو بعيد وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والحاء المهملة من البحوحة ، وهي غلظة الصوت ؛ وفي بعض ما أوردنا من الروايات في ذلك في كتاب السماء والعالم « أملح » وهو الذي يبيضه أكثر من سواده ؛ وقيل : هو النقيّ البياض .

٦٤- ٥ : علي بن محمد ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن الحسن بن علي بن سليمان

عن محمد بن عمران ، عن أبي عبد الله قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في المسجد بالكوفة بقوم وهم يأكلون <sup>(١)</sup> بالنهار في شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلكم وأنتم مفطرون ؟ قالوا : نعم ، قال : أيهود أنتم ؟ قالوا : لا . قال : فنصارى ؟ قالوا : لا ، قال : فعلى شيء <sup>(٢)</sup> من هذه الأديان مخالفين للإسلام ؟ قالوا : بل مسلمون قال : فسفر أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فيكم علة استوجبتم الإفطار ولا نشربها فأنكم أبصر بأنفسكم لأن الله عز وجل يقول : « بل الإنسان على نفسه بصيرة <sup>(٣)</sup> » ؟ قالوا : بل أصبحنا ما بنا علة ، قال : فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً ! قال : فإنه رسول الله ، قالوا : لا نعرفه بذلك ، إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه ! فقال : إن أقررتهم وإلا قتلنكم <sup>(٤)</sup> قالوا : وإن فعلت ، فوكل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة ، وأمر أن يحفر حفيرتان حفر أحدهما إلى جنب الأخرى ، ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة ، وقال لهم : إنني واضعكم في أحدهذين القليبين وأوقد في الأخرى النار فأقتلكم بالدخان ، قالوا : وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا ، فوضعهم في إحدى الجبين وضعا رقيقاً ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر ، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة : ماتقولون ؟ فيجيبونه أقض ما أنت قاض ، حتى ماتوا ، قال : ثم انصرف فسار بفعلة الركب <sup>(٥)</sup> وحدث به الناس ، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم ، وكذلك كانت آباؤه من قبل ، قال : وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته ، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم

(١) في المصدر : وجدوهم يأكلون .

(٢) > ، فعلى أى شيء .

(٣) سورة القيامة ، ١٤ .

(٤) في المصدر ، والا لاقتلنكم .

(٥) أى حمل الركب والوقوف هذا الخبر الى اطراف الارض .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٨٩-

بالكوفة أنأخوا رواحلهم ، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ، ولنا إليك حاجة ، فهل تخرج إلينا أم ندخل  
إليك ؟ قال : فخرج إليهم و هو يقول : سيدخلون ويستأنفون باليمين ، (١) فما  
حاجتكم ؟ فقال له عظيمهم : يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد  
صلى الله عليه وآله ؟ فقال له : وأية بدعة ؟ فقال له اليهودي : زعم قوم من أهل الحجاز  
أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسول الله (٢) فقتلتهم  
بالدخان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فنشدتك بالتسع آيات (٣) التي أنزلت على  
موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق الصمد (٤) الديان هل تعلم  
أن يوشع بن نون أني يقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا  
أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟ فقال له اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس  
موسى ، (٥) قال : ثم أخرج من [تحت] قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
ففضّنه ونظر فيه وبكى ، فقال له اليهودي : ما يبكيك يا ابن أبي طالب إذا نظرت (٦)  
في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي ؟ فهل تدري ما هو ؟ فقال له  
أمير المؤمنين صلوات الله عليه : نعم هذا اسمي مثبت ، فقال له اليهودي : فأرني اسمك  
في هذا الكتاب ، وأخبرني ما اسمك بالسريانية ، قال : فأراه أمير المؤمنين عليه السلام  
اسمه في الصحيفة وقال : اسمي « إليا » فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد  
أن محمداً رسول الله ﷺ وأشهد أنك وصي محمد ، وأشهد أنك أولى الناس بالناس من

(١) أى يتبدون بإيمانهم البيعة ، أو يستأنفون الاسلام لليمين التي اقسم بها عليهم .

(٢) فى المصدر ، رسوله .

(٣) > : بالتسع الايات

(٤) > ، « السميت » ولعله كان فى لغتهم بمعنى الصمد ، كما استظهر المصنف فى

مرآة العقول .

(٥) أى صاحب سره المطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره .

(٦) فى المصدر ، انما نظرت ،

بعد محمد ﷺ ؛ و بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام و دخلوا المسجد ؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار . (١)

٦٥- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : أتت امرأة مجحج أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فقالت : يا أمير المؤمنين إنني زنت فطهرني طهرك الله ، فإن عذاب الدنيا يسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع ، فقال لها : ممّا أطهرك ؟ فقالت : إنني زنت ، فقال لها : ذات بعل (٢) أنت أم غير ذلك ؟ قالت : بل ذات بعل ، فقال لها : أفحاضر أكان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائباً كان عنك ؟ فقالت : بل حاضر ، فقال لها : انطلقني فضعي ما في بطنك ثم ائمني أطهرك ، فلمّا ولّت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهمّ إنّها شهادة ، فلم يلبث أن أتته فقالت : قد وضعت فطهرني قال : فتجاهل عليها ، فقال : أطهرك يا أمة الله ممّاذا ؟ فقالت : إنني زنت فطهرني ، فقال : و ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم ، قال : فكان زوجك حاضراً أم غائباً ؟ قالت : بل حاضر ، قال : فانطلقني فارضعيه (٣) حولين كاملين كما أمرك الله ، قال : فانصرفت المرأة : فلمّا صارت منه حيث (٤) لا تسمع كلامه قال : اللهمّ إنّها (٥) شهادتان ، قال : فلمّا مضى حولان أتت المرأة فقالت : قد أرضعته حولين فطهرني يا أمير المؤمنين ، فتجاهل عليها وقال : أطهرك ممّاذا ، قالت : إنني زنت فطهرني فقال : و ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ فقالت : نعم ، قال : و بعلك غائب إذ فعلت ما فعلت أو حاضر ؟ قالت : بل حاضر ، قال : انطلقني فاكفليه حتّى يعقل أن

(١) فروع الكافي ( الجزء الرابع من الطبعة الحديثة ) : ١٨١-١٨٣ .

(٢) في المصدر : أو ذات بعل .

(٣) > ، وارضعيه .

(٤) > من حيث .

(٥) > انهما .

يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهوّر في بئر ، قال : فانصرفت و هي تبكي فلما ولّت فصارت حيث لاتسمع كلامه قال : اللهم إنّها ثلاث شهادات .

قال : فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها : ما يبكيك يا أمة الله و قد رأيتك تختلفين إلى عليّ تسألينه أن يطهرك ؟ فقالت : إنّني أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهّرني قال : <sup>(١)</sup> اكفلي ولدك حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهوّر في بئر ، وقد خفت أن يأتي عليّ الموت ولم يطهّرني فقال لها عمرو بن حريث : ارجعي إليه فأنا أكفله ، فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها : ولم يكفل عمرو ولدك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين إنّني زنيّت فطهّرني ، فقال : وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم ، قال : أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً قالت : <sup>(٢)</sup> بل حاضراً ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنّّه قد ثبت لك عليها أربع شهادات ، وإنّك قد قلت لنبيّك صلى الله عليه وآله و سلم فيما أخبرته به من دينك : يا محمد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني و طلب بذلك مضادّتي اللهم فأنّني غير معطلّ حدودك ولا طالب مضادّتك ولا مضيّع لأحكامك بل مطيع لك و متّبع سنّة نبيّك ، قال : فنظر إلى عمرو بن حريث <sup>(٣)</sup> و كأنّما الرّمّان يفتح في وجهه فلما نظر إلى ذلك عمرو <sup>(٤)</sup> قال : يا أمير المؤمنين إنّني إنّما أردت أن أكفله إذ ظننت أنّك تحبّ ذلك ، فأما إذا كرهته فإنّي لست أفعل ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أبعد أربع شهادات بالله ؟ لتكفلنّه وأنّ صاغر ، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال : يا قنبر ناد في الناس : الصلاة جامعة ، فنادى قنبر في الناس ، فاجتمعوا حتّى غصّ المسجد بأهله ، وقام أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و

(١) في المصدر : فقال .

(٢) > ، فقالت .

(٣) > : فنظر إليه عمرو بن حريث

(٤) > : فلما رأى ذلك عمرو .

أثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله ، فعزم عليكم أمير المؤمنين طاً خرجتم وأنتم متكبرون ومعكم أحجاركم لا يتعرف منكم أحد إلى أحد <sup>(١)</sup> حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله قال : ثم نزل .

فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متكبرين متلثمين بعمائمهم وبأرديتهم ، والحجارة في أرديتهم وفي إمامهم حتى انتهى بها ، والناس معه إلى الظهر بالكوفة ، فأمر أن يحفر لها حفيرة ، ثم دفنها فيه <sup>(٢)</sup> ، ثم ركب بغلته وأثبت رجله <sup>(٣)</sup> في غرز الركاب ، ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه ، ثم نادى بأعلى صوته : يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه عليه السلام عهداً عهدته محمد عليه السلام إليّ بأنه لا يقيم الحد من الله عليه حد ، فمن كان الله عليه مثل ماله عليها <sup>(٤)</sup> فلا يقيم عليها الحد قال : فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ ومامعهم غيرهم ! قال : وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنين . <sup>(٥)</sup>

بيان : المجحّ بالجيم ثم الحاء المهملة : الحامل التي قرب وضع حملها وعظم بطنها . وتهوّر الرجل : وقع في الأمر بقلّة مبالاة . والفقأ : الشق . والمنزل غاص بأهله أي ممتلى بهم .

٦٦- ٥ : علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أتاه رجل بالكوفة فقال له : يا أمير المؤمنين إنني زنيت فطهرني قال : بمن أنت ؟ قال : من مزينة ، قال : أتقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : بلى ، قال :

(١) في المصدر : لا يتعرف احد منكم إلى أحد .

(٢) > فيها .

(٣) > : رجله . والغرز : ركاب الرجل من جلد .

(٤) > : فمن كان عليه حد مثل ما عليها .

(٥) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ١٨٥ - ١٨٧ .



## ج. ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياء وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٩٣-

فاقرأ ، فقرأ فأجاد ، فقال : أبك جنّة ؟ قال : لا ، قال : فاذهب حتّى نسأل عنك فذهب الرجل ثمّ رجع إليه بعد فقال : يا أمير المؤمنين إنّي زنيّت فطهرني ، فقال : ألك زوجة ؟ قال : بلى ، قال : فمقيمة معك في البلد ؟ قال : نعم قال : فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ، وقال : حتّى نسأل عنك ، فبعث إلى قومه فسأل عن خبره ، فقالوا : يا أمير المؤمنين صحيح العقل ، فرجع إليه الثالثة فقال <sup>(١)</sup> مثل مقالته ، فقال له : اذهب حتّى نسأل عنك ، فرجع إليه الرابعة . فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقنبر : احتفظ به ، ثمّ غضب ثمّ قال : ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملأ : أفلاتاب في بيته ؟ فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ ، ثمّ أخرجه ونادى في الناس : يا معشر الناس <sup>(٢)</sup> اخرجوا ليقيم على هذا الرجل الحدّ ولا يعرفنّ أحدكم صاحبه ، فأخرجه إلى الجبّان <sup>(٣)</sup> فقال : يا أمير المؤمنين أصلي ركعتين <sup>(٤)</sup> [ فصلّى ركعتين ] ثمّ وضعه في حفرته ، واستقبل الناس بوجهه فقال : يا معشر المسلمين إنّ هذه حقوق الله <sup>(٥)</sup> فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف ، ولا يقيم حدود الله من في عنقه حدّ ، <sup>(٦)</sup> فأنصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين عليهما السلام ، وأخذ <sup>(٧)</sup> حجراً فكبّر ثلاث تكبيرات ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حجر ثلاث تكبيرات ، ثمّ رماه الحسن مثل ما رماه أمير المؤمنين ، ثمّ رماه الحسين فمات الرجل ، فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحفر له وصلى عليه ودفنه ، فقليل : يا أمير المؤمنين ألا تغسله ؟ فقال : قد اغتسل بما هو

(١) في المصدر ، فقال له .

(٢) في المصدر : يا معشر المسلمين .

(٣) الجبان والجبانة - بالتشديد - ، الصحراء .

(٤) في المصدر : انظرني أصلي ركعتين ، ثمّ وضعه .

(٥) > ان هذا حق من حقوق الله .

(٦) > من في عنقه لله حد .

(٧) > ، فأخذ .

طاهر إلى يوم القيامة ، لقد صبر على أمر عظيم .<sup>(١)</sup>  
 ٦٧- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن سيف بن الحارث<sup>(٢)</sup> ، عن محمد  
 ابن عبد الرحمن العزمي<sup>٣</sup> ، عن أبيه عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال :  
 أتني عمر برجل قد نكح في دبره ، فهم أن يجلد ، فقال للشهود : رأيتموه يدخله  
 كما يدخل الميل في المكحلة ؟ فقالوا : نعم ، فقال لعلي<sup>٤</sup> صلوات الله عليه : ما ترى  
 في هذا ؟ فطلب الفحل الذي نكحه فلم يجده ، فقال علي<sup>٥</sup> عليه السلام : أرى فيه أن تضرب  
 عنقه ، قال : أمر به<sup>(٦)</sup> ف ضربت عنقه ، ثم قال : خذوه فقد بقيت له عقوبة أخرى  
 قال :<sup>(٧)</sup> و ما هي ؟ قال : ادع بطن<sup>(٨)</sup> من حطب ، فدعا بطن<sup>(٩)</sup> من حطب ، فلف<sup>(١٠)</sup>  
 فيه ، ثم أخرجه فأحرقه بالنار ، قال : ثم قال : إن الله عباداً لهم في أصلاهم أرحام  
 كأرحام النساء ، قال : فما لهم لا يحملون فيها ؟ قال : لأنّها منكوسة في أدبارهم غدة  
 كغدة البعير ، فإذا هاجت هاجوا وإذا سكنت سكنوا .<sup>(١١)</sup>

٦٨ - ٥ : أبو علي<sup>١٢</sup> الأشعري<sup>١٣</sup> ، عن الحسن بن علي<sup>١٤</sup> الكوفي<sup>١٥</sup> ، عن العباس  
 ابن عامر ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الرحمن العزمي<sup>١٦</sup> قال : سمعت أبا عبد الله  
 عليه السلام يقول : وجد رجل مع رجل في إمارة عمر ، فهرب أحدهما وأخذ الآخر  
 فجيئ به إلى عمر ، فقال للناس : ما ترون ؟ قال : فقال هذا : اصنع كذا ، وقال هذا :  
 اصنع كذا ، قال : فما تقول<sup>(١٧)</sup> يا أبا الحسن ؟ قال : اضرب عنقه ، ف ضرب عنقه ،  
 قال : ثم أراد أن يحمله فقال : مه إنّه قد بقي من حدوده شيء ، قال : أي شيء

(١) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ١٨٨ و ١٨٩ .

(٢) في المصدر ، عن أحمد بن محمد عن يوسف بن الحارث .

(٣) > : فأمر به .

(٤) > : قالوا .

(٥) الطن - بالضم - حزمة القصب .

(٦) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ١٩٩ .

(٧) في المصدر : قال ، فقال ما تقول اه .

ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٩٥ -

بقي ؟ قال : ادع بحطب ، قال : فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرقه به <sup>(١)</sup> .

٦٩ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملا من أصحابه إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنني أوقبت <sup>(٢)</sup> على غلام فطهرني ، فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعل مراراً هاج بك ، فلمّا كان من غد عاد إليه فقال له : يا أمير المؤمنين إنني أوقبت على غلام فطهرني ، فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعل مراراً هاج بك حتّى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأولى ، فلمّا كان في الرابعة قال له : يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهنّ شئت ، قال : وما هنّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت ، أو دهدها <sup>(٣)</sup> من جبل مشدود الديدن والرجلين ، أو إحراق بالنار ، فقال : يا أمير المؤمنين أيّهنّ أشدّ عليّ ؟ قال : الإحراق بالنار ، قال : فإنّي قد اخترتها يا أمير المؤمنين ، قال : فخذ لذلك أهبتك ، فقال : نعم ، فقام فصلى ركعتين ، ثمّ جلس في تشهده فقال : اللهمّ إنني قد أتيت من الذنب ما قد علمته ، وإنني <sup>(٤)</sup> تخوّفت من ذلك فجئت إلى وصيّ رسولك و ابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهرني ، فخيرني بين ثلاثة أصناف من العذاب ، اللهمّ فإنني قد اخترت أشدها ، اللهمّ فإنني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي ، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي ، ثمّ قام وهو باك ، ثمّ جلس <sup>(٥)</sup> في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج <sup>(٦)</sup> حوله ، قال : فبكى

(١) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ١٩٩ و ٢٠٠ .

(٢) في المصدر : قد أوقبت .

(٣) دهدها الحجر فتدهده ، دحرجه فتدحرج . و في المصدر : أو إهداء .

(٤) في المصدر : واني .

(٥) > : حتّى جلس .

(٦) تأجج : التهب .

أمير المؤمنين عليه السلام و بكى أصحابه جميعاً ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض ، فإن الله قد تاب عليك ، فقم لاتعادل شيئاً مما قد فعلت (١) .

٧ - ٥ : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام متواخيان (٢) في الله عز وجل ، فمات أحدهما وأوصى إلى الآخر في حفظ بنية كانت له ، فحفظها الرجل وأنزلها منزلة ولده في اللطف والإكرام والتعاهد لها ، ثم حضره سفر فخرج و أوصى امرأته في الصبية ، فأطال السفر حتى أدركت (٣) الصبية ، وكان لها جمال ، وكان الرجل يكتب في حفظها والتعاهد لها ، فلما رأت ذلك امرأته خافت أن يقدم فيراها قد بلغت مبلغ النساء فيعجبه جمالها فيتزوجها ، فعمدت إليها هي ونسوة معها قد كانت أعدتهن ، فأمسكنها لها ، ثم افترعتها باصبعها ، فلما قدم الرجل من سفره وصار في منزله دعا الجارية فأبى أن تجيبه استحياءً مما صارت إليه ، فألح عليها في الدعاء (٤) ، كل ذلك تأبى أن تجيبه ، فلما أكثر عليها قالت له امرأته : دعها فإنها تستحيي أن تأتيك من ذنب كانت فعلته ، قال لها : وما هو ؟ قالت كذا وكذا ، ورمتها بالفجور ، فاسترجع الرجل ، ثم قام إلى الجارية فوبخها ، فقال لها (٥) : ويحك أما علمت ما كنت أصنع بك من الألفاف ؟ والله ما كنت أعدك إلا لبعض ولدي وإخواني (٦) و إن كنت لابنتي ، فما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقالت له الجارية : أمّا إذا قيل لك ما قيل فوالله ما فعلت الذي رمتني به امرأتك ، ولقد كذبت علي ، وإن القصّة لكذا وكذا ، و وصفت له ما صنعت بها امرأته ، قال :

(١) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) ، ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٢) في المصدر : رجلا متواخيان .

(٣) في المصدر و (م) : حتى إذا أدركت .

(٤) > : بالدعاء .

(٥) > : وقال لها .

(٦) > : أو إخواني .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٩٧ -

فأخذ الرجل بيد امرأته ويدا الجارية فمضى بهما حتى أجلسهما بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره بالقصة كلها ، وأقرت المرأة بذلك ، قال : و كان الحسن بين يدي أبيه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اقض فيها ، فقال الحسن عليه السلام : نعم على المرأة الحد لثقتها الجارية ، وعليها القيمة لا فتراعها إياها ، قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت ثم قال : أما لو كلف الجمل الطحن لفعل (١) .

بيان : الافتراع : إزالة البكرة . وقوله عليه السلام : « أما لو كلف الجمل الطحن لفعل » تمثيل لا ضطرار الجارية ، و أنها معذورة في ذلك : أولاً أن كل من له قوة على أمر إذا كلف ذلك يتأتى منه ، فالحسن عليه السلام لما كان قوياً على أمر القضاء لو كلف لفعل .

٧١ - ٥ : يونس ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الحد في الخمر إن شرب منها قليلاً أو كثيراً ؛ قال : ثم قال : أتى عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البيعة ، فسأل علياً عليه السلام فأمره أن يجلدته ثمانين ، فقال قدامة : يا أمير المؤمنين ليس عليّ حدّ أنا من أهل هذه الآية : « ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا » (٢) قال : فقال عليّ عليه السلام : لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال ، ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله (٣) لهم ، ثم قال عليّ عليه السلام : إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب ، فاجلدوه ثمانين جلدة (٤) .

٧٢ - ٥ : أبو عليّ الأشعريّ ، عن أحمد بن النضر (٥) عن عمرو بن شمر ، عن جابر رفعه ، عن أبي مريم قال : أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنجاشي الشاعر

(١) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٠٧ .

(٢) سورة المائدة ، ٩٣ .

(٣) في المصدر ، إلا ما أحله الله لهم .

(٤) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٥) في المصدر ، أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر .

قد شرب الخمر في شهر رمضان ، فضربه ثمانين ثم حبسه ليلاً<sup>(١)</sup> ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاً ، فقال له : يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ ضربتني ثمانين في شرب الخمر<sup>(٢)</sup> وهذه العشرون ما هي ؟ فقال : هذا لتجزيك على شرب الخمر في شهر رمضان<sup>(٣)</sup> .

٧٣ - ٥ : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر ، فقال له : أشربت خمرأ ؟ قال : نعم ، قال : ولم وهي محرمة ؟ قال : فقال الرجل<sup>(٤)</sup> : إنني أسلمت و حسن إسلامي ومنزلي بين ظهرائي قوم يشربون الخمر ويستحلون<sup>(٥)</sup> ولوعلمت أنها حرام اجتنبتها ، فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال : ما تقول في أمر هذا الرجل ؟ فقال عمر : معضلة وليس لها إلا أبو الحسن ، فقال أبو بكر : ادع لنا علياً : فقال عمر : يؤتى الحكم في بيته ، فقاما و الرجل معهما و من حضرهما من الناس حتى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخبراه بقصة الرجل وقص الرجل قصته ، قال : ابعثوا<sup>(٦)</sup> معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ، ففعلوا ذلك<sup>(٧)</sup> فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آية التحريم ، فخلّى عنه وقال له : إن شربت بعدها أقمنا عليك الحد<sup>(٨)</sup> ،

بيان : قال الجوهري : الحكم بالتحريك : الحاكم ، وفي المثل « في بيته يؤتى

(١) في المصدر ، ثم حبسه ليلة .

(٢) > فقد ضربتني في شرب الخمر .

(٣) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢١٦ .

(٤) في المصدر ، فقال له الرجل .

(٥) > ويستحلونها .

(٦) > قال فقال : ابعثوا .

(٧) > ففعلوا ذلك به .

(٨) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢١٦ و ٢١٧ .

ج. ٤ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٢٩٩ -

الحكم<sup>(١)</sup> وقال الميداني في مجمع الأمثال وشارح اللباب وغيرهما : هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم ، قالوا : إن الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب ، فقالت الأرنب يا أبا الحسل ، فقال : سمياً دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلاً حكمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : وجدت<sup>(٢)</sup> ثمرة ، قال : حلوة فكليها ، قالت فاختلسها الثعلب ، قال : لنفسه بغي الخير ، قالت : فلطمته ، قال : بحقك أخذت ، قالت فلطمني ، قال : حر انتصر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : حدثت حديثين امرأة فإن أبت فأربعة ! فذهبت أقواله كلها أمثالا انتهى<sup>(٣)</sup>.

٧٤ - ٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضى بها أحد كان قبله ، وكانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتني برجل قد شرب الخمر ، فقال له أبو بكر : أشربت الخمر ؟ فقال الرجل : نعم فقال : ولم شربتها و هي محرمة ؟ فقال : إنني أسلمت<sup>(٤)</sup> ومنزلي بين ظهرائي قوم يشربون الخمر ويستحلونها ، ولم أعلم<sup>(٥)</sup> أنها حرام فأجبتها ، قال : فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال : ما تقول يا با حفص في أمر هذا الرجل ؟ فقال : معضلة و أبو الحسن لها ، فقال أبو بكر : يا غلام ادع لنا علياً ، فقال عمر : بل يؤتى الحكم في منزله ، فأتوه و معه سلمان الفارسي ، فأخبره بقصة الرجل ، فاقصص عليه قصته ، فقال علي عليه السلام لأبي بكر : ابعت معه من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار فمن كان تلا

(١) الصحاح ١٩٠٢ .

(٢) في المصدر : انى وجدت .

(٣) مجمع الأمثال ٢ : ١٩ . وفيه ، قالت فاقض بيننا ، قال : قد قضيت . وقد اشرنا سابقاً إلى عدم مناسبة الجملة المذكورة في المتن بهذا المقام في ص ٢٣٢ .

(٤) في المصدر : اننى لما أسلمت .

(٥) > ولو أعلم .

عليه آية التحريم فليشهد عليه ، فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه ، ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي عليه السلام فلم يشهد عليه أحد ، فخلّى سبيله ، فقال سلمان لعلي عليه السلام : لقد أُرشدتهم ، فقال علي عليه السلام : إنما أردت أن أجدّ تأكيده هذه الآية فيّ وفيهم : «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون»<sup>(١)</sup>.

بيان : قال الجزري في النهاية : العضل : المنع و الشدة ، يقال : أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل ، ومنه حديث عمر «أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن» وروي «معضلة» أراد المسألة الصعبة أو الخطبة<sup>(٢)</sup> الضيقة المخارج من الأعضال والتعضيل ، ويريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٣)</sup>.  
شا : روي من رجال الخاصة والعامة مثله<sup>(٤)</sup>.

٧٥ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك ياربنا ! فاستتابهم فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً ، وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى<sup>(٥)</sup> وأفضى بينهما ، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتّى ماتوا<sup>(٦)</sup>.

٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله<sup>(٧)</sup>.

ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم

(١) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) ، ٢٣٩ .

(٢) في المصدر ، أو الخطبة الضيقة

(٣) النهاية ٣ ، ١٠٥ . وفيه : يريد بأبي حسن .

(٤) الارشاد للمفيد ، ٩٥ .

(٥) في المصدر ، وحفر حفيرة أخرى إلى جانبها .

(٦) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) ، ٢٥٧ .

(٧) > > > > > : ٢٥٨ و ٢٥٩ .



ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه و ماهدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٣٠١-

عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (١) ،  
 ٧٦ - ٥ : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو  
 ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتني أمير المؤمنين عليه السلام برجل من  
 بني ثعلبة قد تنصّر بعد إسلامه ، فشهدوا عليه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما تقول (٢)  
 هؤلاء الشهود ؟ قال : صدقوا وأنا أرجع إلى الإسلام ، فقال : أما لو أنك كذبت (٣)  
 الشهود لضربت عنقك ، وقد قبلت منك فلا تعد ، فإنك إن رجعت لم أقبل منك  
 رجوعاً بعده (٤) .

٧٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن صالح  
 ابن سهل ، عن كردين ، عن رجل ، عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليه السلام : قال : إن  
 أمير المؤمنين عليه السلام مسافر من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزط (٥) فسلموا  
 عليه و كلموه بلسانهم ، فردّ عليهم بلسانهم ، ثمّ قال لهم : إنني لست كما قلتم ،  
 أنا عبد الله مخلوق ، فأبوا عليه وقالوا : أنت هو ، فقال لهم : لئن لم تنتهوا وترجعوا  
 عما قلتم إلى الله (٦) لأقتلنكم ، فأبوا أن يرجعوا و يتوبوا ، فأمر أن يحفر لهم  
 آباراً (٧) ، فحفرت ثمّ خرق بعضها إلى بعض ، ثمّ قدفهم فيها ، ثمّ خمر رؤوسها ،  
 ثمّ ألهمت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم ، فدخل الدخان عليهم فما تواروا (٨) .  
 ٧٨ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج

(١) أمالي ابن الشيخ ، ٥٩ .

(٢) في المصدر : ما يقول .

(٣) > > ، أما أنك لو كذبت .

(٤) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) ، ٢٥٧ .

(٥) الزط : هم جنس من السودان والهنود .

(٦) في المصدر : وترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله عز وجل .

(٧) > > : فأمر أن تحفر لهم آبار .

(٨) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) ، ٢٥٩ و ٢٦٠ .

قال دخل الحكم بن عيينة و سلمة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام فسألاه عن شاهد ويمين ، فقال قضى به رسول الله ﷺ وقضى علي<sup>(١)</sup> عندكم بالكوفة ، فقالا : هذا خلاف القرآن ، فقال : وأين وجدتموه خلاف القرآن ؟ فقالا : إن الله تبارك وتعالى يقول : « وأشهدوا ذوي عدل منكم »<sup>(٢)</sup> فقال : هو لا تقبلوا شهادة واحد ويمين؟<sup>(٣)</sup> ، ثم قال : إن علياً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة ، فمر به عبد الله بن قفل التميمي ومعه درع طلحة ، فقال له علي عليه السلام : هذه درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة ، فقال له عبد الله بن قفل : فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين فجعل بينه وبينه شريحاً ، فقال علي عليه السلام : هذه درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة فقال له شريح : هات علي ماتقول بيّنة ، فأتاه الحسن<sup>(٤)</sup> فشهد أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة ، فقال : هذا شاهد<sup>(٥)</sup> فلا أقضي بشهادة شاهد حتى يكون معه آخر ، قال : فدعا قنبراً فشهد أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة ، فقال شريح : هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك ، قال : فغضب علي عليه السلام وقال : خذها<sup>(٦)</sup> فان هذا قضى بجور ثلاث مرّات ، قال : فتحول شريح ثم قال : لا أقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرّات ، فقال له : و يلك - أو ويحك - إنني لما أخبرتك أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة فقلت : هات علي ماتقول بيّنة وقد قال رسول الله ﷺ : حيث ما وجد غلول أخذ بغير بيّنة ، فقلت : رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة ، ثم أتيتك بالحسن فشهد فقلت : هذا واحد ولا أقضي بشهادة واحد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله ﷺ بشهادة واحد ويمين ، فهذه

(١) في المصدر : وقضى به علي .

(٢) سورة الطلاق : ٢ .

(٣) في المصدر : فقال لهما أبو جعفر عليه السلام ، فقلوه « و أشهدوا ذوي عدل منكم » هو أن لا تقبلوا شهادة واحد ويميناً ؟ .

(٤) في المصدر : فأتاه بالحسن .

(٥) > > فقال شريح هذا شاهد واحد .

(٦) فقال خذوها .

## ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضايا وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٣٠٣ -

ثنتان ، ثم أتيتك بقنبر فشهد أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة فقلت : هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك ، وما بأس بشهادة مملوك إذا كان عدلاً ، ثم قال : ويلك - أو ويحك - إمام المسلمين يؤمن من أمورهم على ما هو أعظم من هذا .<sup>(١)</sup>

٧٩- كا ، يب : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي المعلّى ،<sup>(٢)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتني عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار ، وكانت تهواه ولم تقدر<sup>(٣)</sup> على حيلة ، فذهبت و أخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة ، وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيهما ،<sup>(٤)</sup> ثم جاءت إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين إن هذا الرجل قد أخذني<sup>(٥)</sup> في موضع كذا وكذا ففضحني ، فقال :<sup>(٦)</sup> فهم عمر أن يعاقب الأنصاري ، فجعل الأنصاري يحلف و أمير المؤمنين جالس ويقول : يا أمير المؤمنين تثبت في أمري ، فلما أكثر الفتى قال عمر لأمر المؤمنين عليهم السلام : يا أبا الحسن ما ترى ؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيهما فاتهمها أن تكون احتالت لذلك ، قال :<sup>(٧)</sup> ائتوني بماء حارّ قد أغلى غلياناً شديداً ، ففعلوا ، فلما أتت بالماء أمرهم فصبوا على موضع البياض ، فاشتوى ذلك البياض ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه ، فلما عرف طعمه ألقاه من فيه ، ثم أقبل على المرأة حتى أقرت بذلك ، ودفع الله عز وجل عن الأنصار عقوبة عمر .<sup>(٨)</sup>

(١) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٣٨٥ و ٣٨٦ .

(٢) أبي الملاء خل .

(٣) في الكافي : ولم تقدره .

(٤) > على ثيابها بين فخذيهما .

(٥) > إن هذا الرجل أخذني .

(٦) > قال .

(٧) في المصدرين ، فقال .

(٨) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٤٢٢ . التهذيب ٢ : ٩٢ .

قب : مرسلًا مثله. (١)

٨٠- يب ، كا : محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري قال : حدثني أبو عيسى يوسف بن محمد قرابة لسويد بن سعيد الأهوازي (٢) قال : حدثني سويد بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن أحمد الفارسي ، عن محمد بن إبراهيم ابن أبي ليلى ، عن الهيثم بن جميل ، عن زهير ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عاصم ابن ضمرة السلولي قال : سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول : يا أحكم الحاكمين احكم بيني وبين أمي ، فقال له عمر بن الخطاب : يا غلام لم تدعو على أمك ؟ فقال يا أمير المؤمنين : إنها حملتني في بطنها تسعاً (٣) وأرضعتني حولين كاملين ، (٤) فلمّا ترعرعت وعرفت الخير من الشر ويميني عن شمالي طردتني وانتفت منّي ، وزعمت أنّها لا تعرفني ، فقال عمر : أين تكون الوالدة ؟ قال : في سقيفة بني فلان ، فقال عمر : عليّ بأُمّ الغلام ، قال : فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنّها لا تعرف الصبي ، وأنّ هذا الغلام (٥) مدّع ظلوم غشوم (٦) يريد أن يفضحها في عشيرتها ، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوج قط ، لأنّها بختام ربّها (٧) فقال عمر : يا غلام ما تقول ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذه والله أمي حملتني في بطنها تسعاً وأرضعتني حولين كاملين ، فلمّا ترعرعت وعرفت الخير والشر (٨) ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي ، وزعمت أنّها لا تعرفني ، فقال عمر : يا هذه ما يقول الغلام ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين والذي احتجب بالنور فلا عين تراه وحقّ محمد وما ولد ما أعرفه ولا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٩ .

(٢) في الكافي ، الامرائي .

(٣) في الكافي : تسعة أشهر . وكذا فيما يأتي .

(٤) ليست كلمة « كاملين » في الكافي . وكذا فيما يأتي .

(٥) في الكافي : وإنّ هذا الغلام غلام مدّع .

(٦) الغاشم والنشوم : الظالم .

(٧) في المصدرين : وإنّها بختام ربّها .

(٨) في الكافي ، من الشر .

ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٣٠٥ -

أدري <sup>(١)</sup> من أيّ الناس هو ، وإنّه غلام يريد <sup>(٢)</sup> أن يفضخني في عشيرتي ، وأنا <sup>(٣)</sup> جارية من قريش لم أتزوّج قط ، وإنّي بخاتم ربّي ، فقال عمر : ألك شهود ؟ فقالت : نعم هؤلاء ، فتقدّم الأربعةون قسامة <sup>(٤)</sup> فشهدوا عند عمر أن الغلام مذّبح يريد أن يفضخها في عشيرتها ، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قط ، وأنّها بخاتم ربّها فقال عمر : خذوا بيد الغلام <sup>(٥)</sup> وانطلقوا به إلى السجن حتّى نسأل عن الشهود ، فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفترى ، فأخفوا بيد الغلام وانطلقوا <sup>(٦)</sup> به إلى السجن فتلقاهم أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق ، فنادى الغلام : يا ابن عمّ رسول الله إنّي غلام مظلوم ، فأعاد <sup>(٧)</sup> عليه الكلام الذي تكلم به عمر ، <sup>(٨)</sup> ثمّ قال : وهذا عمر قد أمر بي إلى السجن ، <sup>(٩)</sup> فقال عليّ عليه السلام : ردّوه إلى عمر ، فلمّا ردّوه قال لهم عمر : أمرت به إلى السجن فرددتموه إليّ ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أمرنا عليّ بن أبي طالب أن نردّه إليك ، فسمعناك تقول أن : لاتعصوا <sup>(١٠)</sup> لعليّ أمراً ، فبيناهم كذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال : عليّ بأّم الغلام ، فأتواها ، فقال عليّ عليه السلام : يا غلام ما تقول ؟ فأعاد الكلام على عليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام لعمر : أتأذن لي أن أقضي بينهم ؟ فقال عمر : سبحان الله وكيف لا وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

- (١) في المصدر : وما أدري .  
(٢) > : وأنه غلام مدّح يريد اه .  
(٣) > : واني .  
(٤) > : القسامة .  
(٥) > : خذوا هذا الغلام .  
(٦) > : فأخذوا الغلام ينطلق به .  
(٧) في المصدرين : وأعاد .  
(٨) في الكافي : كلم به عمر . وفي التهذيب : تكلم به عند عمر .  
(٩) > : الى الحبس .  
(١٠) في الكافي : وسمعناك وأنت تقول : لاتعصوا . وفي التهذيب : وسمعناك تقول : لاتعصوا .

أعلمكم علي بن أبي طالب عليه السلام؟ ثم قال للمرأة: يا هذه المرأة ألك شهود؟<sup>(١)</sup> قالت نعم، فتقدم الأربعةون قسامة فشهدوا بالشهادة الأولى، فقال علي عليه السلام: لا قضين اليوم بينكم بقضية<sup>(٢)</sup> هي مرضاة الرب من فوق عرشه، علمنيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لها<sup>(٣)</sup>: ألك ولي؟ قالت: نعم هؤلاء إخوتي، فقال لا خوتها أمري فيكم وفي أختكم جائز؟ قالوا: نعم يا ابن عم محمد أمرك فينا وفي أختنا جائز فقال علي عليه السلام: أشهد الله وأشهد من حضر من المسلمين أنني قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم والنقد من مالي، يا قنبر علي بالدرهم، فأثاه قنبر بها فصبها في يد الغلام، قال: خذها فصبها في حجر امرأتك، ولا تأتنا إلا وبك أثر العرس - يعني الغسل - فقام الغلام فصب الدرهم في حجر المرأة ثم تلبسها وقال لها: قومي، فنادت المرأة: النار النار يا ابن عم محمد أتريد أن تزوجني من ولدي؟ هذا والله ولدي زوجني إخوتي هجيناً فولدت منه هذا،<sup>(٤)</sup> فلمّا ترعرع و شب أمروني أن أنتفي منه وأطرده، وهذا والله ولدي، وفؤادي يتغلى<sup>(٥)</sup> أسفاً على ولدي، قال: ثم أخذت بيد الغلام وانطلقت، ونادى عمر: و امراء لولا علي لهلك عمر.<sup>(٦)</sup>

قب: حدائق أبي تراب الخطيب مثله.<sup>(٧)</sup>

بيان: ترعرع الصبي أي تحرّك ونشأ<sup>(٨)</sup> وتقول: لبّبت الرجل تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة، ذكره الجوهري.<sup>(٩)</sup> وقال: الهجنة في

(١) في المصدرين: يا هذه ألك شهود؟ .

(٢) > > : لا قضين اليوم بقضية بينكما .

(٣) في الكافي: ثم قال لها .

(٤) > : هذا الغلام .

(٥) غلى القدر غلياً وغلياً: جاشت بقوة الحرارة، وفي الكافي > يتغلى أي يتململ .

(٦) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٤٢٣، ٤٢٤ . التهذيب ٢: ٩٢ و ٩٣

(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٣ و ٤٩٤ .

(٨) الصحاح ١٢٢٠ .

(٩) الصحاح ٢١٦، و زاد: ثم جرّته .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وماهدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٣٠٧-

الناس والخيل إنما تكون من قبل الأمّ فإذا كان الأب عتيقاً و الأمّ ليست كذلك كان الولد هجيناً .<sup>(١)</sup>

٨١- يب ، ٥ : أحمد بن محمد بن خالد ،<sup>(٢)</sup> عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتتني عمر بامرأة وزوجها<sup>(٣)</sup> شيخ ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها ، فجاءت بولد ، فادّعى بنوه أنّها فجرت ، و تشاهدوا عليها ، فأمر بها عمر أن ترجم ، فمرّ بها عليّ عليه السلام فقالت : يا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله - إنّ لي حجة ، فقال :<sup>(٤)</sup> هاتي حجّتك ، فدفعت إليه كتاباً فقرأه فقال : هذه المرأة تعلمكم بيوم زوجها<sup>(٥)</sup> و يوم واقعها ، و كيف كان جماعه لها ، ردّوا المرأة ، فلمّا كان<sup>(٦)</sup> من الغد دعا بصبيان أتراب و دعا بالصبيّ معهم ، فقال : العبوا ،<sup>(٧)</sup> حتّى إذا ألهاهم اللعب فقال لهم :<sup>(٨)</sup> اجلسوا حتّى إذا تمكّنوا صاح بهم [ بأن قوموا ] فقام الصبيان وقام الغلام فاتسكأ على راحتيه ، فدعا به عليّ عليه السلام فورثه من أبيه و جلد إخوته حدّاً ،<sup>(٩)</sup> فقال له عمر : كيف صنعت ؟ قال عرفت ضعف الشيخ في اتسكأ الغلام على راحتيه .<sup>(١٠)</sup>

قب : مرسلأ مثله<sup>(١١)</sup> .

(١) الصحيح

(٢) في الكافي : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد .

(٣) د : تزوجها .

(٤) د : قال .

(٥) د : تزوجها .

(٦) في المصدرين ، فلمّا أن كان .

(٧) د : فقال لهم ، العبوا .

(٨) في التهذيب ، قال لهم . وفي الكافي ، وقال لهم .

(٩) في التهذيب : و جلد إخوته حد المفترى . و في الكافي : و جلد إخوته المفترين

حدّاً حدّاً .

(١٠) التهذيب ٢ ، ٩٣ . فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ٢٢٤ و ٢٢٥ .

(١١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٩ .

٨٢- يب ، ٥ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عثمان ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجباً ومعه غلام له ، فأذنب فضربه مولاة ، فقال : ما أنت مولاي بل أنا مولاك ، قال : فما زال ذا يتواعد ذا (١) وذا يتواعد ذا ويقول : كما أنت حتى تأتي الكوفة يا عدو الله فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام فقال الذي ضرب الغلام : أصلحك الله إن هذا غلام لي وإنه أذنب فضربته ، فوثب علي ، وقال الآخر : هو والله غلام لي أرسلني أبي (٢) معه ليعلمني ، وإنه وثب علي يد عيني ليذهب بمالي قال : فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف وذا يكذب وهذا وذا يكذب هذا ، قال : فقال : فانطلقا فتصادقا في ليلتكم (٣) هذه ، ولا تجيئاني إلا بحق ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر : اثقب في الحائط ثقبين ، قال : و كان إذا أصبح عقّب حتى تصير الشمس على رمح يسبح ، فجاء الرجلان واجتمع الناس ، فقالوا : لقد وردت علينا قضية ما ورد علينا مثلها (٤) لا يخرج منها ، (٥) فقال لهما : قوما (٦) فإني لست أراكما تصدقان ، ثم قال لأحدهما : أدخل رأسك في هذا الثقب ، ثم قال للآخر : أدخل رأسك في هذا الثقب ثم قال : يا قنبر علي بسيف رسول الله عليه وآله عجل أضرب رقبة العبد منهما ، قال : فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب ، فقال علي عليه السلام للغلام : ألست تزعم أنك لست بعبد ! قال : بلى ولكنّه

(١) في الكافي « يتوعد » في الموضعين .

(٢) : ان ابى ارسلنى معه .

(٣) : فى ليلتكما .

(٤) : لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلها .

(٥) أى زعم القوم أن أمير المؤمنين عليه السلام لا يمكنه القضاء فى هذه القضية ، و فى التهذيب : لا تخرج منها .

(٦) فى الكافي : فقال لهما ما تقولان ؛ فحلف هذا أن هذا عبده ، وحلف هذا أن هذا عبده ،

فقال لهما : قوما اه .



ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٣٠٩-

ضربني وتعدى عليّ ، قال : فتوثق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه . (١)  
قب : مرسلًا مثله (٢).

٨٣- يب ، ك : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتني عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت ، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل ، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله ، فشبت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوجها زوجها ، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها باصبعها ، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة ، فأقامت (٣) البينة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك ، ورفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها ، ثم قال للرجل : ائت عليّ بن أبي طالب واذهب بنا إليه ، فأتوا عليّاً عليه السلام وقصّوا عليه القصة ، فقال لامرأة الرجل : ألك بيّنة أو برهان ؟ قالت : لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون عليها بما أقول ، وأحضرتنّ ، (٤) فأخرج عليّ عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه ، وأمر بكل واحدة منهنّ فأدخلت بيتاً ، ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبّت أن تزول عن قولها فردّها إلى البيت الذي كانت فيه ، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ، ثم قال : تعرفيني ؟ أنا عليّ بن أبي طالب ، وهذا سيفي ، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ، ورجعت إلى الحق ، فأعطيتها الأمان ، وإن لم تصدّقيني لأمكننّ (٥) السيف منك فالتفتت إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين الأمان على (٦) الصدق ، فقال لها عليّ عليه السلام

(١) التهذيب ٢ : ٩٣ ، فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٤٢٥ . و قوله : « فتوثق » قال في مرآة العقول ، أى اخذ من مولا المهد باليمين أن لا يضربه بعد ذلك أو للمولى بأن كتب له أنه عبده لثلاثينكر بعد ذلك : والاول أظهر .

(٢) مناقب آل ابي طالب ١ : ٥٠٨ .

(٣) في المصدرين : وأقامت .

(٤) في الكافي : فأحضرتن .

(٥) > : لا ملان .

(٦) > : الامان على .

فاصدقي ، فقالت : لا والله إنها رأيت (١) جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها ، (٢) فسقتها المسكرو دعتنا فأمسكناها ، فافتضمتها باصبعا ، فقال علي عليه السلام : الله أكبر أنا أول من فرق بين الشهود (٣) إلا دانيال النبي عليه السلام ، والزمهن علي عليه السلام بحد القاذف (٤) والزمهن جميعاً العقر ، (٥) وجعل عقرها أربع مائة درهم ، وأمر المرأة أن تنفي من الرجل ويطلقها زوجها ، وزوجه الجارية وساق عنه علي عليه السلام . (٦)

فقال عمر : يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال عليه السلام قال : إن دانيال كان يتيملاً أم له ولا أب ، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربسته ، وإن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة ، (٧) وكان يأتي الملك فيحدثه ، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره ، فقال للقاضيين اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري فقالا : فلان ، فوجهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : أوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا : نعم ، فخرج الرجل ، فكان القاضيان يأتیان باب الصديق ، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت ، فقالا لها : والله لئن لم تفعلين لشهدن عليك عند الملك بالزنا ، ثم ليرجمنك (٨) فقالت : أفعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فأخبراها وشهدا عندها أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه ، وكان بهامعجباً ، فقال لهما : إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام ، ونادى في البلد الذي هو فيه : احضروا

(١) في المصدرين ، إلا أنها رأيت .

(٢) في الكافي ، فساد زوجها عليها .

(٣) > بين الشاهدين .

(٤) > فالزم على المرأة حد القاذف اهـ .

(٥) العقر - بالضم - : صداق المرأة .

(٦) في الكافي ، وساق عنه علي عليه السلام المهر .

(٧) < امرأة بهية جميلة .

(٨) > لنرجمنك .

ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قوميه إليه ممّا أشكل عليهم - ٣١١-

قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت . وإنّ القاضين قد شهدا عليها بذلك ، وأكثر<sup>(١)</sup> الناس في ذلك ، وقال الملك لوزيريه : ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في ذلك من شيء ، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه ، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتّى أكون أنا الملك و تكون أنت يا فلان العابدة و يكون فلان و فلان القاضين الشاهدين عليها ، ثمّ جمع تراباً و جعل سيفاً من قصب و قال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحووه إلى مكان كذا و كذا ، ثمّ دعا بأحدهما فقال له : قل حقّاً فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك ، بم تشهد ؟ - و الوزير قائم يسمع و ينظر<sup>(٢)</sup> فقال : أشهد أنّها بغت ، قال متى ؟ قال : يوم كذا و كذا [ قال : مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا و كذا ] قال : ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر ، فردّوه إلى مكانه وجاءوا بالآخر ، فقال له : بم تشهد ؟ قال : أشهد أنّها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا و كذا ، قال : مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا و كذا ، فخالف صاحبه ؛<sup>(٣)</sup> فقال دانيال : الله أكبر شهدا بزور ، يا فلان ناد في الناس إنّما شهدا<sup>(٤)</sup> على فلانة بزور ، فاحضروا قتلها ، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر ، فبعث الملك إلى القاضين فاختلعا كما اختلف الغلامان ، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلها .<sup>(٥)</sup>

قب : مرسلأ مثله .<sup>(٦)</sup>

٨٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم

(١) في الكافي : فأكثر الناس .

(٢) > ينظر ويسمع .

(٣) > فخالف أحدهما صاحبه .

(٤) > انهما شهدا .

(٥) التهذيب ٩٣٠٢ و ٩٣٠٩ ، فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ٢٢٥-٢٢٧ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٥٠١٠ و ٥٠٢ .

ابن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام امرأة صدق يقال لها : أمّ قيان ، فأتاها رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليها قال ، فرآها مهتمة فقال : مالي أراك مهتمة ؟ فقالت : مولاة لي دفنتها فنبذتها الأرض مرتين ، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته ، فقال : إن الأرض لتقبل اليهودي والنصراني فمالها أن لا تكون تعذب بعذاب الله ؟ ثم قال : أما إنه لو أخذ<sup>(١)</sup> تربة من قبر رجل مسلم فألقي على قبرها لقررت ، قال : فأنت أمّ قيان فأخبرتها ، فأخذوا تربة من قبر رجل مسلم فألقي على قبرها فقررت فسألت عنها ما كانت حالها ؟ فقالوا كانت شديدة الحب للرجال ولا تزال قد ولدت فألقت ولدها في التنور .<sup>(٢)</sup>

٨٥ - ك : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي عن جعفر بن يحيى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتني عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر ، فشهد عليه رجلان أحدهما خصي وهو عمرو التميمي ، والآخر المعلّى بن جارود ، فشهد أحدهما أنه رآه يشرب ، وشهد الآخر أنه رآه يقي الخمر ، فأرسل عمر إلى الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأمر المؤمنين : ما تقول يا أبا الحسن فانك الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup> أنت أعلم هذه الأمة وأقضاها بالحق ؟ فإن هذين قد اختلفا في شهادتهما ، قال : ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها ، فقال : هل تجوز شهادة الخصي ؟ فقال : وما ذهاب لحيته إلا كذهاب بعض أعضائه<sup>(٤)</sup> .

٨٦ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن

(١) في الكافي ، لو اخذت .

(٢) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) ، ٣٧٠ .

(٣) في المصدر ، قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ،

(٤) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) ، ٤٠١ .

ج ٤٠ : الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٣١٣

صالح الثوري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أمر قنبراً أن يضرب رجلاً حداً ، فغلط قنبر فزاد <sup>(١)</sup> ثلاثة أسواط ، فأقاده علي عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط <sup>(٢)</sup> .

٨٧ - ٥ : محمد بن يحيى <sup>(٣)</sup> ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن محمد النخعي عن إبراهيم بن يحيى الثوري ، عن هيثم بن بشير ، عن أبي روح <sup>(٤)</sup> أن امرأة تشبهت بأمة لرجل ، وكان ذلك ليلاً فواقعها وهو يرى أنها جاريته ، فرفع إلى عمر فأرسل إلى علي عليه السلام فقال : اضرب الرجل حداً في السرّ واضرب المرأة حداً في العلانية <sup>(٥)</sup> .

بيان : لعلة إنَّما أمر بحدّ الرجل لأنّه علم أنّه عرفها ولم يظهر ذلك و أخفاه ، فلذا أمر بحدّه سرّاً .

٨٨ - ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ساعة قال : قال : إن رجلاً قال لرجل على عهد أمير المؤمنين عليه السلام : إنّي احتلمت بأُمّك ، فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ هذا افتري علي <sup>(٦)</sup> ، فقال له : وما قال لك ؟ قال : زعم أنّه احتلم بأُمّي ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : في العدل إن شئت أقمتك في الشمس فاجلد ظمّه ، فإنّ الحلم مثل الظلّ ، ولكنّا <sup>(٧)</sup> سنضربه حتّى لا يعود يؤذي المسلمين ؛ وفي رواية أخرى قال : ضربه ضرباً وجيعاً <sup>(٨)</sup> .

قب : مرسل أمثله ، وفيه أنّه كان في زمن أبي بكر فتجسّر فحكم عليه السلام بذلك <sup>(٩)</sup> .

(١) في المصدر : فغلط قنبر فزاده .

(٢) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٦٠ .

(٣) في المصدر : محمد بن أحمد .

(٤) في المصدر و (م) عن هيثم بن بشير عن أبي بشير عن أبي روح .

(٥) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٦٢ .

(٦) في المصدر : افتري على امي .

(٧) > > : ولكن .

(٨) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٦٣ .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٩ .

٨٩- ٥ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن مرداس ، عن سعدان ابن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن الحارث بن حصيرة قال : مررت بجبشي<sup>(١)</sup> و هو يستقي<sup>(٢)</sup> بالمدينة وإذا هو أقطع فقلت له : من قطعك ؟ فقال : قطعني خير الناس ، إننا أخذنا في سرقة ونحن ثمانية نفر ، فذهب بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقرنا بالسرقة ، فقال لنا : تعرفون أنها حرام ؟ قلنا : نعم ، فأمر بنا فقطعت أصابعنا من الراحة وخلّيت الإبهام ، ثم أمر بنا فحبسنا في بيت يطعمنا فيه السمن والعسل حتى برأت أيدينا ، فأخرجنا<sup>(٣)</sup> وكسانا فأحسن كسوتنا ، ثم قال لنا : إن تتوبوا وتصلحوا فهو خير لكم ، يلحقكم الله بأيديكم في الجنة ، وإن لاتفعلوا يلعنكم الله بأيديكم في النار<sup>(٤)</sup>.

٩٠- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جاء بهرجلان وقال : إن هذا سرق درعاً ، فجعل الرجل يناشده ملأً نظر في البيّنة ، وجعل يقول : والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما قطع يدي أبداً ، قال : ولم ؟ قال : يخبره ربّه أنني بريء ، فيبرؤني ببراءتي ، فلمّا رأى مناشدته إيّاه دعا الشاهدين وقال : اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلماً ، وناشدهما ثم قال : ليقطع أحدكما يده ويمسك الآخر يده ، فلمّا تقدّما إلى المصطبة<sup>(٤)</sup> ليقطع يده ضرب الناس حتى اختلطوا ، فلمّا اختلطوا أرسلوا الرجل في غمار الناس<sup>(٥)</sup> حتى اختلطوا بالناس ، فجاء الذي شهد اعلميه فقال : يا أمير المؤمنين شهد عليّ الرجلان ظلماً ، فلمّا ضرب الناس و اختلطوا

(١) في المصدر ، وهو يستقي .

(٢) > > ثم أمر بنا فأخرجنا .

(٣) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٦٤ .

(٤) المصطبة ، مكان ممهد قليل الارتفاع عن الارض يجلس عليه .

(٥) أى في جمعهم المتكاثف .

## ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضاياه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٣١٥-

أرسلاني و فرأى ، ولو كانا صادقين لم يرسلاني ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه :  
من يدلني على هذين أنكلهما <sup>(١)</sup> .  
قب : مرسلًا مثله <sup>(٢)</sup> .

٩١ - ٥ : عليّ ، عن أبيه قال : أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله  
عليه السلام قال : أتني أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكين ملطخة <sup>(٣)</sup>  
بالدم ، وإذا رجل مذبح يتشحط في دمه <sup>(٤)</sup> ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ماتقول؟  
قال : يا أمير المؤمنين أنا قتلته ، قال اذهبوا به فأقيدوه <sup>(٥)</sup> به ، فلمّا ذهبوا به ليقتلوه  
به أقبل رجل مسرع <sup>(٦)</sup> فقال : لاتعجلوا وردّوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فردّوه  
فقال : والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأول  
ما حملك على إقرارك على نفسك <sup>(٧)</sup>؟ فقال : يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن  
أقول وقد شهد عليّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكين ملطخة <sup>(٨)</sup> بالدم  
الرجل يتشحط في دمه وأنا قائم عليه ، و خفت الضرب فأقررت ، وأنا رجل كنت  
ذبحت بجانب هذه الخربة شاة وأخذني البول ، فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحط  
في دمه ، فقممت متعجباً ، فدخل عليّ هؤلاء فأخذوني ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :  
خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقولوا له <sup>(٩)</sup> : ما الحكم فيهما ، قال : فذهبوا  
إلى الحسن وقصّوا عليه قصتهما ، فقال الحسن عليه السلام : قولوا لأمر المؤمنين : إن  
هذا إن كان ذبح ذلك <sup>(١٠)</sup> فقد أحيا هذا ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « ومن أحياها

(١) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٦٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٩ .

(٣) في المصدر : ملطخ .

(٤) تشحط بالدم : تضرع به ، اضطرب فيه .

(٥) في المصدر : فاقتلوه به .

(٦) » : مسرعاً .

(٧) » : على نفسك ولم تفعل .

(٨) » : ملطخ .

(٩) » : وقصّوا عليه قصتهما وقولوا له .

(١٠) » : ذاك .

فكأنما أحياء الناس جميعاً<sup>(١)</sup>» يخلّى عنهما و يخرج دية المذبوح من بيت المال<sup>(٢)</sup>.  
 ٩٢ - ٥ : عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبيد الله  
 الحلبيّ ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بعث رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام  
 إلى اليمن ، فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن و مرّ بعدد<sup>(٣)</sup> ، فمرّ برجل فنقحه  
 برجله<sup>(٤)</sup> فقتله ، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه و رفعوه إلى عليّ عليه السلام ،  
 فأقام صاحب الفرس البيّنة<sup>(٥)</sup> أن فرسه أفلت من داره و نفح الرجل ، فأبطل عليّ عليه السلام  
 دم صاحبهم ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله  
 إنّ عليّاً ظلمنا و أبطل دم صاحبنا ، فقال رسول الله ﷺ : إنّ عليّاً ليس بظلام و لم يخلق  
 للمظلم ، إنّ الولاية لعليّ من بعدي و الحكم حكمه و القول قوله ، ولا يرّد ولايته  
 و قوله و حكمه إلّا كافر ، ولا يرضى ولايته و قوله و حكمه إلّا مؤمن ، فلمّا سمع  
 اليمانيّون قول رسول الله ﷺ في عليّ قالوا : يا رسول الله رضينا بحكم عليّ و قوله  
 فقال رسول الله : هو توبتكم ممّا قلتم<sup>(٦)</sup>.

٩٣ - ٥ : في رواية نضر بن سويد يرفعه أنّ رجلاً حلف أن يزن فيلاً ، فقال  
 النبيّ ﷺ : يدخل الفيل سفينة ثمّ ينظر إلى موضع مبلغ الماء<sup>(٧)</sup> من السفينة فيعلم  
 عليه ثمّ يخرج الفيل و يلتقي في السفينة حديداً أو صفراً أو ماشاء ، فإذا بلغ الموضع  
 الذي علم عليه أخرجه ووزّنه<sup>(٨)</sup>.

٩٤ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن أحمد بن عليّ الكاتب ، عن إبراهيم بن محمد  
 الثقفيّ ، عن عبد الله بن أبي شعبة ، عن حريز ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان

(١) المائدة : ٣٥ .

(٢) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٣) في المصدر و (م) : و مرّ يعدو .

(٤) نفحت الدابة الرجل : ضربته بعد حافرها .

(٥) في المصدر : البيّنة عند عليّ عليه السلام .

(٦) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٣٥٢ و ٣٥٣ .

(٧) في المصدر : يبلغ الماء .

(٨) من لا يحضره الفقيه : ٣١٩ .



ج ٤٠ الباب ٩٧ : قضايا وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم - ٣١٧-

قال : استودع رجلان امرأة وديعة وقال لهما : لاتدفعيهما إلى واحد منّا حتى نجتمع عندك، ثم انطلقا فغابا ، فجاء أحدهما إليها فقال : اعطيني وديعتي فانّ صاحبي قد مات ، فأبّت حتى كثر اختلافه ، ثم أعطته ، ثم جاء الآخر فقال : هاتي وديعتي ، فقالت : أخذها صاحبك و ذكر أنّك قد مت ، فارتعنا إلى عمر ، فقال لها عمر : ما أراك إلا وقد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل عليّ بيني وبينه ، فقال عمر : اقض بينهما ، فقال عليّ عليه السلام : هذه الوديعة عندي <sup>(١)</sup> وقد أمرتاهما أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها ، فأتني بصاحبك ، فلم يضمنها <sup>(٢)</sup> ، و قال عليه السلام : إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأة <sup>(٣)</sup> .

٩٥ - يه : روى عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان لرجل على عهد عليّ عليه السلام جاريتان ، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما ابناً والأخرى بنتاً ، فعمدت صاحبة الابنة فوضعت ابنتها في المهد الذي فيه الابن ، وأخذت أمّ الابنة ابنها ، فقالت صاحبة الابنة : الابن ابني ، وقالت صاحبة الابن : الابن ابني فتحا كمتا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر أن يوزن لهنّهما ، و قال : أيتها كان أثقل لهنّ فالابن لها <sup>(٤)</sup> .

**أقول :** كتب الأخبار لا سيّما أصولنا الأربعة مشحونة بقضايا صلوات الله عليه و غرائب أحكامه ، فلانطيل الكلام بإيرادها هناك ، وسيأتي كثير منها في أبواب الفروع و الأحكام ، و فيما أوردناه كفاية لمن له أدنى فطرة لتفضيله عليه السلام على من تقدّم عليه من الجهّال الذين كانوا لا يعرفون الحلال من الحرام ولا الشرك من الإسلام .

(١) قال في مرآة العقول ، لعل المراد عندي علمها ، أو افترضوا انها عندي فلا يجوز دفعه إلا مع حضوركما ، وانما ورّى عليه للمصلحة ، ويدل على جواز التورية لامثال تلك المصالح .

(٢) أي لم يحكم علي عليه السلام بضمان المرأة .

(٣) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٤٢٨ و ٤٢٩ .

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣٢٠ . و فيه : أيتها كانت أثقل لهنّ .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ زهده و تقواه و ورعه عليه السلام ﴾

١- سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن علي بن هارون ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله زينك بزينة لم تزين العباد <sup>(١)</sup> بشيء أحب إلى الله منها ، ولا أبلغ عنده منها ، الزهد في الدنيا وإن الله قد أعطاك ذلك ، جعل الدنيا لاتنال منك شيئاً وجعل لك من ذلك سيماء تعرف بها <sup>(٢)</sup> .

٢- يهج : من أعلامه عليه السلام قوله : و اعلم أن إمامكم قد اكتمى من دنياه بطمريه <sup>(٣)</sup> يسد فورة جوعه بقرصيه ، لا يطعم الفلذة في حوله إلا في ستة أضحية <sup>(٤)</sup> ولن تقدروا على ذلك ، فأعينوني بورع واجتهاد ، و كأني بقائلكم يقول : إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضعف عن مبارزة الأقران و منازعة الشجعان ! والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكنني أيدت بقوة ملكية و نفس بنور بارئها مضيئة <sup>(٥)</sup> .

و منها أن كلامه الوارد في الزهد والمواظ و التذكير والزواج إذا فكر فيه المفكر ولم يدر أنه كلام علي عليه السلام لا يشك أنه كلام من لا شغل له بغير العبادة

(١) في المصدر : لم يزين العباد .

(٢) المحاسن : ٢٩١ .

(٣) الطمر ، الثوب الخلق .

(٤) في (م) : الأفي سنة اضحيتها .

(٥) مأخوذ من رسالته عليه السلام إلى عثمان بن حنيف وهو عامله على البصرة . راجع

النهج ( عبده ط مصر ) ٢ : ٧٢ .

ولاحظ له في غير الزهادة ، وهذه من مناقبه العجيبة التي جمع بها بين الأضداد (١) .  
بيان : الفلذة بالكسر : القطعة من الكبد واللحم .

٣- قب : المعروفون من الصحابة بالورع : علي و أبو بكر وعمر وابن مسعود وأبوذر وسلمان وعمار والمقداد و عثمان بن مظعون و ابن عمر ؛ و معلوم أن أبا بكر توفي عليه لبيت مال المسلمين نيّف وأربعون ألف درهم ، وعمر مات وعليه نيّف و ثمانون ألف درهم ، و عثمان مات وعليه مالا يحصى كثرة ، وعليّ صلوات الله عليه مات وما ترك إلا سبعمائة درهم فضلاً عن عطائه أعدّها لخادم ؛ وقد ثبت من زهده أنه لم يحفل بالدنيا (٢) ولا بالرئاسة فيها دون أن انعكف على غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه ، و قول أولئك : منّا أمير و منكم أمير إلى أن تقمصها أبو بكر ، و قال الله تعالى : « إن أكرمكم عند الله اتقاكم » (٣) .

وقد قال تعالى : « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا (٤) » الآية ، واجتمعت الأمة على أنه من فقراء المهاجرين ، وأجمعوا على أن أبا بكر كان غنياً .

وكان عليه السلام جليّ الصفحة ، نقيّ الصحيفة ، ناصح الجيب ، (٥) نقيّ الذيل عذب المشرب ، عفيف المطلب ، لم يتدنّس بحطام ، و لم يتلبّس بآثام ، و قد شهد النبي صلى الله عليه وآله بهذه بقوله صلى الله عليه وآله : علي لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه .

أما لي الطوسي في حديث عمار : يا عليّ إن الله قد زينك بزينة لم تزين العباد (٦) بزينة أحب إلى الله منها ، زينتك بالزهد في الدنيا وجعلك لاترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً ، و وهب لك (٧) حب المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً و

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٢) يقال ، ما حفل وما حفل به أى لم يبال به ولم يهتم له .

(٣) سورة الحجرات : ١٣ .

(٤) سورة الحشر : ٨ .

(٥) الصفحة : الصدر . الصحيفة : الوجه . والناصح : الخالص .

(٦) في المصدر ، لم يزين العباد .

(٧) و وهبك .

يرضون بك إماماً. (١)

بيان : قال الجزري : فيه « مارزأنا » (٢) من مالك شيئاً « أي مانقصنا منه شيئاً ولا أخذنا ». (٣)

٤- قب : اللؤلؤيان : (٤) قال عمر بن عبدالعزيز : ما علمنا أحداً كان في هذه الأمة أزهد من علي بن أبي طالب عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله.

قوت القلوب : قال ابن عيينة : أزهد الصحابة علي بن أبي طالب عليه السلام.  
سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن مجاهد ، عن ابن عباس « فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا » (٥) « هو علقمة بن الحارث بن عبدالدار » و « أما من خاف مقام ربه » (٦) « علي بن أبي طالب عليه السلام خاف فانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه « فإن الجنة هي المأوى » خاصاً لعلي عليه السلام ومن كان على منهجه هكذا عاماً .  
قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عباس في قوله : « إن للمتقين مفازاً » (٧) « هو علي بن أبي طالب عليه السلام سيّد من اتقى عن ارتكاب الفواحش ، ثم ساق التفسير إلى قوله : « جزاء من ربك » (٨) « لأهل بيتك خاصاً لهم وللمتقين عاماً ».

تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان ، عن مجاهد وابن عباس « إن المتقين في ظلال وعيون » (٩) « من اتقى الذنوب علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام ».

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٢ و ٣٠٣ .

(٢) بتقديم المهملة على المعجمة .

(٣) النهاية ١ ، ٢ : ٧٨ .

(٤) كذا في النسخ . وفي المصدر : اللؤلؤيات .

(٥) سورة النازعات : ٣٧ و ٣٨ .

(٦) سورة النبا : ٣١ .

(٧) سورة النبا : ٣١ .

(٨) سورة المرسلات : ٤١ .

في ظلال من الشجر و الخيام من اللؤلؤ ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ثم ساق الحديث إلى قوله : « إنما كذلك نجزي المحسنين <sup>(١)</sup> » المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة .

وجاء في تفسير قوله تعالى : « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون <sup>(٢)</sup> » علي بن أبي طالب عليه السلام .

الحلية : قال سالم بن الجعد : رأيت الغنم تبعر <sup>(٣)</sup> في بيت المال في زمن أمير المؤمنين عليه السلام .

وفيهما عن الشعبي قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضجه ويصلي فيه .

و روى أبو عبد الله بن حمويه البصري بإسناده عن سالم الجحدري قال : شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام أتني بمال عند المساء ، فقال : اقتسموا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد ، فقال لهم : تقبلون <sup>(٤)</sup> لي أن أعيش إلى غد ؟ قالوا : ماذا بأيدينا ، فقال : لا تؤخّروه حتى تقسموه .

ويروى أنه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزاراً وما يحتاج إليه ، ثم يقسم كل ما في بيت المال على الناس ، ثم يصلي فيه فيقول : <sup>(٥)</sup> الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته .

و روى أبو جعفر الطوسي أن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له : أعط هذه الأموال لمن يخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية ! فقال عليه السلام : أأمروني أن أطلب النصر بالجور ؟ لا والله لأفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم ، والله لو كان مالهم لي <sup>(٦)</sup> لو اسيت بينهم ، وكيف وإنما هو أموالهم ؟

(١) سورة المرسلات : ٤٤ .

(٢) سورة النحل : ١٢٨ .

(٣) بعر وتبعر : أخرج ما فيه من البعر ، وهو رجيع ذات الخف والظلف .

(٤) أى تضمنون .

(٥) في المصدر ، ويقول .

(٦) > : والله لو كان مالهم مالى .

وأتني إليه بمال فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضة ، وقال : يا صفراء  
اصفري يا بيضاء ابيضّي و غري غيري .

هذا جنائي وخياره فيه ☆ وكلّ جان يده إلى فيه

الباقر عليه السلام في خبر : ولقد ولّى خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ولا  
لبنة على لبنة ، ولأقطع قطيعاً ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء . (١)

ابن بطّة عن سفيان الثوري أنّ عيناً نبعت في بعض ماله فبشّر بذلك ، فقال  
عليه السلام : بشّر الوارث ، وسمّاها عين ينبع .

الفائق عن الزمخشري أنّ علياً عليه السلام اشترى قميصاً فقطع ما فضل عن أصابعه  
ثم قال للرجل : حصه أي خط كفافه . (٢)

بيان : قال الجزري بعد ذكر الحديث : أي خط كفافه ، حاص الثوب يحوصه  
حوصاً إذا خاطه . (٣)

٥- قب : خصال الكمال عن أبي الجيش البلخي أنّه اجتاز بسوق الكوفة  
فتعلّق به كرسي فتخرّق قميصه ، فأخذه بيده ثمّ جاء به إلى الخيّاطين فقال : خيطوا  
لي ذا بارك الله فيكم .

الاشعث العبدي قال : رأيت عليّاً أغتسل في الفرات يوم الجمعة ، ثمّ ابتاع  
قميصاً كرايبس بثلاثة دراهم ، فصلّى بالناس الجمعة وما خيط جربانه بعد . (٤)

عن شبكة قال : رأيت عليّاً عليه السلام يأتزر فوق سرّته ويرفع إزاره إلى أنصاف  
ساقيه .

الصادق عليه السلام كان عليّ عليه السلام يلبس القميص الزايبى ، ثمّ يمدّ يده فيقطع مع  
أطراف أصابعه ، وفي حديث عبدالله بن الهذيل : كان إذا مدّه بلغ الظفر وإذا أرسله

(١) فى المصدر : بيضاء ولا حمراء .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٣) النهاية ١ : ٢٧١ .

(٤) جريان القميص : طوقه .

كان مع نصف الذراع . (١)

بيان : الزاب : بلد بالأندلس ، أو كورة ونهر بالموصل ، ونهر بإربل ، ونهر بين سورا و واسط .

٦- قب : علي بن ربيعة : رأيت علياً عليه السلام يأتزر ، فرأيت عليه ثياباً فقلت له في ذلك ، فقال : وأي ثوب أستر منه للعورة ولا أنشف للعرق ؟ (٢)

وفي فضائل أحمد : رأي علي عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم ورأي عليه إزار مرقوع ، ف قيل له في ذلك ، فقال عليه السلام : يقتدي به المؤمنون ، ويخشع له القلب ، و تذلل به النفس ، ويقصد به المبالغ . و في رواية : أشبه بشعار الصالحين . و في رواية : أحسن لفرجي . و في رواية : هذا أبعد لي من الكبر و أجدر أن يقتدي به المسلم .

مسند أحمد إنه قال الجعدي بن نعة الخارجي : اتق الله يا علي إنك ميت قال : بل والله قتلاً ، ضربة على هذا قضاء مقضياً وعهداً معهوداً « وقد خاب من افترى » وكان كفه لا يجاوز أصابعه ، ويقول : ليس للكافرين على اليمين فضل ، ونظر إلى فقير انخرق كم ثوبه ، فخرق كم قميصه وألقاه إليه .

أمير المؤمنين عليه السلام : ما كان لنا إلا إهاب (٣) كبش ، أبيت مع فاطمة بالليل ونعلف عليها الناضح بالنهار . (٤)

مسند الموصلي : الشعبي ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : ما كان ليلة أهدي لي فاطمة عليها السلام شيء ينام عليه إلا جلد كبش . واشترى عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدق به .

الغزالي في الإحياء : كان علي بن أبي طالب عليه السلام يمتنع من بيت المال حتى

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٤ .

(٢) نشف الثوب العرق : شربه ، وفي المصدر : وأنشف للعرق .

(٣) الإهاب : الجلد أو مالم يدبغ منه .

(٤) الناضح : البعير يستقى عليه .

يبيع سيفه ، ولا يكون له إلا قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره ، ورأى عقيل ابن عبد الرحمن الخولاني عليه السلام جالساً على برذعة <sup>(١)</sup> حمار مبتلة ، فقال لأهله في ذلك ، فقالت : لاتلوا مني فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلا أخذه فطرحه في بيت المال .

فضائل أحمد : قال زيد بن محجن : قال علي عليه السلام : من يشتري سيفي هذا ؟ فوالله لو كان عندي ثمن إزار مابعته .

الأصبغ وأبومسعدة والباقر عليهم السلام أنه أتى البز أزين فقال لرجل : يعني ثوبين فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي حاجتك ، فلمّا عرفه مضى عنه ، فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر خذ الذي بثلاثة ، فقال : أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس ، فقال : و أنت شابٌ ولك شره الشباب ، و أنا أستحيي من ربّي أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون ، فلمّا لبس القميص مدّ كمّ القميص فأمر بقطعه و اتّخذه قلانس للفقراء ، فقال الغلام : هلمّ أكفه ، قال : دعه كما هو فإنّ الأمر أسرع من ذلك ، فجاء أبو الغلام فقال : إنّ ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربّحهما فقال : ما كنت لأفعل ، قد ما كست وما كسني <sup>(٢)</sup> واتّفقنا على رضى . رواه أحمد في الفضائل .

علي بن أبي عمران قال : خرج ابن للحسن بن علي عليه السلام وعلي في الرحبة وعليه قميص خزّ وطوق من ذهب ، فقال : ابني هذا ؟ قالوا : نعم ، قال : فدعاه فشقه عليه ، وأخذ الطوق منه فجعله قطعاً قطعاً .

عمرو بن نعجة السكوني قال : أتني علي عليه السلام بدابة دهقان ليركبها ، فلمّا وضع رجله في الركاب قال : « بسم الله » فلمّا وضع يده على القربوس زلت يده من

(١) البرذعة والبردة : كساء يلقي على ظهر الدابة .

(٢) ماكسه : استطحه الثمن واستنقصه إياه .



الصفة <sup>(١)</sup> فقال : أديباج هي ؟ قال : نعم ، فلم يركب <sup>(٢)</sup> .

بيان : الصفة بالفتح والكسر : الجانب .

٧-قب : الإحياء عن الغزالي أنه كان له سويق في إناء ، محتوم يشرب منه ، فقيل له : أتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه ؟ فقال : أما إنني لا أخنمه بخلا به ولكنني أكره أن يجعل فيه ما ليس منه ، وأكره أن يدخل بطني غير طيب .  
معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : كان علي عليه السلام لا يأكل ممّاهنا حتّى يؤتى به من ثمّ - يعني الحجاز - .

الأصبغ بن نباتة قال علي عليه السلام : دخلت بلادكم بأشمالي هذه ورحلتي وراحتي ها هي فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين . و في رواية : يا أهل البصرة ما تنقمون مني إن هذا لمن غزل أهلي ؟ وأشار إلى قميصه . وترصد غداه عمرو بن حريث ، فأنت فضة بجراب <sup>(٣)</sup> محتوم ، فأخرج منه خبزاً متغيراً خشناً ، فقال عمرو : يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبتيه ، قالت : كنت أفعل فنهاني ، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فخنم جرابه ؛ ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام فته في قصعة وصب عليه الماء ثم ذر عليه الملح و حسر عن ذراعه ، فلمّا فرغ قال : يا عمرو لقد حانت هذه - ومدّ يده إلى محاسنه - و خسرت هذه أن أدخلها النار من أجل الطعام ، وهذا يجزيني .

ورآه عدّي بن حاتم وبين يديه شنة <sup>(٤)</sup> فيها قراح ماء و كسرات من خبز شعير وملح ، فقال : إنني لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظلّ نهارك طاوياً مجاهداً و بالليل ساهراً مكابداً ، ثم يكون هذا فطورك ، فقال عليه السلام :  
علّل النفس بالقنوع وإلاّ ☆ طلبت منك فوق ما يكفيها

(١) الصحيح كما في المصدر « الصفة » بالصاد المهملة ، وصفة السرج أو الرجل ، ماغشى

به ما بين القريوسين وهما مقدمه ومؤخره .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٤ و ٣٠٥ .

(٣) الجراب ، وعاء من جلد .

(٤) الشنة ، القربة الخلق الصغيرة .

وقال سويد بن غفلة : دخلت عليه يوم عيد فاذا عنده فائور عليه خبز السمراء وصفحة فيها خطيفة وملبنة ، فقلت : يا أمير المؤمنين يوم عيد وخطيفة ؟ فقال : إنما هذا عيد من غفر له <sup>(١)</sup>.

**توضيح :** قال الفيروز آبادي : الفائور : الطست أو الطشتخان أو الخوان من رخام أو فضة أو ذهب <sup>(٢)</sup>.

و قال الجزري في حديث علي عليه السلام : « كان بين يديه يوم عيد فائور عليه خبز السمراء » أي خوان <sup>(٣)</sup>. وقال : السمراء : الحنطة <sup>(٤)</sup>. وقال : في حديث علي عليه السلام : « فاذا بين يديه صفحة فيها خطيفة وملبنة ، الخطيفة : لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة <sup>(٥)</sup>. وقال : الملبنة بالكسر هي الملعقة . هكذا شرح ، و قال الزمخشري : الملبنة : لبن يوضع على النار ويترك عليه دقيق ، و الأول أشبه بالحديث <sup>(٦)</sup> .

٨ - **قب :** ابن بطّة في الإبانة عن جندب أن علياً عليه السلام قدّم إليه لحم غث <sup>(٧)</sup> فقل له ؟ نجعل لك فيه سمناً ، فقال عليه السلام : إنما لانا كل إدامين جميعاً . واجتمع عنده في يوم عيد أطعمة فقال : اجعلها بأجاً ، و خلط بعضها ببعض ، فصار كلمته مثلاً <sup>(٨)</sup>. **بيان :** قال الفيروز آبادي : اجعل البأجات بأجاً واحداً أي لوناً وضرباً ، وقد لا يهمن <sup>(٩)</sup>.

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٥ و ٣٠٦ .

(٢) القاموس ٢ : ١٠٧ .

(٣) النهاية ٣ : ١٨٤ .

(٤) > ١٨٠ : ٢ .

(٥) > ٣٠٤ : ١ .

(٦) > ٤٧ : ٤ .

(٧) الثنت : المهزول .

(٨) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٦ .

(٩) القاموس ١ : ١٧٨ .

٩ - قب : العربي : وضع خوان من فالودج <sup>(١)</sup> بين يديه ، فوجأ <sup>(٢)</sup> با صبعه حتى بلغ أسفله ، ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً ، و تلمّظ <sup>(٣)</sup> با صبعه و قال : طيب طيب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أعود نفسي بما لم أعودها . و في خبر عن الصادق عليه السلام أنه مدّ يده إليه ثم قبضها ، فقيل له في ذلك ، فقال : ذكرت رسول الله عليه السلام أنه لم يأكله ، فكرهت أن آكله . و في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه قالوا له : تحرّمه ؟ قال : لا ولكن أخشى أن تنوق إليه نفسي ، ثم تلا : « أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا » <sup>(٤)</sup> .

الباقر عليه السلام في خبر : كان ليطعم خبز البرّ و اللحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخلّ .

فضائل أحمد : قال علي عليه السلام : ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً ، إن أدناهم منزلة لياكل البرّ و يجلس في الظلّ و يشرب من ماء الفرات .

أبو صادق عن علي عليه السلام أنه تزوّج ليلي فجعلت له حجلة ، فهتكها و قال : حسب آل عليّ ما هم فيه .

الحسن بن صالح بن حيّ قال : بلغني أن علياً عليه السلام تزوّج امرأة فنجست <sup>(٥)</sup> له بيتاً ، فأبى أن يدخله .

كلاب بن عليّ العامريّ قال : زفّت عمتي إلى عليّ عليه السلام على حارباً كاف <sup>(٦)</sup> تحتها قطيفة و خلفها قفّة معلقة <sup>(٧)</sup> .

ايضاح : القفّة بالضم كهيئة القرعة تتخذ من الخوص .

(١) الفالوذ و الفالودج : حلواء تعمل من الدقيق و الماء و العسل .

(٢) وجأ : ضربه في أى موضع كان .

(٣) أى تدوّق .

(٤) سورة الاحقاف : ٢٠ .

(٥) نجد البيت : زينه .

(٦) الاكاف - بالضم - : البرذعة .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٦ و ٣٠٧ .

١٠ - قب : ابن عباس ومجاهد وقتادة في قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله <sup>(١)</sup> » الآية نزلت في عليّ وأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعثمان بن مظعون وسالم ، إنهم اتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ، ولا يناموا على الفرش ، ولا يأكلوا اللحم ، ولا يقربوا النساء والطيب ، ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ، ويسبحوا في الأرض ، وهمّ بعضهم أن يجبّ هذا كبره ، فخطب النبي ﷺ فقال : ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا ؟ أما إنني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهباناً ، فإنّه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع ، وإن سياحة أمتي ورهبانيتهم الجهاد إلى آخر الخبر . أبو عبدالله عليه السلام نزلت في عليّ وبلال وعثمان بن مظعون ، فأما عليّ فإنّه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله ، وأما بلال فإنّه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً وأما عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً .

دخل ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إنّ الحاجّ قد اجتمعوا ليسمعوا منك ، وهو يخصف نعلًا ، قال : أما والله إن لي لهما أحبّ إليّ من أمركم هذا إلا أن أقيم حدًا أو أدفع باطلاً .

وكتب عليه السلام إلى ابن عباس : أمّا بعد فلا يكن حظك في ولايتك مالا تستفيد به ولا غيظاً تشتميه ، ولكن إمارة باطل وإحياء حق .

وقال عليه السلام : يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت ؟ لاحان حينك ، هيهات غربي غيري لاحاجة لي فيك ، قد طلّقتك ثلاثاً لارجعة لي فيك . وله عليه السلام :

طلّق الدنيا ثلاثاً واتخذ زوجاً سواها ✽ إنّها زوجة سوء لا تبالي من أتاها  
جهل : أنساب الأشراف : إن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على قنبر بمزبلة وقال :  
هذا ما بخل به البخلون .

ويروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة ،

فمجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت : يا ابن أبي طالب إن تزوجني أغنك عن هذه المسحاة ، وأدلك على خزائن الأرض ، ويكون لك الملك ما بقيت ، قال لها : فمن أنت حتى أخطبك من أهلك ؟ قالت : أنا الدنيا ! فقال ﷺ ارجعي فاطمبي زوجاً غيري ، فليست من شأني ، فأقبل <sup>(١)</sup> على مسحاته وأنشأ :

لقد خاب من غرته دنيا دنية \* وماهي أن غرت قروناً بطائل  
أتننا على زي العروس بئينة \* وزينتها في مثل تلك الشمائل  
فقلت لها غري سواي فأنني \* عزوف عن الدنيا ولست بجاهل  
وما أنا و الدنيا وإن مجداً \* رهين بقفر بين تلك الجنادل  
وهبنا أتنني بالكنوز و درها \* وأموال قارون وملك القبائل <sup>(٢)</sup>  
أليس جميعاً للفناء مصيرنا \* ويطلب من خزأنها بالطوائل ؟  
فغري سوائي إنني غير راغب \* لما فيك من عز و ملك و نائل  
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته \* فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل  
فإنني أخاف الله يوم لقاءه \* وأخشى عذاباً دائماً غير زائل <sup>(٣)</sup>

بيان : الطائل : النافع . والبئينة على التصغير بنت عامر الجحمي كانت يضرب المثل بحسنها . وعزفت نفسي عنه : زهدت فيه وانصرفت عنه . والجنادل : الأحجار ويقال : هبني فعلت أي احسبني فعلت واعددني . والطوائل : جمع الطائلة وهي العداوة والثرة . والغوائل : الدواهي .

١١- قَب : الباقر ﷺ أنه ما ورد عليه أمران كلاهما الله رضي <sup>(٤)</sup> إلا أخذ بأشدهما على بدنه و قال معاوية لضرار بن ضمرة : صف لي علياً ، قال : كان والله صواماً بالنهار قواماً بالليل ، يحب من اللباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبه ، وكان

(١) وأقبل خ ل .

(٢) في المصدر و (م) : وهبها

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٤) في المصدر : كلاهما رضي الله .

يجلس فينا ويمتدئ، إذا سكتنا ويجيب إذا سألنا ، يقسم بالسوية ويعدل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوره ، ولا يطمع القوي في ميله ، والله لقد رأيت له ليلة من الليالي وقد أسدل الظلام (١) سدوله و غارت نجومه وهو يتململ في المحراب يتململ السليم ويبكي بكاء الحزين ، ولقد رأيت له مسيلاً للدموع على خده قابضاً على لحيته يخاطب دنياه فيقول : يادنيا أباي تشوقت ولي تعرّضت ؟ لاحان حينك ، فقد أبنتك ثلاثاً لارجعة لي فيك ، فعيشك قصير وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق (٢) .

١٢ - سن : إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله ﷺ يأكل (٣) الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم (٤) .  
١٣ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن أبي مريم قال : سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي إن الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها ، زهدك فيها وبغضها إليك ؛ وخبّيب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ، ورضوا بك إماماً ؛ يا علي طوبى لمن أحببك وصدق عليك ، و الويل لمن أبغضك و كذب عليك ، أما من أحببك وصدق عليك فإخوانك في دينك و شركاؤك في جنتك ، و أما من أبغضك و كذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمهم مقام الكذابين .

و منه عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت على علي عليه السلام قميصاً زرياً (٥) إذا مدّه بلغ الظفر ، و إذا أرسله كان مع نصف الذراع .  
و منه قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد

(١) في المصدر ، وقد أسدل الظلام .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٠٩ .

(٣) في المصدر ، كان يأكل .

(٤) المحاسن : ٣٨٣ .

(٥) الزري ، المحتقر الذي لا يعد شيئاً .

النبي صلى الله عليه وآله أزهد من علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : حدثنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي بهذا الحديث عالياً عن الإمام الحافظ سليمان ابن إبراهيم الإصفهاني .

و منه عن سويد بن غفلة قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام العصر <sup>(١)</sup> فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيها لبن حازر ، أجدرجه من شدة هموضته ، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته و طرحه فيه ، فقال : ادن فأصب <sup>(٢)</sup> من طعامنا هذا ، فقلت : إني صائم ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهيهِ كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة و يسقيه من شرابها ، قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه : و يحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ؟ ألا تنخلون له طعاماً مما أرى فيه من النخالة ؟ فقالت : لقد تقدم إلينا أن لانخل له طعاماً ، قال : ما قلت لها فأخبرته <sup>(٣)</sup> فقال : بأبي و أمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل <sup>(٤)</sup> .

قب : عن ابن غفلة مثله ، ثم قال : و قال لعقبة بن علقمة : يا أبا الجندب أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أبيض من هذا ، و يلبس أخشن من هذا ، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لألحق به <sup>(٥)</sup> .

بيان : الحازر : الحامض من اللبن .

١٤- كشف : المناقب عن أبي مطر قال : خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي

(١) في المصدر : القصر .

(٢) > ، و أصب .

(٣) أى أخبرت علياً عليه السلام بما قلته للجارية .

(٤) كشف الغمة : ٤٧ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٥ .

من خلفي : ارفع إزارك فإنه أبقي لثوبك وأتقى لك<sup>(١)</sup> ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً ، فمشيت من خلفه وهو مؤنزر بإزار ومرتد برداء ومع الدرة كأنه أعرابي بدوي ، فقلت : من هذا ؟ فقال لي رجل : أدرك غريباً بهذا البلد ، قلت : أجل رجل من أهل البصرة ، قال : هذا عليّ أمير المؤمنين ، حتى انتهى إلى داربني معيط وهو سوق الإبل ، فقال : بيعوا ولا تحلفوا ، فإنّ اليمين ينق<sup>(٢)</sup> السلعة ويمحق البركة ، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : باعني هذا الرجل تمراً بدرهم فردّه موالى<sup>(٣)</sup> و أبى أن يقبله<sup>(٤)</sup> ، فقال : خذ تمرّك وأعطها درهماً ، فإنّها خادم ليس لها أمر ، فدفعه ، فقلت : أتدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، فصبّ تمره وأعطاه درهماً وقال : أحب أن ترضى عني ، فقال : ما أرضاني عنك إذا وفيتهم حقوقهم ، ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال : يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم ، ثم مرّ مجتازاً ، ومعهم المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال : لا يباع في سوقنا طاف<sup>(٥)</sup> .

ثم أتى دارفرات وهو سوق الكرايس فقال : يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم ، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ثم أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً فأنتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرسغين<sup>(٥)</sup> إلى الكعبين ، وقال حين لبسه : الحمد لله الذي رزقني من الرّياش ما أتجمل به في الناس وأري به عورتني فقيل له : يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أوشي سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول عند الكسوة ، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل : يا فلان اقد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم ، قال : أفلا

(١) في المصدر ، فانه أتقى لثوبك وابقى لك .

(٢) أى ينفذ ويفنى .

(٣) في المصدر : فردوه موالى فأبى أن يقبله .

(٤) السمك الطافي ، الذى يموت فى الماء فيعلو ويظهر .

(٥) الرسغ - بالضم - : المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم .



أخذت منه درهمين ؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون ، فقال : أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين ، قال : ما شأن هذا الدرهم ؟ قال : كان ثمن قميصك درهمين ، فقال : باعني برضاي وأخذت برضاه .

ومنه عن قبيصة بن جابر قال : ما رأيت أزهدي في الدنيا من علي بن أبي طالب عليه السلام .

ونقلت من كتاب البواقيت لأبي عمر الزاهد : قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشه فقال : يا صفراء غربي غربي ، يا بيضاء غربي غربي ، ثم تمثل (١) :

هذا جنائي وخياره فيه ☆ إذ كلُّ جان يده إلى فيه  
وعنه قال ابن الأعرابي : إن علياً عليه السلام دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف ، فلبسه في السوق فطال أصابعه ، فقال للخياط قصه ، قال : فقصّه وقال الخياط : أحوصه يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، ومشي والدرّة على كتفه وهو يقول : شرعك ما بلغك المحل ، شرعك ما بلغك المحل . (٢)

بيان : قال الجزري في النهاية : في حديث علي عليه السلام : « هذا جنائي وخياره فيه ☆ إذ كلُّ جان يده إلى فيه » هذا مثل ، أوّل من قاله عمرو بن أخت جذيمة الأبرش ، كان يجني الكمأة (٣) مع أصحاب له ، فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها وإذا وجدوها عمرو جعلها في كمّه حتّى يأتي بها خاله ، فقال هذه الكلمة فصارت مثلاً ، وأراد علي عليه السلام بقوله : إنّه لم يتلّطّخ بشيء من في المسلمين بل وضعه مواضعه ، يقال : جنى واجتنى ، والجنى اسم ما يجتنى من الثمر ، (٤) وقال :

(١) في المصدر : ثم تمثل شعراً .

(٢) كشف الغمّة ، ٤٧ و ٤٨ .

(٣) جمع الكمّ : نبات يقال له أيضاً « شحم الأرض » يوجد في الربيع تحت الأرض ، وهو أصل مستدير كالقلقاس لاساق له ولا عرق ، لونه يميل إلى الغبرة .

(٤) النهاية ١ : ١٨٤ .

وفي حديث علي عليه السلام : « شرعك ما بلغك المحلّ » أي حسبك وكافيك ، وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير ، <sup>(١)</sup> وقال الميداني في مجمع الأمثال : أي حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك . <sup>(٢)</sup>

١٥- كشف : و روى الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ، هي زينة الأبرار عند الله تعالى ، الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ منك الدنيا شيئاً .

وقال هارون بن عنترة : حدّثني أبي قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق <sup>(٣)</sup> وهو يرعد تحت سمل <sup>(٤)</sup> قطيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ؟ فقال : والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً ، وإن هذا لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ، ما عندي غيرها .

وخرج عليه السلام يوماً وعليه إزار مرقوع ، فعوتب عليه ، فقال : يخشع القلب بلبسه ، ويقتدي به المؤمن إذا رآه علي .  
واشترى يوماً ثوبين غليظين ، فخير قنبراً فيهما ، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر ورأى في كمّه طولاً عن أصابعه فقطعه .

(١) النهاية ٢ : ٢١٤ .

(٢) مجمع الأمثال ١ : ٣٧٤ .

(٣) بفتحين وراء ساكنة ونون مفتوحة موضع بالكوفة قيل انه نهر ، والمعروف انه القصر القائم إلى الان بالكوفة بظاهر الحيرة ، قيل بناء النعمان بن المنذر في ستين سنة بناء له رجل يقال له سمار ، وكان يبنى فيه السنتين والثلاث ثم يغيب الخمس سنين و أكثر أو أقل ويطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتج ، فلما فرغ من بنائه صعد نعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه ، فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط ، فقال سمار : اني اعلم موضع آجرة لوزالت لسقط القصر فقال له النعمان : يعرفها أحد غيرك ؟ قال : لا ، قال النعمان : لادعنها لا يعرفها أحد ، ثم أمر به فحذف من أعلى القصر إلى أسفله فقطع . فضربت به العرب المثل وقالوا : جزاء سمار .

(٤) السمل : الثوب الخلق البالي .

وخرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه ، فقال : من يشتري مني هذا السيف؟  
فوالذي فلق الحبة لطلال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ولو كان  
عندي من إزار (١) لما بعته .

وكان عليه السلام قد ولّى على عكبرا (٢) رجلاً من ثقيف قال : قال له (٣) عليّ  
عليه السلام : إذا صليت الظهر غداً فعد إليّ ، فعدت إليه في الوقت المعين فلم أجد  
عنده حاجباً يحبسني دونه ، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز ماء ، فدعا بوعاء مشدود  
مختوم ، فقلت في نفسي : لقد أمني حتى يخرج إليّ جوهرأ ، فكسر الختم وحلّه  
فاذا فيه سويق ، فأخرج منه فصبة في القدح وصب عليه ماءً ، فشرب وسقاني ، فلم  
أصبر فقلت : (٤) يا أمير المؤمنين أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته؟  
فقال : أما والله ما أختم عليه بخلاً به ولكنني أبتاع قدر ما يكفي ، فأخاف أن ينقص (٥)  
فيوضع فيه من غيره ، وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيباً ، فلذلك أحترز عليه كما  
ترى ، فأياك وتناول ما لا تعلم حلّه . (٦)

١٦- ٣٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء و يرددن عليه السلام ، و  
كان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن ، و  
يقول : أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر مما أطلب من الأجر . (٧)  
بيان : لعلة عليه السلام إنما فعل ذلك وقال ما قال تعليماً للأمة .

(١) في المصدر : ثمن إزار .

(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة ، تمد وتقصر ، بليدة من ناحية دجيل ،  
بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

(٣) في المصدر : قال ، قال لي .

(٤) ، فقلت له .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : أن ينقص .

(٦) كشف الغمة : ٤٩ و ٥٠ .

(٧) فروع الكافي ( الجزء الخامس من الطبعة الحديثة ) : ٥٣٥ .

بحار الانوار - ۲۱ -

الله فرض على أئمة الحق<sup>(١)</sup> أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيخ بالفقر فقره . (٢)

بيان : قوله : « كنت أحوج » « كنت » هنا زائدة ، مثل قوله تعالى : « من كان في المهدي صبياً<sup>(٣)</sup> » ومطالع الحقوق : وجوها الشرعية . قوله عليه السلام : « علي به » أي أحضره ، والأصل : اعجل به علي ، فحذف فعل الأمر و دل الباقي عليه . والعدويّ تصغير عدو ؛ وقيل : إنما صغره من جهة حقارة فعله ذلك ، لكونه عن جهل منه ؛ وقيل : أريد به الاستعظام لعداوته لها ؛ وقيل : خرج مخرج التحنن و الشفقة ، كقولهم : يا بني . قوله : « لقد استهام بك الخبيث » أي جعلك الشيطان هائماً ضالاً ، و الباء زائدة ، و طعام جشب أي غليظ ، وتبيخ الدم بصاحبه إذا هاج . ٢- نهج : قيل له عليه السلام : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : كيف يكون حال من يغنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمته ؟ (٤)

بيان : الباء في قوله : « ببقائه » للسببية ، فإن البقاء مقرب للأجل موجب لضعف القوى ، وفي قوله : « بصحته » للملازمة ، ويمكن الحمل على السببية بتكلف فإن الصحة غالباً موجبة لجراحة الإنسان وعدم تحرّزه عن الأمور المضرة له . و قوله عليه السلام : « يؤتى من مأمته » أي يأتيه المصائب من الجهة التي لا يتوقع إتيانها منها وفي حال أمنه وغفلته ؛ ويحتمل أن يكون المأمن مصدراً ، فإن أمنه وغفلته من أسباب تركه للحزم وظفر الأعداء عليه .

٢١- نهج : قال عليه السلام : والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم . (٥)

٢٢- نبه : ابن محبوب يرفعه عن علي بن أبي رافع قال : كنت على بيت مال علي بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه ، وكان في بيته عقد لؤلؤ [وهو] كان أصابه يوم البصرة

(١) أئمة العدل : خ ل .

(٢) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ١ : ٤٤٨ و ٤٤٩ .

(٣) سورة مريم : ٢٩ .

(٤) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ٢ : ١٦٩ .

(٥) نهج > > > ٢ : ١٩٧ .

قال : فأرسلت إليّ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي : بلغني أنّ في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك ، وأنا أحبّ أن تعيرنيّه أتجمّل به في أيام عيد الأضحى ، فأرسلت إليها وقلت : عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين ، فقالت : نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام ، فدفعته إليها ، وإنّ أمير المؤمنين رآه عليها فعرفه ، فقال لها : من أين صار إليك هذا العقد ؟ فقالت : استعرتّه من ابن أبي رافع <sup>(١)</sup> خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزيّن به في العيد ثمّ أردّه ، قال : فبعثت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال : أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع ؟ فقلت له : معاذ الله أن أخون المسلمين ، فقال : كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إنّها ابنتك ، وسألتني أن أعيرها إياها تتزيّن به ، فأعرتها إياها عارية مضمونة مردودة ، وضمنته في مالي و عليّ أن أردّه مسلماً إلى موضعه ، فقال : (دّه من يومك وإياك أن تعود لمثل هذا فتنا لك عقوبيتي ، ثمّ أولى لا بنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة ، قال : فبلغ مقالته ابنته فقالت له : يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحقّ بلبسه منّي ؟ فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : يا بنت عليّ بن أبي طالب لا تنذهبي بنفسك عن الحقّ ، أكلّ نساء المهاجرين تتزيّن <sup>(٢)</sup> في هذا العيد بمثل هذا ؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه . <sup>(٣)</sup>

بيان : قال الجوهريّ قولهم : « أولى لك » تهدّد و وعيد ، قال الأصمعيّ : معناه قاربه بما يهلكه أي نزل به <sup>(٤)</sup> .

٢٣- أقول : قال السيّد بن طاوس في كشف المحجّة : رأيت في كتاب إبراهيم ابن محمد الأشعريّ الثقة بإسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قبض عليّ عليه السلام وعليه

(٢) في المصدر : من عليّ بن أبي رافع .

(٣) > : يتزيّن .

(٤) تنبيه الخواطر ٢ : ٣ و ٤ .

(١) (الصحيح ٢٥٣٠ ، وفيه قاربه ما يهلكه .

دين ثمانمائة ألف درهم ، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها عنه <sup>(١)</sup> وباع له ضيعة أخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه ، و ذلك أنه لم يكن يندر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب . <sup>(٢)</sup>

٢٤- يب : علي بن الحسن ، عن محمد بن الحسن بن أبي الجهم ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء قنبر مولى علي عليه السلام بنظره إليه ، قال : فجاء بجراب فيه سويق عليه خاتم ، فقال له رجل : <sup>(٣)</sup> يا أمير المؤمنين إن هذا لهو البخل ! تختم على طعامك ؟ قال : فضحك علي عليه السلام ثم قال : أو غير ذلك ، لا أحب أن يدخل بطني إلا شيء أعرف سبيله ، قال : ثم كسر الخاتم فأخرج سويقاً فجعل منه في قدح ، فأعطاه إياه ، فأخذ القدح ، فلمّا أراد أن يشرب قال : بسم الله اللهم لك صمنا و على رزقك أفطرنّا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم . <sup>(٤)</sup>

٢٥- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريّا عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن سعيد بن عمر الجعفي <sup>(٥)</sup> ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن كان صاحبكم - يعني أمير المؤمنين - ليجلس جلسة العبد ، ويأكل كل أكل العبد ، ويطعم الناس الخبز واللحم ، ويرجع إلى رحله فيأكل الخبز والزيت ، و إن كان ليشتري القميصين السنبلايين ثم يخيّر غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر ، فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإن جاز كعبه <sup>(٦)</sup> حذفه ، و ما ورد عليه أمران قطّ كلاهما الله رضى إلا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولقد ولّى الناس

(١) في المصدر : بخمسمائة ألف درهم فقضاها عنه .

(٢) كشف المحجة : ١٢٥ .

(٣) في المصدر : قال فقال له رجل .

(٤) التهذيب ١ : ٤١٧ .

(\*) هذه الرواية وما يليه من مختصات (ك) .

(٥) في المصدر : عن سعيد بن عمرو الجعفي .

(٦) > : كعبه .

خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع <sup>(١)</sup> قطيعة ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء ، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً ، وما أطاق عمله من أحد ، وإن كان علي بن الحسين عليه السلام لينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا ؟ <sup>(٢)</sup>

٢٦- دعوات الراوندي : أكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمر دقل <sup>(٣)</sup> ثم شرب عليه الماء ، وضرب يده على بطنه وقال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله ، ثم تمثّل شعر :

وإنك مهما تعط بطنك سؤله ✽ وفرجك نالامنتهى الذم أجمعاً <sup>(٤)</sup>  
٢٧- نهج : من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري ، وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها :  
أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها ، يستطاب <sup>(٥)</sup> لك الألوان ، وتنقل إليك الجفان ، <sup>(٦)</sup> وماظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو ، فانظر إلى ما تنقصه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ، ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه ، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه و من طعمه بقرصيه ، ألا وإنكم لا تقدرّون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد ، <sup>(٧)</sup> فوالله ما كنزت من دنياكم تبرأ ، ولا أدخرت من غنائهما و فرأ ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ، بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلمته السماء فشحت

(١) في المصدر : ولا اقتطع .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٧٣ .

(٣) الدقل : أردء التمر .

(٤) لم نظفر بنسخته .

(٥) في المصدر : تستطاب .

(٦) جمع الجفنة . القصعة الكبيرة .

(٧) في المصدر بعد ذلك : وعفة وسداد .



عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ، <sup>(١)</sup> ونعم الحكم الله ، وما أصنع بفدك وغير فدك؟ والنفس مظانها في غد حدث تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب أخبارها ، و حفرة لوزيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لا ضغطها الحجر والمدد و سد فرجها التراب المتراكم ، و إنما هي نفسي أروضا <sup>(٢)</sup> بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر ، وتثبت على جوانب المزلق <sup>(٣)</sup> ولو شئت لا هتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح و نسائج هذا القز ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقيدني جشعي إلى تخير الأطعمة ، ولعل بالحجاز أو باليمامة <sup>(٤)</sup> من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشعب ، أو أن أبيت <sup>(٥)</sup> مبطاناً وحولي بطون غرثي وأكباد حرثي ، أو أكون كما قال القائل :

وحسبك داء أن تبيت ببطنة ❖ وحولك أكباد تحن إلى القدر <sup>(٦)</sup>

أقنع من نفسي بأن يقال : أمير المؤمنين ، ولا أشاركهم في مكاره الدهر ؟ أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش ؟ فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها ، أو المرسلة شغلها تقمها ، تكثرش من أعلافها وتلهو عما يراد بها ، أو أترك سدًى ، أو أهمل عابثاً ، أو أجره حبل الضلالة ، أو أعترف <sup>(٧)</sup> طريق المتاهة ، وكأني بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران و منازل الشجعان ؛ ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً ، و الروائع الخضرة <sup>(٨)</sup> أرق جلوداً ، والنباتات العذبة <sup>(٩)</sup> أقوى وقوداً وأبطأ خموداً ، و

(١) في المصدر : نفوس قوم آخرين .

(٢) أى اذلها .

(٣) المزلق : موضع الزلة .

(٤) في المصدر : أو اليمامة .

(٥) ، أو أبيت .

(٦) البيت لحاتم بن عبد الله الطائي كما في شرح النهج ٤ : ١٣٩ .

(٧) الاعتصاف ، السلوك في غير طريق واضح .

(٨) في المصدر : والروائع الخضرة .

(٩) ، والنباتات البدوية .

أنا من رسول الله ﷺ كالصنو من الصنو و الذراع من العضد ، والله لوتظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ، و لو أمكنت الفرصة <sup>(١)</sup> من رقابها لسارعت إليها ، و سأجهد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس و الجسم المر كوس حتى تخرج المدرة <sup>(٢)</sup> من بين حبّ الحصيد ، إليك عنّي يادنيا فحبلك على غاربك ، قد انسللت من محالبك ، و أفلت من حبالك ، و اجتنبت الذهاب في مداحضك ، أين القرون الذين غررتهم بمداعبك ؟ أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك ؟ هاهم رهائن القبور و مضامين اللحد ، و الله لو كنت شخصاً مرئياً و قالباً حسياً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى ، و أأمم ألقيتهم في المهاوي ، و ملوك أسلمتهم إلى التلف ، و أوردتهم موارد البلاء ، إذ لاورد و لا صدر ، هيهات من وطئ دحضك زلق و من ركب لججك غرق ، و من ازور عن حبالك و فّق ، و السالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه ، و الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه ، اعزبي عنّي فوالله لا أدلّ لك فتستدليني ، و لا أسلس لك فتقوديني ، و ايم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروض نفسي رثاثة تهبّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ، و تقنع بالملح مأدوماً و لا دعن مقلتي كعين ماء نضب معينها ، مستفرغة دموعها ، أتمتلى السائمة من رعيها فتبرك ؟ و تشبع الربيضة عن عشبها فتربض ؟ و يأكل عليّ من زاده فيهجع ؟ قرّت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة و السائمة المرعية ! طوبى لنفس أدّت إلى ربّها فرضها ، و عرّكت بجنبها بؤسها ، و هجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها و توسّدت كفّها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم ، و تجافت عن مضاجعهم جنوبهم ، و همهمت بذكر ربّهم شفاههم ، و تقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم ، <sup>(٣)</sup> فاتّق الله يا ابن حنيف و لتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك . <sup>(٤)</sup>

(١) في المصدر : و لو أمكنت الفرص .

(٢) المدرة ، قطعة الطين اليابس .

(٣) في المصدر بعد ذلك : « أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » .

(٤) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ٢ : ٧٢ - ٧٨ .

**إيضاح :** المأدبة بضم الدال : الطعام يدعى إليه القوم . و العائل : الفقير . و الجفاء : نقيض الصلة . و القضم : الأكل بأطراف الأسنان ، و ظاهر كلامه ﷺ أن النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهين : أحدهما أنه من طعام قوم عائلهم مجفوء و غنيهم مدعو ، فهم من أهل الرثاء و السمعة ، فالأحرى عدم إجابتهم ؛ و ثانيهما أنه مظنة المحرمات ، فيمكن أن يكون النهي عاماً على الكراهة أو خاصاً بالولاء ، فيحتمل أن يكون النهي للتحريم ؛ و يمكن أن يستفاد من قوله : « تستطاب لك الألوان » وجه آخر من النهي ، وهو المنع من إجابة دعوة المسرفين والمبذرين و يحتمل أيضاً الكراهة و التحريم والعموم والخصوص .

والطمر بالكسر : الثوب الخلق ، و الطمران : الارار و الرداء . و القرصان للغداء والعشاء . و التبر من الذهب : ما كان غير مضروب ، وبعضهم يقول للفضة أيضاً والقمح : البر . و الجشع : أشد الحرص . و المبطان : الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل . و العرث : الجوع . و الحرى : <sup>(١)</sup> العطش ، والهزمة في قوله : « أو أكون » للاستفهام ، و الواو للعطف . و البطنة : أن يمتلىء من الطعام امتلاءً شديداً . و القدر بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ .

قوله ﷺ : « ولا أشار كهيم » معطوف على « أرفع » أو « يقال » أو الواو للحال و طعام جشيب أي غليظ . قوله : « كالبهيمة » هذا تشبيه للأغنيا ، لاهتمامهم بالتلذذ بما يحضر عندهم . قوله : « أو المرسل » تشبيه للفقراء الذين يحصلون من كل وجه ما يتلذذون به ، وليس همهمهم إلا ذلك . و التقمم : أكل الشاة ما بين يديها بمقممتها أي بشفتيها . قوله ﷺ : « تكثرش » أي تملأ بها كرشه ، وهو لكل مجتر <sup>(٢)</sup> بمنزلة المعدة للإنسان . قوله ﷺ : « عما يراد بها » أي من الذبح والاستخدام . و المتاهة : محل التيه وهو الضلال . و الباء في « قعده » للتعدي .

(١) ما ذكر في العبارة « حرى » وهو الذي به عطش شديد . فالأولى أن يقال : الحرى ،

العطش .

(٢) المجتر : كل حيوان يعيد الأكل من بطنه فيمضغه ثانية .

وقال الفيروز آبادي: النزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا<sup>(١)</sup>. قوله عليه السلام: «و الروائع» أي الأشجار الرائعة، من قولهم: رتع رتوعاً: أكل وشرب ماشاء في خصب. والعذي بالكسر: الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر. الصنو بالكسر: المثل، وأصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد؛ وفي بعض النسخ «كالضوء من الضوء» أي كالضوء المنعكس من ضوء آخر، كنور القمر المستفاد من ضوء الشمس. قوله عليه السلام: «والذراع من العضد» وجه التشبيه أن العضد أصل للذراع، والذراع وسيلة إلى التصرف والبطش بالعضد. والر كس: رد الشيء، مقلوباً.

وقال ابن ميثم: سمى معاوية معكوساً لانعكاس عضديه، ومر كوساً لكونه تاركاً للفطرة الأصلية، ويحتمل أن يكون تشبيهاً له بالبهايم. قوله عليه السلام: «حتى يخرج»<sup>(٢)</sup> أي حتى يخرج معاوية أو جميع المنافقين من بين المؤمنين، ويخلصهم من وجودهم كما يفعل من يصفى الغلة.

وقال الجوهري: الغارب: ما بين السنام والعنق، ومنه قولهم: «جبلك على قاربك» أي اذهبي حيث شئت، وأصله أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها، لأنها إذا رأت الخطام لا يهئها شيء، انتهى<sup>(٣)</sup>.

والمداحض: المزلق. والحبائل: المصائد. والمداعب من الدعابة وهي المزاح والزخرف: الذهب وكمال حسن الشيء. والمهوى والمهواة: ما بين الجبلين. والصد بالتحريك: الرجوع عن الماء خلاف الورد. وازور عنه: عدل وانحرف. وضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كالفقير والمرض والحبوس والسجون. وحن أي قرب. ورجل سلس أي منقاد لين. وهش أي فرح واستبشر. ونضب الماء: غار ونقد. وماء معين أي ظاهر على وجه الأرض. والربيضة: جماعة من البقر والغنم

(١) القاموس ٤ : ٥٦ .

(٢) المذكور في العبارة « حتى يخرج المدرة من بين حب الحصيد » .

(٣) الصحاح ١٩٣٠ .

و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الكلب مثل برك الإبل . و الهجوع : النوم ليلاً .  
و الهمل بالتحريك الإبل بلا راع ، يقال : إبل همل و هاملة . قوله : « و عركت  
بجنبها » يقال : يعرك الأذى بجنبه أي يحتمله و يقال : ما اكتحلت غمضاً أي مانمت  
و الكرى : النعاس . قوله عليه السلام : « و تقشّعت » أي زالت و ذهبت كما ينقشع  
السحاب .

٢٨ - نهج : من خبر ضرار بن ضمرة الضبائيّ عند دخوله على معاوية و مسألته  
له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه و لقد أرخى الليل  
سدوله ، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ يتململ السليم ، و يبكي بكاء  
الحزين و يقول : يادنيا يا دنيا إليك عني ، أبي تعوّضت أم إليّ تشوّقت ؟ لاحان  
حينك ، هيهات غربيّ غيري ، لا حاجة لي فيك ، قد طلّقتك ثلاثاً لارجعة فيها ،  
فعيشك قصير ، و خطرك يسير ، و أمّك حقير ، آه من قلة الزاد ، و طول الطريق ، و بعد  
السفر ، و عظم المورد ، و خشونة المضجع <sup>(١)</sup> .

بيان : السّدِيل : ما أُسْدِلَ على الهودج ، و الجمع : السّدُول . و يقال : هو  
يتململ على فراشه : إذا لم يستقرّ من الوجود . و السّليم : اللّديغ ، يقال : سلمته  
الحية أي لدغته . و قيل : إنّما سمّي سليماً تقيلاً بالسلامة . و «إليك» من أسماء  
الأفعال ، أي تنحّ . و «عني» متعلّق بما فيه من معنى الفعل . و يقال : حان حينه  
أي قرب وقته ، و هذا دعاء عليها أي لا قرب وقت ابتداعي بك و غرورك لي ، قوله  
عليه السلام : «غربيّ غيري» ليس الغرض الأمر بغرور غيره بل بيان أنّه عليه السلام لا ينخدع  
بها ، بل غيره ينخدع بها . قوله عليه السلام : «وأمّك» أي ما يؤمل منك و فيك .

٢٩ - لي : عليّ بن أحمد الدّقّاق ، عن محمد بن الحسن الطّاري ، عن محمد بن الحسين  
الخشّاب ، عن محمد بن محسن ، عن المفصّل بن عمر ، عن الصّادق جعفر بن محمد ، عن  
أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما دنيا كم عندي

(١) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ٢ : ١٥٨ . وليست الجملة الأخيرة في المصدر . وفي غير

(ك) من النسخ و كذا المصدر : و عظيم المورد .

إلا كسفر على منهل <sup>(١)</sup> حلوا إصباح بهم سائقهم فارتحلوا ، و لا لذاتها في عيني  
إلا كحميم أشربه غساقاً و علقم أتجره <sup>(٢)</sup> زعاقاً ، و سم أفعاة <sup>(٣)</sup> أسقاء دهاقاً ،  
وقلادة من نار أوهقها خناقاً ولقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ،  
و قال لي : أقذف بها قذف الأتن ، لا يرتضيها ليراقعها ، فقلت له : اعزب عني فعند  
الصباح يحمد القوم السرى \* و تنجلي عنا علالات الكرى ، و لو شئت لتسر بلت  
بالعقري المنقوش من ديباجكم ، و لأ كملت لباب هذا البر بصدر دجاجكم ، و لشربت  
الماء الزلال برقيق زجاجكم ، و لكنني أصدق الله جلّت عظمته حيث يقول : « من  
كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون \* أولئك  
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار » <sup>(٤)</sup> فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت  
بشرده إلى الأرض لأ حرقت نبتها ، ولو اعتصمت نفس بقلّة لا تضجها و هج النار في  
قلتها و إنما خير <sup>(٥)</sup> لعلي أن يكون عند ذي العرش مقرّ باً أو يكون في لظى خسيئاً  
مبعداً ، مسخوطاً عليه بجرمه مكذباً ، والله لأن أبيت على حسك السعدان مرقداً  
وتحتي أطمار على سفاهة ممدداً ، أو أجر في أغلال مصفداً أحب إليّ من أن ألقى  
في القيامة محمداً خائناً في ذي يثمة أظلمه بفلسه متعمداً ، <sup>(٦)</sup> ولم أظلم اليتيم و غير  
اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها ، ويمتد في أطباق الثرى حلولها ، و إن عاشت  
رويداً فبذي العرش نزولها .

معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم <sup>(٧)</sup> الدنيا بأنيابها ، تختطف منكم نفساً بعد  
نفس كذئابها ، وهذه مطايا الرحيل قدأ نيخت لبركابها ، ألا إن الحديث ذو شجون ،

(١) السفر - بالفتح فالسكون - جمع السافر ، المسافر ، المنهل ، موضع الشرب على الطريق

(٢) في المصدر : أتجرع به .

(٣) > : أفعى .

(٤) سورة هود : ١٥ و ١٦ .

(٥) في المصدر : وأيماخير .

(٦) > : في ذي يثمة أظلمه متعمداً .

(٧) عضه : أمسكه بأسنانه .

فلا يقولنّ قائلكم إنّ كلام عليّ متناقض ، لأنّ الكلام عارض . و لقد بلغني أنّ رجلاً من قطّان<sup>(١)</sup> المدائن تبع بعد الحنيفيّة علوجه ، و ابس من نالة دهقانه منسوجه ، و تضمخ بمسك هذه النوافج صباحه ، و تبخّر بعود الهند رواحه ،<sup>(٢)</sup> و حوله ريحان حديقة يشمّ تقّاحه ، و قد مدّ له مفروشات الرّوم على سرره ، و تسألّه بعد ماناهز السبعين من عمره ، و حوله شيخ يدبّ على أرضه من هرمه ، و ذايمة تصوّر من ضرّه و من قرمه ، فما و اساهم بفاضلات من علقمه ، لئن أمكنني الله منه لأخضمنّه خضم البرّ ، و لأقيمّنّ عليه حدّ المرتدّ ، و لأضربنه الثمانين بعد حدّ ، و لأسدّنّ من جهله كلّ مسدّ ، و تسألّه أفلا شعر أفلا صوف أفلا وبر أفلا رغيف قفار اللّيل إفطار مقدم ؟ أفلا عبرة على حدّ في ظلمة ليالي تنحدّ ؟ و لو كان مؤمناً لانتسقت له الحجّة إذا ضيّع ما لا يملك .

و الله لقد رأيت عقيلاً أخي و قد أملق حتّى استماحني من برّ كم صاعة ، و عاودني في عشر و سق من شعير كم يطعمه جياعه ، و يكاد يلوي ثالث أيّامه خامساً ما استطاعه ، و رأيت أطفاله شعث الألوان<sup>(٣)</sup> من ضرّهم كأنّما اشمّارت وجوههم من قرّهم ، فلمّا عاودني في قوله و كرّره أصغيت إليه سمعي فغرّه و ظنّني أوتغ ديني فأتبّع ماسرّه أحميت له حديدة ينزجر<sup>(٤)</sup> إذ لا يستطيع منها دنوّاً ولا يصبر ، ثمّ أدنيتها من جسمه ، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئنّ من سقمه ، و كاد يسبّني سفهاً من كظمه ، و لحرقة في لظى أضنى له من عدمه ، فقلت له : شكلك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها لدعبه و تجرّني إلى نار سجرها جبرّارها من غضبه ؟ أتئنّ من الأذى و لا أتئنّ من لظى ؟

و الله لو سقطت المكافاة عن الأثم و تركت في مضاجعها باليات في الرّم لا سنجيت

(١) جمع القاطن : الذي يقيم في محل و يوطنه .

(٢) الرواح : العشى أو من الزوال إلى الليل و يقابله الصباح .

(٣) في المصدر : و رأيت أطفاله عنى شعث الألوان . والعرن : داء يأخذ في آخر رجل

الدابة يذهب الشعر ، أو هو تشقق في أيديها أو أرجلها .

(٤) في المصدر : لينزجر .

من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسخ ، فصبراً على دنيا تمرّ بلاؤها  
كليلة بأحلامها تنسلخ ، كم بين نفس في خيامها ناعمة و بين أثيم في جحيم يصطرخ ،  
فلا تعجب<sup>(١)</sup> من هذا .

وأعجب بلاصنع منّا من طارق طرّقنا بملفوفات زمّلها في وعائها ، ومعجونة  
بسطها في إنائها ، فقلت له : أصدقة أم نذر أم زكاة ؟ و كلّ ذلك يحرم علينا أهل بيت  
النبوة ، و عوّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب و السنة ، فقال لي : لا ذاك ولا  
ذاك ، ولكنّه هديّة ، فقلت له : ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة  
عرّقتموها بقندكم ؟ و خبيصة<sup>(٢)</sup> صفراء أتيتموني بها بعصير تمر كم ؟ أحتبّط أم زوجنة أم  
تهجر ؟ أليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة ؟ فماذا أقول في معجونة  
أترقمها معمولة ؟ و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بماتحت أفلاكها و استرقّ لي  
قطّانها مدعنة باملا كها على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألو كها ما قبلت ولا  
أردت ، ولدنيا كم أهون عندي من ورقة [في] في جرادة تقضمها ، و أقدر عندي من  
عراقة خنزير يقذف بها أجذمها ، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلو كها ذو سقم فيبشمها ،  
فكيف أقبل ملفوفات<sup>(٣)</sup> عكمتها في طيّها ؟ و معجونة كأنتها عجنت بريق حبة أو  
قيّتها ؟ اللهمّ إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها «أريه السّها ويريني القمر» ، أمتنع  
من وبرة من قلو صها ساقطة و أبتلع إبلاً في مبر كها رابطة ؟ أديب العقارب من  
وكرها ألتقط ؟ أم قوائل الرقش في مبيتي أرتبط ؟ فدعوني أكتفي من دنيا كم بملحي  
و أقراصي ، فبتقوى الله أرجو خلاصي ، مالعليّ ونعيم يغني ، ولذّة تنحتها المعاصي ؟  
سألقي وشيعتي ربّنا بعيون ساهرة<sup>(٤)</sup> و بطون خماص «ليمحصّ الله الذين آمنوا ويمحق  
الكافرين» و نعوذ بالله من سيئات الأعمال ، وصلى الله على محمّد وآله<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : ولا تعجب .

(٢) الخبيصة : الحلواء .

(٣) في المصدر : على ملفوفات .

(٤) في المصدر : سامرة .

(٥) أمالي الصدوق : ٣٦٨ - ٣٧٠ وبعض فقرات الرواية يوجد في نهج البلاغة أيضاً .



**بيان :** الغساق - بالتخفيف والتشديد - : ما يسيل من صديد أهل النار و غسالتهم ، أو ما يسيل من دموعهم . والعلقم : شجر مرّ ، و يقال للحنظل و لكل شيء مرّ : علقم . و السمّ الزعاق : هو الذي يقتل سريعاً ، و الماء الزعاق : الملح الغليظ لا يطاق شربه . والدّهاق : الممتليء ، والوهق - محرّكة و يسكن - : الحبل يرمى به في أنشودة <sup>(١)</sup> فيؤخذ به الدابة و الإنسان . و المددعة : القميص . قوله : « قذف الأتن » هو بضمّتين جمع الأتان وهي الحمارة ، والتشبيه بقذفها لكونها أشدّ امتناعاً للحمل من غيرها ، وربما يقرأ « الأبن » بالباء الموحدة المفتوحة و ضمّ الهمزة جمع الأبنة وهي العيب والقبيح ، فيكون الإضافة إلى المفعول . والعالة بالضمّ : بقيّة كل شيء . والكرى : النعاس والنوم ، أي من يسير بالليل يعرضه في اليوم نعاس ، لكن ينجلي عنه بعد النوم ، فكذلك يذهب مشقة الطاعات بعد الموت . و في بعض النسخ « غالات » بالغين المعجمة جمع الغلالة بالكسر ، وهي شعار تلبس تحت الثوب [ استعير لما يشتمل الإنسان من حالة النوم ؛ و في بعض النسخ « غيابات الكرى » كما في مجمع الأمثال للميداني ، و في بعضها « عمايات » كما في مستقصى الزمخشري ، قال الجوهري : الغيابة : كل شيء أظلم الإنسان فوق رأسه ، مثل السحابة والغبرة والظلمة و نحو ذلك <sup>(٢)</sup> . و في النهاية : فيه « في عماية الصبح » أي في بقيّة ظلمة الليل <sup>(٣)</sup> .

و قال الميداني : « عند الصّباح يحمد القوم السرى » قال المفضل : إن أوّل من قال ذلك خالد بن الوليد ، لما بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة أن : سر إلى العراق فأراد سلوك المفازة <sup>(٤)</sup> ، فقال له رافع الطائي : قد سلكتها في الجاهليّة هي خمس للإبل الواردة ، <sup>(٥)</sup> ولا أظنّك تقدر عليها إلا أن تحمل الماء ، <sup>(٦)</sup> فاشترى مائة :

(١) وهي العقدة التي يسهل انحلالها .

(٢) لم نجده في الصحاح .

(٣) النهاية ٣ : ١٣١ .

(٤) المفازة ، الغلاء لا ماء فيها .

(٥) مؤنث الوارد ، الشجاع الجري .

(٦) في المصدر ، إلا أن تحمل من الماء .

شارف (١) فعطشها ، ثم سقاها الماء حتى رويت ، ثم كتبها و كعم أفواهاها ، (٢) ثم سلك المفازة ، حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيـل ، و خشى أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل واستخرج ما في بطونها من الماء ، فسقى الناس والخيـل و مضى ، فلمّا كان في الليلة الرابعة قال رافع : انظر هل ترى بيدراً (٣) عظماً فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك ، فنظر الناس فرأوا البدر ، (٤) فأخبروه ، فكبر وكبر الناس ، ثم هجموا على الماء ، فقال خالد :

لله درّ رافع أن اهتدى \* فوز من قراقر إلى سرى (٥)  
خمساً إذا ساربه الجيش بكى \* ماسارها من قبله أيش ترى (٦)  
عند الصباح يحمد القوم السرى \* وتنجلي عنهم غيابات الكرى  
يضرب للرّجل يحتمل المشقة رجاء الراحة ، انتهى (٧).

و قال في المستقصى بعد إيراد المثل : إذا أصبح الذين قابسوا كذا السرى وقد خلفوا البعد تبجحوا بذلك وحمدوا ما فعلوا يضرب في الحث على مواصلة الأمر بالصبر و توطئ النفس حتى تحمد عاقبته ، قال الجليح :

إنني إذا الجيش على الكور انثنى \* لو سأل الماء فدى لأفتدى  
و قال كم أتعبت قلت قد أرى \* عند الصباح يحمد القوم السرى  
و تنجلي منهم عمايات الكرى (٨).

والعقري هو الديباج ، وقيل ، البسط الوشيّة ، وقيل : الطنافس الثخان .  
قوله عليه السلام : «ولو اعصمت» أي بعد قذف الشررة لواتجأت نفس أي رأس جبل لأنضج

(١) الشارف من النوق : المسنة الهرمة .

(٢) أكتب القرية ، شد رأسها وربطها . كعم البعير : شد فمه لئلا يعض أو يأكل .

(٣) البيدر ، الموضع الذي يجمع فيه الحصيد ويداس . وفي المصدر : انظروا هل ترون سدرأ عظماً .

(٤) في المصدر : فرأوا السدر .

(٥) > لله در رافع أني اهتدى \* فوز من قراقر إلى سرى

(٦) > : أنسى يرى .

(٧) مجمع الامثال ١ : ٣٦٣ . (٨) لم نظفر بنسخته .

تلك النفس وهج النار - بسكون الهاء - أي اتقأها وحرها ، والضمير في «قلتها» للنفس أو للنار ، والإضافة للملايسة <sup>(١)</sup> والخسي : الصاغر والمبعد ، والسعدان : نبت له حسك ، وهو من أفضل مراعي الإبل . و الأطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق البالي . والسفا : التراب الذي تسفيه الرياح وكل شجر له شوك ، والضمير في «سفاها» راجع إلى الأرض بقرينة المقام أو إلى حسك السعدان أي ما ألقته الرياح من تلك الأشجار ؛ وقيل : «الواو» للحال عن ضمير مرقداً قدّم للسجع . وأطمار بكسر الراء على حذف ياء المتكلم ، يريد أطماره الملبوسة له بدون فراش على حدة ، والظرف متعلق بممدد ، والضمير في «سفاها» لسعدان ، <sup>(٢)</sup> وممدداً على صيغة اسم المفعول حال أخرى عن ضمير أبيت ، وفائدة ذكر هذه الفقرة أن البيتوتة على حسك السعدان على قسمين : الأول البيتوتة على الساقط منه والشدة فيها قليلة ، الثاني البيتوتة عليه حين هو على الشجرة والشدة فيها عظيمة ، ولا سيما إذا لم يكن مع فراش ، وهو المراد هنا .

وفي النهاية : قفل يقفل قفولاً : إذا عاد من سفره ، وقد يقال للسفر قفول للذهاب والمجيئ ، انتهى <sup>(٣)</sup> . فالمراد هنا رجوعها من الشباب إلى المشيب الذي معدّ للبلى والانداس ، أو إلى الآخرة فإنها المكان الأصلي ، وفيها تبلى الأجساد ؛ و يحتمل أن يكون جمع قفل بالضم ، فإنه يجمع على أقفال و قفول ، فاستعير هنا لمفاصل الجسد . قوله عليه السلام : « رويداً » أي قليلاً . والضمير في قوله « كذئابها » راجع إلى الدنيا ، أي كما تخطف الذئب في الدنيا الأغنام من القطيع . والشجون : الطرق ، ويقال : الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض ، ذكره الجوهري <sup>(٤)</sup> والمراد بالتناقض هنا عدم التناسب ، ولقد أبدع من حمله على ظاهره وأوله

(١) وهذا لا يخلو عن تكلف ، بل الضمير راجع إلى الأرض بقرينة المقام كما قاله المصنف

في « سفاها » .

(٢) الظاهر زيادة هذه الجملة .

(٣) النهاية ٣ : ٢٦٩ . وفيه : في الذهاب و المجيء .

(٤) الصحاح ٢ : ٢١٣٣ .

بأن المعنى : لا يزعم زاعم أنه مناقض لكلام آخر له مذكور في الكافي (١) موافقاً لقوله تعالى : « قل من حرم زينة الله » (٢) الآية ، كما توهّمه عاصم بن زياد ، ومعنى عارض أنه لا يلزم طريقة واحدة بل هو بحسب اقتضاء المقام ، فإن كان في مقام بيان حال الأمراء حسن فيه ذم الزينة و أكل الطيبات ، وإن كان في مقام بيان حال الرعية قبح فيه الذم المذكور إلا إذا لم يكن مؤمناً وافياً بحقوق ماله ، كما سيشير إليه انتهى . ولا يخفى مافيه .

والرّجل الذي ذمه يحتمل أن يكون معاوية ، بل هو الظاهر ، فالمدائن جمع المدينة لالنّاحية الموسومة بذلك ، والمراد بعلوجه آباؤه الكفرة ، شبههم في كفرهم بالعلوج . (٣) والنّالة جمع النّائل وهو العطاء كالقادة والزّادة ، والنّال أيضاً العطاء ، وهو مصدر بمعنى المفعول ، يقال : نلته أناله نيلاً و نالة أي أصبته . والضمير في «منسوجه» راجع إلى الدّهقان أو إلى النّالة بتأويل ، أي ليس من عطايا دهقانه أو ممّا أصاب وأخذ منه منسجه الدّهقان ، أو ما كان منسوجاً من عطاياهم . وتضمّن بالطيب : تلطّخ به . والنوافج جمع نافجة معرّب نافة ، ونفح الطيب نفاحاً بالضم أي فاح (٤) . ويقال : ناهز الصّبيّ البلوغ أي ذناه ، ذكره الجوهري . (٥) وقال : دبّ الشيخ أي مشى مشياً رويداً (٦) والضمير في أرضه إمّا راجع إلى الشيخ أو الرّجل . وقال الجزري : فيه «إنّه دخل على امرأة وهي تتصوّر من شدّة الحمى أي تتلوى وتصيح وتتقلّب ظهراً لبطن (٧) . والضرب بالضم سوء الحال . والقرم : شدّة شهوة اللّحم (٨) والعلقم : الحنظل وكلّ شيء مرّ وإنّما شبه ماياً كله من الحرام بالعلقم

(١) راجع اصول الكافي ١ : ١٠١ و ١١١ .

(٢) سورة الاعراف ٣٢ .

(٣) جمع الدّلع - بالكسر فالسكون - : الرجل الضخم القوي من كفار العجم او مطلقاً .

(٤) الظاهر زيادة هذه الجملة .

(٥) الصحاح ٨٩٧ .

(٦) الصحاح ١٢٤ .

(٧) النهاية ٣ : ٢٨ . وفيه ، وتضجّ .

(٨) الظاهر زيادة هذه الجملة .

لسوء عاقبته ، و كثيرأ ما يشبه الحرام في عرف العرب والعجم بسم الحية والحنظل .  
والخضم : الأكل بأقصى الأضراس . وضرب الثمانين لشرب الخمر أو قذف المحصنة  
وقوله : « ولا سدن من جهله كل مسد » كناية عن إتمام الحجّة و قطع أعذاره ،  
أو تضيق الأمر عليه . قوله : أفلا رغيغ ، بالرفع ويجوز في مثله الرفع والنصب والبناء  
على الفتح . والقفار بالفتح : ما لإدام معه من الخبز ، وأضيف إلى الليل وهو صفة  
للرغيغ و إفطار و مقدم أيضاً صفتان له ، وفي بعض النسخ « الليل إفطار معدم »  
فالظرف صفة أخرى لرغيغ ، و ليل مضاف إلى الإفطار المضاف إلى المعدم أي  
الفقير .

والاستساق : الانتظام . والإملاق : الفقر . والاستماحة : طلب السماحة والجود .  
وعاوده بالمسألة أي سأله مرّة بعداً أخرى . قوله : « يكاد يلوي » لعله من لي الغريم وهو  
مطله أي يماطل أولاده في ثالث الأيام ما استطاع حال كونه خامساً أي جائعاً ، والشعث :  
انتشار الأمر . والأشعث : المغبر الرأس . واشمأز الرجل : انقبض . والقر بالضم :  
البرد . و اوتغ : أهلك . قوله : « فاتبع » على صيغة المتكلم أو الغيبة ، و على  
الأخير لعله إشارة إلى ذهابه إلى معاوية . و السفه : خفة الحلم ، استعمل هنا في  
مطلق الخفة ، أو استناده إلى الكظم مجازي ، أو « من » تعليلية وفيه تقدير مضاف  
أي بسبب قلة كظمه للغيظ . و قوله : « لحرقة » عطف على قوله : « سفهاً » ولما  
لم يكن الحرقة كالسقم من فعل الساب أتى باللام . وأضنى أفعل من قولهم : ضني  
كرضي ضناً أي مرض مرضاً خامراً كلما ظن برؤيه نكس ، وهو صفة لحرقة ، أي  
كاد يسبني لحرقة كانت أمرض له من عدمه الذي كان به ، ويمكن أن يقرأ بفتح اللام  
أي والله لحرقة في جهنم أمض و أمرض له من فقره أو في هذه النار فكيف ناردار  
القرار . وسجرت التنود أسجره سجرأ : أحيطه . قوله : « وتركت » على بناء المجحول  
أي الأم . و الرمم جمع الرمة وهي العظم البالي ، وفيه تجريد ، والحاصل كونها

رميماً ؛ وقيل : المراد بالرمّة هنا الارضة <sup>(١)</sup> يعني أشباهها ، والرمّة أيضاً النملة ذات الجناحين و « في » بمعنى « مع » نحو « خرج على قومه في زينته <sup>(٢)</sup> » .  
قوله عليه السلام : « من مقت رقيب » قال السيّد الداماد : على الإضافة إلى المفعول أي مقتي إيتاء ، ولا يخفى ما فيه . وقال رحمه الله : بنسخ بفتح تاء المضارعة وتشديد النون إدغاماً لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة ، وهو مطاوع نسخته ينسخه نسخاً كمنعه يمنعه منعاً ، إمّا من النسخ بمعنى إثبات الشيء ونقل صورته من موضع إلى موضع آخر ، ومنه نسخت الكتاب وانتسخته واستنسخته ، وفي تنزيل الكريم « إنّنا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون <sup>(٣)</sup> » وإمّا من نسخ الشيء أو الحكم بمعنى إبطاله وإزالته بشيء أو حكم آخر يتعقّبه ، ومنه « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها <sup>(٤)</sup> » و تنسخ في قوله متعلّقة بفاضحات الأمور ، ومحلّها النصب على الحالّية وأمّا في نظائر ذلك كما في « سمعته يقول » و « رأيته يمشي » فيحتمل الحال والتمييز فليعلم انتهى .

**أقول :** لعلّ معناه على الثاني ذهاب ثمراتها و لذاتها .

قوله عليه السلام : فصبراً أي اصبروا صبراً ، و الفاء للتفريع . و الباء في قوله : بالأوائها بمعنى « مع » و اللأواء : الشدّة . و الأحلام جمع حلم بالضم و بضمّتين وهي الرؤيا ، والظرف متعلّق بتنسّلخ ، والجملة صفة ليلة ، و انسلاخ الوقت : مضيه قوله عليه السلام : « كم بين نفس » كم للاستفهام التعجّبيّ ، و الضمير في « خيامها » راجع إلى الجنّة ، لكونها معلومة و إنّ لم يسبق ذكرها . و الاضطراخ : الصياح الشديد للاستغاثة . قوله عليه السلام : « بلاصنع منّا » حال عن مفعول أعجب ، أي أعجب ممّا صدر من طارق منّا من غير أن يكره منّا فيما فعله مدخل ؛ و في بعض النسخ « ما صنع » مفعول أعجب و « منّا » فاعل صنع أي رجل منّا ، وهذا جائز في « من »

( ١ ) وهى دويبة تأكل الخشب .

( ٢ ) سورة القصص : ٧٩ .

( ٣ ) سورة الجاثية : ٢٨ .

( ٤ ) سورة البقرة : ١٠٦ .

التبعيضية ، و « من » في قوله : « من طارق » بيانية ، ويحتمل أن يكون صلة التعجب بدلاً من قوله : ما صنع ؛ ثم أعجب من قائل قرأ « ما صنع » على بناء المجهول و « منّا » مصدر من عليه إذا نعم ، و قال : المصنوع : الطعام كالصنيع ، ومنّا مفعول له ، و من طارق صفة منّا .

قوله ﷺ : « زملها » أي لقمها قوله ﷺ : « أم نذر » لعل المراد كفارة النذر ، ويحتمل أن يكون المراد بالصدقة سائر الكفارات الواجبة ، ولو كان المراد الصدقة المستحبة ففي التحريم تجوز على المشهور بين الأصحاب . والزقم : اللقم الشديد والشرب المفراط . قوله ﷺ : « مذنة باملاكها » الضمير راجع إلى القطان أي معترفة بأنني أملكها ؛ ويحتمل إرجاعه إلى الأقاليم أي مذنة بأنني أملك الأقاليم و ليس لهم فيها حق . و قوله : « أسلبها » بدل أعصي أو عطف بيان له . و اللوك : العلك ، و هو دون المضغ ، و قبحه يدل على قبح العلك بطريق أولى ، و على قبح السلب بغير انتفاع أيضاً بطريق أولى ، لأن النفس قد تنازع إلى السلب في صورة الانتفاع بخلاف غيرها كما قيل ؛ وفي بعض النسخ « عرادة » مكان « جردة » وهي الجردة الأنثى ، والعراقة بالضم العظم إذا أكل لحمه وضمير « بها » للجردة و ضمير « أجذمها » للدنيا أو الجردة بأدنى ملابسة . و الجذام هو الداء المعروف المسري ، وفيه من المبالغات في الإنكار ما لا يتصور فوقها . و كذا في الحنظلة التي مضغها ذوالسقم « فبشمها » أي لفظها بغضاً و عداوة لها ، فلفظه مع اختلال ذائقتها يدل على كمال مرارته ، و ملفوظه أقدر من ملفوظ غيره لمراة فيه و لتوهّم سراية مرضه أيضاً .

وعكمت المتاع : شدته ، والمراد بالطي هنا ما يطوى فيه الشيء ، أي المطوي على الشيء ، و الضمير راجع إلى الملفوفات . و المهر ولد الفرس . قوله ﷺ : « أريه السها » أي إنني في وفور العلم ودقة النظر أري الناس خفايا الأمور ، و هو يعامل معي معاملة من يخفى عليه أوضاع الأمور عند إرادة مخادعتي . [قال الزهخشري في مستقصى الأمثال : « أريها السها و تريني القمر » السها هو

كوكب صغير خفي في بنات النعش ، و أصله أن رجلاً كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام ، وهي تكلمه بالواضح البين ، ف ضرب السها والقمر مثلاً لكلامه و كلامها ، يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده ، قال الكميت :

شكونا إليه خراب السواد ☆ فحرّم علينا لحوم البقر  
فكنّا كما قال من قبلنا ☆ أريها السها وتريني القمر

الضمير في « إليه » للحجاج بن يوسف ، شكّا إليه أهل السواد خراب السواد و ثقل الخراج ، فقال : حرّمت عليكم ذبح الثيران ، أراد بذلك أنها إذا لم تذبح كثرت ، و إذا كثرت كثرت العمارة و خفّ الخراج ، انتهى (١) .

أقول : و أتى بهذا المثل في مجمع الأمثال على وجه آخر لا يناسب المقام ، وهو هكذا « أريها استها و تريني القمر » قال : قال الشرقي بن القطامي : كانت في الجاهلية امرأة أكملت خلقاً وجمالاً وكانت تزعم أن أحداً لا يقدر على جماعها لقوتها ، وكانت بكرّاً ، فخطبها ابن الغز الابادي (٢) - وكان واثقاً بما عنده - على أنه إن غلبها أعطته مائة من الإبل (٣) ، فلمّا واقعها رأت ملحاً باصراً ووهراً شديداً (٤) و أمراً لم تر مثله قطّ ، فقال : (٥) كيف ترين ؟ قالت : طعنأ بالركبة يا ابن الغز ، قال : انظري إليه فيك ، قالت : القمر هذا ، فقال : « أريها استها و تريني القمر » فأرسلها مثلاً ، وظفربها فأخذ مائة من الإبل . وبعضهم يروي « أريها السها و تريني القمر » يضرب لمن يغالط فيما لا يخفي (٦) [ .

والقلوص من النوق : الشابة ، والإستفهام للإنكار ، أي إنسي لزهدني أمتنع

(١) لم نظفر بنسخته .

(٢) في المصدر ، « فخطبها ابن الغز الابادي » وهو الاظهر ، أي راهنه على أنه إن غلبها .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وإن غلبته اعطاها مائة من الإبل .

(٤) لمح البصر ، امتد إلى الشيء . وهره : أوقعه في مالا مخرج له منه . و في المصدر

« وهرنأ شديداً » وهرن الرجل : تحرك متردداً .

(٥) في المصدر : فقال لها .

(٦) مجمع الامثال ١ : ٣٠٣ . وما نقل عنه وعن المستقصى من مختصات (ك) .



من أخذ وبرة ساقطة من ناقة ، فكيف أبتلع إبلاً كثيرة رابطة في مراتبها ملأكمها؟  
وقيل : القلوص بفتح القاف من الإبل : الباقية على السير ، خصها بالذكر لأن  
الوبر الساقط من الإبل حين السير أهون عند صاحبها من الساقط من الرابطة ، و  
منه يظهر فائدة قيد الربط في الأخير .

قوله عليه السلام : « أديب العقارب » قال الجوهرى : كلما مشى على وجه الأرض  
دابة وديب<sup>(١)</sup> أي ألنقط العقارب الكبيرة التي تدب من وكرها أي جحرها مجازاً  
فإنها إذا أريد أخذها من جحرها كان أشد للدغها ، شبه بها الأموال المحرمة  
المنزعة من محالها ، ومما ينبغي شرعاً أن يكون فيه ، لما يترتب على أخذها من  
العقوبات الأخروية ؛ وقال بعض الأفاضل : الديب : مصدر دب من باب ضرب إذا  
مشى ، وهو مفعول ألنقط ، و في الكلام مجاز ، يقال : دبّت عقارب فلان علينا أي  
طعن في عرضنا ، فالقصد : « أجعل عرضي في عرضة طعن الناس طعناً صادقاً لا افتراء  
فيه ، وكان طعنهم صدقاً وناشياً من وكره ومحله ، لأن أخذ الرشوة الملفوفات إذا  
صدر عن التارك لجميع الدنيا للاحتراز عن معصيته في نملة من السفاهة بحيث لا يخفى  
انتهى ، والرقش بالضم : جمع الرقشاء وهي الأفعى ، سميت بذلك لترقيش في ظهرها  
وهي خطوط ونقط ، والارتباط شدّ الفرس ونحوه للانتفاع به . قوله : « تنتجها المعاصي »  
أي تفيدها ، وفي بعض النسخ « تنحتها » من النحت وهو بري النبل و نحوه ، ففيه  
استعارة .

**أقول** : سيجي ، تفسير بعض الفقرات فيما سيأتي في باب جوامع المكارم ، وإنما  
أطنبنا الكلام في هذه الخطبة وكرّرنا إيرادها لكثرة فوائدها واحتياجها إلى الشرح .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإن الله المَنَّان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء السادس من أجزاء المجلد التاسع من الأصل ، والجزء المكمل للأربعين حسب تجزئتنا - من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب و تحقيقه و مقابله نسخة مطبوعة و مخطوطة إليك تفصيلها :

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاج محمد حسن الشهير بـ «كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج الميرزا محمد القمي المتصدي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [.....] وربما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م) .

٤ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٨ : باب زهد عنه و تقواه ورمزنا إليها بـ (ح) .

٥ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع متوسط وهذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خط المؤلف قدس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٦ : «باب ما علّمه الرسول ﷺ عند وفاته» ورمزنا إليه بـ(د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدث لا زال موفّقاً لمرضاة الله .

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أوعزنا إليها في المجلّد التاسع والثلاثين لانطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك .

فنسأل الله التوفيق لاّ نجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً

لنا ليوم تشخص فيه الأبصار . رمضان المبارك ١٣٨١

يحيى العاهدي الزنجالي السيد كاظم الموسوي المياموي

## ﴿بِسْمِهِ تَعَالَى وَلَهُ الْحَمْد﴾

إلى هنا انتهى الجزء المكمل للأربعين من كتاب بحار الأنوار  
من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء السادس من المجلد التاسع في تاريخ  
أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حسب تجزئة المصنف أعلى الله  
مقامه يحوي زهاء ألف حديث في ثمانية أبواب غير ما حوى من المباحث  
العلمية والكلامية .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح والمقابلة فخرج بعون  
الله وفضله نقياً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه  
النظر .

محمد الباقر البهبودي

| ج ٤٠                                         | فهرس ما في هذا المجلد من الأبواب                                                                                                                                                     | ٣٦١        |
|----------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| رقم الباب                                    | عناوين الابواب                                                                                                                                                                       | رقم الصفحة |
| الباب ٩١ :                                   | جوامع مناقبه صلوات الله عليه وفيه كثير من النصوص                                                                                                                                     | ١١٦ - ١    |
| الباب ٩٢ :                                   | ما جرى من مناقبه ومناقب الأئمة من ولده <small>عليه السلام</small> على لسان أعدائهم                                                                                                   | ١١٧ - ١٢٦  |
| <b>﴿ أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه ﴾</b>   |                                                                                                                                                                                      |            |
| <b>﴿ وأفعاله صلوات الله عليه و على آله ﴾</b> |                                                                                                                                                                                      |            |
| الباب ٩٣ :                                   | علمه <small>عليه السلام</small> وأن النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> علمه ألف باب وأنه كان محدثاً                                                                             | ٢٠٠ - ١٢٧  |
| الباب ٩٤ :                                   | أنه <small>عليه السلام</small> باب مدينة العلم والحكمة                                                                                                                               | ٢٠٠ - ٢٠٧  |
| الباب ٩٥ :                                   | أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> في العلم دون النبوة وأنه علم كلما علم <small>صلى الله عليه وآله</small> وأنه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام | ٢١٢ - ٢٠٦  |
| الباب ٩٦ :                                   | ما علمه الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار علم النبوة وفيه بعض النصوص                                                          | ٢١٨ - ٢١٣  |
| الباب ٩٧ :                                   | قضايا صلوات الله عليه وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم وقد أوردنا كثيراً من قضايا في باب علمه <small>عليه السلام</small>                                                  | ٣١٧ - ٢١٨  |
| الباب ٩٨ :                                   | زهده وتقواه وورعه <small>عليه السلام</small>                                                                                                                                         | ٣٥٧ - ٣١٨  |



## \*(رموز الكتاب)\*

|       |                    |       |                                                     |        |                                               |
|-------|--------------------|-------|-----------------------------------------------------|--------|-----------------------------------------------|
| ب :   | لقرب الاسناد .     | ع :   | لعلل الشرائع .                                      | لد :   | للبلد الامين .                                |
| بشا : | لبشارة المصطفى .   | عا :  | لُدعائم الاسلام .                                   | لى :   | لامالى الصدوق .                               |
| تم :  | لفلاح السائل .     | عد :  | للمقائد .                                           | م :    | لتفسير الامام العسكري (ع) .                   |
| ثو :  | لثواب الاعمال .    | عدة : | للمدة .                                             | ها :   | لامالى الطوسى .                               |
| ج :   | للاحتجاج .         | عم :  | للاعلام الورى .                                     | محصى : | للمتحجس .                                     |
| جا :  | لمجالس المفيد .    | عين : | للميون والمحاسن .                                   | مد :   | للمدة .                                       |
| جش :  | لفهرست النجاشى .   | غر :  | للفرور والدرر .                                     | مص :   | لمصباح الشريعة .                              |
| جمع : | لجامع الاخبار .    | غط :  | لغيبية الشيخ .                                      | مصبا : | للمصباحين .                                   |
| جهم : | لجمال الاسبوع .    | غو :  | لغوالى اللثالى .                                    | مع :   | لعمانى الاخبار .                              |
| جنة : | للجنة .            | ف :   | لثحف العقول .                                       | مكا :  | لمكارم الاخلاق .                              |
| حة :  | لفرحة النرى .      | فتح : | لفتح الابواب .                                      | مل :   | لكامل الزيارة .                               |
| ختص : | لكتاب الاختصاص .   | فر :  | لتفسير فرات بن ابراهيم .                            | منها : | للمنهاج .                                     |
| خص :  | لمنتخب البصائر .   | فس :  | لتفسير على بن ابراهيم .                             | مهرج : | لمهيج الدعوات .                               |
| د :   | للمدد .            | فض :  | لكتاب الروضة .                                      | ن :    | لعيون اخبار الرضا (ع) .                       |
| سر :  | للسرائر .          | ق :   | للكتاب العتيق الغرورى .                             | نبه :  | لتنبيه الخاطر .                               |
| سن :  | للمحاسن .          | قب :  | لمناقب ابن شهر آشوب .                               | نجم :  | لكتاب النجوم .                                |
| شا :  | للارشاد .          | قبس : | لقبس المصباح .                                      | نص :   | للكفاية .                                     |
| شف :  | لكشف اليقين .      | قضا : | لقضاء الحقوق .                                      | نزهج : | لنزهج البلاغة .                               |
| شى :  | لتفسير العياشى .   | قل :  | لاقبال الاعمال .                                    | نى :   | لغيبية النعمانى .                             |
| ص :   | لقصص الانبياء .    | قية : | للدروع .                                            | هد :   | للهداية .                                     |
| صا :  | للاستبصار .        | ك :   | لاكمال الدين .                                      | يب :   | للتهذيب .                                     |
| صبا : | لمصباح الزائر .    | كا :  | للكافى .                                            | يج :   | للمخارج .                                     |
| صح :  | لصحيفة الرضا (ع) . | كش :  | لرجال الكشى .                                       | يد :   | للتوحيد .                                     |
| ضا :  | لفقه الرضا (ع) .   | كشف : | لكشف الغمة .                                        | ير :   | لبصائر الدرجات .                              |
| ضوء : | لضوء الشهاب .      | كف :  | لمصباح الكفعمى .                                    | يف :   | للمطائف .                                     |
| ضه :  | لروضة الواعظين .   | كنز : | لكنز جامع الفوائد و<br>تاويل الايات الظاهرة<br>مأ . | يل :   | للقضائل .                                     |
| ط :   | للمراط المستقيم .  | ل :   | للملخص .                                            | ين :   | لكتايب الحسين بن سعيد<br>او لكتابه والنوادر . |
| طا :  | لامان الاخطار .    |       |                                                     | يه :   | لمن لا يحضره الفقيه .                         |
| طب :  | لطب الائمة .       |       |                                                     |        |                                               |











